مترجمة
روايتي

midnight sun

الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق

شمس منتصف الليل



بقلم : ستفاني ماير

ترجمة: member In Rewity Trans ,team

حياة ملل قاتلة يعيشها ادوارد كولن مصاص دماء تائب ..

فهل يمكن أن تتغير فقط لان إيزابيلا سوان دخلت حياته ؟

تلك البشرية الضعيفة التي رائحتها تجعله يرغب في قتلها ..

هل ستستطيع إدخال بعض التشويق على حياته ؟

هل سيقتلها أم لا ؟

هل يستطيع الابتعاد عنها ليتركها تعيش في سلام ؟

هل انقاده لحياتها من حادث سيارة قد يسبب في اكتشاف امره وعائلته ؟

جذوة الحب التي اشتعلت في قلبه الميت هل ستكون قادرة على تغيير قراره في قتلها؟

أم فضوله الشديد لمعرفة حياتها؟

هل اذا اخبرها بحقيقته ستهرب خائفة ؟

أم تتقبل وضعه وتتعاطف معه ؟

والسؤال الأهم بالنسبة لادوارد كولن ..

هل إيزابيلا سوان تكن له نفس المشاعر التي يكنها لها ؟

هل سيعرف ادوارد كولن الإجابة عن أسئلته؟

أم سينقلب الوضع إلى كارثة ويموت فيها أشخاص أبرياء؟

دار نشر منتديات روايتي
www.rewity.com

البدايه

كتاب الغسق "twilight " هي عبارة عن سلسلة من ٤ كتب يتم حاليا تحويلها الى افلام سينمائية
بدأت هذه السلسلة في عام ٢٠٠٥ باسم "Twilight"
وهي سلسلة خيالية رومانسية موجهة للمراهقين .
تدور أحداثها حول مجموعة من مصاصين الدماء اللذين يتعايشون مع مجموعة من البشر . ويقع إحدى المصاصين بعشق إحدى البشريات إلا أنه في نفس الوقت لايستطيع أن يقترب منها لأنه إن فعل فسيمتص دمها حلو المذاق!
بعد النجاح المذهل الذي حققته هذه الرواية أتبعتها الكاتبة بإصدارات ثلاث أخرى. والسلسلة عبارة عن:

"Twilight" الشفق ٢٠٠٥
"New Moon" القمر الجديد ٢٠٠٦
"Eclipse" الكســـوف ٢٠٠٧
"Breaking Dawn" بزوغ الفجر ٢٠٠٨
" theTwilight Saga: The Official Guide"
الدليل الرسمي لسلسلة الشفق ٢٠٠٩

أما جزئه الخامس الذي أطلقت عليه اسم
"Midnight Sun" شمس منتصف الليل ..
كثيرون ممن قرأوا الرواية أكدوا أن الرواية مشوقة للغاية وأنها تتمتع بلغة سهلة وجذابة كما أنها أفضل من الفلم بكثيــر . وهذا هو المتوقع من الروايات دائماً

الجميل في الموضوع أن الكاتبة قد جددت في الطرح فلم يعد المصاصين في رواياتها هم المصاصين اللذين عرفناهم بالوحشية وأنهم ينامون في توابيت ولايظهرون في الشمس وإلا احترقوا بل جعلتهم الكاتبة لاينامون ولايأكلون سريعو الحركة ولهم قدرات خاصة كرؤية للمستقبل أو قدرة تخاطرية كما ان بشرتهم باردة وإن تعرضت للشمس فهي تتلألأ!
قد تتساءل عن سبب اختيار التفاح غلاف لرواية مصاصي الدماء . والسبب يعود إلى أن التفاح يعتبر الفاكهة المحرمة في التاريخ – لديهم طبعاً – وكأن الكاتبة تشير إلى أن هذا الحب بين بطلي الرواية ما هو إلا حب محرم وستقع عواقبة الوخيمة عليهما !

xxxxxxx

كيف بدأت الفكرة؟؟

مؤلفة الروايات ستيفان ماير هي ام وزوجه
في يوم من الايام فاقت من النوم بعد ما حلمت بحلم غريب عن مصاص دماء وبنت بشرية يحبوا بعض بينما مصاص الدماء بيشتهي دمها ..
قامت و مسكت ورقة وقلم وقررت تكتب رواية بناء على هالحلم
وبالفعل في غضون ٣ اشهر انهت اول رواياتها twilight او "الشفق"

www.rewity.com

البدايه

شقيقتها قالت لها انها رواية عظيمة ولابد ان تنشريها في البداية ترددت بعد ذالك ارسلت ١٥ خطاب لـ ١٥ دار نشر , ٥لم يتم الرد عليهم , ٩ تم الرد بالرفض ,
اما الخطاب الاخير وهو الامل فكان يحتوي على موافقة دار النشر على نشر الرواية ..تم نشر الشفق عام ٢٠٠٥ بعدد نسخ مطبوعة ٧٥.٠٠٠ نسخة.
وحصل لأول مرة على المرتبة #٥ في قائمة صحيفة نيويورك تايمز لأفضل المبيعات في خلال شهر من اصداره.
وبعد ذلك احتل المرتبة الأولى
بعدها أكملت السلسلة برواية قمر جديد "new moon" عام ٢٠٠٦ ,
الكسوف " Eclipse" عام ٢٠٠٧ ,
واخيرا رواية السقوط "Break Down" عام ٢٠٠٨.
ستيفان ماير تم اعطائها لقب " كاتبة العام "٢٠٠٨ على سلسلة الروايات يللي ترجمت الى ٣٧ لغة وبيع من السلسلة ككل ٧٠ مليون نسخه ..
وتم تحويل الجزئين الاول والتاني الى افلام مما زاد من شهرة ونجاح السلسلة

xxxx

صدرت الترجمة العربية في ٥ جوان ٢٠٠٩ و هي من ترجمة و تدقيق الحارث النبهان.

Midnight Sun

شمس منتصف الليل

الجزء الخامس من السلسلة

هذه الرواية هي الوجه الآخر لرواية *Twilight* " الشفق" نفس الاحداث لكن من منظور ادوارد لانه لو تلاحظو بالفلم وسلسلة الروايات بيلا هي من يتحدث طول الوقت .

تم ترجمته عام ٢٠١٠م
عبر فريق
Rewity Trans team
من دار
نشر منتديات روايتي
www.rewity.com.

فريق العمل

الفصل الأول
ترجمة : العضوة gghhaadd
تدقيق املائي : بدارة

الفصل الثاني
ترجمة : جلنار ag
تدقيق املائي : * سوار العسل *

الفصل الثالث
ترجمة : كبرياء دمعة
التدقيق الاملائي : hAmAsAaAt

الفصل الرابع :
ترجمة: soul-of-life
تدقيق إملائي : hAmAsAaAt

الفصل الخامس
ترجمة : جلنار ag
تدقيق املائي : * سوار العسل *

الفصل السادس
ترجمة RANIMA
تدقيق املائي : * سوار العسل *

الفصل السابع
ترجمة : كبرياء دمعة
تدقيق املائي : جلنار ag

الفصل الثامن
ترجمة RANIMA
تدقيق املائي : بدارة

الفصل التاسع
ترجمة : كبرياء دمعة
تدقيق املائي : جلنار ag

الفصل العاشر
ترجمة : RANIMA
تدقيق املائي : بدارة

الفصل الحادي عشر
ترجمة : جلنار ag
تدقيق املائي : بدارة

الفصل الثاني عشر
ترجمة : ندى ع
تدقيق املائي : zeinab barbish

التصميم الغلاف: بحر الندى
تصميم الداخلي : بحر الندى & raan

الاشراف العام : RAYAHEEN

ترجمة :

gghhaadd

تدقيق املائي :

بدارة

شمس منتصف الليل

الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق

الفصل الأول

بقلم : ستفاني ماير

الفصل الأول

النظرة الأولى

كان هذا الوقت من اليوم الذي أتمنى فيه أن أكون قادرا على النوم المدرسة الثانوية أم "العذاب" هي الكلمة الأصح ؟ لو كانت هناك أي طريقة أكفر بها عن آثامي لكان يجب أن يؤخذ هذا في الاعتبار عند الحساب إلى حد ما. الضجر لم يكن شيء كبرت معتادا عليه. كل يوم يبدو بشكل لا يطاق أكثر رتابة مما قبله.

افترض أن هده كانت طريقتي في النوم - لو كان النوم معرفا انه الحالة الخاملة بين فترات النشاط - حدقت في الشقوق المتفرعة على جص السقف في الركن البعيد من الكافتريا، متخيلا أشكالا بها لم تكن فعلا موجودة . كانت تلك طريقة لتنغيم الأصوات التي تثرثر كنهر مندفع داخل راسي. المئات من هذه الأصوات.... تجاهلتها من السام .عندما يتعلق الأمر بالعقل البشري، فاني سمعت كل هذا من قبل و أكثر.

اليوم كل الأفكار استهلكت مع الدراما التافهة التي تشكلت مع الإضافة الجديدة لطالبة صغيرة هنا. تطلب الأمر وقتا صغيرا جدا لفحصهم جميعا. رأيت الوجه الجديد مكررا في فكرة بعد فكرة من كل الزوايا.

مجرد فتاة بشرية عادية. الإثارة المبنية على وصولها كانت متوقعة بشكل مضجر- مثل تسليط وميض جسم لامع على طفل. نصف الخراف مثل الذكور كانوا بالفعل متخيلين أنفسهم وهم واقعين في الحب معها. فقط لأنها كانت شيئا جديدا للنظر إليه. حاولت بجهد اكبر أن احجب أصواتهم.

فقط أربعة أصوات حجبتها بدافع الكياسة لا بدافع النفور. أسرتي . شقيقاي وشقيقتاي الذين كانوا معتادين على انعدام الخصوصية في حضوري لدرجة أنهم نادرا ما يخرجون للوجود بفكرة. أعطيتهم مقدار ما استطيع من خصوصية. حاولت ألا أصغي.. وكأن ذلك باستطاعتي أحاول كما أريد . لكني مازلت ..... اعرف.

الفصل الأول

روزالي كانت تفكر كالمعتاد في نفسها . اقتنصت لمحة لصورتها الجانبية في انعكاس نظارة شخص ما. وكانت متمعنة كليا في كمالها الخاص.

عقل روزالي كان بركة ضحلة مع بعض المفاجئات .

أيميت كان مهتاجا بعناد على مباراة المصارعة التي خسرها أمام جاسبر أثناء الليل. سيستنفد ذلك كل صبره المحدود في الانتظار حتى نهاية اليوم الدراسي لتنسيق إعادة للمبارزة. لم اشعر أبدا بالتطفل فعليا لسماع أفكار أيميت. لانه لم يفكر أبدا في شيء لن يقوله بصوت عال أو يفعله بلا تأخير. ربما أنا فقط اشعر بالذنب لسماع أفكار الآخرين لانني اعرف أن هناك أشياءا بداخلهم لا يريدوني أن اعرفها. لو كان عقل روزالي بركة ضحلة فان عقل أيميت بحيرة بدون ظلال. زجاج واضح.

وجاسبر كان ...... يعاني . كتمت تنهيدة.

(ادوارد) نادت أليس اسمي في رأسها ونالت اهتمامي في لحظة.

كان ذلك تماما مثل مناداة اسمي بصوت عال. كنت سعيدا لان اسمي المختار كان قد سقط من النمط الشائع للأسماء مؤخرا - كان ذلك مزعجا في كل وقت أي شخص يفكر في أي ادوارد كان راسي يلتفت تلقائيا .....

لم التفت براسي الآن . كنت أنا واليس جيدين في هده المحادثات الخاصة.

نادرا ما كان يمسكنا احد. أبقيت عيني على الشقوق في الجص.

(هل هو متماسك ؟) سألتني

عبست مجرد تغيير طفيف في وضع فمي. لاشيء من شانه أن يلفت انتباه الآخرين. من السهل أن أكون عابسا من السأم. نغمة أليس العقلية كانت منزعجة الآن. ورأيت في عقلها أنها كانت تراقب جاسبر في رؤيتها الخارجية

(هل هناك أي خطر؟)

الفصل الأول

فتشت في الأمام في المستقبل القريب، متلمسة خلال الرؤى الوتيرة عن المصدر وراء عبوسي.

أدرت راسي ببطء إلى اليسار، وكأنني انظر إلى القرميد على الحائط تنهدت، ثم إلى اليمين، عائدا إلى الشقوق في السقف، فقط أليس تعرف أنني كنت أهز راسي.

ارتاحت (أعلمني إذا أصبحت الأمور سيئة جدا)

حركت فقط عيناي، أعلى السقف فوقي، ومرة أخرى للأسفل (شكرا لفعلك هذا)

كنت سعيدا لانني لن أجيبها بصوت عال، ماذا يمكنني أن أقول؟ من دواعي سروري ؟ كان هذا من غير المحتمل أنا لم استمتع بالإصغاء إلى صراعات جاسبر، هل فعلا من الضروري أن نختبره هكذا؟ ألن يكون المسار الأكثر أمنا أن نعترف فقط انه ربما لن يكون أبدا قادرا على معالجة العطش بنفس الطريقة التي يقدر بها بقيتنا، وألا ندفعه

خارج حدوده ؟ لماذا العبث مع كارثة؟

لقد مر أسبوعين منذ آخر رحلة صيد لنا، ليست تلك بفترة زمنية صعبة بشكل هائل بالنسبة لبقيتنا، فقط قليل من عدم الارتياح من حين لآخر - إذا مشى إنسان قريبا جدا، إذا هبت الرياح في الاتجاه الخاطئ، لكن البشر نادرا ما يمشون قريبا جدا، غرائزهم تخبرهم بما لن تفهمه أبدا عقولهم الواعية: نحن خطرون.

جاسبر كان خطرا جدا الآن.

في هذه اللحظة، توقفت فتاة عند نهاية المنضدة الاقرب إلى منضدتنا، توقفت للكلام مع صديق.

حركت شعرها الرملي، القصير ممررة أصابعها من خلاله، نفخت المدافئ رائحتها باتجاهنا، كنت معتادا على الطريقة التي تجعلني هذه الرائحة اشعر - الألم الجاف في حلقي، التوق الجائع في معدتي، التوتر التلقائي لعضلاتي، التدفق الزائد للسم في فمي ...

كان هذا كله طبيعي تماما، عادة من السهل !

الفصل الأول

إهماله, كان أصعب الآن فقط مع زيادة قوة الإحساس للضعف وأنا أراقب رد فعل جاسبر, توأمان من العطش بدلا من عطشي أنا فقط.

جاسبر كان يدع خياله ينفلت بعيدا عنه, كان يتصور الأمر .... يتصور نفسه ينهض من على مقعده بجانب أليس ويذهب للوقوف بجانب الفتاة الصغيرة, يفكر في انه يميل لأسفل ...ناحيتها, كما لو كان ذاهبا للهمس في أذنها, ويترك شفاهه تمس قوس حنجرتها, متخيلا كيف سيشعر بالتدفق الساخن لنبضها تحت جلدها الرقيق على شفتيه.

ركلت كرسيه, بادلني النظر لدقيقة, ثم نظر للأسفل , كنت اسمع الخزي والحرب الثائرة في رأسه .

" آسف " تمتم جاسبر

استهجنت.

" أنت لم تكن ستفعل أي شيء" غمغمت له أليس مهدئة من كدره " أمكنني رؤية هذا"

قاومت تجهمي الذي سيفضح كذبتها, كان علينا أن نتكاتف معا, أليس وأنا, لم يكن هذا سهلا, سماع أصوات أو رؤية رؤى مستقبلية, كلانا مسخان وسط من هم بالفعل مسوخ , كنا نحمي أسرار بعضنا البعض.

" سيساعد قليلا لو فكرت فيهم كبشر" اقترحت أليس, صوتها الموسيقي العالي, سريع جدا على الأذن البشرية كي تفهمه, إن كان احدهم قريبا كفاية ليسمع " اسمها ويتني , لديها أخت صغيرة تعشقها , أمها دعت ايزمي إلى حفلة الحديقة تلك هل تتذكر ؟"

" اعرف من هي " قال جاسبر باقتضاب, والتفت للتحديق بعيدا خارج إحدى النوافذ الصغيرة التي كانت متباعدة تحت الإفريز حول الغرفة الطويلة, لهجته أنهت المحادثة.

سيكون عليه أن يصطاد الليلة, من السخف تحمل مخاطر مثل هذه, كمحاولة لاختبار قوته, وبناء قدرته على التحمل, يجب عليه فقط أن يقبل حدوده

الفَصْلُ الأَوَّل

وان يعمل داخلها. عاداته السابقة لم تكن مؤاتية مع أسلوب حياتنا المختار. لاينبغي أن يدفع بنفسه لهذا الطريق.

تنهدت أليس بشكل صامت ووقفت. آخذه معها صينية طعامها – دعامتها الاجتماعية – وتركته وحده. كانت تعرف متى يكتفي من تشجيعها. على الرغم من أن روزالي وايميت كانا فاضحين أكثر بشان علاقتهما. إلا أن أليس وجاسبر كانا هما من يعرف مزاج الآخر كما لو كان مزاجه الخاص كما لو أنهما يستطيعان أيضا قراءة العقول .... عقليهما

(ادوارد كولن)

رد فعل انعكاسي. التفت إلى الصوت المنادي اسمي، مع انه لم يكن منادى فقط فكرة.

عيناي ثبتت لجزء صغير من الثانية على عينين واسعتين. بشريتين بنيتين بلون الشوكولاته. في وجه شاحب مرسوم كالقلب. عرفت الوجه. على الرغم من أني لم أره أبدا بنفسي قبل هذه اللحظة. لقد كان رئيسيا في كل عقل بشري اليوم. الطالبة الجديدة. إيزابيلا سوان ابنة قائد شرطة البلد. أحضرت للعيش هنا كوضع جديد من الوصاية. بيلا لقد صححت الاسم لكل من استخدم اسمها بالكامل ....

نظرت بعيدا. شاعرا بالملل. استغرقني ثانية لإدراك أنها لم تكن من كان يفكر في اسمي.

(طبعا هي منذ الآن منبهرة بعائلة كولن) سمعت الفكرة الأولى تستمر.

الآن تعرفت " الصوت " جيسيكا ستانلي ..... لقد مرت فترة على إزعاجها لي بثرثرتها الداخلية.

يا للراحة التي حدثت عندما تغلبت هي على افتتانها الذي في غير موضعه. كان من المستحيل تقريبا الهروب من أحلام يقظتها السخيفة والمتكررة. تمنيت في ذلك الوقت. أن استطيع أن اشرح لها بالضبط

الفصل الأول

ما يمكن أن يحدث إن اقتربت شفتاي والأسنان التي ورائها، من أي مكان على مقربة منها. كان ذلك من شأنه أن يسكت تلك التخيلات المزعجة. التفكير في رد فعلها جعلني تقريبا ابتسم.

(يلزمها الكثير من التحسينات الضخمة) استمرت جيسيكا (إنها ليست حتى فعلا جميلة. لا اعرف لماذا يحدق بها اريك كثيرا هكذا .... أو مايك)

أجفلت جيسيكا عقليا عند الاسم الأخير. هيامها الجديد، مايك نيوتن، الفتى الشعبي بشكل عام، كان غافل تماما عنها. على ما يبدو لم يكن غافلا هكذا بالنسبة للفتاة الجديدة. مثل طفل مع الجسم اللامع مرة أخرى. وضع هذا حدا لأفكار جيسيكا الوضيعة. بالرغم من أنها كانت ودية ظاهريا مع الوافدة الجديدة وهي تشرح لها الأقاويل الشائعة ضمنيا عن عائلتي. لابد أن الطالبة الجديدة سألت عنا.

(الجميع ينظر إلي اليوم ، أيضا) فكرت جيسيكا بتعجرف في صمت (حظ جيد أن بيلا ستحضر صفين معي .... أراهن أن مايك سيود سؤالي عنها)

حاولت حجب الثرثرة التافهة خارج راسي قبل أن يقودني ضيق الأفق والابتذال إلى الجنون.

" جيسيكا ستانلي تخبر ابنة سوان الجديدة بكل الغسيل القذر لعشيرة كولين " تمتمت لايميت كتحويل للانتباه.

ضحك تحت أنفاسه (أتمنى أن تفعل ذلك بطريقة جيدة) هكذا فكر.

" أفضل من انعدام الخيال في الواقع. فقط التلميح الأكثر ضآلة عن الفضيحة. لا أونصة واحدة من الرعب. أنا مستاء إلى حد ما "

(والفتاة الجديدة ؟ هل هي خائبة الأمل أيضا بشأن الإشاعات المثيرة؟)

أصغيت كي اسمع ما تفكر فيه هذه الفتاة الجديدة

www.rewity.com

الفصل الأول

بيلا بشأن قصة جيسيكا. ما الذي رأته عندما نظرت إلى العائلة الغريبة، ذات الجلد الطباشيري، التي يتجنبها الجميع بشكل عام ؟

كان نوعا من مسؤوليتي أن اعرف رد فعلها. كنت بمثابة مرصاد - إذا جاز لي التعبير - من اجل عائلتي لحمايتها، إذا أي احد نما لديه شك، كنت أوفر لنا إنذارا مبكرا وتراجعا سهلا. حدث ذلك من حين لآخر .... بعض البشريين ذوي الخيال النشط كانوا يرون فينا شخصيات كتاب أو فيلم. عادة يخطئون. لكنه يكون من الأفضل الانتقال إلى مكان ما جديد بعيدا عن المخاطرة بالتدقيق. نادرا جدا جدا، أن يخمن شخص ما الحقيقة. فلا نعطيهم نحن الفرصة لاختبار فرضياتهم . ببساطة نختفي، كي نصبح لا أكثر من ذكرى مخيفة ...

لم اسمع شيء، بالرغم من إصغائي قريبا لجوار منولوج

جيسيكا الداخلي الطائش الذي استمر في الاندفاع. كان الأمر وكأنه لم يكن هناك احد يجلس بجوارها. هذا غريب. هل تحركت البنت؟ لم يبد هذا محتملا. ما زالت جيسيكا تثرثر إليها.

رفعت نظري للتحقق شاعرا بعدم الاتزان. للتحقق مما تخبرني به حاسة استماعي الإضافية.... لم يكن هذا شيئا اضطررت أبدا لفعله.

مرة أخرى. نظرتي أطبقت على تلك العيون الواسعة البنية نفسها، كانت جالسة تماما حيث كانت من قبل، وتنظر إلينا، شيء طبيعي القياه بهذا افترض، في حين لا تزال جيسيكا تمتعها بالإشاعات المثيرة المحلية حول عائلة كولين. التفكير بنا، أيضا سيكون طبيعيا.

لكنني لم اسمع همسة.

احمرارا دافئا مغريا لون خديها وهي تنظر للأسفل، مبتعدة عن الوقوع في الزلة المحرجة للامساك بها تحدق في غريب. من الجيد أن جاسبر كان لا يزال يحدق

الفصل الأول

خارج النافذة. لم أحب أن أتصور ما سيفعله هذا الاحتقان السهل للدم بسيطرته على نفسه.

الانفعالات كانت واضحة على وجهها كما لو كانت كلمات مخطوطة عبر جبهتها. دهشة بينما تستوعب بدون وعي إشارات الاختلافات الماكرة بين نوعها ونوعي. فضول بينما تستمع لقصة جيسيكا. وشيء أكثر... افتتان؟ لن تكون هذه المرة الأولى. كنا جميلي المظهر بالنسبة لهم، فرائسنا المقصودة. ثم أخيرا، الإحراج وأنا امسك بها تحدق بي.

وحتى الآن، على الرغم من أن أفكارها كانت واضحة في عينيها المتفردتين.. متفردتان بسبب عمقهما. العيون البنية غالبا تبدو مسطحة في قتامتها.. لم اسمع شيئا سوى الصمت من حيث كانت جالسة. لاشيء على الإطلاق.

شعرت بلحظة من عدم الارتياح.

لم يكن هذا شيء واجهته أبدا من قبل. هل حدث شيء خاطئ معي؟ اشعر تماما بالضبط كما كنت دوما من قبل. استمعت أكثر بقلق. كل الأصوات التي كنت قد حجبتها أصبحت تصرخ فجأة في راسي.

(أتساءل أي موسيقى قد تحبها.. ربما يمكنني أن اذكر ذلك القرص المدمج الجديد) مايك نيوتن كان يفكر على بعد منضدتين... مركزا على بيلا سوان.

(انظر كيف يحدق فيها. ألا يكفيه أن لديه نصف الفتيات في المدرسة ينتظرن منه) إيريك يوركي كان يفكر أفكارا مريرة، تدور أيضا حول الفتاة.

(يا للقرف ، كما لو كانت مشهورة أو شيء كهذا.... حتى ادوارد كولين يحدق) لورين مالوري.

كانت غيورة جدا، حتى أن وجهها، بحفظ جميع الحقوق، ينبغي أن يكون هو الإرهاق مظلم اللون بعينه.

جيسيكا متباهية بأفضل صديقة جديدة. يالها من

الفصل الأول

من نكتة ... النقد اللاذع واصل التقيؤ من أفكار الفتيات.
(أراهن أن الجميع سألها ذلك. لكني أود الحديث معها.
سأفكر في المزيد من الأسئلة المبتكرة...) اشلي داولنج
متأملا
(ربما ستكون معي في صف الاسبانية) جون ريتشاردسون
بأمل .
(أظنان بقيت لعملها الليلة... حساب المثلثات واختبار
الانجليزية . آمل أن تكون أمي ..)انجيلا ويبر . بنت هادئة
كانت أفكارها طيبة بشكل غير اعتيادي . كانت الشخص
الوحيد الذي لم تنتابه الهواجس بشان بيلا هذه.
أمكنني سماعهم جميعا. سماع كل شيء تافه يفكرون
فيه بينما يمر خلال عقولهم. لكن لا شيء على الإطلاق
من الطالبة الجديدة صاحبة العينين الصريحتين بشكل
مضلل.

وبطبيعة الحال كنت اقدر سماع ما قالته الفتاة عندما تحدثت
إلى جيسيكا. لم أكن مضطرا لسماع عقلها كي أكون قادرا
على سماع صوتها الواضح المنخفض. في الجانب البعيد
للغرفة الطويلة.
" أيهم هو الفتى صاحب اللون البني المحمر ؟" سمعتها
تسأل مختلسة نظرة إلي من زاوية عينها. فقط كي تنظر
بعيدا بسرعة عندما رأت أني كنت مازلت أحدق.
إن كان لدي أي أمل في أن سماع نغمة صوتها قد يساعدني في
تحديد نغمة أفكارها المفقودة في مكان ما حيث لم استطع
الوصول إليها. فاني كنت فورا خائب الأمل. عادة أفكار
الناس تأتي لهم بدرجة مماثلة لأصواتهم الفعلية. لكن هذا
الصوت الهادئ الخجول كان غير مألوف. ليس واحدا من
مئات الأفكار المتواثبة في أنحاء الغرفة كنت قد تأكدت من
هذا. صوت جديد كليا.(... أوه حظ سعيد يا حمقاء) فكرة
جيسيكا قبل أن تجيب سؤال الفتاة.
"هذا ادوارد. انه رائع بالطبع. لكن لا تضيعي

الفصل الأول

وقت هو لا يواعد على ما يبدو لا احد من الفتيات هنا جميلات كفاية بالنسبة له "

أدرت وجهي بعيدا كي أداري ابتسامتي. جيسيكا وزميلاتها ليس لديهن أي فكرة عن كم هن محظوظات أن لا واحدة منهن قد راقت لي بشكل خاص.

تحت المرح العابر, شعرت بحافز غريب, لم افهمه بوضوح. كان متعلقا بأفكار جيسيكا القاسية التي لم تكن الفتاة الجديدة على علم بها .... شعرت بإلحاح في منتهى الغرابة للحيلولة بينهما, لحماية بيلا سوان هذه. من أكثر أساليب عمل عقل جيسيكا قتامه, يا له من شيء شاذ للشعور به.

محاولا اكتشاف الدوافع وراء هذا الحافز تفحصت الفتاة الجديدة مرة أخرى.

ربما كانت مجرد غريزة حماية مدفونة منذ زمن.... القوي للضعيف.

هده الفتاة بدت أكثر هشاشة من زميلاتها الجدد. جلدها كان شفافا جدا لدرجة انه كان من الصعب الاعتقاد انه يقدم لها الكثير من الدفاع من العالم الخارجي. كان بإمكاني رؤية النبض الإيقاعي للدم خلال عروقها تحت الغشاء الواضح الشاحب ....لكن يجب ألا أركز على هذا. كنت جيدا في هذه الحياة التي اخترتها, لكني كنت عطشانا تماما مثل جاسبر ولم يكن هناك داع لاستدعاء الإغراء.

كان هناك تجعد خفيف بين حاجبيها بدت غافلة عنه. كان الأمر محبطا بشكل غير قابل للتصديق كان بإمكاني أن أرى بوضوح انه كان إرهاقا لها أن تجلس هناك. أن تجري محادثة مع غرباء. أن تكون مركز اهتمام. كان بإمكاني أن أحس بخجلها من الطريقة التي بدت عليها أكتافها. بادية الضعف , منحنية قليلا , كما لو كانت تتوقع رفضا في أي لحظة.

وحتى الآن كان بإمكاني فقط أن أحس. فقط أن أرى , فقط أن أتخيل. لم يكن هناك سوى الصمت من

الفصل الأول

الفتاة البشرية الغاية في الاستثنائية، لم استطع أن اسمع شيئا، لماذا ؟

"هيا بنا ؟" غمغمت روزالي مقاطعة تركيزي.

نظرت بعيدا عن الفتاة مع إحساس بالإغاثة، لم أرد مواصلة الانزلاق في هذا .... لقد أغضبني، ولم أرد تطوير أي اهتمام بأفكارها المخفية لأنها ببساطة كانت مخفية عني، بلا شك عندما أفك شفرة أفكارها - ساجد بالتأكيد طريقة لفعل هذا -فإنها ستكون تافهة وبديهية تماما كأفكار أي بشري، لا تستحق أن أبذل جهدا لسماعها.

" إذن هل الطالبة الجديدة خائفة منا بعد ؟" سأل ايميت ، مازال منتظرا إجابتي على سؤاله من قبل.

استهجنت، لم يكن مهتما كفاية للضغط من أجل مزيد من المعلومات، ولا أنا ينبغي أن أكون مهتما.

نهضنا من المنضدة ومشينا خارجين من الكافتريا.

ايميت و روزالي وجاسبر كانوا يدعون أنهم طلاب في صف التخرج، غادروا لصفوفهم، كنت العب دور طالب في الصف ما قبل الأخير، الأصغر منهم، توجهت لصف البيولوجيا للمبتدئين مهيئا عقلي على الضجر.

كان مستر بارنر مربيا، رجل لا يتخطى ذكاءه المتوسط، مستعدا لنزع أي شيء خارج محاضرته التي من شأنها أن تفاجئ شخص يحمل شهادتين في الطب.

في قاعة الدروس، استقررت في مقعدي وتركت كتبي دعامتي الاجتماعية - مرة أخرى لم يضموا شيئا لا اعرفه بالفعل - تسقط على المنضدة، كنت الطالب الوحيد الذي لديه منضدة وحده، البشر ليسوا أذكياء بما فيه الكفاية لمعرفة أنهم يخافونني، لكن غريزة البقاء عندهم كانت كافية لإبقائهم بعيدا.

امتلأت الغرفة ببطء بينما كانوا يتوافدون بعد الغداء، ملت للوراء في مقعدي وانتظرت أن يمر الوقت.

مرة أخرى تمنيت لو كنت قادرا على النوم.

الفصل الأول

كنت أفكر بها، بينما انجيلا وبير تصطحب الفتاة الجديدة عبر الباب. اسمها تطفل عنوة الى اهتمامي (بيلا تبدو خجولة تماما بقدري ، أراهن أن اليوم صعب حقا عليها. أتمنى لو كنت استطيع أن أقول شيئا ... لكنه على الأرجح سيبدو غبيا) فكرت انجيلا

(نعم) فكر مايك نيوتن ، مستديرا في مقعده لمشاهدة الفتاتين تدخلان.

مازلت لا استطيع سماع شيء حتى من المكان الذي وقفت فيه بيلا سوان. المساحة الفارغة حيث يجب أن تكون أفكارها أغضبتني وأثارت أعصابي.

كانت تقترب تمشي في الممر بجانبي للوصول لطاولة المعلم.

الفتاة المسكينة، المقعد المجاور لي كان الوحيد المتوفر. تلقائيا نظفت ما سيكون جانبها من المنضدة، دافعا كتبي ككومة. شككت في أنها ستشعر بارتياح كبير هنا. ستبقى لفصل دراسي طويل... في هذا الصف، على الأقل. ربما مع الجلوس بجانبها، سأكون قادرا على إخراج أسرارها .. ليس وكأنني احتجت أبدا إلى قرب شديد فيما مضى.. ليس وكأنني ساجد أي شيء يستحق الاستماع إليه...

بيلا سوان مشت خلال الهواء الساخن الذي هب من المروحة في اتجاهي... رائحتها ضربتني مثل كرة من التحطيم، مثل مكبس ساحق، لا توجد صورة عنيفة كفاية لاحتواء قوة ما حدث لي في تلك اللحظة. ما كنت أبدا أشبه الإنسان الذي كنته مرة، لا اثر لاشلاء البشرية التي كنت قد تدبرت تغطية نفسي ببقاياها...كنت المفترس، كانت هي فريستي، لم يكن هناك شيء آخر في العالم كله عدا تلك الحقيقة... لم يكن هناك غرفة مليئة بالشهود ... كانوا بالفعل أضرارا جانبية في حساباتي. لغز أفكارها كان طي النسيان. أفكارها لم تعن شيء بالنسبة لي. فهي لن تستمر في التفكير لوقت أطول.

الفصل الأول

كنت مصاص دماء، وكانت هي تمتلك أعذب دم شممته خلال تسعين سنة.

ما تخيلت أن مثل هذه الرائحة يمكن أن توجد. لو كنت علمت بها، لكنت ذهبت باحثا عنها منذ ابد بعيد. لكنت مشطت الكوكب من اجلها أمكنني تخيل الطعم....

العطش حرق حنجرتي مثل النار. فمي كان جافا متحمصا التدفق الطازج للسم لم يساعد في تبديد هذا. معدتي التوت من الجوع الذي كان صدى للعطش. عضلاتي التفت كزنبرك.

لم تمر ثانية كاملة، كانت لا تزال تخطو نفس الخطوة التي وضعتها في اتجاه الريح مني...

عندما مست قدمها الأرض، عيونها انزلقت نحوي، حركة أرادتها تماما أن تكون مختلسة. نظرتها قابلت نظرتي؛ ورأيت نفسي منعكسا في المرآة الواسعة لعينيها.

صدمة الوجه الذي رايته هناك انقذت حياتها لبضع لحظات قليلة شائكة.

هي لم تجعل الأمر أسهل. عندما تأثرت للتعبير على وجهي، الدم غمر خديها ثانية، محولا بشرتها لألذ لون رايته أبدا. الرائحة كانت ضبابا كثيفا في ذهني، بالكاد استطعت التفكير خلالها. أفكاري ثائرة، ممانعة للسيطرة، وغير متماسكة.

مشت بسرعة اكبر الآن، كما لو أنها قد فهمت الحاجة للهرب. استعجالها جعلها خرقاء....زلت وتعثرت للأمام، أوشكت أن تسقط على البنت الجالسة أمامي، ضعيفة معرضة للضرر. حتى أكثر من المعتاد بالنسبة للبشر.

حاولت التركيز على الوجه الذي رايته في عينيها، وجه تعرفته باشمئزاز، وجه الوحش بداخلي.... الوجه الذي ضرب بعرض الحائط عقودا من الجهد والانضباط الذي لا هوادة فيه. كم بسهولة وثب إلى السطح الآن.

الرائحة التفت حولي ثانية، مبعثرة أفكاري

www.rewity.com

وتقريبا دافعة إياي من مقعدي.

لا .

يدي قبضت على أسفل حافة المنضدة محاولا احتجاز نفسي في مقعدي. الخشب لم يكن على مستوى المهمة.

يدي سحقت خلال دعائمه وجاءت بقبضة من عجينة ورقية ممزقة، تاركة شكل أصابعي منحوتا على الخشب المتبقي

اتلف الادلة كانت هده القاعدة الاساسية. بسرعة سحقت حواف الشكل بأطراف أصابعي ولم أترك سوى حفرة خشنة وكومة من الرقاقات على الارض والتي بعثرتها بقدمي اتلف الادلة. أضرار جانبية....

عرفت ما لابد أنه حادث الآن. الفتاة سيكون عليها أن تأتى تجلس بجانبي، وسيكون على أن أقتلها.

الابرياء المتفرجون في هذه القاعة، ثمانية عشر طفل آخرون ورجل واحد لا يمكن السماح لهم بمغادرة هذه الغرفة، وقد رأوا ما سيرونه الآن.

اجفلت لفكرة ما أنا فاعله. حتى في أكثر حالاتي سوءا، لم يسبق لي أن ارتكب أبدا هذا النوع من الوحشية. لم يسبق لي أن قتلت أبدا أبرياء، أبدا على مر ثمانية عقود والآن خططت لذبح عشرين منهم مرة واحدة.

وجه الوحش في المرآة هزأ بى. حتى مع جزء منى يرتجف مبتعدا عن الوحش، جزء آخر كان يخطط له

لو قتلت الفتاة أولا، سيكون لدى فقط خمسة عشر أو عشرون ثانية معها قبل أن يبدأ البشريين في الغرفة بالاستجابة. ربما لفترة أطول قليلا. إن لم يدركوا في بادئ الأمر ما أفعله لن يكون لديها الوقت كي تصرخ أو تشعر بالالم. أنا لن أقتلها بقسوة. ذلك ما أستطيع منحه لتلك الغريبة بدمها المرغوب فيه بفظاعة.

ولكن بعد ذلك يجب أن أمنعهم من الهرب لن يكون على أن أقلق بشأن النوافذ، عالية جدا وصغيرة على

www.rewity.com

الفصل الأول

توفير أي هروب لأي أحد.فقط الباب _ أسد هذا وسيكونوا محاصرين ..ستكون أبطأ وأكثر صعوبة. محاولة القضاء عليهم جميعا بينما هم مذعورون ويتدافعون برعب. مهرولين في حالة من الفوضى ليس مستحيلا, لكن سيكون هناك ضوضاء أكثر. وقت لكثير من الصراخ. شخص ما سيسمع.. وسأكون مجبرا حتى على قتل المزيد من الأبرياء في هذه الساعة السوداء ودمها سيبرد, بينما أنا أقتل الآخرين.

الرائحة عاقبتني, كاويه على حلقي باحتراق جاف لذلك الشهود أولا إذا.خططت الأمر في رأسي كنت في منتصف الغرفة, الصف الأبعد في الوراء سآخذ جانبي الأيمن أولا يمكنني انتزاع أربعة أو خمسة من أعناقهم في الثانية, خمنت لن يكون ذلك صاخبا الجانب الأيمن سيكون الجانب المحظوظ. لن يروني قادما متحركا حول الأمام قاضيا على الجانب الأيسر, سيأخذ مني ذلك, على الأكثر, خمس ثواني لإنهاء كل حياة في هذه القاعة.

مدة طويلة كفاية على بيلا سوان كي ترى باختصار ما هو آت من أجلها, طويلة كفاية عليها كي تشعر بالخوف طويلة كفاية عليها, ربما إن لم تجمدها الصدمة في مكانها, كي تخرج صرخة, صرخة واحدة في غاية النعومة, لن تجلب أحدهم مهرولا ...أخذت نفسا عميقا, والرائحة كانت نارا تسارعت خلال عروقي الجافة, حارقة خروجا من صدري مبددة كل اندفاع أفضل آخر كنت قادرا عليه.

كانت بالكاد تستدير الآن. خلال بضع ثواني, ستكون جالسة على بعد إنشات مني.

الوحش في رأسي ابتسم مترقبا.

أحدهم صفق قلقا بعنف مغلقا إياه على يساري. لم أرفع عيني لأرى أي البشر الهالكين كان هذا. لكن هذه الحركة أرسلت موجة من الهواء المعتاد, الغير محمل برائحة هبت عبر وجهي لثانية واحدة قصيرة.

www.rewitv.com

الفصل الأول

كنت قادرا على التفكير بوضوح في تلك الثانية الثمينة.

رأيت وجهين في رأسي، جنبا إلى جنب.

أحدهما وجهي، أو بالأحرى ما كان عليه: الوحش أحمر العينين الذي قتل كثير من الناس توقفت عن إحصاء أعدادهم جرائم القتل المبررة، المعللة.

قاتل للقتلة، قاتل لوحوش أخرى، أقل قوة. كانت عقدة الإله، اعترفت بهذا_ تقرير من يستحق حكم الموت كان ذلك حلا وسطا مع نفسي لقد تغذيت على دم بشري، ولكن فقط من التعريف الاكثر تفككا.

ضحاياي لم يكونوا، بهواياتهم المتنوعة المظلمة، أكثر بشرية مما كنت أنا.

الوجه الآخر كان لكارلايل، لم يكن هناك شبه بين الوجهين كانا كنهار مشرق وليلا أشد سوادا.

لم يكن هناك سبب كي يوجد شبه. كارلايل لم يكن والدي بالمعنى البيولوجي الأساسي.

لم تتقاسم أي سمات مشتركة. التشابه في طابعنا المميز كان نتاج ما كنا عليه. كل فامبير لديه نفس البشرة الشاحبة الجليدية، التشابه في لون أعيننا كان مسألة أخرى _ انعكاسا لإختيار متبادل.

وحتى الآن، وبرغم عدم وجود عنصر أساسي للتشابه، كنت قد تخيلت أن وجهي قد بدأ يعكس وجهه، إلى حد ما، في السبعين عاما ونيف الماضية التي اعتنقت فيها اختياره.

وتبعت خطواته. سماتي لم تتغير، ولكن بدا لي وكأن بعضا من حكمته قد وسمت تعابيري، مقدارا ضئيلا من شفقته يمكن تتبعه في شكل فمي، لمحات من صبره كانت واضحة على جبيني.

كل هذه التحسينات بالغة الصغر ضاعت في وجه الوحش في غضون بضع لحظات، لن يتبقى بداخلي شيء من شأنه أن يعكس السنوات التي قضيتها مع خالقي،

معلمي المخلص، وأبي بكل الطرق المحتسبة.

www.rewity.com

الفصل الأول

في رأسي، عينا كارلايل الرحيمة لم تقاضيني كنت أعرف أنه سيغفر لي هذا العمل الرهيب الذي أنا فاعله لأنه يحبني، لأنه ظن أنني كنت أفضل مما أنا عليه وسيظل يحبني، حتى وأنا الآن أثبت خطأه

بيلا سوان جلست في المقعد المجاور لي، حركاتها متصلبة ومرتبكة _ من الخوف؟ _ ورائحة دمها ازدهرت في سحابة لا ترحم من حولي، سأثبت خطأ أبى بشأني. بؤس هذه الحقيقة يحرق تقريبا بنفس قدر النار المشتعلة في حلقي. اتكأت بعيدا عنها في نفور_ حاملا اشمئزاز الوحش الذي كان يتوق لأخذها.

لماذا كان عليها أن تأتى إلى هنا؟ لماذا كان عليها أن توجد؟ لماذا كان عليها أن تخرب السلام الضئيل الذي حظيت به في هذه اللاحياة التي أعيشها. لماذا هذه البشرية المثيرة ولدت أصلا؟ ستخربني أدرت وجهي بعيدا عنها، حين انجرفت كراهية شرسة مفاجئة وغير منطقية بداخلي ..من كانت هذه المخلوقة؟ لماذا أنا؟، لماذا الآن؟ لماذا كان علي أن أفقد كل شيء فقط لأنها اختارت هذه البلدة الغير محتملة للظهور فيها؟ لماذا أتت إلى هنا،

لم أرد أن أكون الوحش !

لم أرد أن أقتل هذه الغرفة المملوءة بأطفال غير مؤذيين !

لم أرد أن أخسر كل شيء اكتسبته في عمر من التضحية والإنكار. لن أفعل. هي لن تجعلني.

الرائحة كانت المشكلة، رائحة دمها الجذابة بشكل بشع فقط لو توجد طريقة ما للمقاومة... فقط لو نسمة أخرى من الهواء المنعش يمكن أن تصفى ذهني. بيلا سوان أسدلت شعرها الطويل السميك الماهوجانى باتجاهي. هل هي مخبولة تماما؟ كان هذا كما لو أنها تشجع الوحش ! تستفزه، تسخر منه.

لم يكن هناك نسيم صديق لنفخ الرائحة بعيدا عني الآن قريبا كل شيء سيضيع.

الفصل الأول

لا، لم يكن هناك نسيم مساعد لكن لم يكن على أن أتنفس.

أوقفت تدفق الهواء خلال رئتي. الراحة كانت فورية، لكن غير مكتملة لازلت لدى ذكرى الرائحة في ذهني. مذاقها على ظهر لساني حتى هذا لن أكون قادرا على مقاومته طويلا. لكن ربما أستطيع المقاومة لساعة. ساعة واحدة. فقط ما يكفى من وقت للخروج من هذه الغرفة المليئة بالضحايا، ضحايا ربما ما كان عليهم أن يكونوا ضحايا لو أقدر أن أقاوم لساعة قصيرة واحدة.

كان شعورا غير مريح. عدم التنفس. جسدي ما كان بحاجة للأكسجين، لكن كان ذلك ضد غرائزي لقد اعتمدت على الرائحة أكثر من حواسي الأخرى في أوقات الإجهاد. إنها تمهد الطريق في الصيد. وكانت الإنذار الأول في حالة الخطر لم أصادف غالبا شيئا من الخطورة بقدري.

لكن حفظ الذات كان قويا في بني نوعي تماما كما كان في الإنسان العادي.

غير مريح، لكن يمكن تدبره. أكثر قابلية للاحتمال من شمها وعدم غرز أسناني في بشرتها الرقيقة، الصافية، الشفافة، وصولا إلى النبض، الساخن، الرطب للد...

ساعة ! فقط ساعة واحدة. لابد ألا أفكر في الرائحة، في الطعم... الفتاة الصامتة أبقت شعرها بيننا، مائلا للأمام بحيث انسدل على كتفها. لم أتمكن من رؤية وجهها، كي أحاول قراءة الانفعالات في عينيها، العميقتين الواضحتين. هل كان هذا السبب في أنها تركت خصلاتها تنتثر بيننا؟ كي تخفى هاتان العينان عنى؟ بدافع من الخوف؟ الخجل؟ كي تخفي أسرارها عنى؟

غضبي السابق لإحباطي بأفكارها معدومة الصوت كان ضعيفا وباهتا بالمقارنة مع الاحتياج - والكره- الذي تملكني الآن كرهت هذه الطفلة ذات الأنوثة الهشة بجانبي، كرهتها بكل الحماسة التي تعلقت من خلالها

بذاتي السابقة، بحبي لعائلتي، بأحلامي أن أكون شيئا أفضل مما أنا....

كراهيتها- كراهية كيف جعلتني أشعر- ساعدت قليلا.

نعم، الإغضاب الذي شعرته سابقا كان ضعيفا، لكنه أيضا ساعد قليلا أخذت أتشبث بأي انفعال يصرفني ولو قليلا عن تخيل كيف سيكون مذاقها....

غضب وكراهية نفاذ صبر. ألن تمر الساعة أبدا؟

وعندما تنتهي الساعة....ثم تمشي هي خارجة من هذه الغرفة. وأفعل أنا ماذا؟

يمكنني تقديم نفسي. مرحبا، اسمي ادوارد كولين.

أتسمحين لي باصطحابك إلى صفك القادم؟

ستقول نعم سيكون ذلك الشيء المهذب لفعله حتى وإن كانت الآن تخافني بالفعل، كما توقعت أنها تفعل، ستتبع العرف وتمشي بجانبي. يجدر بهذا أن يكون سهلا كفاية

لقيادتها في الاتجاه الخاطئ، طريق الغابة الممتد خارجا كإصبع يلمس الركن الخلفي لساحة انتظار السيارات.

يمكنني أن أقول لها أني نسيت كتابا في سيارتي.....

هل سيلاحظ أي أحد أني كنت آخر شخص شوهدت معه؟

كانت السماء تمطر، وكالعادة.

معطفا مطر داكنين يتوجهان الاتجاه الخاطئ لن يثيرا الاهتمام الكثير، أو يفضحاني ..عدا أنني لم أكن الطالب الوحيد الذي كان مدركا لها اليوم _ على الرغم أنه لا أحد كان مدركا بشكل متقرح لاسع سريع قاس مثلما كنت.

مايك نيوتن، خصوصا، كان واعيا لكل إزاحة لوزنها بينما تتململ في كرسيها _ كانت غير مرتاحة على مقربة مني، تماما كما سيكون أي أحد، تماما كما توقعت قبل أن تدمر رائحتها هذا القلق المتلطف الخفيف.

مايك نيوتن سيلاحظ لو غادرت قاعة الدرس معي.

إن كان بإمكاني الاحتمال ساعة، هل أحتمل اثنتان؟

أجفلت لألم الاحتراق. ستعود لبيتها إلى منزل

الفَصْلُ الأَوَّلْ

فارغ. ورئيس الشرطة سوان يعمل دوام يوم كامل أعرف بيته، كما أعرف كل بيت في البلدة الصغيرة. بيته كان يسكن قانعا قبالة الغابة السميكة، دون جيران قريبين حتى لو امتلكت وقتا لتصرخ، وهو ما لن تمتلكه، فلن يكون هناك أحد لسماعها.

ستكون هذه هي الطريقة المسئولة لعمل هذا لقد استمررت سبعة عقود بدون دم بشرى. إذا أمسكت أنفاسي، يمكنني التحمل ساعتين. وعندما أحصل عليها وحدها، لن تكون هناك أي فرصة كي يتعرض أي أحد آخر للأذى. ولن يكون هناك سبب للاستعجال خلال العملية، الوحش برأسي وافق.

كانت سفسطة. الاعتقاد أنه بإنقاذ التسعة عشر إنسان في هذه الغرفة مع المشقة والصبر، سأكون وحشا أقل بقتل هذه الفتاة البريئة برغم أنى كرهتها، كنت أعرف أن كراهيتي لها غير عادلة.

كنت أعرف أن ما كرهته حقا كان أنا. وسوف أكره كلانا على حد سواء أكثر من ذلك بكثير جدا عندما تكون هي ميتة.

تماسكت خلال الساعة بهذه الطريقة، تخيل الطرق الأفضل لقتلها حاولت أن أتجنب تخيل الفعل الحقيقي فهذا قد يكون كثير جدا علي. قد أخسر هذه المعركة وانتهى بقتل كل شخص على مرأى البصر.

لذلك خططت فقط الإستراتيجية. لا شيء أكثر ساندني هذا خلال الساعة. مرة واحدة، من أقصى الطرف، اختلست هي النظر إلى من خلال حائط شعرها السائل أمكنني الشعور بالبغض الغير مبرر يحترق خارجا منى بينما أقابل نظرتها_ أرى انعكاسه في عينيها الخائفة. الدم رسم خدها قبل أن تتمكن من الاختباء في شعرها مرة أخرى. وكنت على وشك التراجع عن صبري لكن الجرس رن. أنقذت بواسطة الجرس _ كم هذا كلاشيهي !

الفصل الأول

أنقذنا كلانا هي أنقذت من الموت. وأنا، أنقذت فقط لوقت قصير من أن أكون المخلوق الكابوسي المتبت الذي خشيته واشمأززت منه.

لم أستطع المشي ببطء كما ينبغي أن أفعل بينما اندفعت من الغرفة لو أن أحدهم كان ينظر إلي، فلسوف يرتاب بوجود شيء غير صحيح في الطريقة التي تحركت بها لا أحد كان يمنحني انتباها جميع الأفكار البشرية لازالت ملتفة حول الفتاة التي أوشكت أن تموت في أكثر قليلا من ساعة من الزمن. اختبأت في سيارتي.

لم أحب التفكير في نفسي مضطرا إلى الاختباء. كم بدا هذا جبانا. لكن كانت هذه بما لاشك فيه الحالة الآن.

لم أملك بقية انضباط كاف كي أكون بقرب البشر الآن. تركيز الكثير جدا من جهودي على عدم قتل واحدا فقط منهم سيتركني بلا فائض لمقاومة الآخرين. يا للإهدار الذي سيكونه هذا. إن كنت مستسلما للوحش . فلربما كذلك أفعل ما هو جدير بالهزيمة.

شغلت سي دي لموسيقى عادة ما تهدأني. لكنها لم تفعل الكثير لي الآن. لا. ما ساعد أكثرا الآن كان الهواء البارد. الرطب والنظيف. الذي انجرف مع المطر الخفيف من خلال نافذتي المفتوحة على الرغم من أنني أتذكر رائحة دم بيلا سوان بوضوح تام، فإن استنشاق الهواء النقي كان مثل غسل جسدي من الداخل مخرجا عدواه.

كنت عاقلا من جديد. أمكنني التفكير من جديد وأمكنني أن أحارب من جديد. أمكنني أن أحارب ضد ما لم أرد أن أكونه.

ماكان لزاما علي أن أذهب لبيتها ماكان لزاما علي أن أقتلها بوضوح، عدت مخلوقا مفكرا، عقلانيا. ولدى خيارا. هناك دائما خيار.

لم أشعر بالأمر هكذا في قاعة الدروس... لكنني كنت بعيدا عنها الآن. ربما، لو تفاديتها بعناية شديدة جدا، لما كان هناك حاجة أن تتغير حياتي. كانت لدى أموري

www.rewity.com

مرئية بالطريقة التي أحببتها عليها الآن. لماذا يجب أن أدع لأحد ما مزعج ولذيذ يخرب هذا؟

ماكان لزاما علي أن أخيب آمال أبى. لم أكن مضطرا أن أسبب لأمي إجهادا، قلقا.. وألما. نعم، سيجرح هذا أمي المتبنية، أيضا و إيزمى كانت رقيقة للغاية، معطاءة ولطيفة جدا. التسبب بالألم لشخص مثل إيزمى كان حقا لا يغتفر.

يا لسخرية أنى كنت أريد حماية هذه الفتاة البشرية من التهديد التافه، عديم الأسنان، لأفكار جيسيكا ستانلي الوضيعة كنت آخر شخص قد يقف أبدا كحامي لإيزابيلا سوان هي لن تحتاج أبدا لحماية من أي شيء أكثر من احتياجها حماية منى.

أين كانت أليس؟، تساءلت فجأة. ألم ترني أقتل بنت سوان بعدد وافر من الطرق؟ لماذا لم تأتى للمساعدة ـ كي توقفني أو كي تساعدني في إزالة الدليل، أيهما؟ هل كانت منهمكة جدا بمراقبة المتاعب مع جاسبر، لدرجة أن تفوتها هذه الاحتمالية الأكثر ترويعا بكثير؟ هل أنا أقوى مما ظننت؟ أكنت حقا لست فاعلا أي شيء للبنت؟

لا، كنت أعرف أن هذا غير صحيح. لابد أن أليس كانت تركز على جاسبر بإمعان شديد.

ركزت في الاتجاه الذي عرفت أنها ستكون، في المبنى الصغير المستخدم لدروس الإنجليزية لم يستغرق الأمر طويلا لتعيين صوتها المألوف وكنت على حق. كل فكرة لها كانت مرتدة عن جاسبر، تراقب اختياراته الصغيرة بتمحيص دقيق. تمنيت لو أستطيع أن أطلب منها النصيحة، لكن في الوقت نفسه، كنت مسرورا أنها لم تعلم ما كنت قادرا عليه أنها لم تكن على دراية بالمذبحة التي درستها في الساعة الماضية.

شعرت بحرق مستجد خلال جسمي ـ حرق الخزي لم أرد أيا منهم أن يعلم.

الفصل الأول

إن أمكنني أن أتجنب بيلا سوان، إن أمكنني أن أتدبر ألا أقتلها - حتى مع مجرد تفكيري بهذا، كان الوحش يتلوى ويصر أسنانه في حرمان - بعدئذ لن يتعين على أحد أن يعرف. إن أمكنني أن أبقى بعيدا عن رائحتها.....

لم يكن هناك سبب لعدم المحاولة، على الأقل اتخاذ قرار جيد. محاولة أن أكون ما اعتقد كارلايل أنني كنته.

الساعة الأخيرة من المدرسة كانت شارفت على الانتهاء. قررت وضع خطتي الجديدة موضع التنفيذ في الحال. أفضل من الجلوس هنا في موقف السيارات حيث يمكن أن تمر هي علي وتفسد محاولتي. مرة أخرى، شعرت بالكراهية الظالمة للبنت. كرهت أنها امتلكت هذه السلطة اللاإرادية علي أنها تستطيع أن تجعلني شيئا ألعنه.

مشيت بسرعة- سرعة شديدة قليلا، لكن لم يكن هناك شهود- عبر الحرم المدرسي الصغير إلى المكتب. ليس هناك أي سبب لبيلا سوان كي تقاطع المسارات معي. سيتم تجنبها كالطاعون الذي كانته.

المكتب كان فارغا عدا السكرتيرة، الوحيدة التي أردت رؤيتها.

لم تلاحظ دخولي الصامت.

" مدام كيوب؟"

السيدة ذات الشعر الأحمر المتكلف نظرت لأعلى واتسعت عيناها دائما ما تفاجئهم على حين غرة. المؤشرات الضئيلة التي لا يفهمونها، مهما كان عدد المرات التي رأوا فيها واحدا منا من قبل.

أوه، لهثت، مرتبكة قليلا. سوت قميصها.

(سخيفة) هكذا فكرت لنفسها.

(انه تقريبا صغير بما يكفى ليكون ابني. أصغر من ان يفكر بتلك الطريقة م...)

" مرحبا، إدوارد. ماذا يمكنني فعله لأجلك؟

" أهدابها رفرفت وراء نظارتها السميكة.

غير مريح لكنى كنت أعلم كيف أكون ساحرا عندما أريد.
كان ذلك سهلا.
إذ كان بوسعي أن أعرف على الفور كيف تتقبل أي إيماءة
أو لهجة ملت للأمام. مقابلا نظرتها كما لو كنت أحدق
بعمق في انعدام عمق عينيها البنيتين الصغيرتين أفكارها
كانت بالفعل ترفرف ينبغي بهذا أن يكون بسيطا
"كنت أتساءل إن كان بوسعك أن تساعديني بشأن
جدولي. قلت بصوت رقيق خصصته لعدم إفزاع
البشريين" سمعت نبض قلبها يتسارع "بالطبع. إدوارد
كيف يمكنني مساعدتك؟"
(أصغر بكثير. أصغر بكثير) رددت بترنم لنفسها.
خطأ، بالطبع. كنت أكبر سنا من جدها. لكن طبقا لما تقوله
رخصة قيادتي، كانت هي على حق
"كنت أتساءل إن كان بإمكاني أن أنتقل من صف

البيولوجي إلى أحد صفوف مستوى التخرج؟ الفيزياء، ربما؟
"هل هناك مشكلة مع مستر بانر. إدوارد؟"
"لا على الإطلاق الأمر فقط أنني سبق أن درست هذه المادة
" في تلك المدرسة المتقدمة التي ذهبتم إليها جميعا في
ألاسكا. صحيح " زمت شفتيها الرفيعتين وهى تعتبر هذا.
(ينبغي أن يكونوا كلهم في الجامعة. لقد سمعت المدرسين
يشتكون. درجات نهائية ممتازة، ولا لمحة تردد في الاستجابة
أبدا، ولا إجابة خاطئة في اختبار أبدا وكأنهم وجدوا طريقة
ما للغش في كل مقام. السيد فيرنر يفضل أن يعتقد أن أي
أحد يغش بدلا من أن يفكر أن هناك طالبا أذكى منه .. أراهن
أن أمهم تدرس لهم خصوصيا...)
"في الواقع. إدوارد. صف الفيزياء ممتلئ إلى حد كبير الآن
مستر بانر يكره أن يكون لديه أكثر من خمس وعشرون
طالبا في فصل _"
" لن أشكل أي مصدر للإزعاج"
(بالطبع لا ليس أحد أفراد كولين الرائعين)

الفصل الأول

أعلم هذا إدوارد لكنه لن يكون هناك مقاعد كافية حيث أن ...."

"هل يمكنني تفويت هذا الصف، إذا؟ يمكنني استخدام فترته للقيام بدراسات مستقلة"

" تفويت صف البيولوجي؟ " سقط فمها مفتوحا.

(هذا جنون ما مدى صعوبة أن تجلس خلال مادة تعرفها بالفعل؟ لابد أن هناك مشكلة مع السيد بانر أتساءل إن كان يجب أن أتحدث مع بوب حيال ذلك؟)

"لن يكون لديك اعتمادات كافية للتخرج "

"سأعوض السنة القادمة "

"ربما يجب أن تتحدث مع والديك حول هذا"

الباب انفتح من خلفي، لكن كائنا من كان هذا فهو لا يفكر بي. تجاهلت الوافد وركزت على السيدة كيوب اتكأت أقرب بعض الشيء، وأبقيت عيناي أوسع قليلا.

هذا كان من شأنه أن يعمل أفضل لو كانا ذهبيتان الآن بدلا من سود. السواد يخيف الناس. كما ينبغي أن يفعل.

" ارجوكي، مدام كيوب؟ " جعلت صوتي ناعما ومخضعا على قدر ما يمكن أن يكونه ـ وهو يمكن أن يكون مخضعا إلى حد بعيد.

" ألا يوجد شيء كقسم آخر يمكنني التحويل إليه؟ أنا متأكد أنه لابد من وجود شقا مفتوحا في مكان ما؟ الست ساعات في البيولوجي لا يمكن أن تكون هي الخيار الأوحد.. "

ابتسمت لها، محاذرا أن أظهر وميض أسناني على نحو واسع جدا فيخيفها، تاركا العبارة تلين تعابير وجهي قلبها طبل أسرع. (أصغر بكثير). ذكرت نفسها بشكل محموم "حسنا، ربما يمكنني أن أتحدث مع بوب _ أقصد مستر بانر سأرى إن ...... "

ثانية واحدة هي كل ما استغرقه الأمر كي يتغير كل شيء الهواء في الغرفة، مهمتي هنا، السبب أنني أميل نحو السيدة حمراء الشعر.....ما كان لغرض

الفصل الأول

وحيد من قبل أصبح الآن لغرض آخر
ثانية واحدة هي كل ما تطلبه الأمر من ساماثنا ويلز كي تفتح الباب وتضع أقصوصة متأخرة التوقيع في السلة بجوار الباب، وتخرج مسرعة مرة أخرى، مستعجلة الابتعاد عن المدرسة.
ثانية واحدة هي ما استغرقته عصفه الرياح المفاجئة من خلال الباب المفتوح كي تصطدم بي .ثانية واحدة استغرقتني كي أدرك لماذا لم يقاطعني الشخص الأول الذي عبر الباب بأفكاره.
التفت، بالرغم من أنني لم أحتج إلى التأكد التفت ببطيء، محاربا للسيطرة على العضلات التي ثارت ضدي بيلا سوان وقفت و ظهرها ضاغطا على الحائط بجانب الباب، وورقة صغيرة مشبتة بيديها، عيناها حتى أكثر اتساعا من المعتاد بينما أخذت بحملقتي الشرسة الغير إنسانية، رائحة الدم أشبعت كل ذرة هواء في الغرفة الضئيلة الحارة . حلقي انفجر إلى ألسنة من نيران.
الوحش بادلني الحملقة من مرآة عينيها مرة أخرى قناع الشر، يدي ترددت في الهواء أعلى مكتب الاستقبال لن يكون علي أن أنظر للوراء كي أصل عبره وأطرق رأس السيدة كيوب بمكتبها بقوة كافيه لقتلها حياتين، بدلا من عشرين صفقة.
الوحش انتظرني بفارغ الصبر، بلهفة جائعة، أن أفعلها لكن كان هناك دوما اختيار _ يجب أن يكون هناك
أوقفت حركة رئتاي، وثبت وجه كارلايل أمام عيناي التفت عائدا لمواجهة السيدة كيوب، وسمعت دهشتها الداخلية على التغير في سيمائي انكمشت مبتعدة عني، لكن خوفها لم يتشكل إلى كلمات متماسكة مستخدما كل السيطرة التي أخضعتها خلال عقود من نكران الذات، جعلت صوتي مستويا و سلسا .
كان هناك ما يكفي من الهواء في رئتاي كي أتكلم

الفصل الأول

مرة واحدة إضافية، مسرعا خلال الكلمات.

"لا يهم، يمكنني أن أرى أن هذا مستحيل شكرا جزيلا لمساعدتك"

استدرت مسرعا وأطلقت نفسي من الغرفة، محاولا عدم الشعور بحرارة الدفء الدامي لجسم الفتاة بينما أمر على بعد إنشات منه.

لم أتوقف حتى كنت في سيارتي، مندفعا بسرعة جدا طوال الطريق إليها معظم البشريين كانوا قد أخلوا المكان بالفعل، لذا لم يوجد الكثير من الشهود. سمعت طالبة بالسنة الثانية، دى جى غاريت، تلاحظ، ثم تتجاهل..

(من أين أتى كولين _بدا الأمر وكأنه خرج للتو من فراغ... ها أنا أذهب بخيالي مرة أخرى، أمي تقول دائما...)

عندما انزلقت إلى سيارتي الفولفو، الآخرون كانوا بها بالفعل حاولت السيطرة على تنفسي، ولكنى كنت ألهث

في الهواء النقي وكأنني كنت قد اختنقت

" إدوارد؟ " سألت أليس وجرس إنذار في صوتها

هززت رأسي فقط لها

"ماذا بحق الجحيم حدث لك؟" تساءل ايميت، مشتتا للحظة عن حقيقة أن جاسبر لم يكن في مزاج لإعادة المباراة معه.

بدلا من الإجابة، اندفعت بالسيارة في الإتجاة المعاكس. يجب أن أخرج من هذه البقعة قبل أن تلاحقني بيلا سوان إلى هنا، أيضا. شيطاني الشخصي الخاص، مفتتنا إياي...

تأرجحت السيارة هنا وهناك وزدت السرعة. بلغت السرعة الأربعين قبل أن أكون على الطريق. وعلى الطريق، وصلت للسبعين قبل أن أبلغ المنحنى.

دون أن أنظر، كنت أعرف أن ايميت وروزالى وجاسبر قد تحولوا جميعا للتحديق في أليس. وهى استهجنت ليس بإمكانها أن ترى ما قد مر، فقط ما هو قادم.

نظرت إلي رأسا الآن. كلانا تلقينا ما رأته هي في عقلها، وكلانا تفاجأنا على حد سواء.

أنت راحل؟" همست.

الآخرين حدقوا بي الآن

" أفاعل أنا؟ " هسهست من بين أسناني.

ثم رأت بعدها، عندما تذبذب إصراري مع خيار آخر ينسج مستقبلي في اتجاه أكثر قتامه "أوه"

بيلا سوان ميتة، عيناي قرمزيتان متوهجتان بدماء طازجة، التفتيش الذي يلي هذا الوقت الحذر الذي سننتظر، قبل أن يكون آمنا لنا أن ننسحب من هنا ونبدأ من جديد....

" أوه. " قالت مرة أخرى.

الصورة نمت أكثر، تحديدا رأيت داخل بيت رئيس الشرطة سوان لأول مرة. رأيت بيلا في مطبخ صغير بخزائن صفراء، ظهرها لي بينما أختلسها من الظلال... أدع الرائحة تسحبني نحوها.....

"توقفي " أننت غير قادرا على تحمل المزيد

" آسفة " همست، واتسعت عيناها

الوحش ابتهج. والرؤية في عقلها تبدلت مرة ثانية طريق سريع خاوي ليلا، الأشجار بجانبه مكسوة بالثلج، وأنا أندفع كومض بما يقارب مئتين ميل في الساعة.

"سأفتقدك، " قالت "مهما كان صغر الفترة التي ستغيبها. "

إيميث و روزالي تبادلا لمحة قلق. كنا تقريبا عند المنحنى إلى المسار الطويل الذي يقود لبيتنا

"أنزلنا هنا. " أليس أمرتني "ينبغي أن تخبر كارلايل بنفسك"

أومأت. وزعقت السيارة للتوقف المفاجئ.

ايميت وروزالى وجاسبر خرجوا من السيارة في صمت ــ سيجعلون أليس تشرح عندما أكون قد رحلت أليس لمست كتفي "سوف تفعل الشيء الصحيح "غمغمت لي ليست رؤية هذه المرة _ لكن أمر " إنها عائلة شارلي سوان الوحيدة سيقتله ذلك. أيضا"

"نعم، " قلت موافقا فقط على الجزء الأخير.

www.rewity.com

ثم تراجعت منضمة للآخرين، وحاجبيها معقودتان معا في قلق متلهف. ثم ذابوا في الغابة، مبتعدين عن الانتظار قبل حتى أن أستدير بالسيارة.

أسرعت عائدا إلى البلدة وكنت أعلم أن الرؤية في عقل أليس ستومض من الظلام إلى السطوع كمصباح يرسل نبضات ضوئية وبينما أسرعت عائدا إلى فوركس متخطيا التسعين، لم أكن متأكدا لأين كنت ذاهبا لتوديع أبي؟ أم لاعتناق الوحش بداخلي؟ الطريق تبدد بعيدا تحت إطاراتي...

ترجمة :

جلنار ag

تدقيق املائي :

سوار العسل

شمس منتصف الليل

الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق

الفَصلُ الثَّاني

بقلم: ستفاني ماير

www.rewity.com

الفصل الثاني

كتاب مفتوح

انحنيت مجددا على ركام الثلج الناعم ,جاعلا إياه يكوّن شكله تحت تأثير وزني ,وقد أصبح جلدي باردا بقدر برودة الهواء من حولي , وشعرت بجزيئات الثلج وكأنها تلامس جلدي بنعومة المخمل .

كانت السماء صافية من فوقي ,تلمع مع النجوم ,وتبرق بلون أزرق في بعض الأماكن وبلون أصفر في الأماكن الأخرى ,كانت النجوم تكوّن أشكال سحرية ملتفة حول الكون المظلم , كان منظرا مذهلا , جميل بإتقان وتوجب أن يكون كذلك .

كان هكذا يبدوا لو إني استطعت رؤيته بحق .

لم تتحسن الأمور للبته .ستة أيام مرت , ستة أيام وأنا مختبئ هنا في غابة دنيالي الموحشة , ولكني لم أكن قريب للحرية منذ اللحظة التي استنشقت فيها رائحتها .

حينما أخذت أحدق للسماء المرصعة بالجواهر ,شعرت وكأن هناك عائق مابين عيني وجمالها , كان العائق هو وجه ,وجه بشري غير واضح ,ولم استطع محوه من خيالي . وأخذت أستمع للأفكار المقتربة قبل أن أسمع الأقدام التي ترافقها , كان صوت الحركة خفيف أشبه بالهمس على الثلج ولم أفاجأ حينما تبعتني تانيا إلى هنا .لأني كنت أعرف إنها مصرة على إجراء حديث معي بعد الأيام القليلة الماضية ولقد تعمدت هي أن لا تأتي إلا بعد أن تتأكد مما ستقوله لي بالضبط .

وظهرت تانيا أمامي على بعد ستة ياردات , وقد ظهرت فجأة فوق الحافة البارزة للصخرة الداكنة وقد وازنت جسمها عليها بأقدامها الضخمة . كان جلد تانيا يلمع بضوء النجوم وقد تألق شعرها الطويل الاشقر المجعد حولها وقد بدا عليه أثر من صبغة شعر حمراء اللون .ولمعت عيناها الكهرمانيتين لدى رؤيتي من بعيد وأنا مغطى

الفصل الثاني

بالثلج جزئيا ,والتوت شفتها الممتلئة بابتسامة بطيئة.
بدت فاتنة لو أني استطعت حقا رؤيتها وهكذا تنهدت .
وانحنت بجسمها إلى أسفل الحجر لتلامس الصخرة
بأصابعها وأخذت تفكر .
ورمت نفسها باتجاه التيار الهوائي ,وأصبح جسدها مظلل
بتأثير الهواء حينما استدارت ما بيني ومابين النجوم
وأخذت تكور جسدها حينما ضربت الثلج المتكوم بأقدامها
من قربي . وتدافعت عاصفة ثلجية من حولي ,جعلت
النجوم تختفي وجعلتني أنا مغمور أكثر في بلورات الثلج
الشبيه بالريش .
وتنهدت مجددا ,ولم أحاول حتى أن أرفع قدمي ,فالظلام
تحت الثلج لا يؤذي ولا يؤثر على المنظر ,لأنني كنت أرى
ذات الوجه .
" ادوارد؟"

أخذ الثلج يتطاير هنا وهناك مرة أخرى حينما ظهرت ثانيا
أمام عيني واقتربت هي لتبعد فتات الثلج من وجهي
المتجمد لتلاقي عيني:
" آسفة " أخذت هي تتمتم " لقد كانت مجرد مزحة " .
" أنا أعرف , لقد كانت مضحكة " .
ابتسمت ثانيا حينما أجبتها وقالت : " أيرينا وكيت قالتا أن
أتركاك لوحدك , هن يعتقدن إني أزعجك "
" على الإطلاق " أكدتُ لها " بالعكس , أنا الذي كنت فظاً
وفظاً على نحو بغيض , أنا الذي يجب أن يعتذر "..
وسمعتها تفكر (أنت ذاهب إلى البيت ..ألست كذلك(
" أنا لم ..أقرر بعد " أجبتها بذلك.
(ولكنك لا تنوي البقاء هنا) وأصبحت أفكارها حزينة هذه
المرة .
"أنا لا اعتقد إن ذلك يساعد.."
كشرت هي ثم قالت "هذا خطئي ..أليس كذلك؟".
"بالطبع لا " أجبتها بنعومة.

الفصل الثاني

فكرت هي ((ارجوك لا تكن جنتلمان((

وابتسمت أنا..

((أنا اعرف اني أجعلك غير مرتاح على الإطلاق..

أجبتها "لا"

رفعت تانيا حاجب واحد..كانت تعابير وجهها مذهلة وغير مصدقة بحيث جعلتني اضحك..ضحكة قصيرة للغاية بعدها تبعتها بتنهيدة.

"حسنا "اعترفت لها " أنت تجعليني كذلك قليلا" وتنهدت هي واحتوت ذقنها بيديها وقد تكدرت أفكارها ..

ثم قالت: " أتعرف انك أجمل من النجوم بآلاف المرات"

" تانيا ,بالطبع أنت واعية جدا..فلا تدعي عنادي يضعف من عزيمتك"

قلت ذلك بالرغم من عدم صدق كلامي ,بينما تذمرت هي:

" أنا لست مرهونة للرفض "

واندفعت شفتها السفلى لتعبر عن تجهم جذاب .

"بالطبع لا" وافقتها محاولا أن لا أستمع لأفكارها حين مرت في بالها آلاف الذكريات عن انتصاراتها الناجحة ,وفعلت ذلك بنجاح صغير ,كانت تانيا تفضل دوما الرجال البشريين لأنهم كانوا جدا اجتماعيين, بالإضافة إلى رقتهم ودفئهم..وأكثر شغفا ,بالطبع كانوا كذلك.

"كفاك" أغظتها وأنا آملا أن اقطع الصور التي أومضت في رأسها وابتسمت هي مظهرة أسنانها اللامعة وتمتمت :

"العودة إلى الأصل"

بالعكس من كارلايل اكتشفت كل من تانيا وأخواتها ضميرهن بالتدريج ,وفي النهاية ,كان ولع الأخوات بالرجال البشريين هو من قلبهن ضد أمر القتل , ولا يزالوا الرجال الذين أحبوهن على قيد الحياة إلى حد الآن.

"حينما أتيت إلى هنا " قالت تانيا ببطء "تصورت أنا ... كنت اعرف ماذا تفكر وكان علي أن أتوقع إنها ستشعر بهذه الطريقة ,ولكني لم أكن بحال جيد

www.rewity.com

الفصل الثاني

كي أحلل نتيجة تصرفاتي.

"لقد كنت تتصورين إنني سأغير قراري ؟"

عبست قائلة : "نعم"

"أنا أشعر بالسوء تانيا لأني لست كما تتمنين..أنا لم أقصد أن ..أنا لم أفكر حتى ..فقد غادرت على نحو سريع"

"أنا لا أتصور انك ستخبرني لماذا..؟"

جلست مطوقا رجلي بذراعي بحركة دفاعية وقلت: "أنا لا أريد التحدث عن ذلك"

كانت كل من تانيا ,ايرينا وكيت مسرورات بالحياة التي تعهدن بها ..وكان ذلك أفضل من كارلايل حتى وبطرق أخرى بالرغم من الاتصال الوثيق والمغريات اللاتي مارسنها مع من يجب أن يكونوا أو ما كانوا يعتبرون ضحايا لهن , ولم يرتكبن خطأ على الإطلاق. وهكذا كنت من الخجل حينما اعترفت بضعفي أمامها.

" مشاكل امرأة ؟" أخذت تانيا تتوقع متجاهلة نفوري.

فضحكت ضحكة كئيبة وقلت: " ليس بالطريقة التي تعنيها"

وأصبحت تانيا هادئة .أخذت أصغي إلى أفكارها وهي تدور ما بين توقعات مختلفة محاولة تحليل غموض كلماتي

وهكذا قلت لها " أنت لست قريبة حتى "

سألتني " ولا حتى ستعطيني تلميح ؟ "

" أرجوك لا تحاولي تانيا , اتركي الأمر "

وأصبحت تانيا هادئة مجدداً وعادت تخمن, فأخذت أتجاهلها محاولاً التمعن بجمال النجوم , ولكن كان ذلك أمرا عقيماً.

وتخلت هي عن محاولتها في النهاية واتجهت بأفكارها إلى اتجاه آخر وقالت لتسألني:

" إلى أين ستذهب ادوارد إذا غادرت ؟, هل ستعود إلى كارلايل ؟ "

" لا اعتقد ذلك " همست قائلاً.

وأين يجب أن أذهب ؟ فليس هناك شي يجذبني في

الفصل الثاني

في العالم اجمعه ،ولا شي حتى أريد أن أراه أو فعله ،لا شيء ،لا مكان يهمني . فأنا لست ذاهب إلى مكان محدد ، أنا أحاول الهرب و فقط . وكرهت شعوري ذاك . فمنذ متى و أصبحت أنا جبان بهذا الشكل ؟
وانتبهت إلى تانيا وهي تضع ذراعها النحيفة حول كتفي .وتصلبت لذلك ،ولكني لم أجفل أو أتنحى بعيداً عن لمستها، لأنها قصدت بها لا أكثر من مواساة صديق ، على الأغلب .
وقالت " أنا اعتقد انك ستعود " وبدا في صوتها شي من لهجتها الروسية القديمة " وستواجه ذلك الشيء أو الشخص كائن من يكون الذي يطاردك . أنت ستواجهه لأنك من ذلك النوع "
وكانت أفكارها تطابق كلماتها . كانت صادقة في ذلك .
وحاولتُ أن أتقبل أو استوعب تلك الصورة التي تتخيلها لي في عقلها .الرجل الذي يواجه الأمور بطريقتها الصحيحة . وأسرني ذلك ..أسرني أن أرى نفسي بذات الطريقة نفسها ،فأنا لا اشك بشجاعتي ولا بقدرتي على مواجهة الصعوبات .كان ذلك قبل أن أمر بتلك الساعة الرهيبة في صف الأحياء في المدرسة منذ زمن قصير .
وقبلت خد تانيا ،متنحياً بلطف عنها حينما أدارت برأسها لتقابلني ،وقد تكورت شفتها لتبدو عليها ابتسامة مغتصبة لسرعتي الشديدة وقلت أنا: " شكراً تانيا .. كنت بحاجة لان اسمع ذلك "
وتحولت أفكارها إلى نحو فظ لتقول: " أنت مرحب بذلك .. ادوارد . أنا اعتقد أن عليك أن تكون أكثر عقلاني بالنسبة للأمور .. أنا أتمنى ذلك "
" أنا آسف تانيا .. أنت تعرفين جيداً انك رائعة بالنسبة لي ، ولكني فقط ... لم أجد ما ابحث عنه لحد الآن "
"حسنا ،إن غادرت قبل أن أراك مجددا فانا أودعك"
" وداعا تانيا"

www.rewity.com

الفصل الثاني

وحينما قلت ذلك شعرت إني حقا سأفعلها ,وكأني سأغادر حقا ,وان أكون قويا وأعود مجددا إلى المكان الذي أتمنى حقا المكوث فيه.

وشكرتها مجددا "شكرا مرة أخرى"

وتحركت هي مبتعدة بحركة رشيقة ,وأخذت تبتعد مسرعة بحيث إنها لم تترك اثر أقدام على الثلج ,ولم تترك أي اثر لها ,ولم تنظر إلي مجددا ,فقد أزعجها رفضي أكثر مما تصورت ,وحتى في أفكارها لم تكن ترغب برؤيتي مجددا قبل مغادرتي.

والتوى فمي بكدر ,فلم أكن أريد إيذائها وحتى وان لم تكن أفكارها عميقة باتجاهي وصافية بشكل واضح ,على كل حال ,لم يكن هناك شي لاعمله أو أريده مادمت قد جعلت نفسي اقل شأنا من أن أكون جنتلمان.

ووضعت ذقني على ركبتي وحدقت مجددا بالنجوم ,رغم إني أصبحت فجأة متشوقا للعودة كنت اعرف ان آليس ستراني عائدا للبيت وبذلك ستخبر الآخرين وهذا سيجعلهم مسرورين بالأخص كارلايل وايسمي. وأخذت أحدق للنجوم للحظة أخرى محاولا أن أرى ذلك الوجه الذي رأيته , وما بيني وبين ذلك الضوء اللامع في السماء حدقت بي عينان بنية متحيرة ,تبدو وكأنها تتساءل عن معنى قراري بالنسبة لها ,وبالطبع لم أكن متأكدا إن ذلك حقا ما رأيته في عينيها, وحتى وفي تخيلاتي لم أكن استطع سماع أفكارها, فعيون بيلا سوان استمرت بالتساؤل.

وأخذت النجوم تحجب عني وتتغاضى . وبتنهيدة ثقيلة تخليت عن المحاولة ووقفت على أقدامي وقررت أن أعود إلى سيارة كارلايل بأقل من ساعة . وفي شوق لرؤية عائلتي متمنيا أن أرى حقا ادوارد الذي يضع الأمور في نصابها .وتسابقت عبر طريق الثلج المضاء بالنجوم. ولم أترك أي اثر خلفي.

"سيكون الأمر على ما يرام".

الفصل الثاني

تنفست آليس قائلة وكانت عيناها وهي تقول ذلك غير مركزة علي .

كان جاسبر واضعا ذراع واحدة تحت مرفقها متجها بها إلى الأمام بينما كنا نمشي جميعا باتجاه الكافيتريا المزدحمة . وترأس كل من روزالي وايميت طريقنا ذاك . كان ايميت يبدو سخيفا بمنظره ذاك وكأنه حارس في منتصف منطقة عدائية .وبدت روز قلقة كذلك ,ومنفعلة أكثر مما تبدو تحت حمايته.

"بالطبع سيكون كذلك " تذمرت أنا.

كانت تصرفاتهم معي تبدو مضحكة فلو لم أكن على ما يرام لأواجه ما يجري لبقيت في المنزل .

التغير المفاجئ في الصباح كان باعثا للمتعة فلقد نزل الثلج في الليل وقد اخذ كل من ايميت وجاسبر مستغلين شرودي أخذا يمطراني بوابل من كرات الثلج . حتى ملوا من عدم استجابتي فتحولوا باتجاه بعضهم البعض .

كانت آليس تقول" إنها لم تأتي بعد, والطريق الذي ستأتي منه .. لن يكون باتجاه الريح إذا بقينا جالسين في بقعتنا المعتادة"

"بالطبع سنكون جالسين هنا .كفاك آليس, أنت تثيرين أعصابي .لا تقلقي سأكون بخير "

طرفت آليس بعينيها حينما ساعدها جاسبر لتجلس في مقعدها . وأصبحت عيناها مركزة علي أخيرا.

"هممم" قالت هي بدهشة "اعتقد انك فعلا على ما يرام "

"بالطبع أنا كذلك " تذمرت قائلا.

كنت اكره ان أكون محور اهتمامهم . وشعرت بتعاطف فجائي لجاسبر, متذكرا كل المرات التي حاولنا حمايته بها وقابل هو تلميحي في عيني وابتسم مفكرا (انه أمر مزعج أليس كذلك ؟)

وكشرت في وجهه .

هل مضى أسبوع واحد حينما بدت هذه الغرفة الـ[illegible]

الفصل الثاني

الكئيبة وكأنها تقتلني ببطء؟ ما حصل بدا وكأنني في حلم .أو في غيبوبة لان أكون هنا مجددا؟

واليوم كانت أعصابي مشدودة للغاية وكأنها أوتار بيانو مشدودة تغني بأخفت أغنية. كل أحاسيسي كانت مهتاجة . وبحثت في كل صوت .في كل منظر .في كل ذرة هواء لامست جلدي وكل الأفكار. خاصة الأفكار . وفقط كان هناك إحساس واحد استمريت بالبحث عنه . رافضا استخدام حاسة الشم لدي .وهذا جعلني غير قادر على التنفس بالطبع.

كنت انتظر بشدة سماع اسم عائلة كولن مابين الأفكار التي مرت من حولي. طوال اليوم وأنا انتظر .باحثا عن أي شي عن ما عرفته بيلا سوان وآمنت به. و محاولا رؤية مسار القيل والقال إلى أين يتجه ولكن لم يكن هناك شيء .لا احد كان مهتم بمصاصي الدماء الخمس الجالسين في الكافتيريا .وكما حصل سابقا فقد حصل الآن قبل قدوم كل فتاة جديدة إلى المدرسة فالعديد من البشريين هنا لا يزالون يفكرون بتلك الفتاة . يفكرون بذات الطريقة التي فكروا بها منذ أسبوع .وبدلا من أجد ذلك مملا للغاية وجدت الآن نفسي مستمتعا.

هل يا ترى أخبرت احد آخر عني؟.

أنا أعرف أنها لابد ولاحظت حملقتي المخيفة بها . فلقد رأيتها تتفاعل مع ذلك .بالتأكيد ستفعل. فأنا أخفت سذاجتها تلك. كنت واثقا من أنها قد أخبرت احد عن ذلك . ربما حتى عظمت القصة قليلا لتبدو أفضل.معطية إياي قليلا من الخطوط الحمراء وبعد. ولا بد أنها أيضا سمعت عن محاولتي لترك صف الإحياء الذي اشتركنا به سوية .ولابد أنها تساءلت بعد أن رأت تعبير وجهي وفي ما إذا كانت هي السبب في ذلك .أي فتاة عادية كانت لتسأل عن الأمر .وتقارن تجربتها للآخرين بلحثة عن تفكير منطقي يشرح سبب تصرفي لكي لا تشعر إنها المعنية

الفصل الثاني

الوحيدة في الأمر .

فالبشر دوما مقتولين ليصبحوا طبيعيين .. ليندمجوا مع كل شخص آخر من حولهم ,وكأنهم قطيع رتيب من الغنم.

والحاجة إلى ذلك قوية لديهم خاصة خلال مرحلة الشباب الغير مستقرة ,وهذه الفتاة بالتأكيد لن تكون شاذة عن ذلك.

ولكن لا احد اهتم لجلوسنا هنالك على طاولتنا المعتادة.

وبيلا لابد وإنها خجولة ,وحتى وان وثقت بأحد فربما كانت لتكلم والدها ,وربما تربطها علاقة وثيقة بأبيها على الرغم من أن الأمر لا يبدو كذلك ,فهي لم تقضي معه إلا أوقات قليلة خلال حياتها كلها ولابد أنها اقرب إلى أمها.

ولكي اقطع الشك باليقين فكرت أن أمر على الرئيس سوان في اقرب وقت لمعرفة ما تحتويه أفكاره .

"هل هناك أخبار جديدة؟" تساءل جاسبر.

"كلا لاشيء.. لابد وأنها لم تتفوه بكلمة" كل الذين من حولي رفعوا حاجب واحد لما قلت.

"ربما لست مخيفا كما تتصور نفسك" قال ايميت ذلك بمزاح.

"أنا أراهن على قدرتي لإخافتها بطريقة أفضل من ذلك" قلت ذلك وأنا أستدير بعيني تجاهه.

أتساءل لماذا..؟" احتار مجددا بأمر اهتمامي بصمت الفتاة الفريد.

"لقد تخطينا هذا ...أنا لا اعرف ذلك "

"إنها قادمة " همست آليس أخيرا ,وشعرت وكأن جسمي تصلب وتابعت هي "حاول أن تبدو وكأنك بشري".

"أنت تقولين ..بشري ؟" تساءل أيميت .

ورفع قبضته اليمنى فاتحا أصابعه ليظهر كرة ثلج خبأها في راحة يده ,وبالطبع لم تكن قد ذابت بعد .فلقد عصرها هو إلى كتلة من الجليد, وكانت عينا ايميت معلقة على جاسبر ولكنني كنت اعرف اتجاه أفكاره وكذلك آليس بالطبع

الفصل الثاني

وحينما اندفع ليرمي الكتلة التي في يده باتجاهها ,قامت آليس بإبعادها بحركة عرضية من أصابعها ,وهكذا ارتد الثلج على طول الكافتيريا بشكل سريع بحيث لم تستطع العين البشرية أن تلاحظه وتبعثر ضاربا الجدار القرميدي بحدة جاعلا إياه يتحطم هو الآخر .

واستدارت كل الرؤوس في تلك الزاوية لتحملق بكومة الثلج المتحطم على الأرض ثم استداروا بعدها ليعرفوا هوية الفاعل ولم يروا ابعد من عدة طاولات ..ولا واحد منهم نظر باتجاهنا .

"تصرف إنساني ايميت" قالت روزالي بقسوة "لماذا لم تقم بتحطيم الجدار بنفسك من مكان جلوسك ".

رد عليها "سيكون الأمر مبهرا لو قمت بذالك بنفسك حبيبتي ".

وحاولت أن أعير انتباهي إليهم واضعا ابتسامة مثبتة على وجهي كما لو أني جزءاً من مزاحهم ,ولم اسمح لنفسي أن تنظر باتجاه الطريق التي اعرف أنها واقفة عليه ,ولكن ذلك كل ما استمعت إليه, كنت استطيع سماع نفاذ صبر جيسيكا مع الفتاة الجديدة والتي تبدو مشتتة هي الأخرى واقفة بارتباك في طريق الدخول . لقد رأيت أفكار جيسيكا بأن (خد بيلا سوان كان ملوثا بلون وردي وقد اندفع الدم إليه)

ودفعت من رئتي أنفاسا قصيرة متأهبا لان أتوقف عن التنفس في حال لامست رائحتها الهواء من قربي .

كان مايك نيوتن مع الفتاتين ,كنت اسمع كلا صوتيه ,عقليا وشفهيا فحينما سأل جيسيكا عن ما خطب فتاة سوان. لم أعجب على الإطلاق بطريقة تفكيره عنها . وبوميض الخيال الذي لمع في عقله وهو يراقبها تخطو إلى الأمام مستيقظة من يقظتها وكأنها نست بأنه موجود هناك.

"لاشيء" سمعت بيلا تقول ذلك بصوت هادئ صافي بدا كما لو انه يدق كجرس فوق فقاعة في الكافتير

www.rewity.com

الفصل الثاني

وكنت اعرف أنه بدا كذلك لأنني كنت أصغي لصوتها بشكل جنوني.

"أنا أفضل اليوم شراب الصودا" تابعت هي متحركة لتلحق بصف الانتظار.

ولم تساعدني نظرتي السريعة باتجاهها لمعرفة شيء,فقد كانت تحدق في الأرض ,وقد غاب الدم تدريجيا من وجهها .وأبعدت وجهي للحال عنها ناظرا إلى ايميت الذي كان يضحك على الابتسامة المتألمة التي بدت على وجهي.

كان يفكر (أنت تبدو مريضا أخي)

وفي الحال قمت بتغيير تعبير وجهي لكي يبدو عليه عدم الاهتمام.

وتساءلت جيسيكا بصوت خافت عن عدم شهية بيلا

"الست جائعة؟"

"في الحقيقة ..أنا اشعر بالمرض " بدا صوتها اخفت ولكنه لا يزال واضحا على مسامعي.

لماذا يزعجني الأمر ,ذلك الاهتمام الذي انبعث فجأة من أفكار مايك نيوتن؟, ولماذا يهمني أن اعرف أن شعوره كان تملكي تجاهها؟,لم يكن يخصني إذا كان مايك نيوتن يشعر باهتمام غير ضروري لأجل بيلا.

ربما هذه هي الطريقة التي يستجيب بها كل واحد تجاه بيلا .أولم أكن أنا راغبا بحمايتها وبشكل جنوني أيضا ؟ قبل أن ارغب بقتلها .هذا هو إذا,ولكن هل كانت الفتاة مريضة حقا؟

كان من الصعب الحكم على ذلك, فقد بدت جدا رقيقة بجلدها الشفاف ذاك,و أدركت أنني قلقا عليها أنا الآخر بالطريقة التي يفكر بها ذلك الولد الغبي ,وضغطت على نفسي بقوة كي لا أفكر بصحتها أنا الآخر.

مع ذلك ,لم أكن أحب مراقبتها من خلال أفكار مايك وتحولت إلى جيسكا ,مراقبا باهتمام ثلاثتهم وهم

الفصل الثاني

يحاولون اختيار أي طاولة ليجلسوا عليها.
لحسن الحظ, جلسوا مع مجموعة جيسكا المعتادة ,وكان ذلك على إحدى الطاولات الأولى في الغرفة وباتجاه الريح كما تنبأت آليس.
ووكزتني آليس بمرفقها وقرأت ما كانت تقول (ستتظر باتجاهك بأقرب فرصة ,تصرف وكأنك بشري)
وأطبقت أسناني خلف ابتسامتي.
"على رسلك ,ادوارد" قال ايميت ذلك " في الحقيقة أنت ستقتل بشري واحد ,هذا أقسى ما في نهاية العالم "
"أنت لا تعرف ذلك" تمتمت أنا.
واخذ ايميت يضحك وهو يقول "عليك أن تعلم كيف تتغاضى عن بعض الأمور ادوارد كما افعل أنا. وفي النهاية هناك وقت كافي لتغرق في الندم "
في تلك اللحظة قذفت آليس كرة جليدية مخبئة في يدها على وجه ايميت الغير متوقع. وجفل هو متفاجئا ,ثم كشر بعدها متوقعا فعلتها "أنت طلبت ذلك "
قال ذلك وهو ينحني عبر الطاولة ليهز شعره الممتلئ بالثلج ويوجهه باتجاه آليس,وذاب الثلج في درجة حرارة الغرفة وسال من شعره بما يشبه الماء المثلج.
"إيه" تذمرت روز حينما ارتدت هي وآليس إلى الوراء لتقيا نفسيهما من الماء المنهمر.
ضحكت آليس وضحكنا كلنا معها ,وكدت استطيع رؤية ما فعلته آليس في خطة معدة مسبقا ,وكنت اعرف أن الفتاة_ والتي يجب أن اقلع عن التفكير بها وكأنها الفتاة الوحيدة في العالم ,أنها ستشاهدنا نضحك ونلعب بادية علينا السعادة وصفة البشرية ونبدوا غير واقعيين بشكل مثالي كما في لوحة (نورمان روك ويل.)
وتوقفت آليس عن الضحك حاملة صينيتها كوقاء حاجز, ولابد إن الفتاة _بيلا لا تزال تراقبنا ,واستطعت كذلك أ اقرأ احد أفكار الموجودين ,فقد كانت نظراته باتجا

الفصل الثاني

ونظرت بطريقة أوتوماتيكية باتجاه الموجودين مدركا أن عيني ستجدان مصيرهما حينما أميز الصوت الذي سمعته والذي كنت أصغي إليه بشكل كبير خلال اليوم. ولكن عيني تحولت من جانب جيسيكا الأيمن لتحط على نظرة الفتاة المحدقة بنا ,ونظرت هي إلى الأسفل بسرعة مختفية خلف شعرها الكث مجددا.

بماذا يا ترى كانت تفكر؟ كان الإحباط شديدا علي بمضي الوقت بدل من أن يكون باهتا , وحاولت عبثا أن أجرب ما لم افعله مسبقا وهو أن أنقب بعقلي عن الصمت المحيط بها ,فحاسة السمع العالية التي لدي تلتقط كل الأصوات بطبيعية ومن دون أمر مني ومن دون جهد ,ولكني هذه المرة حاولت التركيز فعلا .وحاولت أن اكسر كل غلاف أحاطت نفسها به ولكن لاشي سوى الصمت.

(ما هو الشيء المميز فيها يا ترى؟)تساءلت جيسيكا

منتبهة لتحديقي الشديد ببيلا.

"ادوارد يحدق بك" وهمست ذلك في إذن بيلا مضيفة قهقهة معها ,ولم يكن في كلامها أي اثر للغيرة التي اعتملت في نفسها ,فجيسيكا تبدو جدا ماهرة في ادعاء الصداقة لبيلا.

وأصغيت بكل حواسي لجواب بيلا.

"انه لا يبدو غاضبا ,أليس كذلك؟" همست بيلا متسائلة.

إذن فهي لاحظت تصرفي العنيف معها في الأسبوع الماضي ,بالطبع هي فعلت .

أربك السؤال جيسيكا. فقد رأيت وجهي مرسوم في أفكارها وهي تمعن في تعبير وجهي ولكني لم أكن اهتم بتحليلاتها ,كنت لا أزال مركز على الفتاة محاولا بعبث سماع أي تفكير, ولم تفدني حواسي المركزة عليها على الإطلاق.

"كلا" ردت عليها جيسيكا. وكنت اعرف أنها تمنت لو تقول لها "نعم" وكيف اعتملت الغيرة في داخلها لنظرتي المحدقة ببيلا بالرغم من أنها لم تبين ذلك في صوتها وتابعت "وهل يجب عليه ذلك؟"

الفصل الثاني

أنا لا اعتقد انه يحبني على الإطلاق" همست بيلا بذلك وأمالت رأسها نحو ذراعها وبدا كما لو أنها شعرت بالتعب فجأة وحاولت أن افهم ما تحس به. ولكن كل الذي وصلت إليه هو مجرد تخمينات ,فربما كانت هي تشعر بالتعب.

"آل كولن لا يحبون احد" ردت جيسيكا "حسنا لأوضح أكثر, هم لا يلاحظون احد بما فيه الكفاية ليحبوه"

(هم لا يفعلون ذلك أبدا) بدا تفكيرها ذاك أشبه بدمدمة تذمر ثم تابعت تقول لبيلا" ولكنه لا يزال يحدق بك"

"توقفي عن النظر إليه" قالت الفتاة بقلق رافعة رأسها من ذراعها لتتأكد من أن جيسيكا أطاعت طلبها. قهقهت جيسيكا ولكنها فعلت ما طلبته منها.

ولم تنظر لي. بيلا طوال الساعة المتبقية. فكرت بالرغم من ذلك ,بالطبع لم أكن متأكدا ,إن كان ما فعلته تعمدا أم لا. لأنها بدت وكأنها أرادت النظر إلي ففي لحظة تدير جسمها باتجاهي ,وكاد ذقنها يتحول نحوي ولكنها تتماسك نفسها وتأخذ نفسا عميقا وتحدق بثبات على من كان يتحدث على الطاولة.

وتجاهلت تفكير الآخرين من حول الفتاة في اغلب الوقت ,حين تحولت أفكارهم للحظات عنها فقد كان مايك نيوتن يخطط للقتال على الثلج في ساحة وقوف السيارات ما بعد المدرسة غير مدركا على الإطلاق بان الثلج قد تحول إلى مطر.

فوقوع الرقائق الناعمة على سطح الغرفة من فوق قد أصبح أكثر الأصوات شيوعا لقطرات المطر. أحقا لم ينتبه مايك لذلك وبدا وكأنه كريه بالنسبة لي.

حينما انتهت فترة الغداء بقيت في مقعدي ,وكل البشريين من حولي قد غادروا الكافتيريا ,وضغطت على نفسي بشدة كي أحاول تمييز صوت أقدامها من بين أصوات الآخرين وكأنني سأستفاد كثيرا من قيامي

www.rewity.com

بذلك ،كم أنا غبي !
ولم تبدو أي حركة من عائلتي للقيام ،فهم انتظروا ما سأقرره أنا. فهل يجب أن اذهب للحصة ؟ وان اجلس بجانب الفتاة مشتما رائحتها المخدرة لحواسي ،رائحة دمها التي تجري في عروقها ونبضات قلبها الدافئة في الهواء الذي يلامس جلدي ؟فهل أنا قوي بما فيه الكفاية لأفعل ذلك ؟ أو أني اكتفيت مما حصل اليوم ؟.

" اعتقد..أن الأمر سيكون على ما يرام" قالت آليس ذلك وتابعت بتردد "عقلك الآن مركز,اعتقد انك ستسيطر على نفسك خلال الساعة "

ولكن آليس تعرف جيد كيف أن العقل يتغير بسرعة.

"لماذا تضغط على نفسك ادوارد؟" تساءل جاسبر بالرغم إنه لم يرد أن يكون معتدا بنفسه في الوقت الذي أصبحت أنا فيه ضعيف للغاية ,رأيت انه فكر في ذلك لقليل من

الوقت وتابع يقول "اذهب إلى البيت ,خذ الأمور ببطء"

"ما هو الأمر المهم في كل هذا ؟" أعترض ايميت " سواء إن قام بقتلها أو لا سنعيش نحن مع الأمر في كلا الطريقتين"

"أنا لا أريد أن أغادر مرغمة" تذمرت روزالي "ولا أريد أن أبدأ من جديد ,نحن على وشك التخرج أخيرا يا أميت"

وضغطت على نفسي لكي اتخذ قراري . كنت أريد وارغب بشدة أن أواجه الأمور بدلا من أن اهرب تاركا كل شيء وراءي ولكنني لم أرد أن اضغط على نفسي كثيرا.

بالإضافة إلى ذلك ,لقد كانت غلطة أن يذهب جاسبر بعيدا دون أن يصيد في الأسبوع الماضي .وهل كان سبب ذلك يعتبر غلطة؟

ولم أكن أحب أن انعزل عن عائلتي، فهم لن يشكروني على ذلك ابدآ، ولكنني أردت الذهاب إلى حصة الأحياء.

وأدركت أني يجب أن أرى وجهها مجددا .هذا كان قراري الأخير .ففضولي ذاك جعلني اشعر بالغضب تجاه نفسي. و بعد. ألم أعد نفسي أن لا أعير اهتمام

الفصل الثاني

كبير لعجزي في فك الغموض المحيط بعقل بيلا؟
وها أنا الآن أجد نفسي مهتم بشدة بها، لأني أردت أن اعرف بماذا تفكر .كان عقلها مغلقا عني ولكن عيناها مفتوحتين علي ربما سأستطيع قراتهما بدلا من عقلها .

"كلا ,روز, اعتقد أن الأمر حقا سيكون على ما يرام" قالت آليس ذلك " والأمر نهائي. أنا أراهن ب%93 بعدم حصول شيء سيئا إن ذهب إلى الحصة"

ثم نظرت إلي بشكل فضولي متسائلة عن سبب تغير أفكاري مما جعل تنبئها بالمستقبل بشأني امن جدا .

يا ترى هل ذاك الفضول سيكون كافيا لكي يبقي بيلا على قيد الحياة؟ إن ايميت على حق لماذا لا أتماشى مع الأمر، في كلا الحالتين؟ وأن أواجه الإغراء مباشره ؟

"سأذهب إلى الحصة" قلت ذلك دافعا نفسي عن المائدة، والتفت مبتعدا عنهم دون أن انظر إليهم . ولكني كنت

استمع إلى قلق آليس واهتمام جاسبر ,عدم استحسان ايميت, وانفعال روزالي منبعثا من خلفي.

وأخذت نفسا طويلا لدى وقوفي عند باب الصف باعثا إياه نحو رئتي حين قررت الدخول إلى الغرفة الصغيرة الدافئة. ولم أكن متأخر لحسن الحظ . كان مستر بانر يحضر لحصة اليوم للمختبر ,وكانت الفتاة جالسة على رحلتنا المشتركة.

كان وجهها منحنيا إلى الأسفل مرة أخرى, محدقة بالملف التي تعبث به . وتفحصت عيناي المسودة لدى اقترابي منها, مهتما حتى بتلك الأشياء التي يوحي بها عقلها ولكن كانت من دون معنى. مجرد خربشات عشوائية لدوائر متشابكة مع بعضها . ربما لم تكن هي مركزه على ما تفعله ,ربما كان عقلها مشغول بشيء أخر.

وسحبت الكرسي إلى الخلف بحركة عنيفة جاعلا إياه يخدش الأرضية المشمعة. فالبشريون دوما يشعرون براحة اكبر حين تنبعث فوضى معلنه وصول احدهم .

كنت اعرف أنها سمعت الصوت ولكنها لم تنظر

الفصل الثاني

إلى أعلى .إلا إن يدها تناست رسم دائرة مما جعل التصميم الذي رسمته غير متوازن .

فلماذا يا ترى لم تنظر باتجاهي؟ قد تكون خائفة لتفعل ذلك . وهكذا وعدت نفسي أن اترك لديها انطباع جيد هذه المرة , بحيث اجعل ما شعرت به سابقا مجرد تخيلات .

"مرحبا" قلت ذلك بصوت هادئ , صوت استخدمه حينما أريد أن اجعل البشريين أكثر ارتياحا , راسما ابتسامة مؤدبة على شفتي ودون أن اظهر أي من أسناني ونظرت إلي أخيرا ,عينيها البنيتين التمعتا بذهول تقريبي ,مليء بالتساؤلات الصامتة.

كانت نظراتها ذاتها التي تخيلتها والتي شغلتني في الاسبوع الماضي.

وحينما حدقت في عينيها البنيتين على نحو غريب أدركت حينها أن الكراهية التي تخيلت أن هذه الفتاة قد

تستحقها لاقل انفعال تثيره فيّ قد تلاشت وتبخرت لدي . لم استطع التنفس الآن ,لم أتذوق رائحتها ,كان من الصعب علي تصديق أن احد ما سيكون عرضة لان يبرر أي ضغينة . وكرد على كلمتي احمرت وجنتاها ولم تقل لي شيء وأبقيتُ عيني عليها, مركزا في عمق عينيها المتسائل, ومتجاهلا في الوقت ذاته شهيتي الكبرى للون جلدها. كنت امتلك التنفس الكافي لان أتكلم من دون آخذ أنفاسا أخرى .

"اسمي هو ادوارد كولن " قلت ذلك مع أني اعرف أنها تعرف اسمي فقد كان من الادب أن أبدأ بتعريف نفسي.

" لم أجد الفرصة لتعريف نفسي في الاسبوع الماضي ,لابد أنك بيلا سوان "

وبدت هي مشوشة وقد ظهرت تقطيبه مابين عينيها ولزم لها نصف ثانية لكي ترد علي :" كيف لك أن تعرف أسمي ؟"

وبدت الصدمة في صوتها وهي تسألني ..لابد أني أخفتها وشعرت بالذنب ,فقط لو أنها لا تبدو دفاعية هكذا وضحكت برقة مستخدما النبرات التي تجعل البشـ

الفصل الثاني

البشريين مرتاحين معي, ومرة أخرى كنت حذرا بشأن إظهار أسناني.

" أوه أنا أعتقد إن كل شخص يعرف أسمك " بالتأكيد هي تعرف إنها قد أصبحت محور الاهتمام في هذا المكان الممل وتابعتُ قائلا : " المدينة كلها كانت تنتظر وصولك "

وقطبت هي وكأن هذه المعلومة لم تفرحها وخمنتُ لأنها تبدو خجولة .فهذا الاهتمام بها سيعتبر شيء غير مريح لها .على عكس البشريين فهم بالرغم من أنهم لا يريدون الانفصال عن باقي الناس .في الوقت ذاته يلتمسون لأن يكونوا تحت الأضواء.

" كلا " ردت هي " أنا قصدت لماذا ناديتني باسم بيلا ؟"

" وهل تفضلين أن أناديك ب ايزابيلا ؟" تساءلت محتارا بحقيقة إلى أين يقود سؤالي هذا .فلم أفهم ما عنت .

بالطبع لابد وأنها وضعت أولوياتها بوضوح في يومها الأول

كلا .أنا أفضل بيلا " أجابتني منحنية برأسها إلى جهة واحدة . كان تعبيرها . اذا كنت قرأته بطريقة صحيحة قد تمازج مابين الإحراج والارتباك ثم تابعت : " ولكني أعتقد إن جارلي _اقصد أبي _ يناديني دوما ايزابيلا أمام الآخرين ولهذا يبدو كل شخص هنا يناديني بذلك " وتظلل جلدها بلون غامق .

" أوه " قلت بضعف . وبسرعة حولت بصري عنها .

لقد أدركت أخيرا ما عنت بسؤالها .لقد زللت مرتكبا خطأ فلو لم أكن مكتفيا عن الآخرين في اليوم الأول لكنت ناديتها مستخدما أسمها الكامل كما يفعل الآخرون . لقد لاحظت هي الفرق وشعرت بغصة تخنقني .لقد كانت هي من شدة الملاحظة بحيث انتبهت إلى زلتي . ذكية جدا .بالأخص لمثل شخص يجب عليه الخوف من قربي. وهكذا أصبحت أمام مشكلة كبيرة .فيا ترى أي شكوك أصبحت تملكها هي تجاهي؟.

وانتهى ما تبقى لي من أنفاس

www.rewity.com

الفصل الثاني

ووجب علي أن آخذ نفسا آخر اذا قررت أن أتحدث معها مجددا.

فمن الصعب علي أن أتوقف عن الحديث معها. ولسوء حظها فأن مشاركتنا لذات الرحلة ستجعلها شريكتي في المختبر . وعلينا أن نعمل سوية تبعا لذلك ,وسيبدوا أمرا غريبا وتصرف فظ من قبلي إذا تجاهلتها ونحن نقوم بعملنا في المختبر . وبالتالي ستثير شكوكها .. وستصبح أكثر خوفا مني .

وابتعدت عنها بقدر استطاعتي ودون أن أحرك مقعدي. لاويا رأسي باتجاه الممشى وثبت نفسي بصعوبة . ضاغطا على عضلاتي بشدة . ثم وفي حركة تنفسية سريعة أخذت جرعتي الكافية من الهواء . متنفسا خلال فمي فقط . آآه

كان ذلك مؤلما بحق وحتى دون أن اشتم رائحتها كنت استطيع تذوق طعمها على لساني . والتهبت حنجرتي بحرارة لاسعة . واندفعت شهيتي وبذات القوة التي شعرت بها لدى شمي لرائحتها في الأسبوع الماضي .

وأطبقت أسناني سوية وحاولت أن أهدئ نفسي في الوقت الذي اندفع صوت مستر بارنر ليأمرنا " تحضروا جميعا" وشعرت وكأنني أخذت كل ذرة صغيرة من قدرتي للسيطرة على النفس والتي تدربت عليها منذ سبعين سنة من العمل المضني لأن أعود إلى الفتاة والتي كانت تحدق إلى أسفل الطاولة وتبتسم .

" السيدات أولا . شريكتي " عرضت عليها قائلا

ونظرت هي إلى تعبير وجهي وقد تغير لون وجهها واتسعت عيناها . هل هناك شيء غريب على وجهي؟

وهل عادت هي لتخاف مني مجددا ؟ إنها لم تتفوه بكلمة .

" أو. قد أبدأ أنا إذا أحببت " تابعت بهدوء.

" كلا " قالت ذلك وقد تحول لون وجهها من الأبيض إلى الأحمر .مجددا " سأبدأ أنا ".

الفصل الثاني

وأخذت أنا أحدق بالأدوات على الطاولة , بجهاز المجهر , بصندوق الشرائح , كي لا أراقب سريان الدم تحت جلدها الصافي وأخذت نفسا سريعا من خلال أسناني وجفلت حينما جعل الطعم حنجرتي تتألم .

" الطور التمهيدي " قالت ذلك بعد فحص سريع من خلال المجهر وأخذت تغير الشريحة التي بالكاد فحصتها .

" هل تمانعين إن ألقيت نظرة ؟" كان ذلك غباء غريزي مني كما لو أني لست بغنى عن فعل ذلك , حينما مددت يدي لأمنعها من إزالة الشريحة , لثانية واحدة احترقت حرارة جلدها بجلدي وكأن ما مر بيننا شرارة كهربائية بدرجة حرارية أعلى بالطبع من 98.6 درجة . ولسعتني تلك الحرارة مارة عبر ذراعي . وفي الحال جذبت هي يدها من يدي .

" آسف " دمدمت بذلك من خلال أسناني المطبقة واحتجت

لأن أنظر إلى مكان آخر , وهكذا أمسكت المجهر ونظرت من خلال العدسة العينية لفترة قصيرة وكانت أجابتها صحيحة : " الطور التمهيدي " وافقت على كلامها قائلا .

ولم أملك القوة لأن أن أنظر إليها , وكنت أتنفس بأهدأ ما يمكن من خلال أسناني المطبقة متجاهلا عطشي الحارق لها , وركزت على المهمة الأبسط والتي ستنقذني من التفكير بها وأخذت أكتب الإجابة على الورقة المعدة للمختبر وبعدها بدلت الشريحة لما بعد الأولى .

بماذا تفكر هي الآن ؟ بماذا عناها ذلك الشعور ؟ حينما لمست يدها فلابد وإنها شعرت بجلدي المتجمد كالثلج , ولذلك بدت هي هادئة الآن .

وحدقت إلى الشريحة : " الطور الانتقالي " قلت ذلك لنفسي وكتبت الإجابة على الورقة .

" هل تمانع ؟" تساءلت هي , فحدقت فيها متفاجأ لمعرفة أنها تريد أن تشكل فرقا , فجزء من يدها كان منحن باتجاه المجهر ولم تبدو وكأنها خائفة على الإطلاق

فهل تصورت يا ترى إني لم أحرز الإجابة جيدا وإني كتبت الاسم خطأ؟.

ولم أستطع منع نفسي من الابتسامة لنظرة الأمل المرسومة على وجهها وأنا أمرر المجهر تجاهها ، وحدقت هي خلال العدسة العينية للمجهر بلهفة سرعان ما خمدت ، والتوت زوايا فمها بخيبة .

" الشريحة الثالثة ؟" طلبت ذلك دون أن ترفع عيناها عن المجهر ولكنها مدت يدها باتجاهي ومررت الشريحة الثالثة إلى يدها وهذه المرة لم أسمح لجلدي أن يلامس أقرب جزء من جلدها .

فالجلوس بجانبها أشبه بالجلوس قرب شعلة حرارية وكدت أشعر بدفء جسمي قرب درجات الحرارة العالية.

ولم تتفحص الشريحة الثالثة مطولا بل قالت بلا مبالاة : " الطور الاستوائي " . ربما بذلت جهدا كبيرة لتبدو كذلك .

ودفعت المجهر باتجاهي ، ولم تلمس الورقة بل انتظرتني لأن أكتب الإجابة أنا ، وتفحصت بدوري الشريحة وكانت على صواب مجددا .

وأنهينا الأمر على هذا النحو متفوهين بكلمة واحدة عند الضرورة دون أن نقابل عيني بعض ، وكنا أول طالبين أنهينا ما علينا ، فالآخرون في الصف وجدوا صعوبة في معرفة الإجابات.

خلال المختبر بدا مايك نيوتن وكأن لديه مشكلة في التركيز فقد كان يحاول مراقبتي أنا وبيلا متمنيا لو أنه يجلس محلي ، كانت افكاره مليئة بالمرارة وهو يراقبني ، يالا فضول الإنسان.

ولم أكن أدرك أن الفتى قد أخفى أي ضغينة تجاهي ، كان هذا تطور جديد بوصول الفتاة الحديثه ، ولم يكتفي الأمر عند هذا الحد فقد وجدت لدهشتي الكبيرة أن مشاعري ضده كانت متبادلة .

ونظرت إلى بيلا مجددا مسرورا بالدمار الواسع الـ

الفصل الثاني

المدى ,والانقلاب الكبير الذي ستلحقه بحياتي بالرغم من بساطتها ومظهرها الغير مهدد.

ولم يكن الأمر إنني لم أستطع معرفة ما يخطط مايك تجاهها , فهي كانت جميلة بطريقة اعتيادية , أجمل من أن تكون فاتنة , فقد كان وجهها يجذب الانتباه بالرغم من عدم تناسقه , فذقنها الضيق لم يكن متناسق مع عظام خدها البارزة , كان متباين في الألوان , متباين مابين الأسود والأبيض للتناقض الشديد للوني شعرها وجلدها بالإضافة إلى العينين الطافحة بأسرار صامتة , تلك العينان والتي بدتا محدقتا فيّ فجأة , ونظرتُ إليها بدوري محاولا معرفة سر واحد من أسرار عينيها.

" هل وضعت عدسات لاصقة ؟" سألتني هي على نحو فجائي , ويا له من سؤال غريب .

" كلا " أجبتها وبالكاد مبتسما للفكرة التي تعلقت بمنظر عيني .

"أوه " تمتمت هي ثم تابعت " أنا أعتقد أن هناك شي مختلف بعينيك "

وشعرت بالبرودة تكتسحني حينما أدركت إنني لست الوحيد بيننا والذي يحاول سبر أغوار الثاني في هذا اليوم.

واختنقت وقد تصلبت كتفي وحدقت مباشرة إلى المكان الذي يقف فيه الأستاذ ليعمل جولة في الصف .

بالطبع كان هناك شيء مختلف في عيني منذ آخر مرة حدقت هي فيهما ,ولأتي حضرت نفسي لمحنة اليوم , للأغراء الذي سينالني أخذت أقضي عطلة الأسبوع في الصيد مشبعا عطشي بقدر استطاعتي وفوق استطاعتي في الحقيقة , فقد ألصقت نفسي على دم الحيوان ,ولم يشكل فرق نظرا لعدم سيطرتي الآن على رائحتها الشهية .

وحينما حدقت بها أخيرا , تحولت عيناي إلى لون أسود الآن مليء بالرغبة, وأصبح جسدي غارقا بالدماء , وتلونت عيناي بلون ذهبي دافئ خفيف بسبب محاولتي

الشديدة بإخماد عطشي .

ها قد ارتكبت زلة أخرى . لو كنت فقط فهمت ما عنته بسؤالها لقلت لها (نعم . أنا أضع عدسات لاصق) .

لقد جلست بجانب البشر لسنتين في هذه المدرسة . وهي الوحيدة التي استطاعت النظر إلى عيني منتبهة للتغير الطارئ عليها. فالآخرون وبينما يحاولون إطراء جمال أفراد عائلتي فهم يشيحون بوجوههم إلى الأسفل بسرعة حينما تنظر إليهم . ويصبحون خجلين من النظر. عامين عيونهم عن حقيقة منظرنا لكي يبقوا بعيدين عن الفهم . وكانت صفة التجاهل نعمة على البشرية . فلماذا هذه الفتاة بالذات كادت أن تعرف سرنا ؟

ووصل مستر بارنر إلى طاولتنا . وكنت شاكرا لاستطاعتي تنشق هواء نظيف دون أن يمتزج برائحتها : " إذن ادوارد؟ " قال ذلك ناظرا إلى إجاباتنا على الورقة وتابع قائلا :"هل تعتقد إن ايزابيلا لديها فرصة لمعرفة أحد الإجابات في المجهر

" بيلا " صححت له مجيبا " في الحقيقة .لقد حزرت ثلاثة من خمسة "

وبدا الشك في أفكار مستر بارنر حينما التفت لينظر إلى بيلا وسألها : " هل درست هذا المختبر من قبل ؟"

وأخذت أراقب .منهمكا برؤيتها تبتسم . وقد بدا الإحراج عليها :

" ليس مع تفتل جذر البصل " أجابته بذلك.

وايت فش بلاستولا؟" استفسر مستر بارنر .

فأجابته هي : " نعم "

وفاجأه ذلك . فمختبر اليوم كان متقدم بالفصل الدراسي وأومأ لها مفكرا ثم سألها : " هل شاركت في برنامج التعليم المتقدم في فينكس؟"

" نعم"

إذن كانت هي متدربة . أمرا ذكي بالنسبة لبشرية وهذا الشيء لم يفاجئني.

www.rewity.com

الفصل الثاني

حسنا " قال مستر بانر زاما شفتيه " باعتقادي أنتما جيدان كشريكي مختبر "

والتفت مبتعدا عنا وهو يتمتم : " وهكذا فالطلاب الآخرين سيتعلمون شيء بالمقابل " وبالكاد بدت همسته تلك بحيث شككت أن الفتاة سمعته. وأخذت هي ترسم ذات الدوائر في أوراقها مجددا .

في نصف ساعة فقط ارتكبت خطأتين , ولم يكن عرضا مثالي بالنسبة لليوم , فلم أملك أي معلومات عن أفكار الفتاة تجاهي , إلى أي درجة هي خائفة ؟ إلى أي درجة أصبحت تشك ؟.

وعرفت أن علي بذل جهدا جيدا من الآن وصاعدا لكي أترك لها أثرا جيدا في نفسها مفكرا بشيء جيد ينسيها تصادمنا الماضي الشديد .

" إن هطول الثلج أمرا سيئا , أليس كذلك؟"

قلت ذلك معيدا ما سمعته من حديث قصير تناقشه الطلاب سلفا وكانت كلماتي تعبر عن بداية موضوع جانبي ممل وعادي , لأن الحديث عن الطقس يكون آمنا دائما .

وحدقت بي وقد التمعت عيناها بشك , كان رد فعل غير متوقع إزاء كلماتي الطبيعية .

" ليس حقا " قالت لي ذلك وأدهشتني كلماتها . لقد حاولت أن أقود الحديث مجددا إلى طريق خطر , فهي قادمة من منطقة دافئة والشمس تشرق فيها وجلدها يبدو وكأنه يعكس تأثير ذلك , بالرغم من برودته فلابد وأن طقسنا يجعلها غير مرتاحة , ولا بد إن لمستي الجليدية قد جعلتها كذلك .

" أنت لا تحبين الثلج " خمنت أنا فوافقت هي قائلة " ولا حتى المطر "

" لابد وأن فوركس مكان صعب لتعيشي فيه "

ربما كان من الأفضل أن لا تأتي إلى هنا , أردت أن أضيف ذلك. من الأفضل لك أن تعودي إلى حيث تنتمين

الفصل الثاني

ولم أكن أعرف أن هذا حقا ما أريد .رغما , سأظل دوما أتذكر رائحتها-وهل أنا أملك ضمانة كافية بحيث تردعني من اللحاق بها ؟بجانب ذلك, إذا غادرت هي سيبقى عقلها غامضا بالنسبة لي دوما كأحجية محيرة دائمية .

" ليس لديك أدنى فكرة " قالت ذلك بصوت منخفض محملقة بي للحظة . ولم أتوقع أجابتها على الإطلاق , وذلك جعلني أرغب في الاستفسار أكثر .

" لماذا أتيت إلى هنا إذن ؟" سألتها ذلك مدركا بأن نبرتي كانت جدا متهمة , ولم تكن التفاته عرضية مني فقد بدا سؤالي فظا , متطفلا ..

" إن الأمر ..معقد "

وطرفت بعينيها الواسعتين تاركة جملتها غير مفهومة , وكدت أموت من الفضول فقد حرقني هو بحرارة العطش الذي سكن حنجرتي. في الحقيقة , وجدت أن الأمر أسهل

للتنفس . فالألم أصبح محتملا لدي بسبب قلة لياقتي .

" أعتقد أني أستطيع كتمان سرك " أصريت أنا . فربما الكياسة المعروفة ستجعلها تجيب على أسئلتي الفظه ولفترة أطول. وحدقت هي بصمت إلى يديها , وهذا جعلني غير صبور على الإطلاق , وراودتني رغبة في أن أضع يدي تحت ذقنها وأن أميل وجهها باتجاهي لكي استطيع قراءة عينيها ولكن ذلك سيكون حماقة مني _ حماقة وخطرا مني أن ألمس جلدها مجددا .

ثم نظرت هي إلى أعلى فجأة , وارتحت لأني سأستطيع قراءة مشاعرها في عينيها مجددا . وأخذت تقول بشكل سريع مستعجل :

" لقد تزوجت أمي "

آه , كان أمرا سهلا لأفهمه في الإنسان , ومر الحزن سريعا في عينيها الصافيتين وأعاد إلى وجهها ذات التقطيبه .

" هذا لا يبدو أمرا معقدا " قلت ذلك بصوت رقيق من دون أن أبذل جهدا لكي أجعله كذلك . فقد جعلني

www.rewitv.com

الفصل الثاني

حزنها أشعر وكأني عاجز بشكل غريب ، متمنيا لو باستطاعتي فعل شيء يجعلها تتحسن . ردة فعل غريبة من عندي .

وهكذا سألتها : " متى حصل ذلك ؟"

" في سبتمبر الماضي " وزفرت بيلا بعمق ولم تكن تنهيدة ، وحبست أنفاسي حينما صفعني دفء أنفاسها .

" وأنت لا تحبين زوج أمك؟" سألتها مخمنا ومتمنيا أن تمدني بالمعلومات أكثر .

" كلا إن فيل جيد " قالت ذلك مصححة افتراضي ، وبدت أشبه بالابتسامة على زوايا شفتها الممتلئة " إنه لا يزال شابا ، على ما أظن ، ولكنه جيد بما فيه الكفاية "

ما قالته لم يطابق السيناريو الذي تخيلته في عقلي .

" ولماذا لم تبقي معهم ؟" سألتها وقد بان الفضول في صوتي ، وبدا فعلا وكأني أتدخل في حياتها . وللحقيقة كنت كذلك بالفعل .

" إن فيل يسافر كثيرا ، إنه لاعب بيسبول " واتسعت الابتسامة الصغيرة أكثر وأصبحت واضحة مبينة لي إنها تجد مهنته مسلية لها . وابتسمت أنا أيضا رغما عني ولم أفعل ذلك لأنني أردتها أن تشعر بالراحة مني ولكن ابتسامتها جعلتني أرغب في أن أرد لها بالمثل ، لكي أكون جزء من سرها ، ثم سألتها :

" هل هو مشهور؟" ومرت في بالي قائمة بهويات لاعبي البيسبول المحترفين متسائلا إن كان فيل واحدا منهم .

" على الأغلب كلا ، إنه لا يلعب جيدا " قالتها بابتسامة ثانية " إنه ضمن الاحتياط ، ولكنه يسافر كثيرا "

وتلاشت تلك القائمة ، وأخذت بدل من ذلك أجدول قائمة أخرى لكل الاحتمالات في أقل من ثانية ، في الوقت ذاته ابتدأت أتخيل سيناريو آخر .

" وأمك أرسلتك إلى فوركس لكي تتمكن من السفر إلى جانبه ؟" قلت ذلك بتعمد كي تمدني بمعلومات

الفصل الثاني

خرى. وتصلب ذقنها وظهر العناد مرسوما على ملامح وجهها :

" كلا ، هي لم ترسلني إلى هنا " قالت هي بصوت بدت الصلابة عليه ، فلابد وإن افتراضي أزعجها رغما أني لم أعرف سبب ذلك : " أنا أرسلت نفسي " .

ولم أحزر ما عنت كلماتها ولم أعرف سبب شعورها بالكبرياء . كنت ضائع بمعنى الكلمة .

وهكذا استسلمت ، فليس هناك شيء طبيعي في الفتاة ، لأنها ليست كالآخرين . ربما لم يكن ذلك الصمت المحيط بأفكارها ولا رائحتها المميزة تلك ، لم يكونا الشيئان الوحيدين الغير طبيعيين فيها .

" أنا لا أفهم " اعترفتُ بذلك كارها أن أذعن وأتوقف عن سؤالها . وتنهدت هي وحدقت في عيني بأطول فترة ممكنة بطريقة قد لا يستطيع المرء أن يتحملها .

لقد بقت معي في البداية، ولكنها افتقدت فيل " وضحت لي ببطء .

وبدا اليأس واضحا في كل كلمة تفوهت بها " لقد جعلتها غير سعيدة ، ولهذا قررت أن الوقت ملائم لقضاء فترة مع جارلي " وتعمقت التقطيبة الصغيرة مابين عينيها .

" ولكنك الآن غير سعيدة " تمتمت أنا غير قادرا على كتم افتراضاتي في مهدها ، وما فعلت ذلك إلا لأنني تأملت أن أستعلم على ردة فعلها ، وهذه المرة لم أستفد من ذلك .

" وإن يكن .. " قالت هي وكأنها لم تأخذ جملتي بعين الاعتبار ، واستمريت بالنظر إلى عينيها شاعرا أنني سأتمكن أخيرا من النظر من خلال روحها ، ورأيت في كلمتها تلك كيف صنفت نفسها وعلى عكس الناس فقد وضعت احتياجاتها في نهاية القائمة لتبين أنها غير أنانية .

حينما عرفت ذلك ،أصبح الغموض المحيط بها والذي أخفت حقيقتها فيه ينفك قليلا .

" هذا لا يبدو أمر عادلا " قلت ذلك مختنقا ،

ومحاولا أن أكون طبيعيا وأن اقلل من شدة اهتمامي بها .
وضحكت هي ، ولم تبدو عليها السعادة " ألم يخبرك أحد
عن ظلم الحياة ؟ "
وكنت أعرف القليل عن ذلك : " أنا أعتقد أني سمعت عن
ذلك من قبل "
وأعادت نظرها إلي وقد بدا الارتباك عليها مجددا ، ثم
ابتعدت بعينيها للحظة وأعادتها إلي مجددا .
" وهذا كل شيء " أخبرتني بذلك .
بالطبع ، لم أكن مستعدا لترك الحديث جانبا ، فالحرف ٧
المرسوم مابين عينيها والدال على بقايا من تعاستها قد
أزعجني للغاية ، ورغبت بشدة أن أمحي انزعاجها
بأطراف أصابعي ، ولكن ، لم أستطع لمسها بالطبع فهذا
سيكون غير آمنا وبكل الطرق .
" أنت تقومين بدور جيد " تحدثت ببطء مبتدئا بنظرية
جديدة " ولكني أراهن أن ما تعانيه هو أكثر مما ترغبين
إظهاره " وضاقت عيناها وتكور فمها بتعبيسه ملتوية ثم
أخذت تنظر إلى أمام الصف ، فهي لم تسر عندما أصبت
بكلامي ، وجعلتها وكأنها ضحية ، فهي لا ترغب بمن
يعرف بألمها ويواجهها به .
" هل أنا مخطئ؟" وجفلت قليلا ثم تجاهلت كلامي وكأنها
لم تسمعني وذلك جعلني أبتسم وأكملت موقنا : " أنا لا
أعتقد ذلك " " ولماذا يهمك الأمر ؟" اعترضت هي دون أن
تلتفت نحوي .
" هذا سؤال مهم " اعترفت لنفسي أكثر مما لها .
كانت بصيرتها أفضل مني ، فقد كانت هي ترى لب الموضوع
بينما أخذت أنا أتخبط في الكلام ، مخمنا مابين الدلائل
بطريقة عمياء ، فتفاصيل حياتها الطبيعية لا يجب أن
تعني لي شيء ، ومن الخطأ أن أبدي اهتماما بما تفكر؟ ،
فخلف حماية عائلتي من أثارة الشكوك فأن أفكار
الإنسان غير مهمة بالنسبة لي .

ولم أحاول تكوين أقل حدس لعمل أي مقارنة . فلقد اعتمدت على قواي الخارقة في السمع _كان واضحا أني لم أدرك بما فيه الكفاية مدى ثقتي بنفسي.

وتنهدت الفتاة ونظرت باتجاه مقدمة الصف. وشعرت بالظرف للتعبير المحير المرسوم عليها . فكل الموقف وكل الأحاديث التي دارت بيننا بدت لي ظريفة . فلم يكن هناك من هو في خطر أكثر من هذه الفتاة الصغيرة والتي في لحظة ما قد أسهو من التحدث معها بغباء وأن استنشق رائحتها المخدرة وبذلك أهجم عليها قبل أن أستطيع منع نفس وهي .. كان كل ما يشغلها من أمري أني لم أرد على سؤالها بعد؟.

" هل أزعجك أنا ؟" سألتها مبتسما على سخافة الموقف.

وحدقت هي بي وتعلقت عيناها ببصري :

" ليس بالضبط" أجابتني بذلك " أنا فقط منزعجة من نفسي . فمن السهل قراءة تعبير وجهي _ وأمي تلقبني دوما بكتابها المفتوح "

وقطبت باستياء ,فحدقت بها في دهشة . فالسبب الذي جعلها تستاء هو لأنها فكرت أني استطيع قراءة أفكارها بسهولها .كم إن الأمر غريب .ففي حياتي كلها لم أبذل جهدا كبيرا لفهم أي شخص أو كائن ما كما أفعل الآن مع بيلا . إذا كانت حياة هي الكلمة المناسبة . فأنا لم أحظى بحياة حقيقية قط.

" بالعكس " اعترضت أنا شاعرا بقلق غريب . كما لو أن هناك خطر مخبئ بحيث لم أستطع اكتشافه . ,وأصبحت أتخبط من جديد . وأصابني هاجسي بالقلق " أنا أجد صعوبة في قراءة أفكارك "

" لابد أنك قادر على قراءة الأفكار بشكل جيد " خمنت هي وكان افتراضها مصيبا مرة أخرى .

" عادة أنا كذلك" وافقت على كلامها . وابتسمت لها ابتسامة واسعة , بحيث جعلت شفتي تنفرج

الفصل الثاني

لتعرض صفين من الأسنان اللامعة والحادة كشفرة موس

كان ما فعلته غبي جدا ، ولكني يئست بشكل غير متوقع،

وتفاجأت لجرأتي في إرسال بعض التحذير للفتاة ، فقد كان

جسدها قريب مني أكثر من ذي قبل وقد أقترب دون وعي

أثناء حديثنا .

كل العلامات الصغير والإشارات الكافية والتي

نستخدمها نحن لإخافة الناس على العموم لم تبدو

وكأنها تنفع مع هذه الفتاة . لماذا لم تنكمش عني مرتعبة

؟ فبالتأكيد هي لاحظت بما فيه الكفاية من جانبي المظلم

لتدرك الخطر ، ولتبني حدسا على أساس ذلك .

ولم أعرف إن نال تحذيري مرماه ، فقد نادنا مستر بارنر لأن

ننتبه إلى الدرس حينها ، واستدارت عني وقد بدت

مرتاحة للمقاطعة ، فربما فهمت تحذيري أخيرا دون

أدراك منها.

وأملت أنها كذلك.

كنت أشعر بالسحر يتنامى بداخلي ، حتى ولو حاولت أن

أفنيه في مهده ، فأنا لم أطلب اهتمام بيلا ولا هي طلبت أن

أهتم بها ، واندفعت في داخلي رغبة لأن أتحدث معها مجددا

، كنت أريد أن أعرف أكثر عن أمها ، عن حياتها السابقة

قبل أن تأتي إلى فوركس ، وعلاقتها الحالية مع أبيها ،

وحتى ولو كانت مجرد تفاصيل تافهة ولكنني ودت لو

أعرفها ، وأعرف شخصيتها ، ولكن في كل ثانية أقضيها

معها أكثر ستعتبر غلطة ، وخطر لن يكون في حسبانها ،

وقلة أدراك .

وراقبتها وهي تلوي شعرها السميك . في تلك اللحظة

سمحت لنفسي أن آخذ نفسا آخر ، وتفقدت موجه مركزة من

رائحتها العطرة لتضرب فوق حنجرتي . وكما حصل بي في

اليوم الأول _ ومثل الكرة المحطمة جعل الألم الحارق

الجاف يشعرني بالدوار ، وأرغمت نفسي لأن أمسك

الطاولة مرة ثانية كي أسيطر على نفسي

في مكانها ، وكنت أملك القليل من السيطرة لأن أفعل ذلك ، ولحسن الحظ لم أحطم الطاولة بين يدي ، فبالرغم من أن الوحش في داخلي أخذ يهدر ولكنه لم يستغل المي ذاك واستطعت أن أبيده في مكانه في تلك اللحظة فقط ، وتوقفت عن التنفس بالإجمال ، وانحنيت بعيدا عنها بقدر استطاعتي ، كلا ، أنا لم أدفع نفسي لأن أنال اهتمامها ، فكلما أثارت اهتمامي كلما وجدت نفسي راغبا في قتلها ، فلحد الآن ارتكبت خطأين بسيطين.فهل يا ترى سأرتكب الثالث؟ذلك الذي لن يكون بسيطاً كما الآخرين

وحالما دق الجرس معلنا انتهاء الدرس ، اندفعت خارج الصف بشكل ربما حطم أي انطباع جيد قد تركته لديها خلال حصة المختبر ، ومرة أخرى أخذت في الخارج ألهث مستنشقا هواء نظيف رطب شاعرا وكأنه بلسم شافي ، وما فعلت ذلك إلا لأنني أردت أن أضع مسافة كبيرة بيني وبين الفتاة.

كان ايميت ينتظرني عند باب درس اللغة الأسبانية وقرأ هو تعبيري المتوحش للحظة .

(كيف جرى الأمر ؟) تساءل بقلق.

" لم يمت أحد " تمتمت بذلك ، وشعرت بأن هناك شيء ما يجري ، حينما رأيت آليس تختفي في نهاية الطريق هناك وأخذت أفكر ونحن متجهان نحو الصف ، وقرأت ما حصل لايميت قبل لحظات ناظرا من خلال باب الصف للحصة الأخيرة له ، حينما ابتعدت آليس برشاقة وبوجه مدلهم عبر الرواق باتجاه بناية العلوم ،وشعرت كذلك بحاجة أيميت الملحة في اللحاق بها ، ثم قرأت قراره في البقاء في الصف ، ولو كانت آليس تحتاج مساعدته لطلبت منه بالتأكيد .

وأغمضت عيني برعب واشمئزاز حينما جلست على مقعدي وهمست قائلا لايميت :

" لم أكن أدرك مدى قربي منها ، لم أكن أفكر جيدا أني قد .... ولم أكن أعرف كم الأمر سيء "

الفصل الثاني

(لم يكن سيء) أكد لي (لا أحد ميت أليس كذلك ؟)

"أجل لا أحد كذلك" قلت ذلك من خلال أسناني " ليس هذه المرة "

) لا تقلق , سيكون الأمر على ما يرام(.

" بالطبع " أجبته بذلك .

) أو إنك قد تضطر إلى قتلها) قال بإذعان (فلست الوحيد الذي يخطئ ولن يكون هناك من يحاسبك بقسوة , فبعض الأحيان يفقد الواحد منا سيطرته بسبب رائحة المرء فقط , أنا مندهش لقدرة احتمالك فقط)

" إنك لا تساعدني أيميت " .

وثُرتُ لكونه تقبل فكرة أني قد أقتلها , وكأن الأمر محتوم علي فعله . وهل ذنبها أن تكون رائحتها مثيرة ؟.

(كنت أعرف إن شيء كهذا سيحصل لي) استغرق أيميت في الذكريات آخذا أياي معه لحدث حصل له في منتصف القرن الماضي , إلى زقاق محلي مظلم , إلى امرأة في منتصف عمرها كانت تجمع ملاءتها المجففة من على حبل موصل مابين أشجار التفاح , وعبقت رائحة التفاح بشدة في الهواء . كان الحصاد في أوجه وقد تناثرت الفاكهة المحرمة على الأرض , وكانت الرائحة متمازجة مع رائحة القش المسحوق حديثا على الأرض .

كان أيميت يسير في ذلك الرواق في مهمة لروزالي كلا من حوله كان غافلا عن تلك المرأة المثيرة,كانت السماء بنفسجية فوقه , وبرتقالية اللون ما فوق الأشجار الشرقية , كان أيميت سيستمر بالمشي في العربة ولن يكون في ليلته شيء ما يذكر لولا أن يهب نسيم الليل الفجائي حاملا معه رائحة المرأة المثيرة والتي بدت وكأنها تحط على وجه أيميت وتناديه .

" آه " تأوهت بأهدأ ما يمكن كما لو أن ما أشعر به من عطش سيكفيني .

(كنت أعرف , لم أنتظر أكثر من نصف ثانية .

www.rewity.com

الفصل الثاني

لم أكن أفكر حتى في المقاومة)

وأصبحت ذكراه أصعب من أن أتحملها . فقفزت على أقدامي وأطبقت أسناني بحدة كافية لأن تقطع الحديد .

" ماذا حصل إدوارد ؟ " سألتني الأستاذة سينورا كوف مجفلة لحركتي السريعة . واستطعت رؤية وجهي مرسوم في عقلها وكنت أعرف أني بدوت مريض في نظرها

"اعذريني" دمدمت بذلك وأنا أندفع كالسهم خلال الباب.

" ايميت _بور فيفر بيوداس توا يودا اتو هيرمونا؟" قالتها بالأسباني بما معناه أن يلحق بي ايميت ليعرف ما خطبي مشيرة بيأس في اتجاهي حينما أسرعت خارجا وسمعته ,يجيبها : " بالتأكيد " ولحقني في الحال .

وتبعني لمسافة بعيدة عن البناية وحينما وصل إلي مسكني واضعا يديه على كتفي . ودفعت يده في الحال , بقوة غير ضرورية كافية لأن تكسر عظام الإنسان البشري. والعظام المتصلة بذراعه .

" أنا آسف ادوارد "

" أنا أعرف " وزفرت بعمق محاولا تنقية رأسي و رئتي .

" هل الأمر سيء إلى هذا الحد ؟ " سألني محاولا أن لا يفكر بالرائحة ذات العطر الفواح للمرأة التي قتلها في الماضي ولم ينجح كثيرا في أبعاد ذكراه .

" إنه أسوء . أيميت . أسوء من ذلك "

وصمت هو لبعض الوقت ثم (ربما لو)..

" كلا . لن أتحسن إذا تماشيت مع الأمر . عد إلى الصف أيميت . أنا أريد أن أكون لوحدي "

واستدار هو دون أن يتفوه بكلمة ومشى مبتعدا بسرعة وقد قرر أن يخبر أستاذة اللغة الأسبانية بأني مريض . أو إني اختفيت . أو حتى بأني مصاص دماء فاقد السيطرة . وهل يهم عذره ذلك؟ فربما لن أعود مطلقا . ربما علي المغادرة .

وعدت إلى سيارتي منتظرا نهاية الدوام .

ولكي أختبئ مجددا . وقضيت الوقت محاولا

www.rewitv.com

الفصل الثاني

خذ قرارات ،وأن أدعم قراري ذاك بتصميم ولكن ، كان كالإدمان بالنسبة لي . فقد وجدت نفسي أبحث من خلال الأفكار الحائمة والمبعوثة من بناية المدرسة ، والتقطت أذني بعض من أصوات عائلتي ولكني لم أكن مهتما لسماع تنبؤات آليس أو تذمر روزالي . وأثناء ذلك وجدت أفكار جيسكا ولكن الفتاة لم تكن معها وهكذا استمريت بالبحث عنها وتنبهت حواسي لأفكار مايك نيوتن واستطعت معرفة مكان بيلا أخيرا . كانت معه في مبنى الألعاب الرياضية . كان غير سعيدا، لأني كنت أتحدث معها خلال حصة الأحياء . وأخذ يحاول أن يحظى بانتباهها بشتى الطرق .

في الحقيقة لم أره يتحدث إلى أي أحد بكلمة هنا وهناك . بالطبع فهو يريد أن يحظى باهتمام بيلا . ولم أحب الطريقة التي ينظر بها إليها . ولم يبدو عليها وكأنها

مهتمة بشأنه.يا ترى ماذا تقول الآن؟ هل تفكر مثلا عن ماذا كان بي يوم الاثنين الماضي لكي أتصرف بغرابة معها؟ ولم تبدو وكأنها مهتمة على الإطلاق ولم يكن أكثر من حديث . وسمعته يحث نفسه لكي يتخلص من تشاؤمه مبتهجا بفكرة أن بيلا قد لا تهتم بأمري خلال الحصة . وهذا الشيء أزعجني قليلا وأكثر من المعقول . ولهذا توقفت عن الاستماع إلى أفكاره .

ووضعت قرص لموسيقى صاخبة في ستريو السيارة ورفعت الصوت إلى أعلى ما يمكن كي لا أستمع إلى الأصوات المنبعثة . وأصغيت بتركيز على الموسيقى وبذلت جهدا لكي لا ينحرف سمعي إلى أفكار مايك نيوتن .وذلك يقودني للتجسس عن ما تفعله بيلا .

ورغما عن ذلك فقد غششت عدة مرات ،وحينما كادت أن تمر ساعة لجلوسي هناك .و ليس يعتبر عملا تجسسي حاولت إقناع نفسي ! أني أردت التحضر فقط .

فقد أردت أن أعرف بالضبط في أي ساعة ستخرج

الفصل الثاني

من مبنى الألعاب الرياضية ؟ وفي أي وقت ستأتي إلى موقف السيارات؟ . فلم أرد منها أن تأخذني على غفلة .
وفي الحال خرجت من السيارة لدى اندفاع الطلاب من باب قاعة الرياضة , ولم أعرف لماذا فعلت ذلك , كان المطر خفيفا , وتجاهلته وهو يبلل شعري تدريجيا .

هل أردت منها أن تراني هنا؟ هل تأملت أن تأتي وتحدثني ؟ ماذا كنت سأفعل حينها؟ . ولم أتحرك من مكاني رغم أني أقنعت نفسي أن أعود مجددا إلى السيارة وكنت أستحق التوبيخ لفعلتي الحمقاء .

وعقدت ذراعي حول صدري متنفسا ببطء وأنا أراها تمشي باتجاهي ببطء وقد لوت شفتها على جوانب فمها . لم تكن تنظر إلي , لمرات قليلة رفعت بصرها إلى أعلى لتراقب الغيوم وبان التجهم عليها وهي تفعل ذلك كما لو وجود الغيوم أغضبها .

وشعرت بالخيبة حينما وصلت إلى سيارتها قبل أن تمر إلى جانبي . وهل يا ترى ستتكلم معي لو كانت سيارتها ما بعد سيارتي ؟ وهل سأتكلم أنا معها ؟.

ودخلت إلى شاحنتها الحمراء القديمة , شاحنة من نوع بيموث متصدئة أقدم من عمر والدها ربما . وراقبتها وهي تشغل المحرك , وهدرت المركبة القديمة بهدوء أقل من السيارات الأخرى في الموقف , وراقبتها وهي تضع يدها باتجاه تدفئة السيارة .

لابد إنها غير مرتاحة للطقس البارد , فهي لم تكن تحبه .
وشبكت يدها خلال شعرها الكث ووجهته نحو تيار الهواء الدافئ كما لو إنها تريد تجفيفه . وتخيلت للحظة كيف ستصبح الشاحنة مشبعة برائحة شعرها . ثم أبعدت تفكيري في الحال.

وأدارت ببصرها في الاتجاه كما لو أنها تتحضر للتحرك وحينها فقط نظرت باتجاهي , وحدقت فيّ لأقل من ثانية , وقرأت الدهشة مرسومة عليها قبل أن

الفصل الثاني

تبعد عيناها عني . وتحركت بالسيارة للخلف.
وتوقفت عن الرجوع في الحال . وكادت أن تصطدم خلفية
سيارتها بسيارة أيرين تيلكو المتحركة بعدة إنشات.
ونظرت هي من خلال مرآتها الخلفية وقد فتحت فمها
منزعجة . حينما تحركت السيارة الأخرى مارة من قربها .
وأخذت هي تتأكد من أن كل شيء يعمل قبل أن تقود
السيارة ببطء وبكل حذر مما جعلتني أبتسم . فقد بدت
كما لو أنها تشعر بالخطر من شاحنتها المتداعية .
ففكرة أن تكون بيلا سوان خطرة لأي أحد مهما كان
الشيء الذي تقوده جعلني أضحك وأنا أراقب الفتاة تقود
السيارة مبتعدة عني ناظرة إلى الأمام وبشكل مستقيم.

الفصل الثالث

ترجمة :

كبرياء دمعة

تدقيق املائي :

hAmAsAaAt

شمس منتصف الليل

الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق

الفصل الثالث

بقلم: ستفاني ماير

ظاهرة..

حقا..لم أكن أنا عطشانَ،لكنني قررتُ أن اصطاد ثانية هذه الليلة،من باب الاحتياط .ومع هذا عرفت أنه لن يكون ذلك كافيا...

كارلايل جاء معي، فنحن لم نكن قط لوحدنا سوية منذ أن عدت من عند الدنالي..وحينما مررنا عبر الغابة السوداء ، سمعته يفكر بشان الوادع المستعجل الذي حدث في الاسبوع،ففي ذاكرته رأيت كم كانت تعابير وجهي قد لُفتْ في يأسٍ عنيف..وشعرت بقلقه المفاجئ.

"ادوارد"

" أنا يجب أن أذهب كارلايل..أنا يجب أن أذهب الآن"..

" مالذي يجري..؟"

" لاشئ الآن ..لكن سوف يحدث شئ اذا بقيت أنا.."

مدُ يده الى ذراعي..وشعرت كم آذيته عندما ابعدت يده عني.." أنا لا افهم.."

" هل سبق لك..هل كان هناك وقت..!" راقبت نفسي وأنا اخذ نفسا عميقا، رأيت الضوء البرّي في عينيّ من خلال قلقه العميق علي...

." هل سبق لك وأن قابلت شخصا تبدو رائحته لك افضل من البقية..؟ بكثير..؟

"افضل...؟ أوه..."

عندها عرفت بانه قد فهم علي..سقط وجهي بالخزي،فحاول أن يمدُ يده لكي يلمسني وتجاهلني عندما ابتعدت عنه ثانيةً، ووضع يده على كتفي.

"إفعل ما يجب عليك فعله لكي تقاوم...إبنيٌ سوف أشتاق لك كثيرا،هاك خذ سيارتي فهي سريعة.." وقد كان يتسائل اذا كان ما فعله هو التصرف الصحيح..بأن يرسلني بعيدا،ويتسائل إذ لم يأذني لقلة ثقته بي..

" لا" همستُ وأنا أركض.."ذلك كان ماحتجته،

لربما بسهولة يمكنني أنّ أخون تلك الثقة إذ أنت أجبرتني على البقاء"

"أنا آسف لمعاناتك ادوارد،لكنك يجب أن تفعل ما تستطيعه لكي تبقى الفتاة سوان حية،اذا هذا يعني بأنك يجب أن تتركنا ثانيةً.."

"أعرف..أعرف"

" لماذا رجعت..؟ تعرف كم أنا سعيد لوجودك هنا معي..لكن اذا هذا صعب جداً.."

"أنا لم أحبب أن أشعر بالجبنُ.." إعترفتْ.

نحن أبطأنا من حركتنا وبالكاد كنا نهرول خلال الظلام الآن.."أفضل من أنّ تضع حياتها في الخطر،سوف ترحل هي في خلال سنة أو سنتين"

"معك حق،أعرف ذلك" بالتأكيد،ومع ذلك كلماته جعلتني اكثر تلهفاً للبقاء فقط،الفتاة سترحل خلال سنة أو سنتين

توقف كارلايل عن الركض وتوقفت معه،التفتْ ليفحص وجهي.."لكنك لن ترحل ،اليس كذلك"

علقتْ رأسي."هل هو الفخر ادوارد؟..ليس هناك خزي في.."

لا ..ليس الفخر الذي يبقيني هنا..ليس بعد الآن.."

"أليس هناك مكان تذهب اليه؟"

ضحكت للحظة قصيرة.." لا..ذلك لن يوقفني،اذا أنا استطعت أن أجبر نفسي على الرحيل"

" نحن سنأتي معك بالطبع،اذا كان ذلك ماتحتاجه،أنت فقط أطلبُ ..رحلت من قبل من دون أنُ تشكي لهم..هم لن يغضبوا منك"

رفعت حاجبَ واحد..وضحك كارلايل "نعم روزالي ،لكنها تدين لك،على أية حال قد يكون هذا أفضل بكثير لنا اذا رحلنا الآن لا ضرر حدث حتى الآن..من أن نرحل لاحقا بعد أنهاء حياة شخصاً ما..كل المزاح اختفى بالنهاية"..

جفلتْ من كلماته.."نعم" وافقت وبدا صوتي أجشاً "لكنك لن ترحل..؟"

الفصل الثالث

تنهدت" أنا يجب علي أنَّ"

"مالذي يمنعك هنا..ادوارد...؟أنا فشلت في رؤية ذلك.."

"أنا لا أعرف..اذا كنت أستطيع أن أوضح لك.."حتى لنفسي وهذا ليس له أي معنىً

لاحظ تعبير وجهي ولمدة طويلة ."لا أنا لا أرى ذلك..ولكني سأحترم خصوصيتك اذا تفضلَ"

" شكراً لك،وهذا كرمُ منك"..،أنه يرأى بأنني لا أعطي الخصوصية الى أي أحد" بإستثناء واحدٍ،وأنا كنت أفعل مأستطعت عليه لكي أحرمها من ذلك..هل كنت كذلك..؟

" كلنا نراوغ..ضحك ثانيةً..اليس كذلك..؟" وقد التقط رائحة قطيع صغير من الأيل..وكان من الصعوبة أن لا تتحمس له كثيرا ،حتى تحت أفضلُ الظروف..ورائحته تقللُ من سيلان فمي،الآن وحين أتذكر رائحة دم الفتاة الطازج في عقلي جعلت معدتي تدور في الحقيقة .

تنهدتُ.."دعنا.." وافقته..وعرفت بإن شربي للكثير من الدماء ودفعه الى أسفل حنجرتي سيساعد ولو قليلاً جداً..وكلانا إنتقلنا الى وضعية الإصطياد وتركنا الرائحة الغير جذابة تسحبنا الى الأمام بشكلً صامت..

الجو كان بارداً عندما رجعنا الى المنزل..والثلج الذائب تجمد مرةً آخرى..كما لو كان صفيحة خفيفة من الزجاج غطتْ كل ورقة صنوبر وكل سعفة سرخس وكل ورقة عشب تجمدتْ قد انتهتْ..وبينما كارلايل ذهب ليغير ملابسه حتى يُبكرَ بالذهاب الى المستشفى..بقيتُ أنا عند النهر،أنتظر شروق الشمس، وشعرت تقريبا بالتخمة بسبب كمية الدم التي شربتها ولكنني أعرف أنَّ العطش الفعلي يكون عندما أجلس بجانب الفتاة ثانيةً..بارد وساكن كالحجارة التي جلستْ عليها حدقتْ في الماء المظلم الذي يجري بجانب حافتيُ النهر المتجمدة،حدقتُ من خلالها..كارلايل كان محقا..كان يجب عليُ أن أترك فوركس، ويمكنهم

الفصل الثالث

أن ينشروا بعض القصص لتوضح غيابي...مدرسة داخلية في أوروبا...أو أزور بعض الاقرباء البعيدين... أو هروب مراهق..القصة فعلاً لا تهم..فلا أحد سيهتم بالسؤال..فهي سنة أو سنتين وبعدها الفتاة سترحل ستستمر بحياتها وستكون عندها حياة لتعيشها،ستذهب للكلية في مكان ما وتتقدم في السن وتبدأ بممارسة مهنة، وربما ستتزوج شخصاً ما، ويمكنني أن أتصور بأنني يمكن أن أرى الفتاة ترتدي الأبيض وتسير بالممر ببطء ماسكة ذراع والدها..لقد كان ذلك غريباً،الألم الذي سببه تصوري...لم أستطيع أن افهم...هل أنا غيور..؟ هل لأنَّ عندها مستقبل وأنا لم يكن لدي؟هذا لم يبدو واضحاً بالنسبة لي..كل واحد من هؤلاء البشر حولي كان عندهم الأمكانية نفسها والحياة أمامهم..وأنا توقفت حقاً عن حسدهم..أنا يجب أن أتركها لمستقبلها،أن أتوقف عن المخاطرة بحياتها،ذلك كان الشئ الصحيح الذي يجب أن أفعله..كارلايل دائماً يختار الطريق الصحيح..وأنا يجب أن أستمع اليه الآن..

الشمس ارتفعت وأصبحت خلف الغيوم، وأشعتها الضعيفة تتألق من خلال الزجاج المتجمد..يوم آخرٌ قد قررتُ،أنْ أراها للمرة الأخيرة..يمكنني أن أتحمل ذلك..وربما يمكنني أن أذكرُ إختفائي المحتمل وأضع حقائق هذه القصة.. هذا قد كان صعب جداً..ويمكنني أن أحس بترددي الثقيل الذي كان يجعلني افكر بعدة أعذار لكي أبقى لأمدد الموعد النهائي الى يومين ،ثلاثة..اربعة...لكنني سأفعل الشئ الصحيح وعرفت بأنني يمكن أن أثق بنصيحة كارلايل،وعرفت بأنني متردد في أتخاذ القرار الصحيح ..متردد كثيراً،مامقدار هذا التردد الذي يأتي من فضولي الإستحواذي..؟ ومامقدار ما يأتي من شهيتي الغير مقتنعة..؟ ذهبتُ للداخل لأغير ملابسي حتى أذهب للمدرسة..أليس كانت تنتظرني،تجلس على

الفصل الثالث

الدرجة العلوية في حافة الطابق الثالث..

"أنت سترحل ثانية" إتهمتني..تنهدت وأومأت..

" أنا لا أستطيع أن أرى الى أين ستذهب في هذا الوقت"

"أنا لا أعلم الى أين سأذهب بعد الآن.." همست

" اريدك أن تبقى"..هززت رأسي..

" لربما جاز وأنا يمكننا أن نأتي معك..؟"

" هم سيحتاجونك أكثر من قبل...اذا لم أكن أنا هنا لكي أنتبه اليهم، وفكري في إيزمي ،هل ستأخذي نصف عائلتها بضربة واحدة..؟"

" أنت ستجعلها حزينة جداً"

"أعلم..لهذا يجب أن تبقي أنتي هنا"

ذلك لن يكون تماما مثلما ستكون انت هنا، وأنت تعلم هذا"

" نعم..لكن يجب أن افعل الشئ الصحيح، هناك العديد من الطرق الصحيحة، والعديد من الطرق الخاطئة، ومع هذا ليست كذلك.."

ولوهلة قصيرة انجرفت أليس الى إحدى رؤياها الغريبة، وراقبت معها..كما أخذت الصور الغامضة تضيئ..والتفت ورأيت بأنني اختلطت بالظلال الغريبة الغير دقيقة الخافتة والتي يصعب علي فهمها أو أصنع منها أشكالا مفهومة..وبعد ذلك فجأة رأيت بشرتي تتألق في أشعة الشمس اللامعة في مرج مفتوح صغير...وقد عرفت هذا المكان ،وكان هناك شخصا ما في المرج معي..لكن للمرة الثانية كان الشكل غامضا ولايمكنني أن أتعرف اليه الصورة ارتعشت واختفت في حين برز مليون إختيار صغير جداً..يرتب المستقبل ثانية..

"أنا لم التقط الكثير من هذا" أخبرتها عندما أظلمت الرؤيا..

"وأنا أيضا..مستقبلك يتنقل ويتحول كثيراً..لا أستطيع أن افهم أيا منه... أعتقد مع ذلك.."

توقفت، وقامت تتصفح مجموعة

الفصل الثالث

واسعة من الرؤى الأخيرة الخاصة بي .وقد كانت جميعاً بنفس التشوُش المبهم الغير واضح.. "أعتقد أن شيءً يتغيرُ مع هذا" قالت بصوتٍ مسموع" تبدو حياتك في مفترق طرق"

ضحكتُ متجهماً.." هل أنت تدركين أنك تبدين مثل غجرية مزيفة في كرنفال في هذه اللحظة..؟"..

أخرجت لسانها الصغير جداً علي..

"اليوم سيكون جيداً..أليس كذلك..؟" سألتُ وصوتي بدا مترددُ فجأة.

" أنا لا أرى بأنك ستقتل أي أحدَ اليوم" ..طمأنتني..

" شكراً أليس"

"إذهب لتغير ملابسك،أنا لن أقول أي شيء.. وسأدعك تخبرُ الآخرين عندما تكون جاهزاً" وقفتُ وإندفعت تتراجع عن السلم،تحدبتْ أكتافها بعض الشيءَ.. "سأفتقدك حقاً"

لقد كانت قيادتي هادئة للمدرسة،جاسبر يمكنه أن يعرف بأن أليس كانت منزعجة بشأن أمر ما،لكنّه علم بأنها إذا أرادت التحدثَ عنه فهي ستفعل ذلك...إميت و روزالي كانا في غفلة..يتشاركون لحظة آخرى من لحظاتهم كلٌ منهم يحدقُ في عينيٍ الآخر في تعجبٍ...لقد كان مقرفاً بالآحرى مراقبتهم من بعيد...نحن كنُا جميعاً ندرك كم كانو يعشقون بعضهم للغاية،أو لربما أنا فقط كنت حزيناً لأنني كنت الوحيد لوحده...وبعض الأيام تكون أصعب من غيرها أن تعيش مع ثلاثة من مجموعات الأحباء المتناضرين جداً..وهذا كان أحدهم،ربما سيكونوا سعداء بدوني...يتسكعون،كل شيءُ بالنسبة لي مختلطٌ بشكل سيئُ

كالرجل العجوز الذي كان يجب أنَ أكونه الآن.

بالطبع،أول شيء فعلته عندما وصلنا المدرسة أن أبحث عن الفتاة..فقط لكي أهيئ نفسي ثانيةً في الحقيقة..

لقد كان محرجاً هكذا بدا لي عالمي فجأة فارغاً من كل شيءُ ماعداها،وجودي بالكامل تركز حول هذه

www.rewity.com

الفصل الثالث

الفتاة،بدلاً من حول نفسي بعد الآن..ولقد كان من السهولة بما يكفي أن أفهم مع ذلك..حقا بعد ثمانون سنة نفس الشئ يحصل كل يوم وكل ليلة،وأي تغير يصبح نقطة الإمتصاص..لم تصل هي حتى الآن..لكن يمكنني أن أسمع الأزيز المدوي لمحركُ شاحنتها من مسافة..

إتكأت على جانب السيارة لإنتظرها،أليس بقيت معي،بينما الآخرون إتجهوا مباشرة للصف..،فهم قد ضجروا من عقدتي التي كانت بالنسبة لهم غامضة كيف أن أي إنسان يمكن أن يحصر إهتمامي لمدة طويلة..مهما كانت رائحتها لذيذة..

الفتاة قادتْ ببطء وأصبحت في مجال الرؤيا..وعينيها كانت تتركز على الطريق وتشدّ بيديها على العجلة..بدأت أقلق بعض الشئ.ومن ثم أخذت ثانية لافهم ما كان ذلك الشئ..أدركتْ أن كل إنسان اليوم إرتدو مثل بعض..

آه.. الطريق كان مغطى بالثلج،وكلهم كانو يقودون بصعوبة وبعناية أكثر..وأنا يمكن أن أرى بأنها كانت تأخذُ الخطر الإضافي بجدية..والذي بدا لي بأنه يتوافق قليلاً مع الذي قد تعلمته من شخصيتها،أضفت هذا الى قائمتي الصغيرة<
هي كانت شخص جدي،شخص مسؤول>

لقد ركنت لكن ليست ببعيدة جداً مني..لكنها لم تلاحظ وقوفي هنا لهذه اللحظة..،حدقتْ فيها وتسائلت مالذي ستفعله هي عندما تلاحظني..؟تحمرّ خجلاً وتسير بعيداً..؟ ذلك كان تخميني الأول.لكن ربما ستحدقّ بيّ المقابل..ربما تأتي وتتكلم معي،أخذت نفسا عميقا،ملأ رئتي على أمل في حالة..؟!خرجت من الشاحنة بعناية،تختبر الأرض المتجمدة قبل أن تضع وزنها عليها،ولم تنظر للأعلى،وقد أحبطني ذلك..ربما أنا سأذهب لأتكلم معها...ها..لا ذلك سيكون خاطئ..وبدلاً من أن تتجه نحو المدرسة..ذهبت الى مؤخرة شاحنتها متعلقة على جانب الشاحنة على نحو طريف،هي لا تأتمن موطئ قدمها...

الفصل الثالث

هي لا تأتمن موطئ قدمها..جعلني ذلك أبتسم وأحسست بعيني أليس على وجهي، فلم أستمع إلى الذي جعلها تظن بأنني أمرح كثيراً أكثر من اللازم بمراقبتي للفتاة وهي تراقب سلاسلها الثلجية..وهي في الحقيقة بدا عليها أنها أكثر عرضة لخطر السقوط .طريقة أقدامها وهي تنزلق من حولها..فلم أرى أنَ أحد كان عنده مشكلة..هل ركنت هي في أسوء بقعة من الثلج..؟

توقفت هناك..وتحدقّ الى الاسفل مع تعبير غريب على وجهها..كان من... العطاء؟ كما لو أن شئً حول الإطار جعلها عاطفية..؟

الفضول ثانية،يؤلم مثل العطش. كما لو أنَ كان لابدّ لي أن أعرف فيما كانت تفكر..كما لو أن لا شئً أهم من ذلك..سوف أذهب لإتكلم اليها،وهي بدتّ كما لو أنها تحتاج لمساعدة على أية حال،على الاقل حتى تبتعد عن الرصيف المتجمد،بالطبع أنا لا أستطيع أن أعرض عليها ذلك ..هل أستطيع؟ ترددت متألماً..ويبدو لي كما لو أن الثلج يزعجها..فهي بالكاد سترحب بلمسة يدي الباردة البيضاء كان يجب علي أن أرتدي القفازات..

"لا!" لهثت أليس بصوتٍ عالي...

فوراً،مسحت أفكارها محرزاً في بادي الأمر بأنني قمت بأختيار سيئ وهي رأت بأنني أفعل شئً لا يغتفر،لكنه لم يكن له علاقة بي مطلقاً..تايلر كراولي إختار دخول المنعطف الى مكان الوقوف في سرعة غير حكيمة، وهذا الإختيار دفعه للمرور عبر رقعة الثلج...

الرؤيا جاءت فقط في نصف ثانية قبل الحقيقة،انعطفت شاحنة تايلر من الزاوية في حين أنا مازلت أرقبُ الخاتمة التي سحبت اللهيث المذعور من خلال شفاه أليس..لا هذه الرؤيا لم تكن لها علاقة بي..ومع هذا فأنّ كل شئً كان متعلق بي..لأن شاحنة تايلر والإطارات التي

www.rewity.com

الفصل الثالث

تضرب الثلج الآن في أسوء زاوية محتملة..كان يدور في الموقف عابراً الرقعة المتجمدة وسيسحق الفتاة الغير مدعوة والتي أصبحت النقطة المحورية لعالمي..وحتى من دون رؤية أليس كان من البساطة بما فيه الكفاية أنّ أتمكن من قراءة مسيرة العربة وتايلر فقد سيطرته كلياً..والفتاة كانت تقف في المكان الخاطئ بالضبط خلف شاحنتها،نظرت للأعلى محتارةً بسبب صوت الإطارات الصارخ،نظرت مباشرة الى عيني المرعوبة والمصدومة وبعد ذلك التفتتْ لتراقب موتها القادم إليها.."ليست هي" الكلمات صاحت في رأسي كما لو كانت قادمة من شخصٍ آخر..ومازلت أنظر إلى افكار أليس ورأيت الرؤيا فجأةً أخذت تتغير ولم يكن عندي وقت لأرى مالذي سيحصل أطلقت نفسي عبر الموقف ورميت بنفسي بين الشاحنة المنزلقة والفتاة المتجمدة،إنتقلت سرعة لدرجة أن كل شئ صار مبهم غير واضح ماعدا الغرض الذي أخذ كل تركيزي وهي لم ترأني ولا تستطيع أي عيون إنسانية أن تتعقب سرعتي ومازالت أحدقّ في الشكل الضخم الذي كان على وشك أن يطحن جسمها الى الإطار المعدني من شاحنتها أمسكتها من حول خصرها وتحركت بأقل مايمكنني وأكون رقيقاً معها كما تحتاجني انّ أكون،وفي الجزء المائة من الثانية بين الوقت الذي سحبت فيه جسدها الخفيف بعيداً عن الموت والوقت الذي سقطت فيه على الأرض وهي بين ذراعيّ،وقد كنت مدركاً وبشكل واضح لجسدها الهش القابل للكسر،وعندها سمعت رأسها وهو يصطدم بالثلج وشعرت وكأنني تحولت الى جليد أيضا،ولم تكن لدي ثانية كاملة لأتحقق من إصابتها..سمعت الشاحنة من خلفنا تأنّ في غضبٍ كما انحرفت من حول الجسم الحديدي القوي لشاحنة الفتاة..وقد تغير مسارها،تقوسّ،آتٍ من أجلها للمرة الثانية كما لو أنها مغناطيس..تسحبه نحونا كلمة لم أنطقها من قبل ابداً وفي حضور سيدة

www.rewity.com

الفصل الثالث

إنزلقت من بين أسناني المثبتة،عملتُ أكثر من اللازم كما طرت أنا في الهواء تقريبا لأخرجها من الطريق..وكنت مدركا بالكامل للخطأ الذي ارتكبته ولكنه لن يوقفني ولم أكن غافلاً عن المخاطرالتي اتخذتها..ليس فقط لي وانما لكامل عائلتي بأن أكشفهم..

وهذا بالتأكيد لم يساعدني ولكن لم تكن هناك طريقة أخرى ولن أسمح للشاحنة بأن في محاولتها الثانية لتأخذ حياتها..

وضعتها على الأرض ورميت يديَ الى الخارج وامسكت الشاحنة قبل أن تتمكن من ان تمسَ الفتاة..وقوتها قذفت ظهري الى السيارة التي اوقفت بجانب شاحنتها ويمكنني أن أحس بمشبك الإطار وراء أكتافي،والشاحنة إرتجفت وارتعشت ضد العائق الذي لا ينتهى من ذراعيَ ومن ثم تمايلت وتوازنها غير مستقر على اثنين من الإطارات الآن..إذا حركت يديَ الإطار الخلفي للشاحنة سيسقط على قدميها...أوه..لحب كل شئ مقدس..ألن تنتهي هذه الكوارث أليس هناك أي شئ آخر يمكن أن يفشل..؟أنا بالكاد يمكنني أن أجلس هنا..حاملاً الشاحنة في الهواء منتظرة إنقاذاً..ولا يمكنني أن أرمي الشاحنة فالسائق بداخلها،افكاره مشتتة من الرعب..وبتأهوية داخلية..دفعت الشاحنة بعيداً واهتزت بعيداً عنا للحظة..كما أخذت تأتي نحوي أمسكتها من تحت الإطار بيدي اليمنى في حين لففتُ ذراعي اليسرى حول خصر الفتاة ثانية وسحبتها من تحت الشاحنة وجذبتها بشدة الى جانبي..وتحرك جسدها بشكل هزيل كما أرجحتها من حولي حتى تكون قدميها واضحة،هل هي واعية..؟مامقدار الضرر الذي سببته لها في محولتي المسترجلة لانقاذها..؟

تركت الشاحنة تهبط..والآن لا تستطيع أن تأذيها وتحطمت على الرصيف..وكل النوافذ إتلفتْ وتحطمت ..وقد عرفت بأنني كنت في منتصف أزمة..

www.rewity.com

الفصل الثالث

بمقدار ما رأت..؟هل كان هناك أي شهود آخرين يراقبونني وأنا أتحققُ بجانبها وبعد ذلك قذفت الشاحنة بينما أحاول إبقائها خارجاً بعيداً من تحت الشاحنة..؟هذه الأسئلة يجب أن تكون قلقي الأكبر.لكنني متلهفٌ جداً الآن لأن أهتم حقاً بتهديد أنكشافنا بقدر ما يجب علي مذعوراً جداً بأنني ربما جرحتها بنفسي عندما جاهدت لحمايتها،خائف جداً لكونها قريبة جداً مني،عالماً ما سأشتم إذا سمحت لنفسي بأن أستنشق..،ومدركاً لحرارة جسدها الناعم ،تضغط مقابل جسدي حتى من خلال العقبة المضاعفة من ستراتنا،ويمكنني أن أحس بالحرارة...

الخوف الأول كان هو الخوف الأعظم،كصراخ الشهود الذي انفجر من حولنا،ملتُ الى الأسفل لإتفحص وجهها، لرؤيتها اذا كانت واعية متمنياً بقوة بأنها لم تنزف في أي مكان..عينيها كانت مفتوحة تحدقُ من الصدمة..

"بيلا..؟" سألت بسرعة.."هل أنت بخير..؟"

"أنا بخير" قالت الكلمات آليا بصوت مذهول..

إرتحت،متأنفاً وتقريبا الألم قد مرّ عبري عندما سمعت صوتها..إمتصصت الهواء من خلال أسناني،ولم امانع للحرق الذي بحنجرتي،رحبتُ به تقريباً...كافحت هي من اجل أن تقف..لكنني ماكنتُ مستعداً لأحررها..،وشعرت بطريقة ما..أكثرأماناً..؟أفضل على الأقل وجودها بجانبي..

"كوني حذرة" حذرتها..." أعتقد بأنك إصبتي في رأسك بقوة شديدة.." ، لن تكن هناك رائحة للدم الطازج،رحمةٌ..لكن هذا لا يستثني الضرر الداخلي..وقد كنت متلهفاً فجأة لأخذها الى كارلايل وتفحص بالكامل بأجهزة المعالجة الإشعاعية..

"آو" قالت،ونغمتها صدمتني بشكل هزلي كما أدركت بأنني كنت محقاً بشأن رأسها...

"ذلك ما إعتقدته" راحتي جعلت الأمر مضحكاً بالنسبة لي..وجعلتني تقريباً أشعر بالدوار...

الفصل الثالث

"كيف وصل.." صوتها توقف فجأة..ورمشتْ بجفنيها.. "كيف وصلت الى هنا بهذه السرعة..؟"

وتعكرت راحتي،واختفى المرح،وهي لاحظت الكثير..والآن بعد أن تبين بأن الفتاة كانت في شكلٍ لائق..فقلقي بشأن عائلتي أصبح حاداً.." أنا كنت أقف بجانبك تماماً..بيلا.." وعرفت عن سابق تجربة إذا كنتُ واثقاً جداً عندما أكذبُ فذلك يجعل أي مستجوب متأكد قليلاً من الحقيقة..

كافحت من أجل أن تتحرك ثانيةً..وهذه المرة سمحت لها بذلك،إحتجت لاتنفس حتى أستطيع أن ألعب دوري بشكلٍ صحيح،وإحتجت للمساحة لأبتعد عن دفئ دمها الحار ولكي لا تتجمع رائحتها وتطغى علي..جلستُ بعيداً عنها وبقدر ماكانت تسمح لي المساحة الصغيرة بين العربات المحطمة..

حدقتْ بي وأنا حدقتُ بها،ولأبعد نظري عنها أولاً سيكون ذلك خطأً فقط من شأنه أن يجعل كاذباً غير كفء..وأنا لم أكن كاذباً غير كفء..وتعبير وجهي كان سلساً..حميداً..وقد بدت متربكة..وهذا جيد..

مشهد الحادث قد إحيط الآن..وأغلبهم كان من الطلاب..أطفال،ينظرون ويدفعون من خلال الشقوق لرؤية ما إذا كانت أية جثث واضحة..وكانت هناك ثرثرة وصيحات ودفقٌ من الأفكار المصدومة..مسحت الأفكار مرة لأتأكد اذا كانت هناك شكوك وبعد هذا أبعدت هذه الأفكار وركزت فقط عل الفتاة..وقد كانت غير منتبهة لكثرة الثرثرة..أخذت تنظر حولها وتعبير وجهها مازال مذهولاً..وحاولت أن تقف على قدمها..،وضعت يدي بلطف على كتفها لأبقيها منخفضة.." فقط إبقي هادئة الآن"..بدت لي بخير..لكن هل يجب عليها أن تحرك رقبتها..؟ للمرة الثانية تمنيت كارلايل..سنواتي من الدراسة الطبية النظرية لا تقارن بقرونه من الممارسة الطبية الشخصية..

" لكنه بارد" إعترضت..

الفصل الثالث

لقد كانت تقريباً ستسحق حتى الموت مرتين متميزتين وجلستُ لمرة واحدة وكان البرد هو اللي يقلقها.. ضحكة خافتة إنزلقت من بين أسناني وقبل أن أتذكر بأن الوضع ليس مضحكا..

بيلا رمشت, وبعد ذلك عينيها ركزت على وجهي.. "أنت كنت هناك" ..ذلك أيقضني ثانية... نظرت هي نحو الجنوب مع أنه لم يكن هناك شيء لرؤيته الآن.. لكن الانبعاج الذي على جانب الشاحنة.. "لقد كنت بجانب سيارتك"

"لا ..لم أكنُ"

" رأيتك" أصرت.. وصوتها كان طفوليا عندما تكون عنيدة.. وذقنها بارز..

" بيلا.. لقد كنت واقفاً معك.. وأنا أبعدتك عن الطريق "حدقتُ بعمق الى عينيها العريضة.. احاول أن أجعلها

تتقبل روايتي.. الرواية العقلانية الوحيدة على الطاولة.. جمعت فكها.. "لا"

حاولت أن التزم الهدوء.. وعدم الذعر.. لو يمكنني أن أسكتها لبضعة لحظات.. لتمنحني الفرصة لاتلف الادلة.. وأقلل من شأن قصتها من خلال الكشف عن إصابتها في رأسها.. ولا ينبغي أن يكون من السهل الحفاظ على صمتها.. وهدوءها السري... ؟لو فقط هي تثق بي.. فقط لبضعة لحظات..." رجاءً بيلا" قلتُ وصوتي كان حاداً جداً.. لانني أردتها فجأة أن تثق بي.. أردتُ ذلك بشدة.. وليس فقط بسبب رد فعل للحادث.. أنها رغبة غبية.. مالذي يجعلها تثق بي؟

"لماذا..؟" سألتْ .

ومازلت دفاعياً.. "ثقي بي" تذرعتُ.

" هل تعديني بتوضيح كل شئ لي لاحقاً ؟"

لقد أغضبني ذلك أن أضطر للكذب عليها ثانيةً.. عندها تمنيت كثيراً بأنني بطريقة ما يمكنني ان أستحق ثقتها.. لذا عندما أجبتها.. كان ردي سريعاً.. "حسناً

الفصل الثالث

"حسنا" ردت بنفس النغمة..
في حين أن محاولة الإنقاذ بدأت تصل حولنا..والبالغين أيضا..والسلطات تنادي،وصفارت الإنذار تأتي من مسافة..حاولت عندها أن اتجاهل الفتاة والحصول على أولوياتي واضعها بالاتجاه الصحيح..فتشت من خلال كل عقل في الرصيف الشهود والمتأخرين كلاهما معاً..لكنني لم أجد شئ خطيراً..كثيراً منهم تفاجؤوا لرؤيتي هنا بجانب بيلا..لكن كل استنتجاتهم لم تكن لها خاتمة محتملة لمجرد أنهم لم يلاحظوني أقف بجانب الفتاة قبل وقوع الحادث وهي الوحيدة التي لم تتقبل هذا التفسير السهل..لكنها ستعتبر الشاهدة الاقل ثقة..أنها كانت وائفة ..مصدومة ناهيك عن إصابة رأسها..ربما هي في حالة صدمة..ولن يكون مقبولاً لقصتها بأن تكون مشوشة..لن ..؟ولا أحد سيعطيها مصداقية كبيرة ويتجاهل العديد من المشاهدين

الآخرين...
جفلتُ عندما التقطتُ أفكار روزالي،جاسبر..ايميت..فقط وصلوا الى الموقع..وسيكون هناك جحيماً لأدفع ثمن أخطائ الليلة...أردت أن أعدل الحديد الذي بعجه كتفي في السيارة السمراء..لكن الفتاة كانت قريبة جداً مني..ويجب علي أن أنتظر حتى يصرف انتباهها..
ولقد كان الإنتظار محبطاً جداً..والكثير من العيون كانت مسلطةً علي عندما كافح البشر مع الشاحنة..يحاولون سحبها بعيداً عنا..كان بأمكاني أن أساعدهم..فقط لأسرع العملية لكنني كنت بالفعل في ورطة..والفتاة تملك عيوناً ثاقبة...وآخير..أنهم قد تمكنو من تحريكها بعيداً بما فيه الكفاية لتسمح للمسعفين بالوصول الينا بنقالاتهم..
وجه مألوف أشهب تقدم نحوي.."مرحباً ادوارد" بريت وارنر قال..وهو لديه سجل تمريض،وقد عرفته جيداً من المستشفى..وقد كان ضربة حظ،الحظ الوحيد لهذا اليوم بأن يكون أول الواصلين الينا..

الفصل الثالث

ومن خلال افكاره رأيته يلاحظ.. كم كنت هادئ ويقظ.. "هل أنت بخير ياطفلة..؟"

"مثالي.. بريت.. أنا لم يمسني شئ لكنها حقا إصيبت في رأسها عندما حاولت أن أسحبها بعيداً.."

أدار بريت رأسه وانتبهى للفتاة التي رمقتني بنظرة عنيفة لخيانتي.. أوه.. كان ذلك صحيحاً.. فهي كانت من النوع الهادئ التي تفضل ان تعاني في صمت... وهي لم تقم بالإعتراض على قصتي فوراً ومع هذا جعلت الأمر سهلاً لي.. وصل المسعفون الآخرين وحاولوا وأصرو على أن أسمح لنفسي بأن أعالج.. ولكنه لم يكن صعبُ جداً لأقنعهم ووعدتٌ بأن أجعل أبي بفحصني..

وبعد هذا تركوني اذهب.. ومع أكثر البشر التكلم بثقة كاملة كان كلُ الذي احتجته.. أكثر البشر فقط.. وليس الفتاة.. هل تنتمي الى أيَ من الأنماط الطبيعية؟ وحين قاموا بوضع جبيرة للرقبة عليها وجهها تورد خجلاً من الإحراج.. وانتهزت فرصة تشتتها وقمت بتعديل الطعجة ثانيةً بشكلٍ هادئ للسيارة السمراء بخلف قدمي.. أشقائي فقط لاحظوا ماكنت أقوم به.. وسمعت إميت عقلياً يعدني بأن يصلح أي شئ فاتني.. ممتنُ لمساعدته.. وممتنُ أكثر لايمت على الأقل لأنه قد غفر إختياري للخطر... وكنت أكثر إرتياحاً عندما جلست في المقعد الأمامي لسيارة الإسعاف بجانب بريت.. ورئيس الشرطة قد وصل قبل أن يضعو بيلا في سيارة الإسعاف.. مع هذا أفكار والد بيلا كانت كلمات ماضية.. الذعر والقلق النابعة من عقل الإنسان تغرق بها فقط كل افكار الآخرين في الجوار.. صامت وقلق وشعور بالذنب كلها مجتمعة وفي إزدياد.. واختفت بمجرد أن رأى ابنته الوحيدة على النقالة.. اختفت منه وعبرت من خلالي تنمو وتزداد بقوة.. وعندما أليس حذرتني بان قتل إبنة تشارلي سوان فذلك سيقتله أيضاً.. وماكانت هي لتبالغ..

www.rewity.com

الفصل الثالث

أحنيت رأسي شاعرٌ بالذنب حينما سمعت صوته
المضطرب"بيلا!"صاح..
أنا بخير تماماً.تشار.أبي"تنهدت"لا يوجد شئ خاطئ معي.."
الأولوية الأولى عندما نصل للمستشفى هي أن أرى
كارلايل..أسرعتُ عابرٌ الأبواب الآلية..ولم أكن قادراً على
التخلي عن مراقبي بيلا كلياً..فراقبتها من خلال أفكار
موظفي الإسعاف..وكان من السهولة أن أجد عقل أبي
المألوف فقد كان في مكتبه الصغير.وهذه هي ضربة الحظ
الثانية في هذا اليوم المنحوس"كارلايل"سمعني وأنا أتقدم
وقلق حالما رأى وجهي..قفز من مكانه على اقدامه.وجهه
أصبح أبيض حتى العظام..إتكأ الى الأمام عبر المنضدة
المنظمة بعناية.."ادوارد أنت لم..."
"لا..لا..ليس ذلك"
أخذ نفساً عميقاً..بالطبع لا..أنا آسف أنا تسليت بالفكرة.

عينيك بالطبع..كان يجب أن أعلم، وراقب عيني الذهبية
الساكنة بإرتياح..
"لقد تأذت ومع هذا كارلايل من المحتمل أن لا تكون جدية
لكن"
"ماذا حدث..؟"
"حادث سيارة غبي.هي كانت في المكان الخاطئ وفي الوقت
الخاطئ.لكنني لم أستطيع فقط ان أقف هناك وأتركه
يسحقها"
"البداية انتهت..وأنا لم أفهم كيف تورطت أنت..؟"
" الشاحنة إنزلقت عبر الجليد" همستُ وحدقت بالحائط
خلفه عندما تكلمتُ..ناظراً الى مجموعة من الدبلومات
المنسقة بإطارات..وكانت عنده لوحة زيتية واحدة بسيطة
وهي المفضلة لديه والغير مكتشفة..
" لقد كانت هي في الطريق وأليس رأته قادم نحوها ولم يكن
وقت لفعل أي شئ ماعدا أن أركض عابراً الرصيف
وأبعدها عن الطريق.لا أحد لاحظ..بإستثناءها..

الفصل الثالث

وكان لابد لي من أن أوقف الشاحنة أيضا ولكن للمرة الثانية لم يرأى أحدً ذلك إضافة اليها..أنا...أنا آسف كارلايل،أنا لم أقصد ان أضعكم في الخطر.."

دار من حول المنضدة ووضع يده على كتفي "لقد فعلت الشئ الصحيح..وذلك لم يكن سهلاً عليك..انا فخوراً بك ادوارد"

أستطعت أن أنظر الى عينيه ثم.." تعرف بأن هناك شئ خاطئٌ بي"

هذا لا يهم،وإذا اضطررنا الى الرحيل سنرحل،مالذي قالته"

هززتُ رأسي وأنا محبطاً الى حدٍ ما" لا شئ حتى الآن،ورغم هذا هي وافقت على روايتي للأحداث لكنها تتوقع تفسيراً"

عبس وهو يتأمل هذا.

" إصيبتُ في رأسها،حسناً أنا فعلت هذا!"إستمررتُ

مسرعا..أوقعتها على الأرض بشدة..وبدت بخير..وأنا لا أعتقد بأنه سيأخذ وقتا كثيراً لتكذيب إستنتجاتها"

أحسستُ بأني وغد فقط لقولي هذه الكلمات..

سمع كارلايل الكره في صوتي" ربما لن يكون ذلك ضروريا..دعنا نرى ماسيحدث،هلاّ ذهبنا..؟ويبدو لي بأن لدي مريض لاكشف عليه.."

" رجاءً" قلتُ." أنا قلق جدا بأن أكون قد آذيتها"

ابتهج تعبير كارلايل وسرح شعره الناعم ،وضلال خفيفة قليلة تحت عينيه أخف من عينيه الذهبية وقال ضاحكا

.."لقد كان هذا يوماً مثيراً لك..اليس كذلك..؟"

في عقله يمكنني ان أرى السخرية..وبالنسبة له كان أمرٌ مضحكا على الأقل إليه،تماماً عكس الأدوار في مكان ما أثناء تلك الفكرة الأقل من ثانية..عندما انطلقت عبر قطعة الجليد تحولت من قاتل الى حامي..وضحكت معه متذكراً كم كنت واثقاً بأن بيلا لم تكن تحتاج الى الحماية من أي شئ أكثر من نفسي..وكانت هناك حافةٌ

الفصل الثالث

لضحكتي بسبب أن الشاحنة لم تكون واقفة وهذا مازال حقيقي كلياً..إنتظرت لوحدي في مكتب كارلايل،وهذا أحد أطول الساعات التي عشتها أبداً أستمع الى المستشفى المليئ بالافكار..تايلر كراولي،سائق الشاحنة،ويبدو أنه تأذى أسوء من بيلا..وانتقل الإنتباه اليه بينما أنتظرت بيلا دورها لكي تصور بالاشعة،ظل كارلايل في الخلف ماتمنا تشخيص الاشعة بأن الفتاة مجروحة قليلاً فقط..وهذا جعلني أكثر تلهفاً ،لكنني عرفت بانه محقاً تماما لمحة واحدة في وجهه وهذا سيذكرها بي..وحقيقة بأن هناك شئ غير طبيعي بشأن عائلتي..وهذا قد يجعلها تتكلم وهي عندها بالتأكيد الإستعداد الكافي لترغب بالتحدث مع شريكها..تايلر استهلكه الشعور بالذنب إزاء حقيقة أنه كاد يقتلها..ويبدو أنه لا يستطيع أن يتوقف عن التحدث حوله ويمكنني أن أرى بيلا من خلال عينيه وقد كان واضحاً بأنها تمنت لو يتوقف..كيف لم يرى هو ذلك..؟ وقد كانت هناك لحظة شعرت بالتوتر عندما سألها تايلر كيف ابتعدت هي عن الطريق..

أنتظرت ومن دون أن أتنفس..عندما ترددت"أمم.." لقد سمعها تقول..ومن ثم توقفت لمدة طويلة جداً بحيث تايلر تسائل اذا سؤاله أربكها..آخير..إستمرت"ادوارد أبعدني عن الطريق"

زفرت وبعد ذلك تسارع تنفسي،أنا لم أسمعها تلفظ إسمي من قبل..وأحببت الطريقة التي ظهر بها حتى ولو سمعته فقط من خلال افكار تايلر..وأردت أن أسمعه بنفسي..

"ادوارد كولن" قالت..عندما تايلر لم يدرك من قصدت..

وجدت نفسي عند الباب ويدّي على المقبض..ورغبتي في رؤيتها تنمو أكثر وأكثر..وكان لابد لي من أن أذكر نفسي بانني بحاجة للحذر..

"لقد كان يقف بجانبي"

"كولين..هاا"..ذلك غريب.."أنا لم أره"..

www.rewity.com

الفصل الثالث

وأكاد أقسم بذلك.."واو لقد كان ذلك سريعا..أظن..هل هو بخير..؟"

"أعتقد ذلك..فهو هنا بمكان ما،لكنهم لم يجعلوه يستخدم النقالة"

رأيت النظرة المدروسة على وجهها..والضيق المريب في عينيها..ولكن هذه التغيرات الصغيرة في تعبيرها فقدها تايلر.."هي جميلة"لقد كان يعتقد ذلك وتقريبا يبدو متفلجاً ومختلط عليه الامر."ليست نوعي العادي..مازال..أنا يجب أن أدعوها للخارج،لأعوض عن هذا اليوم.."

كنت أنا في خارج القاعة..ومن ثم في نصف الطريق الى غرفة الطوارئ..ومن دون أن أفكر لثانية واحدة ما الذي كنت أفعله..لحسن حظي دخلت الممرضة الغرفة قبل أن أتمكن من دخولها..إنه دور بيلا للأشعة السينية..استندت على الحائط في زاوية مظلمة فقط و قريبة..وأجاهد أن

أحكم السيطرة على نفسي عندما هي قادوها بعيداً..لم اهتم بتايلر عندما ظن بانها جميلة..واي شخص سيلاحظ هذا...لم يكن هناك سبب لشعوري..مالذي عرفته..؟ منزعج..؟أو الغضب كان أقرب الى الحقيقة..؟وهذا لامعنى له على الإطلاق..وبقيت حيث كنت بقدر ما استعطت..لكن نفاذ الصبر حصل على أفضل مايمكن مني..أخذت طريقاً للعودة نحو غرفة المعالجة الاشعاعية..هي رجعت الى غرفة الطوارئ..لكنني كنت قادراً على أخذ نظرة خاطفة في أشعتها السينية عندما اعطتني الممرضة ظهرها..وشعرت أكثر هدوءاً عندما أتيح لي ذلك..رأسها كان على مايرام وأنا لم آضرها..ليس حقاً..

كارلايل مسكني هناك.."تبدو في حالاً افضل"..علقً

نظرت الى الأمام مباشرة..فلم نكن لوحدنا..القاعة مليئة بالمرضين والزوار.

"آه..نعم" وضع أشعتها السينية على اللوحة المضيئة لكنني لم أكن بحاجة لانظر ثانية.."

"رى..تبدو تماما بخير..أحسنت ادوارد"

صوت موافقة أبي خلقت رد فعل مختلط بي..وكان يمكنني أن أسر بهذا لكنني علمت بأنه لن يوافق على ماكنت سأفعله الآن على الاقل هو لن يوافق اذا عرف بدوافعي الحقيقة.."أعتقد بأنني سأذهب لأتكلم معها قبل أن تراك" غمغمت تحت نفسي"

تصرف بشكل طبيعي..وكأن شئ لم يحصل وبهدوء أكثر فكل الأسباب مقبولة.

أومأ كارلايل بذهن شارد، ومازال يتفحص الاشعة السينية "فكرة جيدة..همم"..نظرت لرؤية ماآثار اهتمامه.."انظر الى كل هذه الكدمات المُشفية..؟ كم مرة قد أسقطتها أمها..؟" كارلايل ضحك على نكتته.

"بدات أظن بأن الفتاة فقط لديها حظ سيئ جداً..دائماً في المكان الخطأ وفي الوقت الخطأ"

"فوركس بالتاكيد المكان الخاطئ لها..وأنت هنا"

جفلت.."إمضِ وقم بتسوية الأشياء..وأنا سألحق بك بعد لحظات"

انصرف بسرعة..وأنا أحس بالذنب..ربما كنت جيداً بالكذب،إذا استطعت أن أخدع كارلايل،عندما وصلت الى غرفة الطوارئ تايلر كان يغمغم تحت نفسه..ومازل يعتذر..والفتاة كانت تحاول الهروب من ندمه بتظاهرها بالنوم..أغلقت عينيها وتنفسها لم يكن ثابتاً..وبين الحين والآخر كانت توخز أصابعها بنفاذ صبر،حدقت في وجهها ولمدة طويلة،هذه ستكون آخرة مرة ارها..وهذه الحقيقة سببت ألمٌ حاد في صدري،هل لأنني كرهت أن أترك اللغز غيرمحلول..؟وهذا لا يبدُو كافياً لمثل هذا التفسير..وفي النهاية أخذت نفساً عميقاً وتحركت الى الأمام..عندما رآني تايلر..بدأ يتكلم..لكنني وضعت إصبعاً واحد على شفاههي

"هل هي نائمة" غمغمت..

عيني بيلا فتحت وركزت على وجهي..وتوسع

الفصل الثالث

و بشكل مؤقت وبعدها ضاقت بغضبٍ وشك..تذكرت بأن عدي دوراً لألعبه..لذا ابتسمت لها كما لو أن لاشئَ غير عادي حدث هذا الصباح إضافة الى ضربة رأسها وقليلاً من الخيال جمح بعيداً..

"يا ادورد" تايلر قال "أنا آسفٌ جداً"

رفعت يداً واحدة لأوقف اعتذاره."لا دمُ..لاخطأ" قلت بشكل معوج وبدون تفكير،وابتسمت على نحو واسع على نكتتي الخاصة..فقد كان من السهل وبشكل مدهش إهمال تايلر..مستلقي لا اكثر من أربعة أقدام عني ومغطى بالدم الجديد،وأنا لم افهم كم كارلايل كان قادراً على اهمال دم مرضاه لكي يتمكن من معالجتهم..ألن يكون التعرض للاغراء المستمر مشتتٌ وخطرٌ جداً..؟لكن الآن..يمكنني أن ارى هذا،اذا كنت تركز على شئٍ آخر صعب بما فيه الكفاية فالاغراء حينها لا يعني شئٌ..جديد ومكشوف حتى دم تايلر لا شئ مقارنة بـ بيلا..

بقيت على مسافة منها،وأجلست نفسي على القدم من مفرش تايلر.."إذاً ما النتيجة..؟" سألتها..

اخرجت شفتها السفلية قليلاً" لا مشكلة بي إطلاقاً،لكنهم لن يتركوني أذهب..كيف لم يضعوك على سرير مثلنا..؟"

نفاذ صبرها جعلني أبتسم ثانيةً..ويمكنني أن أسمع كارلايل في الممر الآن.."الأمر متعلق بمعارفك في المستشفى"قلتُ قليلاً" لكن لا تقلقي لقد جئت لأفاجئك"

راقبتُ ردَّ فعلها بعناية عندما دخل أبي الغرفة..عينيها اتسعت وفمها في الحقيقة سقط مفتوحاً من المفاجأة..أننتُ بداخلي،نعم هي لاحظت التشابه..

"إذاً آنسة سوان..كيف تشعرين..؟"كارلايل سأل..فهو لديه اسلوب رائع بجانب طريقته في جعل المرضى يشعرون بالراحة في لحظات،ولم أستطيع أن أعلم كم أثر ذلك على بيلا..

"أنا بخير" قالت بشكلٍ هادئ..

الفصل الثالث

وضع كارلايل أشعتها السينية على اللوحة المضيئة بجانب السرير.."أشعتك السينية تبدو في حالة جيدة.هل يؤلمك رأسك..

؟ادوارد قال بأنك إصبتي بشدة"

تنهدت وقالت"أنا بخير" مرة ثانية لكن هذه المرة نفاذ صبرها تسرب الى صوتها.ثم حدقت في إتجاهي..

خطا كارلايل بالقرب منها وأدار أصابعه بلطف على فروة رأسها حتى وجد أثر الإصابة تحت شعرها...وقد تفاجأت بموجة العاطفة التي سقطت فوقي..لقد رأيت عمل كارلايل مع البشر ألف مرة..وقبل سنوات ساعدته حتى بشكل غير رسمي فقط مع الحالات التي لا يكون فيها دم..وهذا لم يكن شيءً جديداً علي..مراقبته وهو يتفاعل مع الفتاة كما لو كان إنساناً مثلها.أنا أحسده على سيطرته في بعض الأوقات ولكن الأمر ليس تماماً مثل هذه العاطفة..وحسدته أكثر من قدرته على السيطرة وتأملت للأختلاف الذي بيني وبين كارلايل.بأنه يمكن أن يمسها بلطف وبدون خوف وهو يعلم أنه لن يأذيها..

جفلت، وأنا التويت في مقعدي..كان لابد لي أن أركز للحظة لاحافظ على وضعيتي المسترخية.."حساس..؟" كارلايل سأل..ذقنها إرتفع قليلاً"ليس حقاً" قالت..قطعة أخرى صغيرة من شخصيتها أصبحت مفهومة<هي كانت شجاعة.وهي لم تحبب بأن ترى ضعيفة>..من المحتمل بأن تكون المخلوق الاكثر ضعفاً الذي رأيته...وهي لم ترد أن تبدو ضعيفة...ضحكة خافتة إنزلقت من خلال شفاهي ورمقتني بنظرة حادة آخرى.

"عظيم" كارلايل قال"والدك في غرفة الإنتظار ويمكنك أن تذهبي الى المنزل معه الآن.لكن إرجعي اذا شعرت بالدوار أو بإضطراب في الرؤية"

والدها هل كان هنا..؟ مسحت الافكار في غرفة الإنتظار المزدحمة لكنني لم أستطيع أن ألتقط

www.rewity.com

الفصل الثالث

صوته العقلي الغير ملحوظ وانعزله عن المجموعة..

وقبل أن تتكلم ثانية وجهها كان متلهفاً" ألا أستطيع أن أعود للمدرسة..؟"

"ربما يجب أن تأخذي الأمور بروية اليوم" كارلايل اقترح..

أومضت عينيها بإتجاهي"هل عليه أن يذهب للمدرسة..؟"

تصرف بشكلٍ طبيعي..واجعل الأمور أكثر سلاسة وتجاهل الطريقة التي تشعر بها عندما تنظر في عيني"شخصاً ما يجب ان ينشر الأخبار الجيدة بأننا نجونا" قلت"في الحقيقة" كارلايل صحح"أن معظم الطلاب في غرفة الانتظار"..وقد توقعت أنا رد فعلها هذه المرة..فهي تكره أن تكون محط الانتباه..وهي لم تخيب أملي..

"أوه..لا" اشتكت..ووضعت يدها على وجهها..وقد أحببت بأنني آخيراً صح ظني..وبدأت افهمها..

"هل تردين البقاء هنا..؟" كارلايل سأل..

"لا! لا.." قالت بسرعة..وأرجحت قدميها على جانب السرير..وإنزلقت منه واقفة على قدميها فوق الأرضية وتعثرت نحو الأمام لعدم توازنها الى ذراعي كارلايل، الذي أمسك بها وثبت توازنها..ثانية..الحسد فاض من خلالي..

"أنا بخير" قالت قبل ان يتمكن من التعليق..وتورد خديها بشكلٍ خفيف..وبالطبع هذا لايضايق كارلايل..عندما تأكد من توزانها أسقط يديه..

"خذي بعض التالوين للألم"أمرها..

" إن الالم بسيط"

ابتسم كارلايل في حين وقع على أوراقها."يبدو وانك كنت محظوظة جداً"

أدارت وجهها بعض الشئ لتحدق بي بنظرة حادة.."من حسن الحظ أن ادوارد صادف بأنه كان يقف بجانبي"

"أوه..حسناً..نعم"وافق كارلايل بسرعة،وقد سمع نفس الشئ في صوتها كما سمعته أنا..هي لم تكتب شكوكها ولم تتخيل..ليس بعد.."كله لك"فكر

www.rewity.com

كارلايل"عالجه كما تظن أنه الافضل.."شكراً جزيلاً"
همستُ سريعاً وبشكلٍ هادئ..لم يسمعني أي بشري..
شفاه كارلايل ارتفعت قليلاً لي في سخرية عندما توجه نحو تايلر.." أخشى انك يجب أن تبقي معنا فقط لبعض الوقت"
قال كما بدأ بفحص الجروح التي سببها الزجاج الامامي المحطم..
حسناً أنا سببتُ هذه الفوضى لذلك كان من باب الإنصاف أن أتعامل معها..
بيلا تقدمتْ نحوي متعمدةً ولم تتوقف حتى أصبحت قريبة مني بشكل غير مريح..تذكرت كيف كنت اتمنى قبل أن تحدث كل هذه الفوضى,بأن تقترب هي مني..وهذه كانت مثل مهزلة لتلك الامنية..
"هل استطيع أن أتحدث معك لدقيقة واحدة..؟"همست لي..ونفسها الدافئ صفق وجهي وكان لابد لي بأن أتراجع للخلف خطوة..وعبيرها لم يفتر ولو قليلاً و في كل مرة تكون هي بقربي تثير أسوء ما عندي ، أكثر غرائزي المستعجلة..السم تدفق في فمي وجسدي إشتاق ليهاجم لاسحبها الى ذراعي وأسحق حنجرتها بأسناني..وعقلي كان اقوى من جسدي ولكن لفترة قصيرة.."والدك ينتظرك" ذكرتها..وثبتّ فكي بشدة..
نظرت نحو كارلايل وتايلر,وتايلر لم يكن منتبه لنا مطلقاً..لكن كارلايل كان يراقب كل نفساً أخذه.."بعناية ادوارد"
"أنا أود أن أتحدث معك على انفراد..فهل تمانع" أصرت بصوتٍ منخفض..
أردت إخبارها بأنني أمانع كثيراً..لكن عرفت بأنني سأفعل هذا بالنهاية..وربما قد أنتهي منه أيضاً..وأنا كنت مليئ بالعديد من العواطف المتعارضة عندما خرجتُ من الغرفة مستمعاً الى خطوات التعثر خلفي..تحاول اللحاق بي..وكان عندي عرض لابداه الآن..وكنت أعرف

الفصل الثالث

بأنني سوف العب دوراً..وشخصيتي جاهزة..سأكون الشرير..سأكذب وسأسخر وأكون قاسياً..وأصبحت لدي دفاعات أفضل من دفاعات البشر والتي كنت متعلقاً بها خلال كل هذه السنوات..وأنا لم أرد أن أستحق الثقة أكثر من هذه اللحظة..عندما اضطررت الى تدمير كل إمكانية لذلك..وهذا جعله أسوء لمعرفة بأن هذه ستكون الذكرى الأخيرة التي ستكون عندها عني..هذا كان مشهدي الوداعي..

التفتُّ حولها.."ماذا تردين..؟" سألت بشكلٍ بارد.

تذللت عائدة الى الخلف بعض الشئ من عداوتي..عينيها دارت في حيرة..التعبير الذي طاردني...

"تدين لي بتفسير" قالت بصوت صغير ووجهها العاجي ابيض..وكان من الصعوبة جداً أن أبقي صوتي قاسياً "أنقذت حياتك أنا لا أدينك لك بأي شئ"جفلت..انه

أنه يحرقني مثل الحامض لمراقبة كلماتي وهي تأذيها.."أنت وعدت" همستْ

"بيلا لقد أصبتي برأسك..وأنت لا تعرفين عن أي شئ تتحدثين.."

ذقنها صعد ثم.."رأسي لم يصبه شئ"

لقد غضبت الآن..وجعلت الأمر أكثر سهولة علي..قابلت تحديقها..جاعلاً من وجهي غير ودي.."مالذي تريدنه مني بيلا..؟"

"أريد أن أعرف الحقيقة..أريد ان أعرف ما الذي يجعلني أكذب من أجلك..؟"

ما أرادته حقاً هو العدل فقط..وقد أحبطني أن أنكرها.."ومالذي حدث برأيك..؟" هدرت تقريباً فيها.

كلمات اندفعت الى الخارج في سيل" كل ما أعرفه هو أنك لم تكن تقف قربي..وتايلر لم يشاهدك أيضاً..لذلك لا تقل لي إن رأسي أصيب بصدمة شديدة,كانت تلك الشاحنة عل وشك أن تسحقنا معاً,لكنها لم تسحقنا,

الفصل الثالث

لقد تركت يداك أثراً على جانبها وأنت لم تصب بأذى.وكان يجب أن تحطم الشاحنة ساقي لكنك رفعتا بيدك.." فجاءة تبتت اسنانها سوية وعينيها كانت تتألق بدموع غير مذروفة..

حدقت بها بتعبيرٍ ساخر..ومع ذلك الذي شعرته حقاً هو الرهبة..لقد رأت كل شئ.. " تعتقدين أنني رفعت الشاحنة عن ساقيك.؟" سألت بسخرية..أجابت بإيماءة متصلبة واحدة..وصوتي نما مخدوعاً أكثر" لن يصدقك أحد.. أنت تعلمين هذا!"

حاولت جاهدة لكي تسيطر على غضبها.عندما اجابتني تكلمت كل كلمة على حدى وببطء "لن أخبر أي شخص" هي قصدت هذا ويمكنني أن أرى ذلك في عينيها..عنيفاً ومغدور حتى لما هي ستكتم سري..لماذ..؟ وصدمتي منها خبطت تعبيري المصمم بعناية لنصف ثانية.وبعد هذا

جمعت شتات نفسي.." فما أهمية الأمر؟" سألت وعملت على بقاء صوتي حادً.

" الأمر مهم عندي" قالت بحدة" أنا لا احب أن أكذب لذا من الأفضل أن يكون هناك سبب وجيه اذا كذبت"

هي كانت تطلب مني ان أثق بها..كما أردتها ان تثق بي..لكن هذا خط ويجب على أن لا أعبره..،صوتي بقى قاسياً" ألا تستطيعين ان تشكريني ومن ثم تتجاوزي الأمر كله.؟"

"شكرا لكِ" قالت.وبعد هذا غضبت بشكل صامت منتظرة..

" انت لن تتركي هذا الأمر.. اليس كذلك.؟"

"لا"

"في تلك الحالة.." انا لا أستطيع أن أقول لها الحقيقة إذا أردت...وأنا لم أرد...أنا افضل أن تألف قصتها بدلاً من أن تعرف من أنا..لأن لا شئ يمكن أن يكون أسوء من الحقيقة..فأنا كابوس حي قادم من صفحات الروايات المرعبة.."آتمنى بأن تستمتعي بخيبة أملك"..

الفصل الثالث

عبسنا في بعضنا البعض..،وقد كان ذلك غريباً أن احب
غضبها الذي كان مثل القطة العنيفة، ناعمة وغير مؤذية
ولا علم لها عن ضعفها الخاص..
جفلتْ وتوردت ونظرت نحو الأرض وصكت أسنانها سوية
ثانية.. "ولماذا يهمك الأمر أصلاً؟"
سؤالها هذا لم أكن أتوقعه أو لم اكن مستعداً
لاجابته..فقدت قبضتي على الدور الذي كنت
ألعبه..،وأحسستْ بزوال القناع عن وجهي..وأخبرتها هذه
المرة الحقيقة." أنا لا أعلم"
حفظت وجهها للمرة الأخيرة ومازالت خطوط الغضب
تحتل وجهها..والدم لم يبهتْ من خديها وبعد هذا التفتْ
وابتعدتْ عنها..

www.rewity.com


شمس
منتصف الليل
الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق
الفصل الرابع
بقلم: ستفاني ماير
١٠٠
www.rewitv.com
الفصل الرابع
ترجمة:
soul-of-life
تدقيق املائي:
hAmAsAaAt
www.rewitv.com

الفصل الرابع

رؤى

رجعت الى المدرسة مرة اخرى . هذا كان التصرف الصحيح ، التصرف الذى سيجعلنى اقل اثارة للانتباه .
فى نهاية اليوم الدراسى كانت اغلبية الطلاب تقريبا قد عادت الى الفصل ايضا .
فقط بيلا وتايلر والقليل من الطلاب – الذين اتخذوا الحادث فرصة للتغيب عن المدرسة – ظلوا غائبين .
لم يكن من المفترض ان يكون فعل الشئ الصحيح بهذه الصعوبة بالنسبة لي . ولكني طوال فترة بعد الظهر كنت احارب بصعوبة الرغبة التى تدفعنى لاتغيب عن المدرسة ايضا ... من اجل ايجاد الفتاة مرة اخرى .
وكأني تحولت الى مطارد ... مطارد مهووس ... مصاص دماء مطارد مهووس .
المدرسة اليوم كانت – وبطريقة مستحيلة الحدوث – اكثر مللا مما كانت تبدو عليه .. من اسبوع واحد فقط .
وكأنني فى غيبوبة .... لقد بدت الالوان وكأنها بهتت من الحوائط القرميدية ، من الاشجار ، من السماء ، من الوجوه الموجودة حولي .... ظللت احدق فى شقوق الحوائط .
كان هناك شئ اخر صواب يجب علي ان افعله .. ولكني لم اقم به . بالطبع لقد كان هذا خطأ ايضا . هذا كله يعتمد على المنظور الذى ترى منه الحدث .
من منظور فرد من آل كولن – اى ليس مجرد مصاص دماء ، بل من آل كولن ، اى فرد منتمى الى عائلة ، وهى حالة نادرة فى عالمنا – الصواب كان سيكون شئ من هذا القبيل.
"ادوارد ، انا متفاجئ لرؤيتك هنا فى الفصل. لقد سمعت انك كنت موجودا فى هذا الحادث المفزع هذا الصباح " .
"بالفعل كنت موجودا يا استاذ بانر ، ولكننى كنت الشخص المحظوظ "
ثم ابتسم ابتسامة ودودة "فأنا لم اصاب بأى شئ على الاطلاق ... وليتني كنت استطيع ان اقول

نفس الشئ عن تايلر وبيلا "

" كيف حالهم الان ؟ "

" اظن ان تايلر على ما يرام .. فقط بعض الاصابات السطحية من تناثر زجاج السيارة الامامي ، مع انني لست متأكدا من حالة بيلا "

ومن ثم اجعد جبهتي وأبدو قلقا " يبدو وكأن لديها ارتجاج فى المخ . لقد سمعت انها بدت غير متوازنة لفترة من الوقت ... حتى انها ترى اشياء ايضا ...... ، اظن ان الاطباء كانوا قلقين .. "

هذا ما كان يجب ان اقوله ، ما ادين به لعائلتي ... ولكن ما حدث هو .....

بدون ان ابتسم رددت " انا لم اصاب بشئ "

بدا الاستاذ بانر غير مرتاح ناقلا وقفته من قدم لأخرى " هل لديك اى فكرة عن حالة تايلر كراولى وبيلا سوان الان . لقد سمعت ان هناك بعض الاصابات .... "

" انا لا اعرف " تنحنح الاستاذ بانر " اااا ... حسنا " حملقتي الباردة جعلت صوته يبدو متكلفا قليلا من التوتر . فسار سريعا الى مقدمة الفصل ليبدأ الدرس .

ما فعلته كان هو الخطأ بعينه . الا اذا نظرت الى الموقف من وجهه نظر اخرى بدت غامضة ومبهمة بالنسبة لي .

لقد بدا لي ان فعل الصواب غير .... نبيل .. ، طعن الفتاة فى ظهرها بهذه الطريقة عندما لم تفعل اى شئ سوى اثبات انها تستحق الثقة اكثر مما حلمت انها ستفعل .

ولم تقل اى شئ لتخون هذه الثقة ، برغم ان لديها سبب جيد لتفعل ذلك .

فهل اخونها الان عندما لم تفعل اى شئ بخلاف الحفاظ على سري ؟

مثل هذه المحادثة تكررت مع الاستاذ جوف - ولكن بالاسبانية بدلا من الانجليزية - بينما نظر الى ايميت نظرة طويلة ، قرأت افكاره

الفصل الرابع

- اتمنى ان يكون لديك تفسير جيد لما حدث اليوم . روز في مزاج عدائى جدا -

عيناى دارتا بسأم ولم انظر اليه ، في الواقع كان لدى تفسير محكم جدا ليبرر موقفي .

فرضا انني لم افعل اى شئ اليوم لايقاف السيارة عن دهس الفتاة .... هذه الخاطر جعلني ارتد كالمصدوم ، ولكن اذا حدث الاصطدام ، وجرحت الفتاة ، ونزفت ، وتناثر السائل الاحمر ، مهدرا على المقدمة السوداء للسيارة ، ورائحة الدم الطازج تملأ الهواء من حولي بالنبض ....

ارتددت في مكاني مرة اخرى ، ليس من الرعب هذه المرة ، فجزء مني ارتجف من شدة الرغبة .. لا لا لا ... لم اكن لاقدر على مشاهدتها تنزف بدون ان اعرض الكل لخطر فضح امرهم بطريقة افظع وأكثر رعبا .

كان هذا يبدو سببا جيدا جدا ..... ولكنني لن استخدمه .

كان سببا مخزيا جدا ، بغض النظر عن انني لم افكر فيه الا بعد مرور وقت طويل على الموقف اصلا .

انتبه الى جاسبر تابع ايميت غافلا عن استغراقي في التفكير هو لا يبدو غاضبا .... ولكنه يبدو عازما على فعل شئ ما .

رأيت ما الذي يعنيه ايميت . وللحظة غامت الحجرة من حولي ، الغضب الهائل الذى انفجر بداخلي جعل امامي ضبابا احمر اعمى نظرى ، لدرجة انني ظننت انني سأختنق به .

شششششش ادوارد اهدأ وتحكم في نفسك صرخ على ايميت بهذا في عقله ، ذراعه نزلت على كتفي ، ليثبتني في مكاني قبل ان اقفز واقفا على قدمي .

ايميت نادرا ما يستخدم قوته الكاملة - فلم تكن هناك حاجة لذلك الا نادرا ، فهو اقوى مصاص دماء قابله اي واحد منا - ولكنه استخدمها الان .

احكم قبضته على ذراعي في اتجاهه بدلا من ان

يثبتي لاسفل ، فلو انه دفعني للأسفل لانهار الكرسي من تحتي .

اهدأ أمرني بهدوء ، حاولت ان اهدئ نفسى ولكن ذلك كان صعبا فالغضب كان يحرق اعصابي .

جاسبر لن يفعل اى شي حتى تتناقش كلنا معا ، انا فقط رأيت انه من الافضل ان تعرف الى اين يتجه بتفكيره .

ركزت بقوة لاكون هادئا ، وشعرت بقبضة ايميت تتراخى قليلا .

حاول الا تقوم بأعمال مسرحية اخرى ، فأنت الان لديك ما يكفي من المشاكل بسبب ما فعلته .

اخذت نفسا عميقا ، ثم حررني ايميت من قبضته القوية .

كالعادة تحققت من افكار المحيطين بنا فى قاعة الدراسة ، ولكن يبدو ان ما حدث كان قصيرا جدا وصامتا لدرجة ان القليلين ممن يجلسون خلف ايميت هم فقط من لاحظوا ، ولكنهم لم يفهموا اى شئ مما حدث لذلك لم يهتموا بالتفكير فيه .

آل كولن كانوا غرباء الاطوار ومخيفين ، الكل كان يعلم هذا بالفعل .

اللعنة يا فتى ، انت فى ورطة اضاف ايميت و الشفقة تملأ نبرة صوته .

" اذا لم اكن اعجبك يمكنك ان تعضني " تمتمت باستهزاء من بين انفاسي ، فسمعت قهقهته المنخفضة .

ايميت لا يحمل ضغينة ضد اى شخص ، ويجب على ان اكون ممتنا لطبيعته السهلة .

ولكني فهمت ان نية جاسبر تبدو منطقية بالنسبة لايميت ، فهو يعتبر هذا التسلسل المنطقى للأحداث .

الغضب والهياج كانا يغليان بداخلي وبصعوبة كنت اتحكم فى نفسى ، بالفعل كان ايميت اقوى مني ، ولكنه لم يهزمنى ابدا فى اى دور مصارعة ، وهو يزعم ان السبب هو اننى اغش ، ولكن قدرتي على قراءة

الفصل الرابع

الافكار كانت جزءا من تكويني كما ان قوته الجبارة هى جزء من تكوينه .

نعم نحن متساويان فى اى قتال .

قتال ....؟ هل هذا هو ما يتجه اليه الوضع ؟ هل انا بصدد ان اقاتل اسرتي من اجل فتاة بشرية بالكاد اعرفها ؟

فكرت بالوضع للحظات ، فكرت بشعوري بمدى هشاشة جسد الفتاة بين ذراعي ، اذا ما قارنتها بجاسبر و روز وايميت بقوتهم الخارقة للطبيعة وسرعتهم الهائلة ، فهم الآت للقتل بطبيعتهم .

بالتأكيد سأقاتل من اجلها .... ضد عائلتي ....

شعرت برجفة فى جسدي لهذه الفكرة .

لم يكن من العدل ان اتركها بدون حماية ومعرضة للخطر فى حين انني من تسبب لها بهذا الخطر .

بالرغم من ذلك كنت اعرف انني لن افوز بمفردي _ ليس

ضد الثلاثة جاسبر وايميت و روز _

واخذت اخمن من سيكونون حلفائي الان .

كارلايل بالتأكيد . هو لن يقاتل اي منا ، ولكنه سيكون ضد مخططات جاسبر وروزالي وبشدة . استطيع من الان رؤية ذلك ....

موقف ايزمى غير مؤكد . فبرغم انها لن تقف ضدي ، وانها لا تحب ان تعارض كارلايل ،

ولكنها ستكون مع اي شي يجعل اسرتها لا تصاب بأقل اذى .

الاولوية عند ايزمى لن تكون عمل الصواب ، ستكون انا وما اريده .

اذا كان كارلايل هو روح هذه العائلة ، اذا ايزمى هى قلب هذه العائلة .

كارلايل اعطانا نموذج قائد يستحق ان نقتدي به ، بينما ايزمى حولت هذا الاقتداء الى افعال من الحب .

فكلنا نشعر بأننا نحب بعضنا البعض _ حتى فى

الفصل الرابع

ظل الغضب الذى اشعر به الان تجاه جاسبر و روز ،
وبرغم من تخطيطي لقتالهم من اجل انقاذ الفتاة ، كنت اعرف انني فى داخلي ما زلت احبهم .
اما اليس ...... فلا املك اى فكرة ، اظن قرارها سيعتمد على ما تراه قادما فى المستقبل .
اظن انها .... ستقف فى صف من تعرف انه سيربح .
اذا ، يجب ان اقوم بهذا بدون مساعدة من اى شخص .
لم اكن استطيع ان اتكافأ مع ثلاثتهم بمفردي ، ولكنني لم اكن انوي ان اتركهم يؤذون الفتاة ايضا.
اذا هذا يتطلب تصرف مخادع مني ....
شعرت بغضبي يخف فجأة ، بشعور فكاهي ساخر . . .
استطيع ان اتخيل شكل رد فعل الفتاة اذا قمت باختطافها بالطبع انا نادرا ما استطعت ان اخمن رد فعلها الصحيح ، ولكن اذا فعلت ذلك فماذا سيكون شعورها سوى الرعب .

بالرغم من انني لم اكن متأكدا من كيفية فعل ذلك ... .
اذا اختطفتها فلا اظن انني سأكون قادرا على تحمل ان اكون بهذا القرب منها لوقت طويل .
اظنني فقط سأقوم بارجاعها الى حيث تعيش امها ، برغم ان مجرد ذلك كان محفوفا بالخطر ..... بالنسبه لها ....
وايضا بالنسبة لي ....ادركت ذلك فجأة .
اذا قتلتها بالخطأ وبدون قصد .... فلا اعرف كم الالم الذى سأشعر به ...... ولكنني كنت متأكدا انني سأشعر به .... الم هائل سيدمر حياتي ....
مر الوقت سريعا بينما احاول ان اتمعن فى التعقيدات التى تواجهني ....الجدال الذى ينتظرني فى المنزل ، الصراع مع عائلتي ، المدى الذى سأذهب اليه فى تصرفاتي بعد ذلك ....
حسنا ، انا الان لا استطيع ان اشكو من ان الحياة خارج هذه المدرسة رتيبة ومملة بعد الان ، لقد غيرت هذه الفتاة كل شئ .

الفصل الرابع

عندما رن الجرس ، توجهت مع ايميت بصمت الى السيارة ، كانت افكاره تدور حول قلقه علي وقلقه على روزالي ايضا ، كان يعرف اى جانب سيأخذ فى حالة الخلاف وهذا كان يزعجه جدا

كان الاخرين ينتظروننا امام السيارة بصمت ايضا . كنا نبدو مجموعة هادئة جدا ، انا فقط من امكنه سماع الصراخ ،

ايها الاحمق المعتوه المتخلف الغبى الانانى المخبول عديم المسؤولية روزالي استمرت فى سلسلة طويلة من الاهانات المستمرة من خلال افكارها لاتمكن من سماعها ، ولكننى تجاهلتها على قدر ما استطيع .

ايميت كان محقا بالفعل ، فجاسبر كان مصمما على قراره . أليس كانت مضطربة وقلقه على جاسبر . تحاول التقليب فى الصور التى تراها فى المستقبل ،

مهما كان الاتجاه الذى ترى جاسبر فيه مهاجما الفتاه ، كنت انا موجودا لامنعه .

الشئ الغريب هو ان لا ايميت ولا روزالي كانا فى اى من هذه الرؤى . اذا جاسبر ينوى ان يعمل وحيدا . جيد ، فهذا يجعل الامور متساوية اكثر .

بالطبع كان جاسبر هو المقاتل الافضل والاكثر خبرة فى القتال من اى منا ، ولكننى اتفوق عليه بميزة واحدة فقط ، وهى اننى استطيع ان اسمع حركاته قبل ان يقوم بها .

انا لم اقاتل جاسبر او ايميت من قبل قتال حقيقى ابدا ، فقط قتال فكاهى لتمضية الوقت كالمشاغبين.

شعرت بالمرض لمجرد التفكير فى ايذاء جاسبر ..... لا اكيد ليس ايذائه ، فقط منعه عما سيقوم به . هذا كل ما سأفعله .

ركزت على افكار أليس ، لاستطيع حفظ حركات الهجوم التى يقوم بها جاسبر ، بعد ان فعلت هذا تغيرت رؤاها على الفور ، وانتقلت بعيدا جدا عن منزل

آل سوان ، فانا كنت اوقف تحركات جاسبر مبكرا قبل ذهابه الى بيت آل سوان بكثير .

ادوارد توقف عما تفعله ، لا يمكن ان يحدث هذا بمثل هذه الطريقة ، انا لن ادع هذا يحدث.

تجاهلتها واستمريت فى التركيز ، نقلت افكارها الى مستقبل ابعد لتبحث فيه عما سيحدث ،

كان هناك الكثير من الغموض والاحتمالات غير المؤكدة ، كل شئ كان غارق فى الظلال والضباب .

خلال الطريق الى المنزل ، ظل الصمت المشحون مسيطرا . عندما وصلت ركنت السيارة فى الجراج الكبير الموجود خارج المنزل . سيارة كارلايل المرسيدس كانت موجودة بجوار سيارة ايميت الجيب الكبيرة ، وسيارة روز ال m3 وسيارتى .

شعرت بالسعادة لان كارلايل فى المنزل ، فهذا الصمت سينتهى بانفجار ، وكنت اريده ان يكون موجودا عندما يحدث ذلك .

كلنا ذهبنا مباشرة الى غرفة الطعام . بالطبع الغرفة لا تستخدم لهذا الغرض البشرى ، ولكنها تحتوى على منضدة بيضاوية كبيرة باللون الماهوجنى وحولها كراسى متناسقة ، فلدينا دقة شديدة ان يكون كل شئ مفروشا كما يجب ان يكون .

كارلايل يحب استخدام هذه الغرفة كغرفة للاجتماعات . فمجموعة مثلنا من الشخصيات المختلفة والقوية بنفس الوقت ، احيانا من الضرورى لها ان تناقش الامور بهدوء وهم جالسون بتحضر حتى لا تنقلب المناقشة الى ....

كان لدى شعور ان الجلوس بهدوء وتحضر لن يساعد اليوم فى اى شئ .

كارلايل كان جالسا فى مكانه المعتاد فى مقدمة الغرفة ، وبجواره ايزمى ، وعلى سطح الطاولة كانت ايديهما متشابكه ، عينى ايزمى الذهبيتين كانتا مركزة

علي ، وفى اعماقها نظرة اهتمام ، كان يدور فى فكرها شئ واحد

لا تذهب يا ادوارد ، ابقى معنا.

كنت اتمنى ان استطيع ان ابتسم لها لتطمئن _ هذه المرأة التى كانت وما زالت كأمى الحقيقية _

ولكن لم يكن لدى لها اى شئ مؤكد الان .

جلست على الناحية الاخرى من كارلايل ، فمدت ايزمى يدها الحرة من حول كارلايل لتضعها على كتفى . لم يكن لديها اى فكرة عن الذى سيبدأ الان لكنها كانت قلقة علي

.كارلايل كان لديه فكرة جيدة عما هو قادم الان ، شفتاه كانتا مضغوطتان ومشدودتان على بعضهما وجبهته متجعدة ، تعبير وجهه بدا كبيرا جدا على وجهه الشاب .

عندما بدأ الاخرين بالجلوس رأيت ان حدود المعركة بدأت تتكون .

روزالي جلست مباشرة فى مواجهه كارلايل على الجانب الاخر من الطاولة ، تحدق الي بشدة ، وعيناها ثابتتان لا تتحركان من على وجهى .

ايميت جلس بجوارها ، افكاره وتعابير وجهه كانت ساخرة .

جاسبر تردد قليلا ، ثم ذهب الى الحائط خلف روزالى ووقف مستندا عليه ، كان مصمما على قراره بغض النظر عما سينتج عن هذه المناقشة . شعرت باسنانى وهى تطحن بعضها .

أليس كانت آخر من دخل ، وعيناها شاردتان فى مكان آخر بعيد - المستقبل ، كان غامض للغاية ، ولا يوجد ما تستنتجه منه -

وبدون ان تشعر جلست بجوار ايزمى ، ودعكت جبينها كما لو كانت مصابة بصداع ، جاسبر تحرك بعدم راحة وفكر فى ان يجلس بجوارها ، ولكنه ظل فى مكانه .

اخذت نفسا عميقا ، لقد بدات الموقف ، فيجب ان ابدأ الحديث

الفصل الرابع

" انا اسف " موجها نظرى اولا الى روزالي ثم جاسبر ثم ايميت " انا لم اقصد ان اعرض اى منكم الى اي خطر ، لقد تصرفت بدون ان افكر ، وانا اتحمل كامل المسؤولية عن تصرفى الطائش "

روزالي نظرت الى بكره ونية فى الايذاء " ما الذى تعنيه باتحمل كامل المسؤولية - هل تنوى ان تصلح ما فعلته ؟ "

" ليس بالطريقة التى تعنيها انت " حولت ان اجعل صوتى ثابتا وهادئا .

" انا مستعد لأرحل الان وحالا اذا كان هذا يجعل الامور افضل " اذا تأكدت ان الفتاه ستظل آمنه وانكم لن تؤذوها ابدا هكذا عدلت ما قلته فى داخلى .

" لا " تذمرت ايزمى " ادوارد ، لا ارجوك "

ربت على يدها " انها فقط اعوام قليلة "

تحدث ايميت " مع ذلك ايزمى على حق ، لا يمكنك ان تذهب الى اى مكان الان ، فهذا بالضبط هو عكس المساعدة ، يجب ان نعرف ما الذى يفكر فيه الناس الان اكثر من اى وقت مضى "

اعترضت " أليس ستعرف اذا كان هناك شئ مهم "

كارلايل هز رأسه باعتراض " اظن ان ايميت على حق يا ادوارد ، الفتاة سترغب اكثر فى الحديث عنك اذا اختفيت ، سنرحل كلنا او نبقى كلنا "

روز كانت على وشك الانفجار الان لذا قلت بسرعة واصرار " الفتاة لن تقول اي شئ عنا "

كنت اريد ان اوضح هذه الحقيقة اولا .

ذكرنى كارلايل " ان لا تعرف افكارها "

رددت " اعرف ما يكفى ، أليس ، بامكانك ان تؤكدى كلامي لهم "

نظرت أليس بتعب الى وجهى وقالت " لا استطيع ان اعرف ما الذى سيحدث اذا لم يتم التغاضى عن ....."

ونظرت الى روز وجاسبر فى تلميح .

الفصل الرابع

لا ، هى لن تستطيع ان ترى ما الذى سيحدث ما دام جاسبر و روز لديهم هذا التصميم على الا يتجاهلوا ما حدث اليوم .

ضربت روزالي بكفها على الطاولة محدثة صوتا عاليا ثم قالت " لا يمكننا ان نسمح للفتاة البشرية بأى فرصة لتقول اى شئ عنا . كارلايل انت ايضا يجب ان ترى هذا . حتى ولو قررنا ان نختفى كلنا . فليس من الآمن لنا ان نترك قصصا خلفنا . نحن نختلف جدا فى طريقة حياتنا عن الاخرين من بنى جنسنا _ وأنت تعرف ان هناك من ينتظرون اى سبب ليشيروا الينا بأصابع الاتهام . يجب علينا ان نكون اكثر حرصا من اى شخص اخر "

ذكرتها قائلا " لقد تركنا شائعات كثيرة خلفنا من قبل "

ردت " مجرد شائعات وشكوك يا ادوارد . وليس شهود عيان و دليل "

تهكمت عليها " دليل " ولكن جاسبر اومأ ليوافقها ونظرته حادة .

كارلايل بدأ يقول " روز ....

ولكنها قاطعته " كارلايل دعنى اكمل كلامي . هذا الامر لا يحتاج الى مجهود كبير . الفتاة صدمت رأسها اليوم . لذا ممكن ان تكون الاصابة اسوأ مما بدت عليه " روزالى هزت كتفيها ثم اكملت " كل البشر يذهبون للنوم مع فرصة الا يستيقظوا مرة اخرى . الاخرون سيتوقعون منا ان نفعل كل شئ بحيث لا يشك فينا احد . عمليا هذا واجب ادوارد الان . لكن من الواضح ان هذا فوق استطاعته . لكنك تعرف اننى قادرة على التحكم فى الامور ولن اترك خلفى اى دليل "

دمدمت " بالطبع يا روزالي كلنا نعرف مدى كفائتك فى الاغتيالات " اصدرت صوتا من بين اسنانها بعنف فى اتجاهى .

" ادوارد ، ارجوك توقف " قالها كارلايل وتحول الى روزالي قائلا " روزالي لقد تغاضيت عما فعلتيه فى

الفصل الرابع

فى روشستر لاننى شعرت انك كنت تأخذين حقك ، هؤلاء الرجال الذين قمت بقتلهم كانوا قد اوقعوا بك ظلما عظيما ، ولكن هذا الموقف الان ليس مماثلا ، فهذه الفتاة بريئة "

روزالي اصبحت تتحدث من بين اسنانها الان " كارلايل هذا ليس موقفا شخصيا ، هذا فقط لحمايتنا كلنا "

مرت لحظة قصيرة من الصمت كان كارلايل يفكر فيها بصياغة اجابته ، وعندما هز رأسه فى اشارة واضحة للرفض ، اشتعلت عينا روزالي غضبا .

كان من المفروض انها تعرف كارلايل جيدا ، فحتى لو لم أكن قادرا على قراءة افكاره ، كان من السهل ان اتوقع كلماته التالية ، فكارلايل لا يقبل بالحلول الوسطى ابدا " انا متأكد بأن نيتك حسنه يا روزالي ، ولكنى ارغب وبشدة ان تكون اسرتي تستحق الحماية ، الحوادث

الطارئة او الهفوات فى التحكم فى انفسنا كلنا نندم عليها بعد ذلك "

كارلايل وهو يتحدث كان يضع نفسه ضمن المجموعة مع انه لم يقم بأى زلة من قبل ، واكمل " ولكن قتل طفلة بريئة بدم بارد هو شئ آخر تماما ، ولكنى متأكد تماما ان الخطر الذى تمثله -سواء تحدثت للآخرين بشكوكها أم لا - لا يقارن بخطر اكبرمتعلق بذاتنا ، اذا قمنا بالاستثناءات لنحمي انفسنا ، فنحن نخاطر بشئ اكثر اهمية ، نخاطر بأن نخسر جوهرنا الطيب الذى يميزنا "

تحكمت فى نفسى وتعبير وجهى حتى لا اصفق او اهتف بالتحية لكارلايل وانا اضحك سعيدا كما اتمنى ان افعل فى هذه اللحظة.

تجهمت روزالي " انا فقط اقدر المسؤولية "

صحح لها كارلايل بلطف " ولكن هذه قسوة ، كل روح لا تقدر بثمن ابدا "

تنهدت روزالي بعمق ومطت شفتها السفلى

الفصل الرابع

باستياء ، ربت ايميت على كتفها وشجعها بصوت منخفض " روز ، سيكون كل شئ على مايرام "

اكمل كارلايل الحديث " السؤال الان هو هل يجب علينا ان نرحل من هنا ؟ "

قالت روزالي بصوت كالانين " لا ، ارجوكم لقد بدأت استقر الان ، ولا اريد ان اعيد السنة الثانية مرة اخرى "

فرد كارلايل " بامكانك ان تحتفظي بوضعك وتبدأى بالسنة التى تليها "

قاطعته روزالي " وسيكون على ان انتقل من المكان الاخر اسرع مما اريد ايضا "

كارلايل هز كتفيه ، فقالت " انا احب هذا المكان ، فالشمس لا تشرق كثيرا هنا ، ونبدو طبيعيين تقريبا "

رد كارلايل " حسنا ، بالتأكيد لسنا مضطرين ان نقرر الان ، سننتظر ونرى ما اذا اصبح الامر ضروريا ، ادوارد يبدو واثقا

من صمت الفتاة " اصدرت روزالي صوتا ساخرا .

ولكننى لم اعد قلقا منها ، كنت متأكدا انها ستسمع لقرار كارلايل ، مهما ظلت حانقة علي ، وتحولت محادثتهما الان الى امور غير هامة .

ولكن جاسبر ظل ثابتا فى مكانه بدون حركة ، وكنت اعرف السبب .

قبل ان يتقابل مع أليس ، كان يعيش فى منطقة مليئة بالصراعات التى تحولت الى مسرح لحروب دامية ، فهو يعرف جيدا التوابع الناتجة عن الاستهانة بالقوانين ، ولقد رأى بعينيه الاثار المخيفة المروعة التى بقيت في هذا المكان .

لقد قال صمته الان الكثير عندما لم يحاول تهدئة روزالي باستخدام مهارته الفائقة ولم يحاول حتى ان يثير غضبها اكثر ، لقد ابقى نفسه معزولا تماما عن هذه المناقشة .

تحدثت اليه قائلا " جاسبر " نظر الي ووجهه لا يحمل اى تعبير ،

www.rewity.com

الفصل الرابع

" الفتاة لن تدفع ثمن الخطأ الذى فعلته ، انا لن اسمح بذلك "

فرد " اذا فهى ستستفيد من هذا الخطأ ، لقد كانت ستموت اليوم يا ادوارد ، انا فقط سأتأكد من حدوث ذلك "

كررت ما قلته مرة اخرى ضاغطا على كل كلمة " انا لن اسمح بذلك "

تجهم وجهه ، فهو لم يتوقع هذا ، لم يتوقع اساسا اننى من الممكن ان افعل اى شئ لأوقفه عما سيفعل .

هز جاسبر رأسه وقال " وأنا لن اسمح بأن تعيش أليس فى خطر حتى ولو كان ضئيلا ، انت لا تشعر تجاه احد ما اشعر به تجاه أليس يا ادوارد ، وانت لم تمر فى حياتك بما مررت انا به ، فسواء استطعت ان ترى ذكرياتى ام لا ، فأنت لن تفهم او تقدر الحقيقة "

قلت بهدوء " جاسبر انا لا اجادلك فى هذا ، ولكنى اخبرك الان اننى لن اسمح لك بأن تؤذي ايزابيلا سوان ابدا "

نظرنا الى بعضنا - بدون غضب فقط نقيس قوة المنافسة - وشعرت به وهو يختبر مزاجي وقوة تصميمي .

قاطعتنا أليس " جاز " ظل جاسبر ينظر الي للحظه اخرى ثم نظر الى أليس قائلا " لا داعى لتخبرينى بأنك تستطيعين حماية نفسك يا اليس فأنا اعرف ذلك جيدا ، ولكننى ما زلت ...."

قاطعته بقولها " هذا لم يكن ما أريد قوله ، انا كنت اريد ان اطلب منك معروفا "

رأيت ما الذى يدور فى عقلها وشعرت بفمى ينفتح وتخرج شهقة عالية من الصدمة ، وكنت اعى بضبابية ان الاخرين ينظرون الي بحذر شديد .

اكملت أليس " اعرف انك تحبني يا عزيزي وأنا سعيدة بذلك ، ولكنى سأقدر لك بالفعل اذا لم تحاول ان تقتل بيلا اولا لأن ادوارد جاد تماما فى ما يقول وأنا لا

www.rewitv.com

اريدكما ان تتقاتلا ، وثانيا لان بيلا هي صديقتي ، او بالاحرى ستكون صديقتي "

كانت الصورة واضحة تماما فى عقلها : أليس تقف مبتسمة وذراعها البيضاء كالثلج حول الاكتاف الهشة الدافئة للفتاة ، وبيلا كانت مبتسمة ايضا وذراعها حول خصر أليس .

الرؤية كانت صلبة ومؤكدة الحدوث ، فقط الوقت غير محدد .

جاسبر شهق بدهشة " ولكن ....أليس " .

لم استطع ان ادير رأسي لأرى تعبير وجهه ، لم استطع ان انزع نفسي من الصورة فى رأس أليس لكى استمع له .

قالت له أليس " جاز ، انا سأحبها فى يوم من الايام ، وسأكون تعيسة جدا اذا لم تتركها لتعيش "

كنت لا أزال محتجزا داخل افكار أليس ، ورأيت المستقبل يبدأ فى الوضوح عندما تعثر قرار جاسبر فى مواجهه طلب أليس غير المتوقع .

" آه " تنهدت أليس عندما غير تراجع جاسبر المستقبل وظهرت رؤى جديدة فقالت " جاسبر أترى الان ، بيلا لن تقول اى شئ ، ولا يوجد شئ لتقلق بسببه الان "

الطريقة التى قالت بها أليس اسم الفتاة ..... كما لو كانت بالفعل صديقتان حميمتان .

قلت باختناق " أليس .... ما الذى" .

قاطعتنى " ادوارد لقد قلت لك ان هناك تغيير قادم ، ولكننى لا اعرف شيئ الان "

ولكننى رأيتها تضغط على اسنانها ، فعرفت ان هناك المزيد . كانت تحاول الا تفكر بما اريده ، كانت تركز افكارها فجاءة على جاسبر ، برغم انه كان مذهولا تماما ليقوم بأى تغيير فى قراره الان . كانت تفعل هذا احيانا عندما تحاول ان تجعلنى لا اعرف ما الذى تفكر فيه .

فقلت بعصبية " ماذا هناك يا أليس ، ما الذى

تخبئينه ؟ "

اصدر ايميت صوتا متذمرا ، فهو يشعر دائما بالاحباط عندما اتناقش انا و أليس بطريقة الافكار. ولكن أليس هزت رأسها في محاولة للتركيز حتى لا تفلت منها الافكار .

استمريت فى الاسئلة " هل هذا بخصوص الفتاة ، بخصوص بيلا ؟ "

كانت تصر على اسنانها لتركز بشدة ، ولكن عندما قلت اسم بيلا اخفقت أليس .

فلتت افكارها لجزء بسيط جدا من الثانية ولكنه كان كافيا ." لا!!!!!!!!!! " كنت اصرخ الان ، وعندما سمعت صوت الكرسى الذى اجلس عليه وهو يصطدم بالارض ادركت اننى وقفت على قدمى ايضا .

" ادوارد " كان هذا كارلايل واقفا على قدميه ايضا وذراعه حول كتفي ، ولكنني كنت واعيا لوجوده بصعوبة .

همست أليس بصوت خافت " هذه الرؤية تترسخ فى كل لحظة اكثر لانك انت من يثبت على القرار اكثر ، بالفعل لم يبق لها سوى طريقين يا ادوارد وسيكون احدهما فى النهاية

" كنت استطيع ان ارى ما تراه .... ولكننى لم استطع ان اقبل .

" لا " قلتها مرة اخرى ولكن هذه المرة لم يكن انكاري يحمل اى قوة ، وشعرت كأن قدمي تتهاويان فثبت نفسى بالطاولة .

قال ايميت شاكيا " هل سيقوم احدكم بتوضيح هذه الالغاز لنا اذا سمحتم ! "

تجاهلته وقلت لأليس بصوت ضعيف " يجب ان ارحل "

صاح ايميت " لقد انتهينا من هذه النقطة من قبل يا ادوارد ، لان ما ستفعله هو اسرع طريقة لجعل الفتاة تتكلم ، بجانب انك اذا رحلت فلن نعرف اذا تحدثت الفتاة ام لا ، يجب عليك ان تبقى وتتعامل مع الوضع "

تحدثت أليس " ادوارد انا لا اراك مغادرا ، ولا اظن

الفصل الرابع

انك تستطيع ان تغادر اصلا "

ثم تحدثت الى من خلال افكارها فكر بذلك فقط ، فكر بأن تغادر

رأيت ما الذى تعنيه ، بالفعل كانت فكرة الا ارى الفتاة مرة اخرى ....مؤلمة .

ولكن هذا ضرورى ، فلا يمكننى ان اوافق على الحلول التى تسببت انا فيها والتى ستدمر مستقبلها من كل النواحى .

ولكن أليس اكملت حديثها الفكرى ادوارد انا لست واثقة تماما من قرار جاسبر ، واذا انت رحلت ، وفكر جاسبر ان الفتاة خطر علينا ..

عارضتها وانا اعى بالكاد ان الاخرين يستمعون الى كلامى " انا لا اسمع هذا فى افكاره "

جاسبر كان مترددا بالفعل لان يفعل شئ يؤذي أليس او يضايقها .

ولكن أليس استمرت ليس فى هذه اللحظة ، فهل ستخاطر بحياتها ، هل ستتركها بدون حماية .

رددت بألم " لماذا تفعلين هذا بى " وسقط رأسي بين يدىّ .

انا لست حامى بيلا ، ولن اكون ، او ليس المستقبل ذو القرارات المتناقضة الذى رأته أليس هو خير دليل على ذلك .

فكرت أليس بتعاطف انا احبها ايضا يا ادوارد ، او سأحبها ، اعرف انه ليس نفس الشئ ولكننى اريدها ان تظل باقية لهذا السبب .

قلت مصدوما " تحبينها ايضا " تنهدت أليس واكملت انت اعمى بالفعل يا ادوارد ، الا تستطيع ان ترى الى اين انت متجه ، الا تستطيع ان ترى اين انت الان بالفعل ، انه امر محتوم اكثر من شروق الشمس ، الا ترى ذلك

هززت رأسى صائحا برعب " لا " وحاولت الا ارى الصور التى تظهرها لى واكملت " انا لست مضطرا لان اسير فى هذا الطريق ، سأرحل الان ، وسأغير المستقبل

قالت أليس بصوت ساخر " يمكنك المحاولة " بينما صاح ايميت " ما بك الان ؟ "

اوقفته روزالي بصوت كالهسيس " انتظر ، أليس ترى ادوارد يقع فى حب الفتاة البشرية ، كم هذا تقليدى منك يا ادوارد " واصدرت صوتا وكأنها تتقيأ . ولكننى كنت مذهولا لاستمع اليها .

قال ايميت باندهاش " ماذا !! " ثم دوت ضحكته العالية فى الغرفة " اذا فهذا ما يجرى " وضحك مرة اخرى " ما هذا الحظ يا ادوارد " ووضع يده على كتفي فأبعدتها شاردا ، لم اكن قادرا على الانتباه .

ردت ايزمى " يقع فى حب الفتاة البشرية " كان صوتها مذهولا تماما وهى تكمل " الفتاة التى انقذها اليوم ؟ يقع فى حبها ؟ "

جاسبر استدار لأليس قائلا " أليس ، ما الذى رأيتيه بالضبط ؟ "

أليس ايضا استدارت فى اتجاه جاسبر بينما ظللت ناظرا الى جانب وجهها كالمخدر .

بدأت أليس الكلام " كل شئ يعتمد على ادوارد ، على ما اذا كان قويا كفاية ام لا ، فاما سيقتلها بنفسه " واستدارت لتنظر الي بسخط قائلة " وهو ما سيغضبنى منك يا ادوارد ، دون ان اذكر ما الذى ستشعر به انت بنفسك " ثم استدارت لتواجه جاسبر مرة اخرى مكملة " او انها ستصبح واحدة منا فى يوم من الايام "

شخص ما اصدر شهقة قوية ولكننى لم استدر لاعرف من هو .

كنت اصرخ فى أليس " هذا لن يحدث ، ولا واحد من الاختيارين "

بدت أليس وكأنها لا تسمعنى وكررت كلامها " هذا كله يعتمد على ادوارد ، يمكنه ان يكون قويا بحيث لا يقتلها ولكنه سيكون قريبا من ذلك ، وسيتطلب هذا

منه تحكما هائلا فى نفسه " وبدت مستمتعة وهى تكمل " اكثر مما يفعل كارلايل نفسه ، يمكنه ان يملك القوة لهذا ، الشئ الوحيد الذى لا يملك القوة لفعله هو ان يبقى بعيدا عنها ، هذه قضية منتهيه "

لم استطع ان اجد صوتى ، وبدا الاخرين وكأن لديهم نفس المشكلة ، الحجرة ظلت فى صمت تام .

ظللت انظر لأليس ، بينما الكل ينظر الىّ وكنت ارى وجهي المرتعب من خمسة اوجه مختلفة.

بعد لحظات طويلة تنهد كارلايل قائلا " حسنا ، يبدو وكأن الامور تعقدت ...."

وافقه ايميت وصوته اقرب للضحك " هذا ما اقوله ايضا "

بامكانى الاعتماد على ايميت ليجد الفكاهه فى اى موقف حتى لو كان حياتى المدمرة .

قال كارلايل بتفكير " اظن ان الخطة برغم ذلك ستظل على ما هى عليه ، سنبقى ونراقب ، ومن الواضح انه لا احد ...... سيؤذى الفتاة " شعرت بالتجمد يغزو جسدى ، فى حين قال جاسبر بهدوء " بالفعل ، استطيع ان اوافق على هذا ما دامت أليس ترى ان هناك اختيارين فقط ......

قاطعته " لا!! " لم يكن صوتى صارخا ولا مهددا ولا يائسا ، ولكنه كان مزيجا من الثلاثة " لا!! "

يجب علىّ ان ارحل لأبتعد عن ضجيج افكارهم :

افكار روزالي المشمئزة من الاتجاه العائلي للصواب فى هذا الموقف

افكار ايميت عن سخرية وفكاهة الموقف

افكار كارلايل الصابرة بلا حدود

الاسوأ منهم :

افكار أليس الواثقة

افكار جاسبر الواثقة فى ثقة أليس

الاسوأ تماما

افكار ايزمى .... السعيدة

الفصل الرابع

خرجت هاربا من الغرفة ، ولمست ايزمى ذارعي وانا امر بها ، ولكنني لم اتوقف .
بدأت اجري قبل ان اخرج من المنزل ، وعبرت النهر بقفزة واحدة ، واتجهت للغابة .
كان المطر يهطل مرة اخرى بغزارة ، حتى انني كنت غارقا في المياه في لحظات قليلة .
احببت هذا المطر الغزير لأنه كان كالحائط بيني وبين العالم ، لأكون معزولا وحيدا .
ظللت اجري ناحية الشرق عبر الجبال بسرعة ثابتة لا تتغير ، حتى استطعت ان ارى انوار مدينة سياتل ، فتوقفت قبل ان اقترب من مظاهر الحضارة .
معزولا ووحيدا تحت غطاء المطر ، استطعت اخيرا ان ارى ما الذى فعلته ، وكيف قمت بتشويه المستقبل .
الرؤية الاولى لأليس : أليس والفتاة واقفتان واذرعهما حول بعضهما البعض ، الثقة والصداقة كانت واضحتين جدا ، الصورة تصرخ بهذا .
عينى بيلا الواسعتين البنيتين كالشكولاتة لا تبدو حائرة فى الصورة ولكن تبدو مليئة بالاسرار والتى فى لحظتها تبدو اسرار سعيدة ، ولم تنفر وتبتعد عن ذراع أليس الباردة .
ما الذى يعنيه هذا ؟ وكم تعرف من المعلومات ؟ وفى هذه اللحظة الحية من المستقبل ما الذى تفكر فيه .... بخصوصي ؟ .
ثم تأتي الصورة الثانية والتى تبدو كالاولى تماما ما عدا ان لونها هو الرعب بنفسه .
أليس وبيلا ذراعيهما ملتفتان حول بعضهما بنفس الثقة والصداقة ، ولكن الان لا يوجد فرق بين هذين الذراعين ، كلاهما ابيض ناعم كالرخام ، وصلب كالمعدن .
عينى بيلا الواسعتين لم تعودا بلون الشوكولاتة ولكنها بلون احمر قرمزى مرعب ، والاسرار فى عينيها عميقة ، أهو قبول أم أسى ؟ كان مستحيلا ان

الفصل الرابع

اعرف . ووجهها كان باردا و خالدا .

شعرت بقشعريرة تمر بجسدي ، ولم استطع ان اوقف الاسئلة ، نفس الاسئلة ، ولكن بطريقة ما مختلفة .

ما الذى يعنيه هذا ؟ وما الذى غير اتجاه الاحداث ؟ وما الذى تفكر فيه بخصوصي ؟ .

استطيع ان اجاوب على السؤال الاخير ؛ فاذا أجبرتها على حياتى الفارغة - النصف حياة - بسبب ضعفى وانانيتى ، حتما ستكرهنى .

ولكن كان هناك صورة اخرى أسوأ واكثر فظاعة ، أسوأ صورة رأيتها فى افكاري .

عيني كانتا بلون احمر دامى ، بدم بشري ، عيني الوحش بداخلي . وجسد بيلا المحطم بين ذراعى أبيض شاحب مستنزف من الحياة ، صورة تبدو صلبة وواضحة .

لم اتحمل ان أرى ذلك ، لم استطع ، حاولت اخراج الصورة من عقلي بأي شكل ، حاولت ان أرى شئ اخر ، أي شئ اخر ، حاولت أن استرجع التعبيرات على وجه بيلا الحالى والتى سدت علىّ الرؤية فى الفصل الاخير من وجودي . ولكن بلا فائدة .

رؤى أليس الكئيبة استولت على عقلى ، وشعرت اننى ألهث فى داخلى من شدة الالم الذى تسببه لى .

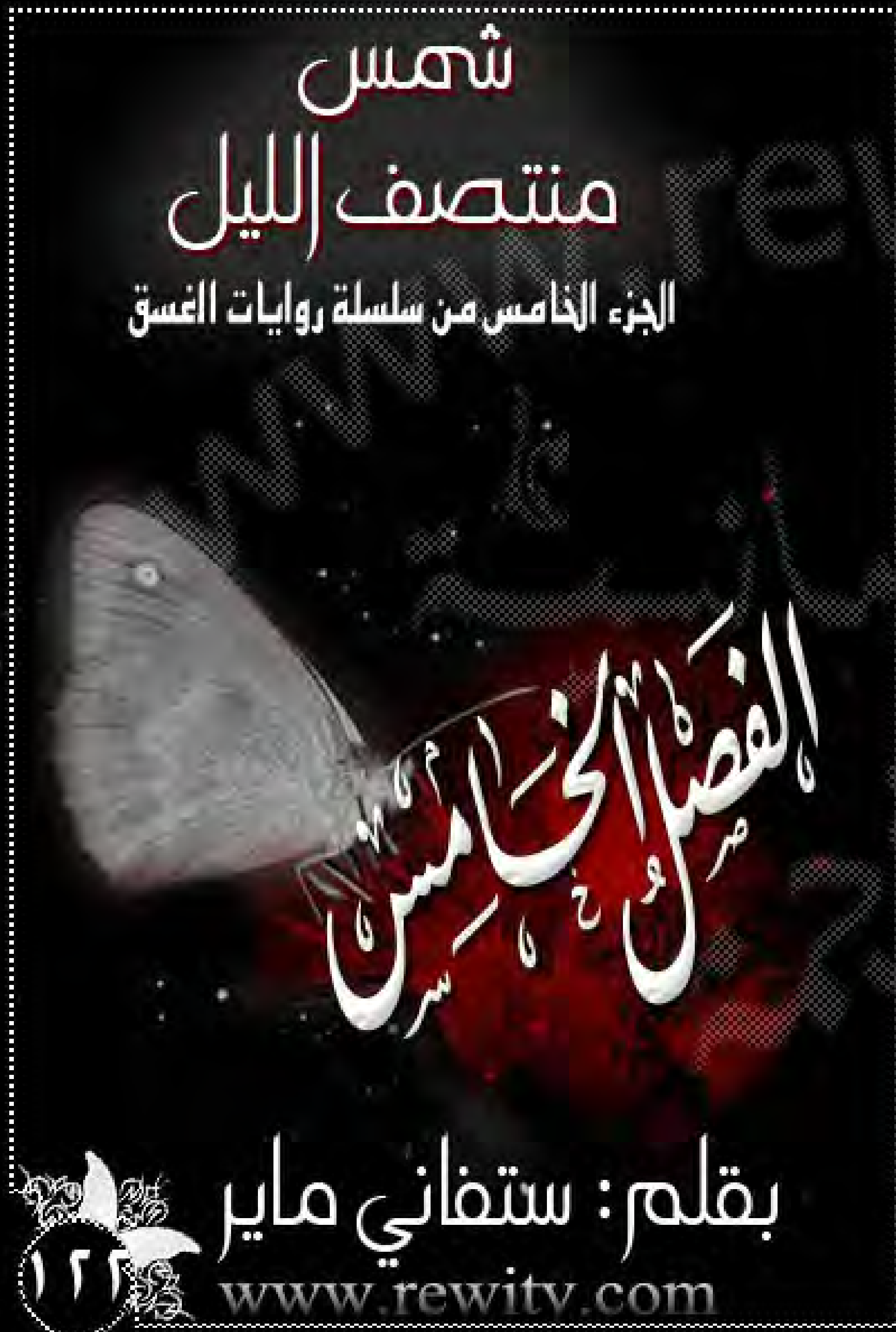
بينما كان الوحش بداخلي يطرب من السعادة ، متهللا لانه يرى فرصة لنجاحه ، مما أشعرنى بالسقم .

لا يمكنني ان اسمح لهذا بالحدوث ، يجب ان تكون هناك وسيلة للتغلب على ما سيحدث ، انا لن ادع رؤى أليس تتحكم فى حياتى ، باستطاعتى ان اتخذ طريق مختلف .

هناك دائما اختيارات اخرى .

يجب ان يكون ذلك .

www.rewity.com


شمس
منتصف الليل
الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق
الفصل الخامس
بقلم: ستفاني ماير
١٢٢
www.rewitv.com


الفصل الخامس
ترجمة :
جنار ag
تدقيق املائي :
* سوار العسل *
www.rewitv.com

الفصل الخامس

" الدعوة "

الثانوية , عقابي المنتظر , قد أصبحت جحيم لا يطاق , تعذبني , وتحرقني ... نعم , كنت أنال الاثنين

الآن , أخذت افعل كل شيء بطريقة صحيحة , كل حرف " ي" منقط كل " ت " مسطر , ولم يشتكي أحد حين أخذت أتجنب مسؤولياتي

ولكي أسعد وأحمي الآخرين , بقيت في فوركس وعدت إلى حياتي الطبيعية , وأخذت أصيد لأكثر ما يصيده الآخرين , وفي كل يوم , أخذت أداوم في المدرسة وأنا أتصرف كإنسان عادي , كل يوم , أخذت أصغي بحذر لأي شيء جديد يخص عائلة كولن ولكن لم تكن هناك أخبار جديدة .

فالفتاة لم تتفوه بشيء عن شكوكها , فهي أخذت تكرر ذات القصة مرة بعد مرة , في أني كنت إلى جانبها ودفعتها خارج الطريق , إلى حد ملوا مستمعوها الشغوفين وتوقفوا عن السؤال عن تفاصيل أكثر ولم يكن هناك أي خطر , فحركتي السريعة لم تؤذي أحد ما, لا أحد غيري أنا.

كان محتم علي أن أغير المستقبل , ولم تكن المهمة الأسهل بالنسبة لي ولكن لم يكن هناك خيار آخر استطيع التعايش معه.

أليس قالت أني لن أملك القوة لأن ابتعد عن الفتاة , وأنا سأبذل جهدي لأثبت لها العكس .

وفكرت بأن اليوم الأول سيكون أصعب , ولكن بنهاية اليوم كنت واثقاً أن هذا هو المهم , ولكني كنت مخطئ رغماً عن ذلك .

واعتملت في نفسي معرفة بأني قد أؤذي الفتاة , وعزيت نفسي بحقيقة أن ألمها لن يكون أكثر من لسعة صغيرة مزعجة من الرفض - مقارنة بألمي .

فبيلا واحدة من البشر , وهي تعرف أنني شيء آخر شيء خاطئ , شيء مخيف , وهي على الأغلب

www.rewitv.com

الفصل الخامس

ستشعر بالراحة أكثر من أن تشعر وكأنها مجروحة.

" مرحباً . ادوارد " حيتني هي . عودة الى اليوم الأول في صف الأحياء . بدا صوتها سعيداً . أفضل بـ (180 درجة) من المرة الأخيرة التي تحدثنا فيها معاً.

لماذا ؟ ما الذي يعني هذا التغيير ؟ هل حاولت النسيان ؟ مقررة أنها تخيلت الحادثة كلها ؟

هل من المعقول أنها سامحتني لأنني لم أتبع ما وعدته بها ؟

وحرقتني الأسئلة تلك كما يفعل العطش الذي يهاجمني في كل مرة أتنفس بها .

نظرة واحدة فقط إلى عينيها . فقط لكي أرى أن كنت أستطيع قراءة الإجابات فيها ....

كلا . لم أسمح لنفسي أن افعل حتى ذلك . ليس إذا قررت أن أغير المستقبل . وحركت ذقني أنشاً واحداً باتجاهها

من دون أن ابعد نظري عن أمام الصف . وأومأت لها للحظة . ثم حولت وجهي إلى الأمام . ولم تكلمني هي مرة أخرى .

بعد الظهر . وحين انتهى الدوام . ابتدأت مهمتي . وذهبت إلى سياتل كما فعلت في اليوم الماضي .

وتبين لي أنني أستطيع التعامل مع الألم أفضل من قبل حينما أطير فوق الأرض. محولاً كل شيء حولي إلى ضباب أخضر .

وهذا الهروب أصبح من عادتي اليومية .

هل أنا أحبها ؟ أنا لا اعتقد ذلك . ليس بعد . فلمحات آليس للمستقبل قد علقت بي . رغماً . فأنا كنت أرى كم من السهل أمر الوقوع في حب بيلا . فذلك سيكون بالضبط الوقوع من دون جهد . فعدم السماح لنفسي في الوقوع في حبها سيكون عكس السقوط - وكأني أدفع نفسي من فوق الجرف . نفسي بنفسي . والمهمة كانت مرهقة بالنسبة لي وكأني لا أملك الكثير من قوتي الخالدة .

الفصل الخامس

أكثر من شهر مر ، ولكن كل يوم يكون أصعب علي ، ولم يكن أمراً معقولاً بالنسبة لي - فقد انتظرت كل يوم أن أتماشى مع الأمر ، لكي أجعله سهلاً علي ، فلا بد وأن هذا ما عنته آليس حينما تنبأت أني لن أستطيع الابتعاد عن الفتاة .

فقد رأت كم أن الألم سيزداد ، ولكني استطعت التعامل معه وهكذا يجب أن لا أدمر مستقبل بيلا ، فإذا كان قدري الوقوع في حبها ، إذن ألن يكون تجنبها هو أقل شيء أفعله من أجلها ؟

وهذا سيكون أقصى ما استطيع تحمله ، رغماً فأنا استطعت التظاهر بتجاهلها ، وأن لا أنظر إليها أبداً ، وأن أبدو وكأنها ليست مهمة بالنسبة لي .

ولكن هذا كان كذبا ، فهو مجرد تظاهر ولا شيء حقيقي .

فأنا لا أزال أترصد كل نفساً تأخذه ، كل كلمة تقولها .

وصنفت عذابي إلى أربع مجاميع :

أول مجموعتين كانتا معروفتين ، رائحتها وصمتها أو نوعا ما ولكي أعود بالأمر إلي فهو عطشي لرائحتها وفضولي للصمت المحيط بها .

كان العطش بداية لعذابي ، وأصبح من عادتي أن لا أتنفس على الإطلاق في صف الأحياء ، بالطبع ، يكون هناك دوماً بعض الاستثناءات كأن أجيب على سؤال أو شيء كهذا ، وحينها أحتاج إلى تنفسي كي أتكلم .

وفي كل مرة أتذوق الهواء المحيط بها ، يكون طعمه كما في الأول - الرغبة والحاجة واليأس العنيف المؤلم لكي أتحرر منها .

فقد صعب علي حتى أن أتمسك بأدنى سبب أو تحفظ في تلك اللحظات ، وكما في اليوم الأول فقد هدر الوحش في داخلي ، وكاد أن يكون أقرب للظهور ...

بينما كان الفضول من الثوابت في عذابي ، فالسؤال لم يغادر عقلي قط : بماذا تفكر الآن ؟ حينما

الفصل الخامس

أستمع لتنهيداتها المذنبة ,حينما تلوي خصلة شعرها حول أصابعها دون إدراك منها , حين ترمي كتبها على الطاولة بحدة أكثر من الطبيعي ,حينما تصل إلى الصف متأخرة وحينما تدق الأرض بأقدامها وبعدم صبر . كل حركة تتلمسها نظرتي الجانبية لها كانت تثير غموضي أكثر.

فحينما تكلم طلاب الصف الآخرين , فأنا أقوم بتحليل كل كلمة وكل نبرة , فهل تتحدث عن أفكارها , أو ماذا تفكر بأنها ستقوله ؟ وبدا لي أنها تقول ما يحب مستمعيها تقبله , وهذا ذكرني بعائلتي وحياتنا اليومية الواهمة , وكنا أفضل منها في هذا الشيء , إلا إذا كنت مخطأً بشأن ذلك , متخيلاً كل تلك الأمور , فلماذا عليها أن تمثل دور أمامهم ؟ أنها مجرد واحدة منهم - مراهقة بشرية .

ان مايك نيوتن واحداً من المفاجآت في سلسة عذابي .فمن كان يظن أن إنسان فان , ممل مثل هذا سيكون أمر مغيظاً بالنسبة لي ؟ ولكي أكون عادلاً , فقد شعرت ببعض الفضل لذلك الولد المزعج وأكثر من الآخرين, فحين يتحدث مع بيلا كنت استعلم الكثير عن أفكارها أثناء تلك الأحاديث - وأنا لا أزال اجمع قائمتي - ولكن بالعكس , فإصرار مايك بمشروعه ذاك أغضبني أكثر , فأنا لم ارغب أن يكون مايك من يفك أسرارها , فقد أردت أن افعل أنا ذلك .

وتمنيت أن لا يلاحظ أفكار وحيها الصغيرة , وأخطائها البسيطة, فهو لا يعرف عنها شئ وبيلا المصنوعة في خياله ليست موجودة على الإطلاق - كفتاة طبيعية شأنها شأنه . فهو لم يلاحظ عدم أنانيتها ولم يلاحظ شجاعتها التي مكنتها أن تكون مميزة عن الآخرين , لم يلاحظ عقلها الناضج بشكل غير طبيعي والذي تبينه من خلال أحاديثها . هو لم ينتبه حين تتحدث عن أمها , كيف تبدو وكأنها الأهل وهم يتحدثون عن طفلهم وليس بالعكس.

فهي تبدو محبة ،متسامحة ، ويبدو الاستمتاع عليها وهي تدافع عنهم بقوة. هو لم يلاحظ الشغف في صوتها حينما تدعي الاهتمام بقصصه المثيرة ، ولم يكتشف اللطف خلف اهتمامها ذاك .

وخلال حديثها مع مايك، أصبحت قادر على إضافة أهم الأشياء إلى قائمتي والذي يترأس على كل الأشياء برغم بساطته وندرته ، وهو أن بيلا فتاة جيدة. وكل الأمور الأخرى المضافة إلى كيانها مثل اللطف والتضحية ، وعدم الأنانية ، رقتها وشجاعتها. فقد أخذ شأنها يعلو في نظري يوم بعد آخر .

وهذه الاكتشافات التي ساعدني مايك بها لم تحبيني بالفتى ، على كل حال . فالطريقة المتملقة التي يرى فيها بيلا - كما لو أنها فريدة من نوعها قد أغضبتني بقدر بساطة خياله ذاك .

وبدا له أنه قد حاز على ثقتها بمرور الوقت متصورا أنها تفضله على ما يعتبرهم وكأنهم منافسيه - تايلر كراولي ، ايرك يوركي ، وحتى أنا على نحو قليل .

واخذ يجلس يوميا إلى جانبها على طاولتنا المشتركة قبل أن تبدأ الحصة ، مثرثراً معها ، ومسحورا بابتسامتها... فقط ابتسامة مؤدبة ، قلت لنفسي .

وكنت أواسي نفسي باستمرار بفكرة ضربه بخفة يدي ورميه عبر الغرفة ليصطدم بالجدار البعيد ... ربما لن تؤذيه حتى الموت .

لم يفكر مايك قط أن يعتبرني واحد من منافسيه ، فبعد الحادثة ، قد قلق من فكرة أن بيلا ستكون مقيدة بي إزاء الحادثة التي مرت بنا ، ولكن الواضح فإن العكس نتج من ذلك ، ثم عاد يشعر بالانزعاج من فكرة أني قد أدعو بيلا للخروج معاً للفت الانتباه . ولكن ولأني بدوت أتجاهلها بالإجمال كما يفعل الآخرون ، فقد بدا راضياً بذلك .

بماذا تفكر هي الآن ؟ هل يا ترى ترحب باهتمامه

الفصل الخامس

وأخيرا ، آخر أمر كان معذباً لي ، والاكثر إيلاما وهو: لا مبالاة بيلا بي ، فحين أتجاهلها أنا ، تقوم هي بالمثل ، ولم تحاول التحدث معي مرة ثانية، وكل الذي اعرفه فهي لا تفكر بي على الإطلاق .

و كاد هذا يقودني إلى الجنون ، أو حتى يمزق قراري في تغيير المستقبل - ما عدا حينما تحدق بي في بعض المرات كما فعلت قبل قليل ، ولم أر كيف تكون نظرتها تلك ، فأنا لم اسمح لنفسي بالنظر إليها ، ولكن اليس تحذرني دوما حينما تقرر بيلا النظر، والبقية لا يزالوا قلقين من معرفة الفتاة للحقيقة .

وما يريح قليلاً من ألمي انها حينما تحدق بي فهي تحدق من بعيد منذ الآن وصاعداً ، بالطبع فهي لابد وتتساءل أي مسخ أنا ؟

" بيلا ستحدق بأدوارد ، تصرفوا بطبيعية " قالت آليس في يوم ثلاثاء من أيام شهر مارس ، وتصرف الآخرون بتململ وتدبروا أمرهم بخفة كما لو أنهم بشر طبيعيين. فالسكون الكامل كانت علامة لصنفنا .

وركزت باهتمام بالمدة التي ستطيل النظر فيها وأفرحني ذلك ، بالرغم أنه لا يجب أن يفرحني، وبمضي الوقت لم تتوقف عن النظر ولم أعرف ماذا يعني ذلك ، ولكنه جعلني أشعر بالتحسن .

وتنهدت آليس (أتمنى لو ...)

" أبقي بعيداً عن الامر ، آليس " وقلت من بين أنفاسي، " ان ذلك لن يحصل أبداً "

تجهمت هي ، فآليس متلهفة لأن تبني صداقتها مع بيلا والتي تنبأت بحدوثها مستقبلا ,وقد نست أن بيلا لا تعرف شيء عن الموضوع .

(ها أنا اعترف ، أنت أفضل مما فكرت ، أنت ستسيطر على المستقبل المتشابك من دون أن تقيم له معنى ،

أنا أتمنى أن تكون سعيداً)

الفصل الخامس

" أنه يشكل الكثير من المعنى بالنسبة لي "

فعبرت هي عن ازدراءها بخفة .

وأردت أن أجعلها تصمت , فلم يكن لدي الصبر للتحدث معها , فلم أكن في مزاج حسن - كنت متوتر بشدة وأكثر مما يتصورونه , فقط جاسبر كان واع كم أنا مجروح بعمق , شاعراً بالضغط المبعوث مني بقدرته الفريدة للشعور بالآخرين وتأثيره على مزاجهم .ولكنه لا يدرك أسباب تلك النوبات, رغماً , وبما أني كنت طوال الوقت في مزاج سيء خلال تلك الأيام فقد أخذ يتجاهلني .

واليوم كان يوماً صعب , أصعب من الأيام التي مرت , فمايك نيوتن , الفتى الكريه والذي لا أقبل لنفسي أن تنافسه , سيطلب اليوم موعد مع بيلا إلى حفلة بنات راقصة في الأنحاء القريبة , وكان يأمل بشكل كبير أن بيلا ستدعوه إلى الحفلة , كونها لم تفعل بشيء لتزعزع ثقته .

والآن هو في مأزق كبير - وشعرت بالسعادة للمأزق الذي هو فيه أكثر مما يجب - لأن جيسكا ستانلي قد دعته للتو إلى الحفلة وهو لم يرغب أن يقول " نعم " وبقي متأملاً من أن بيلا قد تختاره , وبذلك يثبت فوزه الساحق أمام منافسيه وأيضاً هو لم يرغب أن يقول " كلا " وينتهي خاسراً الاثنين معاً .

لقد تأذت جيسكا بتردده ذاك , وحزرت سبب التردد ,مفكره باهتمامه الزائد ببيلا , ومن جديد استخدمت قدرتي ووضعت نفسي ما بين أفكار جيسكا الغاضبة وبيلا ,وفهمت غريزتي بشكل أفضل , ولكن ذلك أحبطني فلم استطع التعامل مع الأمر .

حينما أفكر أن الأمور وصلت إلى هذا الحد ! أخذت أركز بشكل تام على المسرحيات التي تؤديها في المدرسة الثانوية والتي كنت أستخف بها سابقاً

كانت أعصاب مايك تتلاعب به وهو يرافق بيلا إلى صف الأحياء , وأصغيت إلى انفعالاته وأنا انتظر

الفصل الخامس

وصولهم .كان الفتى يشعر بالضعف . فقد كان ينتظر هذه الحفلة بالذات وخائف من أن ينكشف افتتانه قبل أن تبدي هي اهتمامها به .فهو لم يرد أن يتعرض للرفض . مفضلاً أن تقوم بيلا بتلك الخطوة أولاً .

جبان .

وجلس على مقعدنا مجددا . مرتاحاً بألفته معها . وأخذت أتخيل الصوت الذي سيصدر من جسمه أذا اصطدم بالجدار المعاكس بقوة كافية لأن تكسر عظامه.

" أذن " أخذ يقول لها وعينيه على الأرض " لقد طلبتني جيسكا إلى الحفلة الربيعية الراقصة "

" هذا عظيم " أجابت بيلا في الحال بحماسه .

كان من الصعب أن لا ابتسم ,وأنا أرى كيف أحبطت نبرة الحماسة آمال مايك . فقد كان متوقع أنها ستشعر بالرعب .

" ستستمتع كثيراً مع جيسكا " اندفعت تقول بأفضل إجابة .

" حسنا .... " تردد هو . وكاد يجبن . ثم أخذ يمازحها " ولكني أخبرتها بأنني سأفكر بالأمر "

" ولماذا تفعل ذلك ؟ " سألته هي وبدت نبرتها معترضة. وكان هناك لمحة من الراحة أيضا .

ماذا يعني هذا ؟ وانتابني غضب شديد غير متوقع جعل أصابعي تنقبض جانبا .

ولم ينتبه مايك إلى ارتيلحها فقد أحمر وجهه دماً .

حينها شعرت فجأة بأن شعورها ذلك قد بدا لي وكأنه دعوة . وأخذ هو ينظر إلى الأرض مجدداً ويقول " أنا أتساءل أذا .. حسنا . أذا كنت قد خططتِ إلى دعوتي أنا "

وترددت بيلا ....

في تلك اللحظة من التردد . رأيت أنا المستقبل أكثر وضوحاً مما تراه آليس حتى . فبيلا قد تقول " نعم " إلى طلب مايك الغير معلن أو ربما تقول " لا "

ولكن في كلا الحالتين . وفي يوم ما . ستقول " نعم "

الفصل الخامس

إلى أحد ما . فهي فتاة محبوبة . مخادعة . والرجال البشر غير غافلين عن هذه الحقيقة. فهي ستستقر على شخص ما من المدرسة . أو قد تنتظر إلى أن ترحل من فوركس . وسيأتي ذلك اليوم حينها وستقول نعم .

فقد سبق وأن تخيلت حياتها القادمة في الكلية . في المهنة . في الحب . والزواج . ورأيتها كذلك وأبوها يتأبط ذراعها بينما ترتدي هي فستان أبيض شفاف . وقد أحمرت وجنتيها من السعادة وهي تسير في ممر الكنيسة تحت ألحان الزواج الأسطورية .

وازداد الألم في داخلي أكثر من أي شيء - ولكي يشعر الإنسان العادي بهذا الألم عليه أن يكون على حافة الموت - فالإنسان لا يستطيع العيش بأثرة

وليس الألم فقط ما شعرت به بل الغضب الشديد .

واحترق الغضب بداخلي كشعلة كهربائية . فهذا الفتى الغير مهم والذي لا يستحق شيء قد لا يكون ذات الفتى الذي ستقول له بيلا نعم . وتقت لأن أحطم جمجمته في يدي . وأن أدعه عبرة لمن يحذو حذوه .

ولم أفهم ما معنى تلك العواطف - فقد تشابك الألم والغضب . الرغبة . واليأس مع بعضها . ولم أشعر بذلك من قبل . ولم أعرف ما يسمى شعوري ذلك .

" مايك . أنا أعتقد أن عليك الموافقة على دعوتها " قالت بيلا بصوت رقيق .

خابت آمال مايك . وكنت لأسعد لذلك في ظروف أخرى . ولكني كنت ضائع بألمي الشديد وبالندم. وبما فعلا الألم والغضب بي .

كانت آليس محقة . أنا لم أكن قوي بما فيه الكفاية .

ولا بد أن آليس الآن تشاهد كيف سيتغير المستقبل وينحرف. ليصبح غير واضح من جديد . فهل سيسعدها ذلك ؟

" هل دعوتِ أحد مسبقاً ؟ " تساءل مايك بكآبة . ونظر إلي شاكاً بشأني لأول مرة منذ أسابيع

www.rewity.com

الفصل الخامس

وكاد أن ينكشف أمري , فقد كان رأسي ناظراً باتجاه بيلا . ذلك الحسد الذي ظهر في أفكاره - الحسد لأي كان من ستفضله بيلا عليه, أعطى فجأة تسمية لمشاعري الغير مسماة :

لقد كنت غيوراً .

" كلا " قالت الفتاة ذلك بقليل من الدعابة في صوتها " أنا لست ذاهبة إلى الحفلة الراقصة على الإطلاق " .

ومن خلال ندمي وغضبي , شعرت بالراحة من كلماتها , وفجأة , أخذت منافسي بعين الاعتبار .

" ولماذا ؟ " تساءل مايك بنبرة فظة تقريباً .

وغضبت لدى استخدامه لتلك النبرة معها, وكبحت شتيمة .

" أنا ذاهبة إلى سياتل هذا السبت " أجابته بذلك ولم يشتد الفضول علي كما كان يفعل من قبل_ الآن كنت ناوياً لأن أعرف الإجابات لكل الأشياء, فأنا سأعرف المكان والسبب لهذه المعلومة الجديدة في أقرب فرصة .

وتحول صوت مايك إلى نبرة حزينة " ألا تستطيعين الذهاب إلى هناك في سبت آخر ؟ "

" آسفة , كلا " أجابته بجفاء " لذا فعليك أن لا تدع جيس تنتظر طويلاً - إن هذا فظ "

اهتمامها بمشاعر جيسكا أشعل لهيب غيرتي ,فرحلة سياتل هذه مجرد عذر لكي لا تقول لا - وهل يا ترى رفضت دعوته وفاءاً لصديقتها ؟

إنها غير أنانية بشكل زائد عن حده , فهل يا ترى تمنت أن تقول نعم؟ ربما الاحتمالين خاطئ؟ فهل هي مهتمة بشخص آخر ؟

" نعم , أنت محقه " تمتم مايك , بشكل مرتبك بحيث كدت أشفق عليه , تقريباً .

وأشاح بعينيه فجأة عن الفتاة , قاطعاً عني صورتها في تفكيره , ولم أتحمل الذي فعله , فأدرت وجهي

الفصل الخامس

باتجاهها وأخذت أقرأ تعبير وجهها بنفسي - ولأول مرة منذ أكثر من شهر ,وكان أن شعرت بارتياح عارم حينما سمحت لنفسي بذلك وكأنني استنشقت لاهثا ودافعا الهواء إلى كلا رئتي .

كانت عيناها مغمضتين , وقد ضغطت يداها إلى جوانب وجهها ,وانحنى كتفيها إلى الأسفل بوضع دفاعي وأخذت تفرك رأسها برقة ,وكأنها تحاول طرد بعض الأفكار من عقلها .

كان أمرا محبطا ,وفي الوقت ذاته كان مذهلا

وأيقظها صوت مستر بانر من شرودها ,وفتحت عيناها ببطء ,ونظرت إلي في الحال وكأنها أدركت تحديقي بها .

وحدقت في عيني بذات التعبير الحائر والذي طاردني لفترة خلت.

في تلك اللحظة ,لم أعد أشعر بالندم أو الذنب أو حتى

الغضب .وكنت أعرف أنني سأشعر بهما لاحقا .ولكن من أجل تلك اللحظة توقفت عن ذلك واخترت نظرة غريبة متعالية وكأنني انتصرت بدلا من ضياعي.

ولم تبعد نظرها عني , بالرغم من إني كنت أحدق فيها بطريقة غير اعتيادية , محاولاً بعبث أن اقرأ أفكارها من خلال زجاج عينيها البنيتين , وبدلاً من أن اقرأ الإجابات وجدت أن عينها مملوءة بالتساؤل .

كنت أستطيع رؤية انعكاس عيني في عينيها , وقد اسودت عيني بالعطش , فقد مضى علي أسبوعين منذ آخر رحلة صيدي , ولم يكن هذا اليوم مناسب لأن تنهار رغبتي ولكن ذلك السواد لم يبدوكأنه يخيفها , فهي لم تبعد عينيها بعد , وأخذ جلدها يتلون بلون وردي جذاب رقيق .

بماذا تفكر الآن ؟

وكدت أن أتفوه بالسؤال بصوت عالي , ولكن مستر بانر صاح أسمي , واخترت الإجابة الصحيحة من خلال أفكاره حينما طرفت بعيني قليلاً باتجاهه

وتنفست بسرعة قائلاً " دورة كرييس " .
ولذع العطش أسفل بلعومي - ضاغطاً على عضلاتي ,
ومالئاً فمي بالحقد - وانخفضت عيني محاولاً التركيز على
رغبتي الشديدة لدمها والتي اعتملت في نفسي .
وأصبح الوحش في داخلي أقوى من قبل, وأصابه السرور
وأخذ يعانق المستقبل المزدوج والذي أعطاه نسبة 50%
فيما يرغبه بشدة
والمستقبل الثالث المهتز والذي حاولت أن أصنعه من
خلال قوتي لوحدها أخذ ينهار - وقد تدمر بفعل غيرتي ,
من بين
كل الأمور - وهو يكاد يقترب من هدفه وأحترق كل من
الذنب والندم مع عطشي , ولو كنت أملك القدرة لإنتاج
الدموع لامتلأت عيني الآن فيهما .
ماذا فعلت يا ترى ؟

وبمعرفة أني قد خسرت المعركة , بدا لي أنه ليس هناك
سبب لأن أقاوم ما أريد, وعدت لأحدق بالفتاة مجدداً , وكانت
هي مختبئة في شعرها , ولكني استطعت أن أنظر من أجزاء
خصلات شعرها, بأن خديها تلونت بلون قرمزي الآن وأحب
الوحش في داخلي ذلك .
ولم تقابل نظرتي مجدداً , وأخذت تلوي خصلة من شعرها
الأسود بعصبية من بين أصابعها , كانت أصابعها رقيقة ,
ومعصمها الهش كانا أقرب للعطب وظاهرين للعيان وكادت
أنفاسي تلتهمها .
كلا ... لا لا , أنا لن أفعل ذلك , فهي تبدو جداً ضعيفة ,
وأروع جداً وأغلى من أن تستحق ذلك المصير , ولم أستطع
السماح لحياتي أن تتشابك مع حياتها وأن تدمرها.
ولكني لم أستطع الابتعاد عنها كذلك , أليس كانت محقه في
ذلك
وهدأ الوحش في داخلي بإحباط حينما ترددت أنا
نازعا نفسي عنها شيء فشيء ,

الفصل الخامس

ومرت ساعتي القصيرة معها بسرعة , وتذبذبتُ أنا ما بين ملاذي ومكاني القاسي حينما أخذ الجرس يدق , وأخذت هي تجمع أغراضها دون أن تنظر إلي وذلك أحبطني , ولكني تقبلت ذلك الشيء بصعوبة نظراً للطريقة التي تعاملت بها معها والتي لم تكن معذورة .

" بيلا ؟ " قلت أنا غير قادراً على إيقاف نفسي , وتحطمت قوتي الخارقة إلى أجزاء صغيرة وترددت هي قبل أن تنظر إلي , وحينما التفتت , كان تعبير وجهها حذر , مرتاب , وذكرت نفسي أني أستحق ذلك , فهي مصيبة في احتقارها لي , وهذا ما يجب أن تشعره نحوي وانتظرت مني أن أكمل كلامي ولكني أخذت أحدق إليها فقط قارئاً تعبير وجهها ودفعت نفساً قصيراً من الهواء إلى فمي في دفعات منتظمة , محارباً عطشي .

" ماذا ؟ " قالت أخيراً " أصبحت الآن تتحدث معي ؟ "

ولونت نبرتها بقليل من الاستياء , ومثل غضبها فقد حببها إلى نفسي , وجعلني أود الابتسام , ولم أعرف كيف سأرد عليها , فهل علي أن أتحدث معها تبعاً للانطباع الذي تركتهُ , كلا , لو أردت إصلاح الأمور لأصلحتها

" كلا , ليس في الحقيقة " أخبرتها بذلك وأغمضت هي عينيها , وأحبطني ذلك , فقد قطعت عني أفضل وسيلة لقراءة مشاعرها وأخذت نفساً طويلاً ببطيء من دون أن تفتح عينيها , وقد تصلب ذقنها وتحدثت وعينيها مغلقتين , بالطبع لم تكن تلك طريقة طبيعية للتحدث , فلماذا تفعل ذلك ؟

" إذن ماذا تريد إدوارد؟ "

لفظ اسمي على شفتيها جعلني أشعر بمشاعر غريبة فلو كان لي قلب ينبض لأخذ يخفق بسرعة ولكن ماذا علي أجيبها ؟

بالحقيقة قررت ذلك , وسأكون صادقاً معها من الآن وصاعداً , فلم أرد أن أستحق احتقارها حتى ولو

الفصل الخامس

كان الحصول على ثقتها أمر مستحيل:

" أنا آسف " قلت لها , وكنت صادقا في ذلك وأكثر مما كانت تعرف , لسوء الحظ .

وأخذت اعتذر منها بأمن طريقة لتبرير تصرفي التافه : " أنا كنت فظ , أعرف ذلك , ولكن هذا للأفضل ,صدقيني "

سيكون أفضل لها أن تصرفت بذلك مستمرا بأسلوبي الفظ . وهل تراني سأستمر بذلك؟.

وفتحت عيناها , وبدا ذات التعبير القلق فيهما

" أنا لا أعرف ماذا يعني هذا ؟ "

وحاولت أن أبعث تحذير كافي على عينيها وقلت " من الأفضل أن لا نكون أصدقاء " بالطبع لا بد وأنها لاحظت إني لا أريد ذلك ,فهي فتاة ذكية " ثقي بي "

وضاقت عيناها , وتذكرت أني سبق وقلت هذه الكلمات قبل ذلك _ قبل أن أتخذ الوعد , وجفلت حينما رأيتها تطبق على أسنانها سوية _ وعرفت أنها تذكرت ذلك أيضا .

" من المؤسف أنك لم تدرك هذا الشيء مبكرا " قالت بغضب " كنت لو وفرت على نفسك كل هذا الندم "

وحدقت فيها بصدمة .فماذا تعرف هي عن ندمي ؟.

" الندم ؟ وعلى ماذا؟" سألتها ذلك

" لأنك لم تدع تلك الشاحنة الغبية لتحطمني " قالت ذلك باندفاع

وتجمدت بذهول .كيف لها أن تفكر بذلك؟فإنقاذ حياتها كان الأمر المنطقي الوحيد والذي قمت به منذ لقائي بها .الأمر الذي لست خجلا منه .الأمر الأول والوحيد الذي أسعدني لكونها على قيد الحياة.

فلقد حاربت مطولا لأن أحافظ على حياتها من اللحظة التي طاردتني فيها رائحتها فكيف لها أن تفكر بتلك الطريقة عني ؟ وكيف تجرؤ على التشكيك في معروفي ذاك ؟

" أنت تتصورين أنني نادم على إنقاذ حياتك ؟"

الفصل الخامس

" أنا اعرف أنك كذلك " ردت بسرعة

رأيها بنواياي جعلني احترق غضبا " أنت لا تعرفين شيء "

كم أن عقلها يفكر بطريقة غريبة محيرة ! لابد وأنها لا تفكر بالطريقة عينها التي يفكر بها البشر ,وهذا التفسير الوحيد للغموض المحيط بصمتها.

فقد كانت مختلفة عنهم.

وأبعدت وجهها عني , وأخذت تصر على أسنانها من جديد , وقد احمرت وجنتاها غضبا هذه المرة . وأخذت تصف كتبها بحدة واضعة الواحد فوق الآخر ثم جذبتهم إليها وسارت نحو الباب دون أن تقابل عيني.

وحتى وأنا منفعل , صعب علي أن لا أجد غضبها ذاك ممتع.

ومشت بصلابة من دون أن تعرف أين تتجه, وبينما هي كذلك علقت قدمها بحافة الباب وتعثرت قليلا , وتبعثرت أغراضها جميعا على الارض ,وبدلا من أن تنحني وتلتقطهم , تجمدت في مكانها بصلابة ولم تنظر إلى الاسفل حتى , كما لو أنها غير واثقة إن الكتب تستحق عناء ذلك .

وحاولت أن لا أضحك .

وآسرعت إلى جانبها بسرعة نظرا لعدم وجود أحد غيرنا , ووضعت كتبها بتنظيم قبل أن تنظر إلى الاسفل وتنتبه لوجودي وحينما انحنت لتلقي نظرة ,تجمدت للحال .

فسلمتها كتبها بحذر خوفا من أن يلامسها جلد يدي البارد .

" شكرا " قالتها بصوت بارد وحاد , وأعادت نبرتها تلك الانفعال إلي .

" العفو " قلتها بذات اللهجة .

وانتزعت نفسها من طريقي واندفعت بسرعة نحو حصتها المدرسية الثانية ,وراقبتها لحين اختفاء وجهها الغاضب عني .

ومرت حصة الاسباني بي بسرعة ,فالاستاذة

الفصل الخامس

كورف لا تسألني قط عن عدم انتباهي ، نظرا لأنها تعرف أني متفوق عليها باللغة الانسبانية ، وكان من شأنها أن تعطيني مجال كافي وحرية في أن أفكر على راحتي.

لذا، لم استطع تجاهل أمر الفتاة ، وهذا كان واضحا ، وهل هذا يعني أني لا أملك خيارا آخر غير قتلها ؟ لا يجب أن يكون هذا هو المستقبل الوحيد .فلابد وأن هناك خيار آخر . ثغرة ما وحاولت أن أجد طريقة ..ولم انتبه لوجود أيميت حتى انتهاء الحصة .كان ايميت قلقا علي ولكنه لم يملك حدس كافي لمعرفة انفعالات الآخرين، ولكنه استطاع رؤية التغيير الواضح علي وكان يتساءل عما جرى لي محاولا أن يبعد النظرة المنفعلة من وجهي ، وبذل طاقته لمعرفة ما ألم بي ،وقرر أخيرا أن تلك النظرة على وجهي كانت آملة.

آملة ؟ وهل هذا ما يبدو علي؟

وأخذت أفكر بتلك النظرة الآملة ونحن نتجه نحو سيارتي الفولفو متسائلا عما يجعلني أتأمل لأجله ؟

ولكني لم استمر بتساؤلي ذاك .ولأني كنت حساس دوما بأمر الفتاة فقد التقطت حاستي اسم بيلا في رأس ....رأس اثنين من منافسي ،إذا اعتبرتهم كذلك .ايرك وتايلر كانوا قد سمعوا وبرضى بالغ _بفشل مايك ، وتحضروا لدعوتها بدورهم .

كان ايرك في موقعه ، واقفا بطريق شاحنتها بحيث أنها لن تستطيع تجنبه ،وقد أجل حصته لكي يستلم المهمة .كان مستعجل بشدة كي يلحق بها قبل أن تذهب .

وكان علي أن أرى ما يحصل .

" انتظر الآخرين هنا أيميت ،مفهوم؟" همست لأيميت ، ونظر إلي بتشكك ثم هز كتفيه بلا مبالاة ، وهز رأسه مستمتعا بطلبي الغريب.

ورأيت بيلا في طريقها من مبنى الألعاب ،ووقفت انتظرها في مكان بحيث أنها لن تراني أثناء

www.rewity.com

مرورها من جهتي , وبينما اتجهت هي إلى الكمين الذي نصبه ايرك لها , انطلقت أنا إلى الأمام , وتحركت بأسرع ما يمكن , لكي أصل في اللحظة المناسبة .

وراقبت كيف تصلب جسمها وقد فطنت جانب الفتى الذي ينتظرها , وتجمدت للحظة,ثم هدئت بعدها وأكملت مسيرتها

" مرحبا أيرك " سمعتها تخاطبه بصوت ودود .

وشعرت فجأة بحنق غير متوقع . فماذا في هذا المراهق التافه صاحب الجلد القذر ما يجعلها تتحدث معه براحة ؟

وبلع ايرك ريقه بوضوح ,وانتفخت تفاحة آدم .

" مرحبا بيلا "

وبدت بيلا غير مدركة لتوتره

" ماذا هناك ؟" وفتحت باب سيارتها دون أن تنظر إلى تعبيره الخائف

" أ أ ..أنا أتساءل فقط ..إذا كنت تحبين المجيء معي إلى الحفلة الربيعية ؟" وتقطع صوته وهو يقول ذلك ونظرت إليه أخيرا ,فهل ارتدت مرتجفة أو شعرت بالارتياح ؟ فأيرك لم يستطع مقابلة عينيها وبهذا منعت من قراءة وجهها في أفكاره

" كنت أتصور أن الأمر يعود إلى خيار الفتاة " قالت هي وقد بدت مرتبكة .

" في الواقع, نعم" وافق ببؤس

هذا الولد التافه لم يغضبني بقدر ما أغضبني مايك نيوتن , ورغما عن ذلك لم أشعر بالتعاطف للذعر الذي بدا عليه إلى أن أجابته بيلا بصوت رقيق : " شكرا لدعوتك , ولكني سأذهب إلى سياتل في ذلك اليوم"

كان أيرك قد سمع بذلك ,مع هذا فقد شعر بخيبة أمل .

" أوه " تمتم بذلك ,وبالكاد تجرأ على رفع عينيه إلى مستوى أنفها " ربما في مرة ثانية "

" بالتأكيد " وافقت هي ,ثم عضت على شفتيها

الفصل الخامس

كما لو أنها شعرت بالندم لتركه يتأمل ،وأعجبني ذلك .
وابتعد أيرك عنها خائب الأمل ، منحني بجسمه إلى الأسفل ، ومتجها باتجاه معاكس لمكان سيارته ، فقد كانت فكرته الوحيدة هي الهرب .

ومررت من جانبها في تلك اللحظة لأستمع إلى تنهيدة الارتياح التي عبرت عنها ،مما جعلتني أضحك.

وجفلت هي لصوت ضحكتي ،فحولت بصري عنها ،محاولا منع شفتي من الاستمرار بالضحك.

وكان تايلر خلفي ، يمشي بأقصى سرعته للحاق بها قبل أن تنطلق بسيارتها ،كان تايلر وقحا ، ولديه ثقة بالنفس أكثر من الاثنين الماضيين ، وانتظر تلك اللحظة للاقتراب من بيلا فقط لأنه يحترم أدعاء مايك بها.

وأردت أن ينجح في اللحاق بها لسببين _ الأول _ وكما ابتدأت أعتقد أنا في أن هذا الاهتمام من الآخرين كان يزعج بيلا ، وأردت التمتع برؤية انفعالاتها .والسبب الثاني _ في ما إذا كنت مخطئا وبأن دعوة تايلر قد تكون ما تنتظره وتتمناه _ ولذا كان علي معرفة كلا الاحتمالين.

وأخذت أفكر باعتبار تايلر كراولي كمنافس لي ، عارفا بأن ما أفعله أمرا خاطئا ، فهو فتى اعتيادي ولا يهمني أمره ولكن أتراني أعرف شيء عن ما تفضله بيلا ؟ ربما تحب هي الفتيان العاديين.

وجفلت للفكرة ، فأنا من المستحيل أن أكون شابا عاديا .
وكم من الغباء أن أعتبر نفسي واحد من المتنافسين للحصول على حبها ، فكيف ستحفل بشخص يكون وحشا بأي تقدير؟

إنها أفضل من أن تكون تحت رحمة الوحش الذي بداخلي .
وتوجب علي تركها والابتعاد عنها ، ولكن فضولي الغير معذور منعني مجددا من فعل الصواب .ولكن ماذا إن لم يستطع تايلر اللحاق بها ؟ وماذا إن تكلم معها لاحقا في وقت أنا غير موجود وتضيع علي تلك الفرصة

www.rewity.com

الفصل الخامس

وهكذا دفعت سيارتي الفولفو بعيدا عن الشارع الضيق وسددت عليها الطريق متعمدا .

كان أيميت والآخرون في طريقهم ، ولقد أخبرهم ايميت عن تصرفي الغريب . وهكذا أخذوا يمشون ببطء مراقبين إياي ومحاولين معرفة غرابة ما أقوم به.

وراقبت الفتاة من مرآتي الجانبية ، كانت هي تنظر إلى خلفية سيارتي دون أن تقابل عيني ، متمنية لو أنها تقود دبابة بدلا من سيارة جيفي قديمة.

وأسرع تايلر إلى سيارته وحركها بموازاة سيارتها . محاولا أن يلفت انتباهها ولكنها لم تلاحظ . وانتظر لحظة . ثم غادر سيارته ماشيا باعتداد باتجاه نافذتها المجاورة لسيارته وطرق على الزجاج .وقفزت هي مجفلة . ثم نظرت إليه بارتباك . وبعد ثانية أنزلت زجاج النافذة يدويا . وبدت كما لو أنها تواجه مشكلة في أنزالها .

" أنا آسفة ,تايلر" قالت و صوتها منفعل : " أنا عالقة بسيارة كولن "

ولفظت اسم عائلتي بنبرة حادة _ فهي لا تزال غاضبة مني

" أوه . أنا أرى ذلك " قال تايلر غير منتبه لمزاجها المعكر " أنا أردت فقط أن أسألك شيء بينما نحن عالقون هنا "

كانت ابتسامته ملئ بالغرور.

وكنت ممتن للطريقة التي شحب بها وجهها لنيته الواضحة .

" ألن تدعيني إلى الحفلة الراقصة ؟" سألها .ولا أثر للهزيمة في أفكاره

"أنا لن أكون في المدينة تايلر" أخبرته بذلك ولا يزال الانفعال في صوتها

" نعم لقد قال مايك ذلك"

" إذن لماذا .." ابتدأت تسأله

هز كتفيه بلا مبالاة : " كنت أتمنى أن لا تخذليه بهذا الشكل "

ومضت عيناها , ثم بان البرود فيهما : " أنا آسفة تايلر" قالت بدون أسف على الإطلاق " أنا حقا سأغادر المدينة " وتقبل عذرها , ولم تهتز ثقته بنفسه : " هذا رائع , فحفلة التخرج لا تزال قائمة "

وأختال بمشيته عائدا إلى سيارته.

وكنت محقا ببقائي, فالتعبير المروع الذي بان على وجهها كان مضحكا للغاية وقد أعلمني ما كنت بحاجة ماسة لمعرفته _ في أنها أصلا لا تملك أدنى مشاعر لأولئك الفتيان والذي يريدون ودها .

بالإضافة إلى ذلك فإن تعبير وجهها كان الألطف تعبير والأكثر متعة مما رأيته في حياتي.

ووصلت عائلتي بعدها , وقد بدت الحيرة عليهم برؤيتي وأنا اهتز بالضحك بدلا من أن أعبس غاضبا بإجرام عما يحدث مع بيلا .

(ما هو الأمر المضحك) أراد أيميت أن يعرف

وهززت راسي مبتدئا بضحكة جديدة وأنا أراقب بيلا تدير محرك سيارتها الفوضوي بغضب , وبدت مرة أخرى كما لو أنها تتمنى الحصول على دبابة.

" دعنا نذهب " استهجنت روزالي منظري بنفاذ صبر " توقف عن التصرف بغباء , أرجوك "

ولم تزعجني كلماتها _ فقد كنت مستمتعا للغاية , ولكني فعلت ما طلبت .ولم يكلمني أحد طوال الطريق إلى البيت , واستمريت بالضحك منذ الآن وصاعدا متذكرا في كل مرة كيف بدا وجهها .

وأنا أقود سيارتي مسرعا بها بشدة نظرا لعدم وجود أحد من قربنا , عكرت آليس مزاجي

" هل الآن مسموح لي بالتحدث إلى بيلا ؟" سألتني فجأة , بدون أن تركز جيدا على ما تقول بحيث لم تعطيني أي تحذير

" كلا " قلت بعنف .

الفصل الخامس

" هذا ليس عدلا . لماذا علي أن أنتظر ؟"

" أنا لم أقرر شيء بعد . أليس "

" لا يهمني ما تقوله . ادوارد"

وفي عقلها . بدا مصيريّ بيلا الاثنين واضحين . من جديد

" وما الفائدة من التعرف بها ؟" تمتمت قائلا وبدت الكآبة علي فجأة " إذا كنت ناويا قتلها ؟"

ترددت أليس لثانية :" لديك وجهة نظر " اعترفت بذلك وانحرفت بسيارتي بالمنعطف الأخير في التسعين ميلا في الساعة . وهدرت بالسيارة لتتوقف عن بعد أنشأ واحد من الجدار الخلفي للكاراج

" أستمتع بهروبك " قالت روزالي باعتداد حينما قفزت من السيارة . ولكني اليوم لم أهرب بل قررت بدلا من ذلك أن أصيد .

كان جدول أشقائي للصيد غدا . ولم أستطع تحمل عطشي أكثر من ذلك . وأفرطت في شرب الكثير من الدماء وأكثر من الطبيعي. ملصقا نفسي على مجموعة صغيرة من الظباء . وكذلك دب اسود كنت محظوظا بإرباكه نظرا لوجوده في وقت مبكر من السنة .وحينما شبعت . شعرت بعدم الراحة .لماذا لا يكون هذا كافيا ؟ لماذا رائحتها قوية بهذا الشكل وأقوى من أي شيء آخر ؟.

وأخذت أصيد محضرا لليوم التالي . وحين لم يعد بإمكاني الصيد أكثر ولم تبق عدة ساعات على شروق الشمس . عرفت أن صباح اليوم التالي أوشك على الاقتراب.

واكتسحني غضب شديد حينما أدركت بأني سأذهب لرؤية الفتاة . وأخذت أجادل نفسي طوال طريق العودة إلى فوركس . وربح جانبي الغير نبيل تلك المجادلة . كان الوحش في داخلي متعب .ولكنه مقيد بأحكام .فقد كنت أعرف إنني سأبقي مسافة آمنة عنها .كنت أريد معرفة مكانها فقد وددت رؤية وجهها.

كان الوقت ما بعد منتصف الليل .وقد غرق منزل

الفصل الخامس

بيلا بالظلام والسكون ، وكانت شاحنتها مركونة على ظهر الحاجز ، وسيارة والدها الشرطي واقفة في الطريق الخاصة .

لم تلتقط أذني أي أصوات مستيقظة في أي مكان مجاور ، وراقبت البيت للحظة من ظلام الغابة المخيم عليه من جهة الشرق ، وأخذت أفكر ، لابد أن الباب الأمامي مغلق _وهذا لن يشكل عائق ، ما عدا أني لم أرد ترك أي باب مكسور كدليل لوجودي ، وقررت أن أجرب نافذة الطابق العلوي أولا ، ولن يهتم أحد من الناس بالنظر هناك.

وعبرت الفناء الخالي وقست واجهة المنزل بنصف ثانية ، ثم تدليت عند الإفريز فوق النافذة بيد واحدة وما أن أصبحت هناك حتى أخذت أنظر من النافذة ، حينها فقط توقفت أنفاسي.

لقد كانت غرفتها ، واستطعت رؤيتها في سريرها الصغير

المفرد، كان غطاء السرير ملقى على الأرض بينما التفت الملاءات حول ساقيها ، وبينما كنت أنظر أخذت هي تتقلب بعدم راحة ، ووضعت احدى يديها فوق رأسها ، لا يبدو أنها نائمة براحة ، ربما لهذه الليلة على الأقل ، فهل يا ترى شعرت بالخطر المحدق بها ؟

وأخذت أؤنب نفسي وأنا أراقبها وهي تتقلب مجددا ، فهل حالتي أنا أفضل من شخص مريض مختلس النظر؟ أنا لم أكن أفضل على الإطلاق ، بل كنت أسوء ، أسوء بكثير .

وأرخيت أصابعي موشكا على الرحيل ، ولكن قبلها سمحت لنفسي بالنظر إليها نظرة طويلة واحدة ، لم تكن هي مرتاحة على الإطلاق ، فقد كان التجهم مرسوم ما بين حواجبها ، وقد التوت زاويتي فمها إلى الأسفل ، بينما ارتجفت شفتيها للحظة ثم انفرجتا :

" حاضر ، أمي" تذمرت قائلة ، كانت بيلا تتكلم بنومها .

وتوهج الفضول في داخلي ، وانتصر على الاشمئزاز الذاتي للنفس، فقد كان الأغراء الناتج من تلك

الفصل الخامس

الأفكار اللاإرادية , الغير محمية والمتكلمة جعلني غير قادر على المقاومة .

وفي الحال أخذت أجرب النافذة . ولم تكن مغلقة بالرغم من أنها علقت بعض الشيء نظرا لعدم استخدامها على الدوام , وفتحتها ببطء , منكمشا على أثر كل صرير خافت أصدره الإطار المعدني , وبدون تفكير قررت أن آتي ببعض الزيت للنافذة في المرة القادمة ...

المرة القادمة ؟ وهززت رأسي بلشمئزاز مرة أخرى.

ودلفت بهدوء من خلال النافذة النصف مفتوحة .

كانت غرفتها صغيرة _ غير منظمة ولكن ليست غير نظيفة , فقد كانت هناك كتب ملقاة على الأرض إلى جانب سريرها , وكانت أغلفة الكتب بعيدة عن نظري , وتناثرت الأقراص الليزرية فوق مشغل الأقراص الرخيص , وقد تراس فوقهن غلاف لجلية فارغ , وكذلك تكسست كومة من الأوراق حول الكومبيوتر والذي يبدو وكأنه أحد مقتنيات المتحف يعود بزمنه إلى تكنولوجية قديمة الطراز وبالإضافة إلى الأحذية الملقاة على الأرضية الخشبية .

ورغبت بشدة أن أقرأ عناوين كتبها وأقراصها , ولكن ولأنني وعدت نفسي بإبقاء مسافة بعيدة عنها , فاتجهت بدلا من ذلك لأجلس على كرسي هزاز قديم موجود في الزاوية البعيدة من الغرفة.

كيف اعتقدت يوما أن جمالها اعتيادي ؟ وفكرت باليوم الأول الذي رأيتها متذكرا شعور الاشمئزاز الذي تملكني تجاه الطلاب والذي انقادوا تحت سحرها في الحال . ولكن حينما تذكرت الآن وجهها في تخيلاتهم , لم أفهم قط كيف لم أرها جميلة للغاية ؟ فجمالها أمر واضح.

والآن أخذت أنظر إلى شعرها المتشابك والمتناثر حول وجهها الشاحب , كانت مرتدية فانيلة بالية مملوءة بالثقوب مع سروال رديء , وقد ارتخت معالم

وجهها بهدوء وانفرجت شفتاها قليلا _ وخطفت أنفاسي كلها . ذلك لو كنت أملك أنفاسا _ فكرت ساخرا .

ولم تتكلم في نومها مجددا . ربما انتهت أحلامها .

وأخذت أحدق في وجهها . مفكرا بطريق ما تجعل المستقبل أكثر تقبلا .

ففكرة إيذائها غير مقبولة لدي . وهل هذا يعني أني لا أملك حلا آخر سوى الرحيل من جديد ؟ فعائلتي لن تجادلني في قراري هذا . فغيابي لن يضع حياة الآخرين على المحك.ولن تثار الشكوك . ولن يكون هناك من يربط أفكار الآخرين بالحادثة.

ولكني شعرت بالتردد كما حصل ظهر اليوم . ولم يعد أي شيء ممكنا .

ولم أكن متأملا من منافسة معجبينها من البشر . وفي ما إذا واحد من أولئك الشباب قد راق لها أو لم يرق . فأنا لازلت وحشا . فكيف من الممكن أن تراني بطريقة أخرى؟.

فإذا علمت الحقيقة عني . فذلك سيخيفها ويصدها عني . وكأنها ضحية مجرم في فلم شرير.فلابد وأنها ستهرب مني لتصرخ برعب.

وتذكرتها في اليوم الأول في صف الأحياء .. وعلمت أن ردة فعلها ستكون هكذا بالضبط .

كنت غبي بما فيه الكفاية لان أتخيل أني إذا سألتها الحضور للحفلة الراقصة السخيفة ,فأنها قد تلغي مشاريعها المستعجلة وتوافق على دعوتي .

فلم أكن أنا الشخص المقدر لتوافق الذهاب معه ,فهذا مقدر لشخص آخر ,لإنسان مليء بالدفء . وحتى أني لن اسمح لنفسي في يوم من الأيام . حينما تقال تلك أل نعم _أن أكون من سيطارد ذلك الشخص ويقتله . فهي تستحقه . كائن من يكون . فهي تستحق السعادة وتستحق أن تحب من تختاره.

فأنا مدين لها بفعل الشيء الصحيح هذه المرة .

www.rewity.com

الفصل الخامس

وبذلك لم أعد أتظاهر في خطر الوقوع في حب هذه الفتاة .

وبعد. فالأمر لا يعني شيء إذا غادرت . لأن بيلا سوف لن تراني بالطريقة التي أتمنى بها أن تراني فيها . لن تراني كشخص يستحق الحب لأجله ، أبدا.

فهل من الممكن أن يتحطم قلب كائن ميت مجمد؟

وشعرت وكأن قلبي كذلك .

" ادوارد " قالت بيلا

وتجمدت في مكاني ، ونظرت إلى عينيها المغمضتين . هل استيقظت هي ولاحظت وجودي ؟ وبدت لي أنها لا تزال نائمة. على الرغم من أن صوتها كان واضحا جدا..

وأخذت تتنهد بهدوء ، ثم بعدها تحركت بعدم راحة من جديد ، متقلبة إلى جانبها _ ودل ذلك على نومها العميق وبأنها لا تزال تحلم.

" ادوارد " غمغمت برقة

إنها تحلم بي .

هل من الممكن أن ينبض قلب كائن ميت ومجمد من جديد ؟

وشعرت وكأن قلبي على وشك ذلك .

" أبقى " تنهدت هي " لا تذهب ، أرجوك .. لا ترحل "

إنها تحلم بي ، ولم يكن حتى كابوسا ، فهي تريد مني البقاء إلى جانبها هناك .. في حلمها .

وناضلت في داخلي لأجد الكلمة المناسبة ولأسمي تلك المشاعر التي مرت بي ، ولكنني لم أملك الكلمات لأعبر عن مشاعري ،وللحظات طويلة أخذت أغرق في تلك الزوبعة من المشاعر. وحينما وعيت على نفسي ، وجدت أنني لم أعد الرجل الذي كنته في السابق.

فقد كانت حياتي خالدة ، وليالي كانت حالكة ، بالطبع ، فأنا عشت دوما بالظلام . فكيف يعقل إذن أن تشرق الشمس من حولي الآن وفي منتصف ظلمتي تلك ؟.

ففي ذلك الوقت الذي أصبحت فيه مصاص دماء، وتحولت روحي وخلوديتي إلى حياة أبدية ، وفي

الفصل الخامس

تلك اللحظة من التحول المؤلم ، أصبحت مجمدا بالفعل ، فقد تحول جسمي إلى شيء صلب كالحجر أكثر منه من اللحم ، ثابت وغير متغير ، وبالإضافة إلى ذاتي فقد تجمدت أيضا . وشخصيتي ، حبي للأشياء وكرهي لها ، مزاجي ورغباتي ، كلها أصبحت ثابتة في مكانها . وكان الأمر مماثل للبقية ، فكلنا تحجرنا .وعشنا وكأننا كالحجارة .

وحينما يأتي التغيير لواحد منا ، فهذا يكون نادرا وشيء دائمي . فقد رأيت الأمر يحصل لكارلايل ، وفي عقود أخرى حصل الأمر مع روزالي . فقد غيرهما الحب لنهاية أبدية ، لنهاية لا يمكنها أن تتلاشى ، فأكثر من ثمانين سنة مرت حينما التقى كلالايل بأيسمي ، ولحد هذه الوقت . فهو لا يزال ينظر إليها بعينيه المعبرة بالشك ، لا يزال ينظر وكأنها الحب الأول . وهذا سيكون الجال دوما معهما .

وهذا سيكون الحال معي أيضا . فأنا سأحب دائما هذه الفتاة البشرية الهشة . وإلى بقايا عمر الغير محدود .

وطفقت أنظر إلى وجهها النائم ، شاعرا بحبها يتمركز في كل جزء من أجزاء جسدي المتحجر .

وبدت لي نائمة بسلام ,وقد علت إبتسامة صغيرة على شفتيها, فأنا سأنظر إليها دائما فقد وصلت إلى مبتغاي فانا أحبها ,ولذا علي أن أكون قوي بما فيه الكفاية لان اتركها, كنت اعرف أني لست بتلك القوة ,وعلي أن أعمل جاهدا على هذه النقطة. ولكن ربما سأكون قوي بما فيه الكفاية لان أغير المستقبل إلى طريق آخر.

فآليس قد رات مستقبلين لبيلا ,وها أنا افهمها الآن, فحبي لها سيمنعني من قتلها ,إذا سمحت لنفسي بارتكاب الآخطاء ,فحتى الآن لم اشعر بالوحش .لم استطع العثور عليه في داخلي .ربما قد أخرسه الحب إلى الابد, فلو قتلتها الآن فلن يكون أمرا متعمدا سيكون حادثة فضيعة وفقط.

الفصل الخامس

وعلي أن اكبح جماح نفسي , فأنا أبدا لن أتخلى عن حمايتها , وعلي أن أسيطر على كل نفس آخذه , وأن أبتعد عنها بمسافة حذرة.

فلا أخطاء بعد الآن .

وفهمت أخيرا ما عناه المستقبل الثاني , فلطالما تحيرت بهذه الرؤية _ فماذا سيحدث لبيلا إن أصبحت سجينة في جسدها الفاني ؟ والآن وبسبب توقي الشديد للفتاة , بدأت افهم كيف أني وبصورة أنانية ولا تغتفر كيف سأطلب ذلك الطلب من كارلايل , سائلا إياه أن يأخذ حياتها وروحها بحيث أستطيع إلى الاحتفاظ بها الأبد .

كلا إنها تستحق الأفضل .

ولكني استطعت ان أرى طريقة أخرى , حبل رفيع ربما أستطيع السير عليه لو احتفظت بتوازني .

فهل أستطيع فعلها ؟ أن أبقى معها , وفي الوقت ذاته أبقي على حياتها البشرية ؟

وأخذت نفسا عميقا متأنيا , ثم تبعته بآخر ,سامحا لرائحتها أن تفور في داخلي كنار مشتعلة . كانت الغرفة مليئة برائحتها العطرة , بعبيرها المنتشر في أرجاء الغرفة , وشعرت بالدوار ولكني أرغمت نفسي على الصمود , فعلي أن أعتاد على رائحتها , إذا أردت أن أبني علاقة ودية معها , ثم أخذت نفسا آخر عميقا وحارقا .

واستمريت بمراقبتها لحتى طلوع الشمس خلف الغيوم الشرقية ,وعم النور بلحظات.

ووصلت إلى المنزل بعدما رحل أخواتي إلى المدرسة , وغيرت ملابسي على نحو سريع , متجنبا نظرات إيسمي المتسائلة , فهي قد لاحظت التعبير المحموم على وجهي , وشعرت بالقلق والارتياح في ذات الوقت , فقد آلمتها كآبتي الطويلة وسرت لما بدا علي إن كآبتي تلك قد انتهت .

وركضت إلى المدرسة , ووصلت إليها بثواني بعد وصول أخواتي , ولم يلتفت أحد منهم باتجاهي .

www.rewity.com

الفصل الخامس

رغما, إن آليس لابد وإنها رأتني واقفا في الغابة الكثيفة والتي تخيم على الرصيف . وانتظرت لغياب الجميع عن الأنظار حينها خرجت بطريقة طبيعية من بين الأشجار متجها إلى الكاراج المزدحم بالسيارات المتوقفة . في تلك اللحظة سمعت صوت شاحنة بيلا وهي تهدر من خلف المنعطف . فتوقفت جانب الضاحية , بحيث أستطيع مراقبتها دون أن تراني .

وقادت هي سيارتها إلى الموقف محدقة بسيارتي الفولفو لمدة طويلة قبل أن تركن في واحد من الأماكن البعيدة , وبوجه متجهم.

ومن الغريب أن أتذكر أنها قد لا تزال غاضبة مني , وهذا يعود إلى سبب جيد .

وأردت أن أسخر من حالي .. أو أن ارفس نفسي , فكل خططي ومؤامراتي سترمى عرض الحائط إذا لم تهتم بوجودي , وبعد الن يكون هذا هو الأمر ؟ فربما كانت جل أحلامها عن أشياء عشوائية . لقد كنت أحمقا مغرور.

وبعد, سيكون أفضلا لها إن لم تهتم بي . فصحيح إن ذلك لن يمنعني من مراقبتها , ولكني سأعطيها تحذير عادل إزاء ملاحقتي . فأنا مدين لها بذلك على الأقل .

ومشيت إلى الأمام قليلا , مفكرا بأفضل طريقة للوصول إليها .

وسهلت هي علي الأمر . فقد انزلقت مفاتيح شاحنتها من بين أصابعها لدى خروجها ووقعت في بركة مياه عميقة .

وانحنت هي لتلتقطهما , ولكني وصلت إليها أولا , والتقطت المفاتيح قبل أن تضع أصابعها في الماء البارد . ثم اتكأت على شاحنتها قبل حتى أن تتحرك ,ثم استقامت:

" كيف تفعل ذلك؟" سألتني مخاطبة .

نعم , أنها لا تزال غاضبة مني .

وقدمت لها المفتاح :" أفعل ماذا ؟"

ومدت لي يدها فمررت المفتاح في راحة يدها .

وأخذت نفسا عميق مفعما برائحتها

" تظهر أمامي فجأة " وضحت لي

" بيلا , ليس خطأي أن تكوني قليلة الملاحظة بامتياز "

كانت كلماتي متهكمة , وكأنها مزحة . وهل هناك شيء آخر لم تلاحظه هي ؟ فهل يا ترى سمعت كيف أحتوى صوتي أسمها ملاطفةً ؟

وحدقت بي غير مسرورة لدعابتي , وتسارعت دقات قلبها _ من الغضب؟ من الخوف؟ وبعد لحظة أشاحت بوجهها إلى الأسفل :

" ماذا عن حادث الاصطدام ليلة البارحة ؟ " سألتني دون أن تنظر إلى عيني " اعتقدت أنك ستتظاهر بأني غير موجودة على الإطلاق , لا أنت تحاول أخافتي حتى الموت " إنها لا تزال غاضبة . وكان علي أن أبذل بعض الجهد لأن أجعل الأشياء صائبة معها , وتذكرت وعدي بأن

أكون صادقا معها ..

" هذا كان لأجل تايلر , وليس لأجلي . لقد أحببت أن أعطيه فرصة للتكلم معك "

قلت ذلك ثم أخذت أضحك , ولم أستطع منع نفسي متذكرا كيف بدا وجهها البارحة .

" أنت ....." لهثت قائلة ثم تقطعت كلماتها بانفعال .

هذا ما أحببته _ تعبير وجهها ذاته . واختنقت من جديد بضحكة ثانية فهي غاضبة على كل حال .

" وأنا لا أتظاهر بأنك غير موجودة " أكملت قائلا , كان من الأفضل أن أبقى على أسلوبي المغيظ وأن أتصرف بطبيعية معها . فهي لن تفهم إذا بينت لها كيف أشعر ,فأنا سأخيفها بالتأكيد ,وعلي كبح مشاعري في مكانها أيضا , متناولا الأمور بخفة ...

" لذا أنت حاولت أخافتي للموت ؟ نظرا لأن سيارة تايلر لم تؤدي المهمة ؟"

وفي الحال مرت شعلة من الغضب في داخلي .

الفصل الخامس

هل هي حقا تؤمن بما تقول؟

وانتابني الانفعال أكثر من شعوري بالإهانة _ إنها لا تعرف بالتغير الذي طرأ علي في الليلة الماضية , ولكني كنت غاضبا بكل الأحوال .

" بيلا ,أنت سخيفة للغاية " قلت بحدة

وأحمر وجهها , ثم أدارت ظهرها عني وابتدأت تسير مبتعدة .

وتولاني الندم , لم يكن من حقي أن أغضب

" انتظري " ناشدتها قائلا .

ولكنها لم تتوقف لذا أخذت الاحقها

" أنا آسف , ذلك كان فظ . أنا لم اقصد ذلك" _ كان من السخافة تخيل أني أريد أذيتها بأي طريقة _ " كان من الفظاظة أن أقول ذلك على كل حال"

" لماذا لا تتركني لوحدي ؟"

صدقيني , أردت القول, لقد حاولت

أوه , وكذلك أيضا, أنا واقع في حبك حتى الثمالة .

تناول الأمور بخفة .

" أنا أريد أن أسألك شيء , ولكنك صرفتني "

ومر الانفعال بي مجددا , فعدت للضحك

" هل لديك انفصام في الشخصية ؟" سألتني

لابد أني بدوت كذلك . فلم أعد أسيطر على مزاجي الشارد , لأن العديد من العواطف قد تملكتني في آن واحد .

" أنت تفعليها مجددا " أشرت قائلا

تنهدت هي " حسنا إذا , ماذا تريد أن تسألني ؟"

" أنا أتساءل لو ,بعد أسبوع على يوم السبت ... " وراقبت الصدمة تمر على وجهها , فاختنقت بضحكة أخرى " أنت تعلمين , في يوم الحفلة الربيعية الراقصة "

وقاطعتني أخيرا عائدة بنظرها إلى عيني " هل تحاول أن تبدو مضحكا ؟"

نعم , " هل ستدعيني أكمل ؟"

الفصل الخامس

هل هي حقا تؤمن بما تقول؟
وانتابني الانفعال اكثر من شعوري بالإهانة _ إنها لا تعرف بالتغير الذي طرأ علي في الليلة الماضية ، ولكني كنت غاضبا بكل الأحوال .
" بيلا ،أنت سخيفة للغاية " قلت بحدة
وأحمر وجهها ، ثم أدارت ظهرها عني وابتدأت تسير مبتعدة .
وتولاني الندم ، لم يكن من حقي أن أغضب
" انتظري " ناشدتها قائلا .
ولكنها لم تتوقف لذا أخذت الاحقها
" أنا آسف ، ذلك كان فظ ، أنا لم اقصد ذلك" _ كان من السخافة تخيل أني أريد أذيتها بأي طريقة _ " كان من الفظاظة أن أقول ذلك على كل حال"
" لماذا لا تتركني لوحدي ؟"

صدقيني ، أردت القول، لقد حاولت
أوه ، وكذلك أيضا، أنا واقع في حبك حتى الثمالة .
تناول الأمور بخفة .
" أنا أريد أن أسألك شيء ، ولكنك صرفتني "
ومر الانفعال بي مجددا ، فعدت للضحك
" هل لديك انفصام في الشخصية ؟" سألتني
لابد أني بدوت كذلك . فلم أعد أسيطر على مزاجي الشارد ، لأن العديد من العواطف قد تملكتني في آن واحد .
" أنت تفعليها مجددا " أشرت قائلا
تنهدت هي " حسنا إذا ، ماذا تريد أن تسألني ؟"
" أنا أتساءل لو ،بعد أسبوع على يوم السبت ... " وراقبت الصدمة تمر على وجهها ، فاختنقت بضحكة أخرى " انت تعلمين ، في يوم الحفلة الربيعية الراقصة "
وقاطعتني أخيرا عائدة بنظرها إلى عيني " هل تحاول أن تبدو مضحكا ؟"
نعم ، " هل ستدعيني أكمل ؟"

واتنظرت بصمت ، وأخذت تعض شفتيها بأسنانها وشتتني ذلك المنظر لثانية ، غريب أمر تلك الانفعالات الغير معروفة والتي أثيرت في أعمق إنسانيتي المنسية . وحاولت أن أبعد تلك المشاعر لكي أتظاهر بدوري جيدا .

" لقد سمعت إنك ستذهبين إلى سياتل في ذلك اليوم ، وكنت أتساءل إن أحببت أن أوصلك " عرضت عليها قائلا وأدركت إن ذلك أفضل ، فبدل من التحقيق عن أسباب رحلتها فقد أستطيع التشارك بها معها .

ونظرت إلي بأستغراب" ماذا ؟"

" هل تحبين أن أوصلك إلى سياتل " واحترقت حنجرتي بفكرة أننا سنبقى وحيدين في سيارة .وأخذت نفسا عميقا محاولا الإعتياد على الأمر .

" مع من ؟" سألتني وقد اتسعت عيناها وبدا عليهما الشك مجددا

" معي بالطبع "

" لماذا ؟"

هل تعتبر رفقتي صدمة بالنسبة لها ؟

لابد أنها حكمت على تصرفي السابق بأسوأ احتمال .

" حسنا " حاولت أن أكون طبيعي بقدر استطاعتي " لقد خططت أن أذهب إلى سياتل في الاسابيع القادمة ، ولكي أكون صريح ،أنا لا أعتقد أن شاحنتك تصلح للسفر"

وبدا لي أفضل أن أغيظها بدلا من أكون جدي بنظرها

" إن شاحنتي لا بأس بها ، شكرا جزيلا على اهتمامك " قالت ذلك بنفس الصوت المندهش ، واستعدت للتحرك مجددا ، ولكني أخذت أتقدمها .فهي لم تقل لا حقيقية ، واغتنمت تلك الفرصة .

هل يا ترى ستقول لا ؟ فماذا سأفعل إن قالت ذلك ؟

" ولكن هل ستصل سيارتك إلى سياتل بغالون واحد من الغاز ؟"

" أنا لا أعرف بماذا يهمك الأمر ؟" تذمرت قائلة

لا تزال لا تعتبر رفض لدعوتي , وبدا لي أن قلبها أخذ يتسارع مجددا . فقد تدفقت أنفاسها مسرعة

" إضاعة الثروات الموردية هو اهتمام كل شخص "

" صراحة , ادوارد , أنا لا أستطيع مجاراتك , لقد تصورت أنك لا ترغب أن نكون أصدقاء "

ومرت ارتعاشه من خلالي حينما نطقت باسمي.

كيف سآخذ الأمور ببساطة وفي نفس الوقت علي أن أكون صادقا معها ؟ حسنا , إنها مهمة لدي وإنها تستحق الصدق , خاصة في هذا الأمر .

" أنا قلت ,إنه من الأفضل أن لا نكون أصدقاء ,وهذا لا يعني أني أريد ذلك "

" آه ,شكرا إذن , هذا سيوضح الأمور " قالتها بتهكم

وتوقفت عن السير تحت مظلة الكافتريا , وقابلت نظرتي مجددا , وراقبت كيف تباطأت دقات قلبها . هل هي خائفة مني؟

واخترت كلماتي بعناية .كلا , أنا لا أستطيع الابتعاد عنها , ولكن ربما تكون هي ذكية بما فيه الكفاية بحيث تتركني قبل أن يفوت الأوان .

" سيكون أفضل لك إن لم تصبحي صديقتي "

وحدقت في عمق عينيها البنية الذائبة ,وفقدت رشدي للحظة .

" ولكني تعبت من محاولة البقاء بعيدا عنك ,بيلا "

واحترقت الكلمات في فمي بانفعال شديد.

وتوقفت أنفاسها , واحتاجت لثانية كي تعود إلى طبيعتها وهذا أقلقني . فإلى أي حد قد أخفتها ؟ , حسنا سأرى ذلك

" هل تحبين الذهاب معي إلى سياتل؟ " سألتها, فشحب وجهها , ثم ..أومأت لي برأسها وكان قلبها يقرع كالطبول .

نعم , لقد قالت لي نعم .

وحينها فقط عاد إلي رشدي .فماذا سيكلفها ذلك القرار؟

الفصل الخامس

" أنت حقا عليك الابتعاد عني " حذرتها قائلا ,فهل يا ترى سمعتني؟ فهل يا ترى ستنجو من المستقبل الذي أتهددها به ؟وهل استطيع فعل شيء لإنقاذها من خطر نفسي ؟ تناول الأمور بخفة ,هتفت لنفسي " سأراك في الصف " واحتجت للتركيز لكي أوقف نفسي من الاندفاع ورائها منطلقا

www.rewity.com

الفصل السادس

ترجمة:
RANIMA

تدقيق املائي :
* سوار العسل *

شمس منتصف الليل

الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق

الفصل السادس

بقلم: ستفاني ماير

www.rewitv.com

الفصل السادس

" زهرة الدم "

كل يوم أتابعها من خلال عيون الآخرين، حتى أنني نسيت أولوياتي واحتياجات جسدي .

ليس من خلال مايك نيوتن لأنني لا استطيع الصبر على تصوراته الهجومية أكثر، وليس جيسيكا ستانلي ، لأن استيائها الشديد من بيلا يغضبني ويجعلني خطرا عليها.

أنجيلا وبير اختيار جيد عندما تكون بيلا متاحة أمام عينيها، ولقد كانت لطيفة وراسها مكان جميل وأصيل بالنسبة لي . كان الاساتذة في بعض الأحيان يعطونني نظرة جيدة جدا أيضا .

فوجدت أنها كانت تراقبها تتعثر وسقطت في الممر وكتبها تبعثرت ، وغالبا السبب كان قدميها ، سمعت أفكار المحيطين بها فكان اغلبهم يجمع على أن بيلا خرقاء.

أنا اعتبر هذا صحيحا لأنها غالبا ما كانت تواجه صعوبة في البقاء مستقيمة ، أنا أتذكر عندما تعثرت وأمسكت بالطاولة في اليوم الأول ، وانزلاقها على الجليد قبل وقوع الحادث ، تعثرها في حافة الباب يوم أمس ..... إنهم على حق لقد كانت خرقاء

أنا لا اعلم لماذا كان هذا مضحكا بالنسبة لي ، لكني ضحكت بصوت عالي وأنا امشي من صف تاريخ الولايات المتحدة إلى صف الانجليزية ورأيت العديد من الطلاب ينظرون لي في استغراب ، كيف لم ألاحظ ذلك من قبل ؟ ربما لأنه هناك شيء أكثر أهمية ، صمتها كان يعذبني ولا يجعلني أفكر إلا فيه

لم يكن الآن أي شيء رشيقا فيها ، السيد فارنر يشاهد قدمها تعلق بالسجادة وتسقط جالسة على كرسيها.

ضحكت مجددا .

الوقت يمر ببطيء شديد وبطريقة غير معقولة وأنا أتمنى أن أكون محظوظا لأراها بعيني وأخيرا

الفصل السادس

رن الجرس. ذهبت مسرعا وبخفة إلى الكافتريا كنت أول الواصلين حجزت طاولة عادة ما تكون فارغة وطبعا بما أنني جالس فيها فستظل فارغة.
عندما دخلت عائلتي ورآتني جالسا في مكان آخر لم تستغرب. أليس كانت قد أطلعتهم على الأمر سابقا
مرت روزالي بقربي بدون أن تنظر إلي
وسمعت أفكارها " غبي"
العلاقة بيني وبين روزالي أبدا لم تكن سهلة لقد أسأت لها للمرة الأولى فعلا بكلامي ويبدو انه لم يتم تسوية الأمر بعد ولكن مزاجها كان أسوا بكثير هذه الأيام الأخيرة و تنهدت . روزالي دائما تحب أن يكون كل شيء لها.
جاسبر أعطاني نصف ابتسامة فيما هو يمشي.
وسمعت أفكاره " حظ سعيد" ولكنه غير متأكد
ايميت حرك عينيه وهز رأسه
وسمعت أفكاره أيضا " فقد عقله تماما فتى مسكين "
اليس تبتسم لي وتظهر أسنانها المشعة والجميلة
"أيمكنني أن اكلم بيلا الآن؟"
قلت بصوت خافت جدا " ابتعدوا عن الأمر "
تغير وجهها قليلا ولكنها أشرقت من جديد
حسنا . تتبعها الآن أيها العنيد ولكنها مسالة وقت فقط
تنهدت مجددا
لا تنسى أن مشروع البيولوجيا اليوم
هززت رأسي وقلت لها " لا لم أنسى ذلك "
بينما انتظر وصول بيلا تابعتها من خلال عيون الطلاب الذين خلفها . جيسيكا كانت قادمة إلى الكافتريا وهي تتحدث عن الحفلة الراقصة ولكن بيلا لم تتكلم ولا كلمة . أصلا جيسيكا لا تترك لها أي فرصة للحديث
في هذه اللحظة بيلا دخلت من الباب وعينيها على الطاولة التي يجلس عليها أشقائي . حدقت

الفصل السادس

لحظة ثم تجعد جبينها ونظرت إلى الأرض. إنها لم تراني .

حتى إنها بدت..... حزينة شعرت برغبة قوية في الذهاب إليها والتخفيف عنها رغم أنني لا اعرف ما الذي قد يواسيها . جيسيكا واصلت ثرثرتها حول الحفلة الراقصة والمحزن أن بيلا كانت ستضيع هذه الفرصة للمرح ؟ ولكن ليس من المرجح ...... أن أغير الوضع اذا رغبت هي .

اشترت العصير فقط للغذاء. هل هذا الشيء جيدا؟ أم أنها كانت في حاجة لاكثر من هذا ؟ فانا لم اعر اهتماما كبيرا من قبل لطعام البشر.

كانت لحد بعيد أكثر هشاشة كان هناك الملايين من الاشياء المختلفة لاقلق منها الآن .

"ادوارد كولن ينظر إليك مجددا " سمعت جيسيكا تقول " لا اعرف لماذا هو جالس اليوم وحيدا "

كنت ممتنا لجيسيكا- رغم أنها مستاءة كثيرا من بيلا- لان بيلا رفعت رأسها وبحثت عني بعينها حتى وجدتني لم يعد هناك أي اثر للحزن في عينيها. سمحت لنفسي أن آمل بأن حزنها كان بسبب اعتقادها أنني غادرت المدرسة مبكرا وهذا الاعتقاد جعلني ابتسم .

أشرت لها باصبعي لكي تنضم لي . تبدو أنها تشعر بالدهشة من هذه الالتفاتة لانها بقيت تحدق قليلا أردت أن أمازحها غمزتها ففتحت فمها دهشة

سألت جيسيكا بلحتقار " هل يقصدك أنت"

"ربما هو في حاجة لمساعدة في واجب البيولوجيا-قالت بصوت منخفض " همم من الأفضل أن اذهب لأرى ماذا يريد"

هذا يعتبر كموافقة على طلبي .

لقد تعثرت مرتين في طريقها إلى طاولتي . رغم انه لا يوجد شيء يعيقها فالارض كانت مسطحة . جديا . كيف لم انتبه لمشكلتها هذه؟ كنت ادفع نفسي للاهتمام

الفصل السادس

أكثر لأفكارها الصامتة. لكي افترض......ما الذي قد يكون فاتني؟

ابق صادقا ابق هادئا هكذا كنت اهتف لنفسي

توقفت مترددة خلف الكرسي المقابل لي. تنفست بعمق ، لكن هذه المرة من أنفي وليس فمي

أحسست بحرق شديد وجفاف في حلقي .

سألتها " لما لا تجلسين معي اليوم "

سحبت الكرسي خارجا وجلست ، كانت تحدق في وجهي كل هنيهة ، يبدو أنها متوترة ، لكن بدنيا تبدو موافقة على هذا الأمر.

انتظرتها لتبدأ الكلام

استغرق الأمر بعض الوقت ولكن في الأخير قالت " يبدو هذا مختلفا "

"حسنا.." ترددت قليلا " بما أنني ذاهب إلى الجحيم قررت

أن افعل ذلك بالطريقة الصحيحة"

ما الذي جعلني أقول ذلك ؟ افترض على الاقل انه يجب أن أكون صادقا . وأتمنى أن تكون سمعت التحذير الذي تنطوي عليه كلماتي . ربما تفهم ذلك وتنهض من مكانها وتتراجع بأسرع ما يمكنها....

لكنها لم تنهض . إنها تحدق في وجهي وتنتظر . كأنني لم انهي كلامي وتنتظرني لأتابع .

لقد قالت بعدما تأكدت أنني لا انوي المتابعة "تعرف أنني لا اعرف قصدك أبدا "

أحسست بالراحة. ابتسمت .

" لست مندهشا "

كان من الصعب تجاهل الأفكار الغاضبة التي تصرخ في وجهي من وراء ظهرها - وأنا أيضا كنت أريد تغيير الموضوع على كل حال

"يبدو أن أصدقاءك غاضبون لأنني سرقتك منهم "

لا تبدو أنها قلقة بشأنهم أبدا . وأضافت

الفصل السادس

" سيظلون أحياء "

" لكنني قد لا أعيدك إليهم "لا اعلم هل اردت أن أكون صادقا معها فعلا أم هي محاولة لأمازحها مجددا . قربها الشديد مني جعل من الصعب أن ارتب أفكاري .

ابتلعت ريقها بصخب

ضحكت على تعبيرها " تبدين خائفة" في الحقيقة الأمر لم يكن مضحكا أبدا..... بل يدعو للقلق .

" لا " كانت كاذبة سيئة جدا, وصوتها خرج متكسرا " الحقيقة انك فلجأتني.......... ما سبب كل هذا ؟"

"قلت لك" اذكرها " لقد سئمت من محاولة الابتعاد عنك . ولذلك أنا استسلم " كافحت لابتسم في وجهها, وهذا لم يكن فعالا إطلاقا وأنا أحاول أن أكون صادقا وعفوي في نفس الوقت .

كررت في حيرة " تستسلم "

"نعم- استسلم واكف عن محاولة أن أكون طيبا " وعلى ما يبدو التخلي على أن أكون لطيفا أيضا" سأفعل ما يحلو لي الآن, والى الجحيم كل العواقب" هذا كان صادقا كفاية وقد سمحت لها رؤية أنانيتي وأن احذرها أيضا .

" لم تفهميني هذه المرة أيضا "

لقد كنت أنانيا كفاية لأفرح بأن هدا هو الحال "أنا دائما أقول أكثر مما يجب عندما أتحدث معك .... وهذه مشكلة من المشاكل "

مشكلة تافهة مقارنة بالمشاكل الأخرى

" لا تقلق " قالت مطمئنة "لست افهم شيئا مما تقول " جيد فهدا يدل على أنها ستبقى . " أنا اعتمد على ذلك "

" اذن هل نحن أصدقاء الآن ؟"

فكرت لثانية " أصدقاء....." كررت الكلمة لم تعجبني رنة هذه الكلمة في داخلي لا تبدو لي كافية.

" أم لا " تمتمت وهي تنظر لي بحرج

تظن انه لم يعجبني كثيرا هذا الاقتراح ؟

الفصل السادس

ابتسمت "يمكننا أن نحاول .... على ما أظن ولكنني أحذرك فانا لست صديقا جيدا لك"

انتظرها أن تجيب وأنا ممزق بين فكرتين فانا أتمنى أن تفهم الأمر في النهاية وتبتعد , وأفكر أنها اذا فعلت دلك سأموت كيف أصبحت ميلودراميا هكذا لقد بدأت أتحول إلى إنسان كما يبدو.

نبض قلبها بسرعة كبيرة وقالت " أنت تقول ذلك كثيرا "

"نعم, لأنك لا تستمعين إلي" . قلت ذلك بجدية مرة أخرى " مازلت انتظر أن تصدقي هذا وتتجنبيني , ادا كنت ذكية ستفعلين دلك "

آه لكنني لن اسمح لها بذلك طبعا , اذا حاولت ؟

ركزت بعينيها علي وقالت "يبدو انك أوضحت رأيك في مسالة ذكائي أيضا"

لم اعرف جيدا مادا تقصد بهذه الجملة ولكنني ابتسمت لها في اعتذار , الذي استنتجته هو أنني أسأت لها بطريقة ما وبدون قصد

قالت ببطء " ادن" وأضافت " طالما أنني لست .... ذكية فسنحاول أن نبقى أصدقاء؟"

"هذا يبدو صحيحا تقريبا"

نظرت إلى أسفل وركزت على زجاجة العصير التي بين يديها .

الفضول القديم الذي لدي لمعرفة أفكارها رجع الآن

"في مادا تفكرين " كنت سأشعر بالارتياح اذا قالت ما تفكر فيه بصوت عالي

التقت نظراتنا فتسارع تنفسها واحمر خداها و تذوقت عطرها العابق في الهواء .

" أنا أحاول أن افهم ... ما أنت؟"

جاهدت لإبقاء ابتسامتي على وجهي وابقي ملامحي كما هي , ولكن معدتي كانت ملتوية بسبب الذعر .

بالطبع كانت تتساءل في داخلها. فهي ليست

الفصل السادس

غبية . رغم أنني كنت آمل أن تكون غافلة عن هذا الشيء الواضح .

" هل تلاقين نجاحا في هذا ؟" سألتها بطريقة حاولت أن تكون لا مبالية بقدر الإمكان .

قالت معترفة " ليس كثيرا "

لقد ذهلت من المفاجأة السارة وسألتها " وما هي نظرياتك؟ "

لا يمكن أن تكون نظرياتها أسوأ من الحقيقة . وبغض النظر عما ستقوله يبدو أنها تريد أن تصل لشيء.

احمر وجهها خجلا . ولم تقل شيء . شعرت بالدفء ينتشر في الهواء

حاولت استخدام قواي في الإقناع التي لايستطيع أي إنسان عادي أن يقاومها .

ابتسمت لها ابتسامة مشجعة وسألتها " الن تخبريني ؟"

هزت رأسها وقالت " هذا محرج "

ووه . لاتعرف ماهو أسوأ من هذا . ما هذه التكهنات التي تحرجها؟ لم استطع أن أبقى جاهلا

" هذا محبط حقا كما تعلمين "

يبدو أن تذمري قد أيقظ شيئا في أعماقها فعيناها تألقتا وبدأت الكلمات تخرج من فمها أسرع من المعتاد .

" لا. لا استطيع أن افهم لماذا هذا محبط- لماذا يحبطك أن يرفض شخص إخبارك بأفكاره رغم انك تقضي وقتك كله في قول عبارات صغيرة مصممة بعناية لكي تمنعه من النوم في الليل وهو يفكر ماقد يكون قصدك منها .... والآن لماذا قد يكون هذا محبطا بالنسبة لك؟ "

عبست في وجهها .أزعجني أن اعرف أنها كانت على حق . لم أكن عادلا معها أبدا .

تابعت " وأكثر من هذا افترض انك تقوم بسلسلة من الأمور الغريبة.... من انقاذ حياة بطريقة لا يصدقها العقل وتعامله في اليوم التالي بطريقة جافة

www.rewity.com

وتنبذه .... و لا تكلف نفسك عناء شرح أي شيء له بعدما وعدته. هذا لا يبدو لك محبطا جدا ؟ "

كان هذا أطول حديث سمعته منها وقد اعطاني ميزات جديدة لاضيفها لقائمتي

" أنت غاضبة قليلا اليس كذلك ؟"

" أنا لا أحب الازدواجية في المعايير "

كان انزعاجها مبررا بطبيعة الحال

حدقت فيها وأنا أتساءل هل يوجد أي شيء جيد استطيع القيام به الآن ، صرخات مايك نيوتن الصامتة كانت تشتت انتباهي

لقد كان غاضبا جدا حتى انه دفعني لاخرج ضحكة مكتومة.

قالت تطالبني "ماذا؟"

" صديقك يظن أنني أزعجك.... وهو يفكر فيما اذا كان عليه أن يأتي ليضع حدا لشجارنا "كنت أحب أن أراه يفعل ذلك .فضحكت مرة أخرى .

" لا اعرف عمن تتحدث" قالت في برود " ولكن بالرغم من هذا فانا متأكدة انك مخطئ على أي حال "

لقد سعدت جدا لازدرائها وطريقتها في رفض جملتي

" لست مخطئا لقد قلت لك من قبل أن معظم الناس سهل علي قراءة أفكارهم "

" إلا أنا , طبعا"

" نعم..... إلا أنت " لما عليها أن تكون استثناءا في كل شيء؟ لماذا الأمر لم يكن أكثر إنصافا ......لو كنت قرأت أفكارها لعرفت كيفية التصرف الصحيح, لو اعرف ولو القليل من رأسها ؟ هل أنا اطلب الكثير ؟

" وأنا ... لا افهم السبب؟"

حدقت في عينيها وأنا أحاول مجددا أن أقرأ أفكارها نظرت بعيدا . فتحت زجاجة العصير وأخذت رشفة سريعة وعيناها تنظر إلى الطاولة

الفصل السادس

سألتها " ألست جائعة ؟"

" لا" ونظرت إلى الطاولة الفارغة بيننا " وأنت؟"

قلت "أنا لست جائعا " بالتأكيد لم أكن كذلك

حدقت في الطاولة وشفتاها ترتعشان. انتظرتها

"هل استطيع أن اطلب منك معروفا؟" سألتني والتقت نظراتنا مجددا

ماذا تريد مني ؟ ستسأل عن الحقيقة التي لا يسمح لي بإخبارها بها... في الحقيقة لم أكن أريد لها أبدا , أبدا أن تعرف؟

"هذا يتعلق بما تريدينه"

"ليس بالشيء الكثير " وعدتني

انتظرتها بحذر مجددا

"هل يمكنك ..." قالتها ببطء, وهي تركز على زجاجة العصير وأصبعها يمر على حافتها بطريقة دائرية "

" أيمكنك أن تخبرني مسبقا عندما تقرر تجاهلي المرة المقبلة ؟ فقط لكي أكون مستعدة "

تريد أن احذرها ؟ إذن هي لاتحب أن أتجاهلها , ويجب أن يكون هذا الأمر سيئا ..... ابتسمت

قلت لها موافقا " يبدو أن هذا عادل "

قالت وهي تنظر إلي " شكرا ". وجهها كان يدل على الارتياح , الشيء الذي جعلني ارغب في الضحك بسبب إحساسي بالراحة .

سألتها بأمل "والآن أيمكنني أن احصل على إجابة واحدة في المقابل ؟"

قالت مؤكدة " واحدة فقط"

" اخبريني واحدة من نظرياتك "

قالت بائسة " ليس هذا السؤال "

" أنت لم تحددي نوع السؤال .... فقط قلت إجابة واحدة "

قلت معترضا

قالت معترضة أيضا " وأنت لم تفي بوعودك لي

الفصل السادس

لقد فازت علي في هذا

"فقط نظرية واحدة ..... أنا لن اضحك أعدك"

قالت جازمة " بل ستفعل "على الرغم من أنني لا أتصور ان يكون أي شيء مضحك في هذا الموضوع .

حاولت إقناعها مجددا , حدقت بعمق في عينيها .... كان أمرا سهلا بالنسبة لي حتى مع عينيها العميقتين , وهمست " من فضلك ؟"

رمشت , ووجهها أصبح خاليا من التعبير .

حسنا, لم يكن هذا بالضبط رد الفعل الذي أردت أن أصل إليه

سألتني " آه ... ماذا ؟" يبدو أنها تحس بالدوار . ما مشكلتها ؟

لكنني لم أكن مستعدا للاستسلام بعد .

" أرجوكي فقط أعطيني نظرية واحدة صغيرة " توسلت

لها بصوت لين كي لا تخاف وأنا أحدق في عينيها .

لدهشتي ومبعث ارتياحي هو أن طريقتي نجحت هذه المرة

" آه , حسنا لقد قرصك عنكبوت مشع؟ "

كتب هزلية ؟ ولا عجب أنها كانت تريدني ان لا اضحك .

قلت هازئا " ليست نظرية مبتكرة أبدا " في محاولة إخفاء سعادتي .

قالت مستاءة " آسفة هذا كل ما لدي "

هذا أشعرني بالارتياح أكثر فرغبت بممازحتها مجددا

" أنت لم تقتربي حتى من الحقيقة"

"لا يوجد عناكب ؟"

" أبدا "

" ولا شيء مشع ؟"

"أبدا "

قالت متنهدة "يا للأسف "

قلت بسرعة قبل أن تسألني أسئلة أخرى " ولا تزعجني الحجارة الفضائية أيضا " وضحكت

الفصل السادس

لأنها كانت تعتبرني البطل الخارق

" ليس من المفترض أن تضحك ... أتذكر ؟"

ضغطت شفتي مع بعضهما لأمنع نفسي من الضحك

توعدتني قائلة " سأعرف الحقيقة في النهاية "

وعندما تفعلين ذلك ستفرين ركضا.

قلت لها بجدية " أتمنى أن لا تحاولي "

" والسبب....؟"

أنا مدين لها بأن أكون صادقا هدئت حاولت أن ابتسم لكي

اجعل كلماتي اقل تهديدا " ماذا لو لم أكن بطلا خارقا؟

ماذا لو كنت شخصا سيئا ؟"

اتسعت عيناها وانفرج بين شفتيها وقالت " آه " وبعد

ثانية أكملت " فهمت "

وأخيرا استمعت لي

سألتها " هل تفهمين حقا ؟" وأنا أحاول إخفاء معاناتي

" هل أنت خطير ؟" قالتها كأنها تحزر أمرا , تشنج تنفسها

ودقات قلبها أصبحت أسرع

لم استطع أن أجيبها , هل هذه أخر لحظة لدي معها ؟ هل

ستهرب الآن ؟ هل استطيع أن أقول لها أنني أحبها قبل أن

تذهب ؟ أم من شأن هذا أن يخيفها أكثر ؟

" لكنك لست سيئا؟" همست , وهي تهز رأسها ولا توجد أي

علامة عن الخوف في عينيها " لا , لا يمكنني أن اصدق انك

سيء "

همست " أنت مخطئة"

بالطبع أنا سيء , لم استطع الابتهاج الآن , تصدق بأنني

أفضل مما أنا عليه فعلا؟ لو كنت فعلا شخصا جيدا لبقيت

بعيدا عنها

مددت يدي عبر الطاولة بحجة أخذ غطاء زجاجة العصير ,

لم تهرب فعلا هي ليست خائفة مني , ليس بعد

بقيت العب بغطاء الزجاجة في يدي بدلا من مراقبة

وجهها , أفكاري كانت ثائرة وغاضبة

الفصل السادس

اهربي بيلا اهربي منعت نفسي من إخراج هده الكلمات بصوت عالي

قفزت واقفة على قدميها ، وقالت " ستتأخر عن الدرس " يبدو أنها بدأت تقلق كأنها سمعت تحذيري الصامت لها

" أنا لن اذهب إلى الدرس اليوم "

" لماذا؟ "

"لأنني لا أريد قتلك " فكر بعقله .. ثم قال "مفيد للصحة إن لم يذهب المرء إلى الصف من حين لآخر " وتوخيا للدقة ، فإن من الجيد للبشر أن لا يحضر مصاصي الدماء الفصول التي تراق فيها دمائهم .السيد بانر خطط بالقيام بتجربة عن فصائل الدم اليوم ، واليس تنبأت بهذا في صباح هذا اليوم .

قالت "حسنا أنا ذاهبة " هذا لم يكن مفاجئا بالنسبة لي ، كانت مسؤولة ..... وتفعل دائما الشيء الصحيح في نظرها .

كانت على عكسي تماما

قلت "أراك لاحقا اذن " حاولت أن أبدو مسترخيا فنظرت إلى الطاولة وأنا العب بغطاء الزجاجة وفي الحقيقة أنا معجب بك ..... بطريقة مخيفة وخطيرة ترددت، وتمنيت أن تبقى معي للحظة أخرى رغم كل شيء، لكن الجرس رن وابتعدت مسرعة

انتظرتها حتى اختفت ، ووضعت الغطاء في جيبي .....

تذكارا لأهم الحوارات التي أجريتها في حياتي ..... ذهبت في الطريق الممطر إلى سيارتي .

وضعت الموسيقى المهدئة .المفضلة بالنسبة لي .....كان هذا اليوم الأول الذي استمتع فيه بهذه الطريقة ... لكنني لم استمع لدبوسي من فترة طويلة .انتبهت للموسيقى جيدا في راسي ، وفككت النغمات بيسر وافتنان كبير

أخفضت صوت الستريو وبقيت استمع إلى الموسيقى في راسي ، واعدت تفكيك الألحان حتى وصلت

إلى الانسجام الكامل . عفويا بدأت أحرك أصابعي في الهواء كأنني ألعب على بيانو وهمي .
تعقيدات جديدة كانت تتبلور بعدما انتبهت إلى موجة من الآلام النفسية
انتبهت باهتمام إلى مصدرها
فكر مايك بذعر " هل أغمي عليها ؟ ماذا افعل الآن ؟ "
كنت ابعد عنهم مئات الياردات . مايك نيوتن وضع جسد بيلا الضعيف على الممر . وانهارت هي على الممر البارد بدون رد فعل . وعيناها مغلقتان . بشرتها شاحبة جدا كأنها جثة هامدة كدت أخذ باب السيارة معي
صحت "بيلا"
لم يبدو هناك أي رد فعل على وجهها عندما ناديتها
جسدي أصبح باردا كالثلج
اعرف أن مايك نيوتن غاضب بطريقة غير معقولة مني . وهو يفكر فقط في غضبه اتجاهي . وبالتالي لم استطع أن اعرف ما الذي حصل لبيلا . ماذا لو كان فعل أي شيء ليضرها . سأدمره عندها
" شيء ما خطأ ...... هل تتألم ؟ " أصررت على التركيز لقراءة أفكاره . وكم أغضبني أن أتحرك حسب خطوات إنسان . هذا لم يكن نهجي أبدا
كنت اسمع قلبها يدق بصورة عادية وكذلك تنفسها كان جيدا . أغلقت عينيها بإحكام أكثر. هذا ما قلل من حالة الذعر التي أصابتني
رأيت وميض من الذكريات في راس مايك . ومضات صور من غرفة البيولوجيا . كانت بيلا واضعة رأسها على الطاولة . بشرتها شاحبة وقد تحولت إلى اللون الأخضر . نقاط حمراء على بطاقات بيضاء .
المشروع الفني على فئة الدم
توقفت لاحبس أنفاسي . رائحتها كان شيء ورائحة دمها كان شيئا مختلفا تماما

الفصل السادس

قال مايك "اعتقد انه أغمي عليها" كان قلقا مستاءا في نفس الوقت " لا اعرف ما الذي حدث ......حتى أنها لم تجرح يدها"

كلامه أراحني , عدت أتنفس من جديد , كان الهواء حلو المذاق , آوه كانت رائحة نقطة دم تدفقت من إصبع مايك نيوتن في وقت سابق. فيما مضى كان هذا مغر بشدة بالنسبة لي.

ركعت بجانبها , مايك بقي مترددا بقربي وغاضب بشدة من تدخلي

" بيلا أتستطيعين سماعي"

" لا " قالت بانزعاج " ابتعد عني"

كان ذلك يدفعني إلى الضحك , تبدو بخير

قال مايك " كنت اذهب بها إلى الممرضة ...... لكنها توقفت هنا ورفضت أن تتابع"

قلت باستهزاء " ساخذها أنا , يمكنك أن تعود إلى الصف "

شد مايك على أسنانه بغضب " لا, يفترض أن أخذها أنا "

لم أكن أريد أن أصل للمشاحنة مع هذا البائس.

مبتهج ومذعور , نصف ممتن ونصف غاضب لهذا الموقف الصعب الذي يضطرني إلى لمسها .

رفعت بيلا بلطف من على الممر وحملتها بين ذراعي , تركت اكبر قدر ممكن من المسافة بين جسدينا , ملابسها فقط هي التي كانت تلامسني , كنت امشي إلى الأمام في نفس اللحظة , على عجلة من أمري للحفاظ على سلامتها , أو بعبارة أخرى لأبقيها بعيدة عني قدر المستطاع

فتحت عينيها بدهشة وحيرة

قالت آمرة ولكن بصوت ضعيف " أنزلني " إنها تحس بالحرج مجددا استطيع أن أخمن ذلك من تعابير وجهها , لا يعجبها أبدا أن تظهر ضعفها .

بالكاد اسمع صرخات مايك الصامتة احتجاجا على هذا الوضع من خلفنا .

الفصل السادس

قلت لها " منظرك بائس " ابتسمت ابتسامة عريضة لانني اشعر بالارتياح لانها لاتعاني من شيء فقط دوار بسيط ومعدتها كانت فارغة

قالت" أرجعني إلى الممر " شفتاها كانت بيضاء جدا

" اذن أغمي عليك من منظر الدم " هل كان هناك أمر أكثر سخرية من هذا في العالم ؟

أغمضت عينيها وأطبقت شفتيها بشدة

أضفت " حتى انه لم يكن دمك أنت " وابتسامتي كانت تزداد اتساعا

وصلنا إلى مكتب الاستقبال . كان الباب مواربا دفعته بقدمي

قفزت السيدة كوب من مكانها ذاهلة . وصاحت " أوه .. يا الهي " كانت تلهث وهي تنظر إلى الفتاة الشاحبة بين ذراعي

" لقد أغمي عليها في حصة البيولوجيا " قلت لها ذلك بسرعة قبل أن يشطح خيالها بعيدا

سارعت السيدة كوب إلى فتح باب مكتب الممرضة . بيلا فتحت عينيها مجددا وبدأت تنظر حولها . أحسست بذهول الممرضة المسنة بينما أضع الفتاة برفق على السرير الرث . حالما انزلت بيلا من ذراعي . ابتعدت عنها المسافة التي تسمح بها الغرفة فجسدي كان متحمسا وعضلاتي متوترة والسم يتدفق في فمي لقد كانت دافئة ورائحتها رائعة

قلت مطمئنا السيدة هاموند " لقد أغمي عليها قليلا فقط . إنهم يجرون فحص الزمر الدموية في درس البيولوجيا "

هزت رأسها في فهم "دائما يصاب احدهم بالإغماء "

خنقت ضحكتي . وللحظ بيلا هي هذا الشخص

قالت السيدة هاموند "عليك الاستلقاء دقيقة واحدة فقط عزيزتي ..... وسيزول الالم "

قالت بيلا " اعرف هذا "

سألتها الممرضة " هل يحدث معك هذا كثيرا "

الفصل السادس

اعترفت بيلا "أحيانا"

حاولت إخفاء ضحكي باختلاق السعال . لكن هذا أثار انتباه الممرضة فقالت" يمكنك العودة إلى صفك الآن"

نظرت مباشرة في عينيها وكذبت بكل ثقة " علي أن أظل معها"

هزت السيدة هاموند رأسها في فهم . هممم . وأنا أتساءل ..... حسنا جيد

إن طريقتي تعمل على مايرام . لماذا بيلا يجب أن تكون صعبة هكذا ؟

قالت الممرضة "سأحضر لك بعض الثلج لتضعيه على جبينك عزيزتي" كانت غير مرتاحة في النظر إلى عيني ..... وهذا ما يفترض أن يكون عليه الإنسان الطبيعي ... وغادرت الغرفة

قالت بيلا بصوت ضعيف وهي تغلق عينيها " كنت على حق"

ما الذي تقصده ؟ قفزت مباشرة إلى الاستنتاج الاسوء : هل استمعت إلى تحذيراتي أخيرا

" عادة ما أكون محقا " قلت هذا وأنا أحاول أن أحافظ على المرح في صوتي ولكنه خرج متعكرا " لكن بما كنت محقا هذه المرة "

تنهدت قائلة " الهروب من الصف شيء صحي " آه . ارتحت مجددا

صمتت . وبقيت تتنفس بعمق شفتيها تحولتا ببطء إلى اللون الوردي. فمها كان غير متوازن قليلا . فشفتها السفلى كانت أصغر بقليل من الأخرى . التحديق في فمها أعطاني شعورا غريبا . جعلني ارغب في الاقتراب منها وهذه بالطبع لم تكن فكرة جيدة

" لقد أخفتني قليلا هناك " قلت لها ذلك لنتابع حديثنا واسمع صوتها مجددا " ظننت أن مايك نيوتن كان يجر جثتك ليدفنها في الغابة "

الفصل السادس

قالت " ها ها "

" بصدق... لقد رأيت جثثا أفضل لونا من لونك في تلك اللحظة " كان هذا صحيحا " قلقت لأنني قد أضطر إلى الانتقام من قاتلك " كنت سأفعل دون تردد .

" مايك المسكين " قالت وهي تتنهد " لابد انه غاضب الآن " غضبت من كلامها , لكنني تعاملت معه بسرعة , يبدو أن قلقها عليه بداعي الشفقة فقط لأنها لطيفة , هذا كل شيء .

قلت لها وأنا فرح للفكرة " لابد انه يكرهني كثيرا الآن "

" لايمكنك أن تعرف هذا "

" رأيت وجهه...... كان ذلك واضحا عليه " كان هذا صحيحا ربما قراءة وجهه من شأنها أن تعطيني معلومات كثيرة لكي أتوصل إلى هذا الاستنتاج , كل هذا التدريب على قراءة وجه بيلا قد زاد من قدرتي على فهم تعابير الإنسان .

" كيف رأيتني ؟ ظننت انك مختبئ من الدرس " , وجهها بدا أفضل ومسحة اللون الأخضر اختفت من بشرتها الشفافة

" كنت في سيارتي , استمع إلى بعض الموسيقى " جفلت , كأن جوابي العادي جدا قد فاجأها

فتحت عينيها بعدما أحست بوصول السيدة هاموند إلى الغرفة ومعها كيس الثلج

قالت الممرضة " خذي هذا , عزيزتي " وهي تضع كيس الثلج على جبين بيلا "يبدو عليك التحسن "

قالت بيلا " أحس بأنني أفضل" وجلست وهي تزيح كيس الثلج بعيدا , بالطبع فهي أبدا لم ترد أن تكون محط الاهتمام

رفعت السيدة هاموند يديها المجعدتين نحو الفتاة وكأنها سترغمها على التمدد مجددا , لكن في هذه اللحظة السيدة كوب فتحت باب المستوصف وتراجعت, مع ظهورها شممت رائحة دم طازج منتشرة في الهواء

الفصل السادس

في مكتب السيدة كوب كان مايك نيوتن ويبدو انه مازال غاضبا , لقد كان يتمنى لو كان هذا الفتى الثقيل الذي يسحبه هو بيلا التي معي الآن

قالت السيدة كوب " لدينا واحد آخر "

بيلا قفزت بسرعة من على السرير ووقفت على قدميها , فهي لا تحتمل أن تكون في دائرة الضوء

قالت" هنا " وهي تعيد كيس الثلج الى السيدة هاموند " خذي لم اعد بحاجة إليه "

دخل مايك ينفخ إلى المستوصف وهو يجر تقريبا لي ستيفنز , كان لي شاحب الوجه و لايزال الدم ينزف من إصبعه ويقطر على معصمه

" أوه ..لا " لقد حان الوقت للخروج من هنا.......... وكذلك بيلا كما يبدو " اذهبي إلى المكتب بيلا "

لقد حدقت في بعينين ذاهلتين

" ثقي بي ..... اذهبي "

استدارت وأمسكت الباب قبل أن يغلق وخرجت من المستوصف, كنت خلفها بأقل من عدة سنتيمترات وشعرها الناعم كان يتأرجح في يدي ......

عادت للنظر إلي وعيناها ما تزلان □اهلتين

قلت أولا " لقد استمعت إلي فعلا هذه المرة "

تجعد انفها الصغير وقالت " لقد شممت رائحة الدم "

حدقت في وجهها في دهشة وحيرة "الناس لا يستطيعون شم رائحة الدم "

" حسنا , أنا استطيع ....وهذا سبب إغمائي, إن رائحته مثل الصدأ.... والملح"

جمد وجهي وبقيت أحدق فيها

هل هي فعلا إنسان ؟ إنها تنظر كإنسان.... واشعر انها ناعمة كإنسان ورائحتها كإنسان.. في الحقيقة أفضل , تتصرف كإنسان ..... أو تكاد , لكنها لا تفكر كالإنسان واستجاباتها ليست مثلهم .

هل هناك ميزات أخرى . برغم كل هذا ؟

طالبتني " ماذا ؟ "

"لاشيء"

هنا دخل مايك مع أفكاره المليئة بالغضب والحنق إلى الغرفة فقطع حوارنا

قال لها بوقاحة " يبدو وضعك أفضل "

ارتعشت يدي . لابد من أن اعلمه حسن الخلق . كان علي أن أهدئ نفسي وإلا سينتهي الأمر بقتل هذا الصبي البغيض

قالت محذرة " دع يدك في جيبك ولا تخرجها " لثانية .

اعتقدت أنها كانت تتحدث معي

اجاب بوجه متجهم " لم تعد يدي تنزف ... هل تعودين إلى الصف الآن ؟ "

هل تمزح ! اذا ذهبت إلى الصف فسأعود إلى هنا فورا "

هذا كان جيد جدا . ظننت أنني سأضيع ساعة كاملة بعيدا عنها . والآن حصلت على المزيد من الوقت الإضافي . شعرت بالجوع والطمع لكل دقيقة

تمتم مايك " آه . اعتقد ذلك ...... هل ستذهبين إلى الشاطئ في عطلة نهاية الاسبوع ؟ "

آه . لديهم مشاريع معا . لقد جمدني الغضب في مكاني . ولكنهم سيذهبون كمجموعة لقد رأيت هذا في أفكار بعض الطلاب . أي أن الرحلة ليست مقتصرة عليهما فقط . ولكن رغم هذا مازلت غاضبا . وقفت امام الطاولة دون حراك . وأنا أحاول السيطرة على نفسي

وعدته قائلة " بالطبع . لقد قلت أنني سأذهب "

لقد قالت له نعم ايضا . أحسست بالغيرة تحرقني لقد كانت اشد إيلاما من عطشي اتجاهها .

لا . هي مجموعة نزهة فقط . حاولت إقناع نفسي هي فقط ستقضي يوما مع أصدقاءها لا أكثر

قال مايك " نلتقي جميعا قرب متجر والدي "

الفصل السادس

و آل الكولين غير مدعوين

قالت " حسنا سأكون هناك "

" اذن، أراك في قاعة الرياضة "

قالت " أراك "

كان يجر قدميه جرا إلى الصف وأفكاره كانت مليئة بالاستياء

لكن ما الذي رأته جيدا في هذا الوحش ؟ بالتأكيد ، لأنه غني ، الفتيات يرونه لطيفا ، ولكنني لا استطيع رؤية هذا ، انه، انه.... كامل ، أراهن أن أباهم أجرى لهم جراحات تجميلية كثيرة ، هذا هو السبب في أنهم جميعا شاحبين وجميلين ، هذا ليس طبيعيا أبدا ....بل يكاد يكون مخيفا . في بعض الأحيان عندما ينظر لي اقسم انه يكون يريد قتلي.... الوحش

يبدو أن مايك لم يكن يفتقر كليا إلى البصيرة

قالت بيلا بصوت كالأنين " آه ، حصة الرياضة "

نظرت في وجهها تبدو حزينة لكن لم أكن متأكدا من السبب ولكن من الواضح أنها لم تكن تريد أن تلتقي بمايك في قاعة الرياضة ، وأنا اتفق معها في هذه النقطة

ذهبت إليها واقتربت من وجهها فشعرت بحرارة بشرتها والتي كانت تدغدغ شفتي حتى أنني لم أجرؤ على التنفس

تمتمت " استطيع أن اهتم بذلك ... اذهبي واجلسي ما عليك إلا أن تظهري بعض الشحوب "

فعلت كما قلت لها ، ذهبت وجلست على احد المقاعد القابلة للطي وأسندت رأسها إلى الجدار من ورائي ، جاءت السيدة كوب من الغرفة الخلفية وجلست على مكتبها . أغلقت بيلا عينيها ، بدت كأنها أغمي عليها من جديد فلونها لم يعد إلى طبيعته حتى الآن .

استدرت إلى السكرتيرة ، فكرت ساخرا أتمنى أن تولي بيلا اهتماما لهذا ، وترى كيف من المفروض أن يتفاعل الإنسان الطبيعي

الفصل السادس

" سيدة كوب ؟" ناديتها وأنا استعمل صوتي الاكثر إقناعا معها مجددا
رمشت عيونها وقلبها تسارع صغير , صغير جدا ... لابد من أن احكم السيطرة على نفسي
" نعم "
هذا مثير للاهتمام , لقد ضرب قلب السيدة كوب بسرعة لأنها تجدني جميلا وليس لأنها تخاف مني . كنت استخدم هذه الطريقة على السيدات .... لكنني لم أفسر الأمر هكذا أبدا إلا عندما التقيت بيلا انقلبت الموازين
لقد أحببت ذلك , في الواقع أكثر من اللازم . ابتسمت في وجه السيدة كوب فأصبح تنفسها أكثر وضوحا
" بيلا لديها حصة رياضة الساعة المقبلة وأنا لا اشعر بأنها تحس بخير بما فيه الكفاية . في الواقع كنت أفكر في انه علي أن أرجعها إلى البيت . هل تعتقدين انه بوسعك إعفاءها من الحصة "
نظرت إلى عينيها بإعجاب مفتعل وأنا استمتع بالتخريب الذي احدثه في أفكارها . من الممكن أن بيلا ....؟
ابتلعت السيدة كوب ريقها وأجابت بصوت مرتفع " وهل تريد أن أعفيك أيضا ادوارد ؟"
" لا, لدي درس مع السيدة غوف.... لن تمانع أبدا "
لم أكن مهتما لما يجري لها الآن , فقد كنت استكشف هذا الاحتمال الجديد . همم , كان يهمني أن اعتقد أن بيلا تجدني مغريا كالباقين, ولكن مند متى كانت بيلا لديها ردود الفعل كالآخرين؟ أنا لا ينبغي أن اخدع نفسي وآمل آمالا واهية .
" طيب , كل شيء على مايرام . هل تحسين بنفسك أفضل بيلا ؟" أومأت بيلا بضعف ... لقد كانت تبالغ قليلا
سألتها " أيمكنك المشي أو أحملك مجددا " كنت أتسلى بهذه المسرحية الصغيرة ... فقد كنت اعرف أنها تريد أن تمشي فهي لا تحب أن تبدو ضعيفة أبدا .
قالت " سأمشي "

الفصل السادس

كنت على حق مجددا, يبدو أنني أصبح أفضل في هذا

وقفت مترددة قليلا و كأنها تريد أن تحقق توازنها . فتحت لها الباب وسرنا تحت المطر .

شاهدتها ترفع رأسها وتترك المطر يتساقط عليها وهي مغمضة عينيها وشبه ابتسامة على وجهها , في ماذا تفكر ؟ شيء في هذا التصرف يبدو غريبا . أدركت بسرعة لماذا فالفتيات العاديات لن يجرئن على رفع وجوههن إلى المطر وهن واضعات الماكياج حتى في هذا المكان الرطب . بيلا لا تضع الماكياج ولا ينبغي لها أبدا أن تفعل . فشركات صناعة مستحضرات التجميل تربح مليارات الدولارات سنويا من النساء الذين يحاولون أن تصبح بشرتهن مثلها

قالت لي " شكرا " لقد كانت تبتسم في وجهي الآن . تابعت

" لابأس في أن يغمى علي حتى أتخلص من درس الرياضة "

تطلعت حولي وأنا أحاول أن أجد طريقة لإطالة أمد هذه اللحظة

قلت لها " على الرحب والسعة "

" هل تذهب اذن ؟ اقصد يوم السبت " كانت تتطلع لي في أمل . هذا أراحني كانت تريد أن أكون معها بدل مايك نيوتن . كنت أريد أن أقول لها نعم ولكن كانت هناك عدة أشياء للنظر فيها . فمثلا ستشرق الشمس يوم السبت

" إلى أين انتم ذاهبون بالضبط "

حاولت أن ابقي صوتي هادئا ولكن مايك نيوتن قال سيذهبون إلى الشاطئ وبالتالي ستكون فرصتي لتجنب الشمس منعدمة

" سنذهب إلى لابوش .... الشاطئ الأول "

اللعنة . من المستحيل أن اذهب بعد هذا

على أي حال ايميت من شانه أن يغضب اذا قمت بإلغاء خططنا

ألقيت عليها نظرة سريعة وابتسمت في أسى "

الفصل السادس

" لا أظن أنني مدعو"
تنهدت قائلة " لقد دعوتك الآن"
" دعينا أنا وأنت لا نضغط كثيرا على مايك المسكين هذا الاسبوع . لا أريده أن يغضب "
كنت أفكر في غضب مايك المسكين مني . وتمتعت بالصور الذهنية الكثيرة التي طرأت على بالي
قالت بدون اهتمام مجددا " مايك .. المسكين " ابتسمت ابتسامة كبيرة لطريقتها
لكنها بدأت السير بعيدا عني فأمسكتها من الخلف من سترتها الواقية من المطر دون تفكير مني فاهتزت بفعل الحركة المفاجئة
" أين تظنين نفسك ذاهبة " كنت تقريبا غاضبا إنها تريد ان تتركني كيف ذلك وأنا لم اقضي معها الوقت الكافي . لن تذهب إلى أي مكان ... ليس بعد

قالت وهي تشعر بالحيرة والانزعاج من المفاجأة " سأذهب إلى المنزل "
" الم تسمعيني وأنا أعد السيدة كوب بان أوصلك إلى المنزل بأمان ؟ هل تظنين أنني سأتركك تقودين السيارة وأنت في هذه الحال"
كنت اعلم أنها لن ترضى وخصوصا أنني أشير ضمنيا إلى ضعفها . لكنني كنت في حاجة إلى تجربة لأعرف هل استطيع احتمال البقاء قربها في مكان مغلق لاننا سنذهب إلى سياتل يوم السبت . الرحلة إلى منزلها كانت اقصر بكثير وستفيدني .
قالت " ما بها حالتي ؟ وماذا عن سيارتي ؟ "
" سأطلب من اليس أن توصلها بعد المدرسة "
كنت أجرها من سترتها بعناية واذهب بها إلى سيارتي
كنت اعلم الآن انه أصبح السير باستقامة تحديا بالنسبة لها
قالت بإصرار " اتركني " . تعثرت وكادت تسقط على الرصيف كنت سأمسك بها بيدي لاقدم لها

الفصل السادس

الدعم ولكنها استقامت فلم يعد ذلك ضروريا .ماكان ينبغي أن ابحث عن أعذار للمسها . بدأت أفكر في رد فعل السيدة كوب اتجاهي ولكنني طردت هذه الافكار بعيدا ليس وقتها الآن . هناك الكثير لاتعلمه من هذه التأملات .

تركتها في جانب السيارة ولكنها تعثرت واصطدمت ببابها . علي ان أكون أكثر حذرا في المستقبل واخذ في عين الاعتبار مشكلتها في التوازن

" أنت ملحاح كثيرا "

" الباب مفتوح "

ذهبت وجلست في مقعد السائق في السيارة . ولكنها بقيت واقفة خارج السيارة جامدة في مكانها رغم المطر الغزير الذي يتساقط وكنت اعلم أنها لاتحب البرد او الرطوبة .

تغلغل المطر في شعرها الكثيف حتى ان لونه أصبح غامقا واقرب إلى السواد .

" أنا قادرة تماما على قيادة السيارة إلى منزلي "

بالطبع تستطيع .... ولكنني لم أكن أريد أن اتركها تذهب . فتحت النافذة وقلت لها " اصعدي بيلا "

ضيقت عيناها في تفكير وهذا ما جعلني اعتقد أنها تفكر في الهرب

توعدتها " سأجرك من جديد " و استمتعت بالاستياء الظاهر على وجهها عندما أدركت أنني جاد

شمخت برأسها في أنفة وفتحت الباب ودخلت على مضض كان شعرها يقطر وهي ترتعش من البرد

فقالت بجفاء " هذا غير ضروري على الإطلاق " أظن أنها كانت تنظر لي بغيظ من الحرج الكامن في دواخل نفسها رفعت من حرارة التدفئة لكي تحس بالراحة وخفضت من صوت الموسيقى لإعطاء خلفية مريحة للموقف خرجت من موقف السيارات وكنت أراقبها

الفصل السادس

بطرف عيني وهي تمط شفتها السفلى , حدقت فيها وأنا ادرس كيف سأشعر حيال هذا الأمر ..... فبدأت أفكر في رد فعل السكرتيرة مجددا

لكنها فجأة حدقت في الستريو وابتسمت ابتسامة عريضة وقالت " أهذه كلير دو لون "

تحب الكلاسيكي ؟ , " أتعرفين دبوسي ؟ "

قالت " ليس كثيرا .... أمي تستمع إلى الموسيقى الكلاسيكية أما أنا فاستمع إلى مقطوعاتي المفضلة فقط "

" وهذه من المقطوعات المفضلة بالنسبة لي أيضا " , حدقت في المطر , وأخيرا لدينا شيء مشتركا بيننا كدت افقد الأمل في هذا.

بدت أكثر استرخاءاً الآن وبقيت تتطلع للمطر مثلي وعينيها كانتا ناعستين, استغللت فترة تأملها لاستنشق الهواء من انفي بعناية.

رائحتها نفاذة

أمسكت المقود بإحكام, إن المطر جعل عطرها فواحا أكثر رغم أنني لم اعتقد أن هذا ممكن . يا لغبائي كيف ظننت أنني سأتعود عليه مع مرور الوقت

حاولت ابتلاع ريقي ومكافحة الحرق في حنجرتي , وتشتيت انتباهي بأي موضوع

" كيف هو شكل والدتك " سألتها في محاولة الهاء نفسي

ابتسمت في وجهي " هي تشبهني كثيرا ... ولكنها أجمل مني " أنا اشك في هذا بالتأكيد .

" أنا أشبه تشارلي كثيرا , أما هي فأكثر انطلاقا وشجاعة مني " وأنا اشك في هذا أيضا .

" إنها غير مسؤولة .... وغريبة الأطوار ولها أكلات لا يمكن التكهن بها , إنها أفضل صديقاتي أو الوحيدة " صوتها أصبح حزينا ,وتجعد جبينها

مرة أخرى لهجتها كانت اقرب للآباء من الأطفال

لقد توقفت أمام باب منزلها وتساءلت بعد فوات

الآوان هل كان من المفترض أن اعرف عنوان منزلها. نعم فهذا شيء عادي في هذه البلدة الصغيرة ووالدها شخصية معروفة

" كم عمرك بيلا ؟ " لابد من أن تكون اكبر سنا من زملائها أو انها التحقت بالمدرسة ... متأخرة رغم أنني استبعد هذا الاحتمال

اجابتني " سبعة عشر عاما "

" لا يبدو هذا عليك "

ضحكت مما زاد فضولي فسألتها " ماذا ؟ "

"أمي تقول لي دائما أنني ولدت وعمري خمسة وثلاثون سنة, وأنني أتقدم في السن كل عام "

ضحكت مجددا و تنهدت ,تابعت " حسنا , لابد لأحدنا أن يكون هو الاكبر "

همم , لقد انقشع الضباب الآن واتضحت الرؤيا اذن لامسؤولية الأم هي التي ساهمت في نضج بيلا المبكر , كان عليها أن تنضج مبكرا لتهتم بشؤون أسرتها وهذا ما يفسر رفضها أن تكون محط الاهتمام , لأنها تعتقد منح الاهتمام هو وظيفتها .

قالت " أنت أيضا لا تبدو بعمر طالب في المدرسة الثانوية " .

لقد سحبتني من أفكاري الحالمة

عبست كلما اكتشفت وجها من وجوه شخصيتها أجدها تلوح في وجهي باكتشاف في المقابل. غيرت الموضوع

" لماذا تزوجت أمك بفيل؟ "

ترددت دقيقة كاملة قبل أن تجيب " أمي ... إنها صغيرة جدا بالنسبة لعمرها وأظن أن فيل يجعلها تحس أنها اصغر.

على أي حال إنها مجنونة بحبه " وهزت رأسها في استغراب

تساءلت " هل أنت راضية عن هذا ؟ "

أجابت " وهل لهذا أهمية ؟ أريدها أن تكون سعيدة ... وهذا ما أرادته " تفائيها الشديد صدمني لكنه يتناسب مع كل ما تعلمته من شخصيتها

www.rewity.com

الفصل السادس

" هذا سخاء كبير من طرفك ... ولكنني أتساءل ؟ "

" ماذا ؟ "

" هل ستعاملك بالسخاء نفسه حسب رأيك ؟ مهما كان اختيارك "

كان هذا السؤال درجة عالية من الحماقة من طرفي ، حتى أن صوتي لم يكن لا مباليا , يا لغبائي كيف أتخيل أن يقبل احد لابنته شخصا مثلي , يا لغبائي كيف أفكر أن بيلا ستختارني

" أنا ... أنا أظن ذلك " تلعثمت كرد فعل لنظراتي الثاقبة , هل من الخوف .. أو الانجذاب ؟

" لكنها الام بعد كل شيء........ الامر مختلف قليلا "

ابتسمت بامتعاض " اذن , لايوجد من يخاف عليك أكثر من اللازم "

ابتسمت في وجهي " ما الذي تعنيه بالخوف ؟ هل تقصد الخوف من أن اثقب وجهي في أماكن عديدة لاضع أقراط وارسم وشما كبيرا ؟ "

" هذا واحد من التعريفات الممكنة " تعريف غير مقلق بالمرة في نظري

قالت " وما هو تعريفك أنت ؟ "

دائما تسال الاسئلة الخطأ , أو الاصح الاسئلة الصحيحة , خصوصا تلك التي لن أرد عليها على أي حال

سألتها وأنا أحاول أن ارسم ابتسامة على وجهي " هل تظنين أنني يمكن أن أكون مخيفا ؟ "

فكرت قليلا قبل أن تجيب بصوت جدي " همم , اعتقد انك يمكن أن تكون مخيفا إن أردت "

تابعت بجدية أنا أيضا " وهل أنت خائفة مني الآن ؟ "

أجابت على الفور , دون أن تفكر في الموضوع " لا "

ابتسمت في استرخاء , لم أكن اعتقد أنها تقول الحقيقة فعلا ولكنها أيضا لم تكذب , إنها ليست خائفة لدرجة تجعلها تهرب كأن الشياطين تلاحقها , كنت

الفصل السادس

أتساءل كيف سيكون شعورها اذا علمت أنها تتحدث مع مصاص دماء , انطويت على نفسي وأنا أتخيل رد فعلها

" الآن , هل ستخبرني عن عائلتك ؟ لابد أنها قصة أكثر إثارة للاهتمام من قصتي "

أو أكثر إثارة للرعب

سألتها بحذر " ما الذي تريدين أن تعرفيه ؟ "

" لقد تبناك آل كولين... صحيح ؟ "

" نعم "

ترددت لحظة وقالت بصوت خافت " ما الذي حدث لوالديك ؟ "

" لقد ماتا منذ مدة طويلة " هذا لم يكن صعبا حتى أنني لم أكن مضطرا للكذب

تمتمت " آسفة " , من الواضح أنها كانت تخاف على مشاعري

إنها قلقة علي

أكدت لها " أنا لا أتذكرهما بوضوح , كارلايل و ايزمي هما والدي منذ فترة طويلة "

استنتجت " وأنت تحبهما كثيرا "

ابتسمت " نعم .. لا استطيع تخيل شخص أفضل منهما "

" أنت محظوظ جدا "

" اعرف هذا " بخصوص الوالدين فالحظ كان بجانبي لأبعد الحدود

" وماذا عن أخيك وأختك ؟ "

لو سمحت لها بمعرفة تفاصيل أكثر , سأضطر للكذب عليها وهذا ما لا أريده . نظرت إلى ساعة السيارة , همم يبدو أن وقتي معها قارب على الانتهاء يا للأسى

" أخي وأختي , جاسبر وروزا لي , سيغضبون اذا تركتهم ينتظرون تحت المطر "

" آه آسفة , أظن انه عليك أن تمضي "

إنها لم تتحرك يبدو أنها لا تريد أن تنتهي هذه

www.rewity.com

الفصل السادس

اللحظة أيضا . لقد أفرحني هذا الأمر كثيرا جدا

" اعتقد انك تريدين أن تعود شاحنتك إلى المنزل قبل عودة والدك لكي لا تضطري لإخباره ما حدث" ابتسمت عندما تذكرت الإحراج الذي أحست به عندما كانت بين ذراعي .

" أنا متأكدة من انه سمع بما حدث . لا أسرار في فوركس " نطقت اسم البلدة باشمئزاز واضح

ضحكت على كلماتها , لا توجد أسرار . تقريبا ." اقضي وقتا ممتعا في الشاطئ"

نظرت إلى المطر المنهمر بغزارة . وأنا اعلم أنني لن استطيع تحمل البعاد . تمنيت من أعماقي أن أقاوم "الجو سيكون جيدا لحمام شمس " حسنا , اذا كان فعلا كذلك بحلول يوم السبت فستستمتع كثيرا

" ألن أراك غدا ؟ " القلق الظاهر في لهجتها أطربني كثيرا

" لا ايميت وأنا نعتزم بداية عطلة نهاية الاسبوع باكرا هذه المرة "

لقد فرضت على نفسي هذه الخطط , استطيع أن ألغيها .... ولكن لابد من أن اذهب لاصطاد فأنا بحاجة لذلك لاأستطيع المقاومة , وأسرتي كانت قلقة بالفعل من سلوكي وأنا لا أريد أن أبين لهم أن اهتمامي بهده الفتاة تحول إلى هوس .

" مادا ستفعلون ؟ " سألت ولكنها لاتبدو سعيدة من جوابي وهذا جيد

" سنذهب في رحلة بالسيارة إلى براري صخور الماعز جنوب رينيه " ايميت كان تواقا بشدة لهذا الموسم.

" آه , آمل أن تستمتعوا " قالتها بتراخي , افتقارها للحماسة أفرحني من جديد

حدقت في وجهها , كنت اشعر بالعذاب لانني مضطر لأن أقول لها وداعا ولو مؤقتا , كانت لطيفة وناعمة انه تهور مني أن اسمح بأن تبقى بعيدة عن

الفصل السادس

ناظري , حيث يمكن أن يحدث لها اي شيء , رغم ذلك فإن معظم الاشياء الرهيبة يمكن أن تحدث لها وهي بجانبي

سألتها بجدية " هل تقومين بشيء من اجلي في عطلة نهاية الاسبوع هذه ؟ "

نظرت إلي بعينين ذاهلتين واستغراب

ولكنها استسلمت

"لا تشعري بالاهانة ولكنني أجدك من أولئك الاشخاص الدين يجذبون الحوادث كالمغناطيس, لذلك ..... حاولي ألا تسقطي في المحيط والا تدهسك سيارة ...... أو أي شيء ... موافقة ؟ "

ابتسمت لها في أسى على أمل أن لا ترى الحزن في عيني , كم كنت أتمنى أن تكون في أفضل حال وهي بعيدة عني , أما الشيء السيئ الذي قد يحدث لها في هذا المكان

اهربي بيلا اهربي , احبك كثيرا جدا, هل هذا جيد بالنسبة لك أم لي

حدقت في وجهي بغضب وقالت بحدة " سأرى ما استطيع فعله " قفزت إلى المطر, وصفقت الباب وراءها بقوة تماما مثل القطة الغاضبة التي تعتقد أنها نمر .

أحكمت قبضتي على المفتاح الذي أخذته من جيب سترتها , ابتسمت وانطلقت بالسيارة.


الفصل السابع
ترجمة:
كبرياء دمعة
تدقيق املائي:
جلنارag
www.rewitv.com
شمس
منتصف الليل
الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق
الفصل السابع
بقلم: ستفاني ماير
١٨٨
www.rewitv.com

الفصل السابع

النغمة

كان علي الإنتظار عندما عدت للمدرسة ، لم تنتهي الساعة الاخيرة بعد وهذا كان جيداً لانه كانت لدي اشياء لافكر بها وكنت احتاج ان اقضي بعض الوقت لوحدي.

عبقت رائحتها في السيارة.فابقيت النوافذ مغلقة.وتركت الرائحة تداعبني ،وحاولت التعود على الشعور وهو يحرق حنجرتي بتعمد.

لقد كانت الجاذبية شئ يصعب التعامل معه.فهي لها العديد من الإتجاهات، و العديد من المعاني المختلفة والمستويات. وليست نفس الشئ كالحب، لكنها مرتبطة به بشكل معقد.

لم تكن لدي اي فكرة عن اذا ما كانت بيلا منجذبة الي.(هل سيستمر صمتها العقلي بطريقة ما بإحباطي أكثر فأكثر حتى أجن؟ أو كان هناك حدا معينا سأصله في النهاية؟)

حاولت ان اقارن ردود فعلها الجسدية بالآخرين مثل السكريترة وجيسكا ستانلي،لكن هذه المقارنة كانت غير حاسمة. فالعلامات ذاتها -..تسارع بنبض القلب وطريقة التنفس ..يمكن ان تعني بسهولة خوفا او صدمة او تلهفا بما يهتمون به. فمن غير المحتمل أن تملك بيلا افكارا ممتعة كالتي كانت جيسكا تشعر بها. وبعد فبيلا تعرف جيداً بأن هناك شئً خاطئا بي، حتى ولو لم تكن تعلم ماهو بالضبط .فهي لمست بشرتي الباردة، وسحبت يدها بعيداً عن القشعريرة.

ورغم ذلك...وأنا أتذكر تلك التخيلات التي اعتادت على اثارة انفعالي ،لكنني تذكرتها مع بيلا بموقع جيسكا،وأخذت اتنفس بسرعة أكبر وقد احترقت النار فوق وأسفل حنجرتي.

الفصل السابع

وماذا لو كانت بيلا تتخيلني وذراعي ملتفة حول جسدها الهش؟ شاعرة بي وأنا أشدها بإحكام الى صدري ثم أضع يدي تحت ذقنها؟ مسرحا الستارة الثقيلة من شعرها الى الخلف بعيدا عن وجهها الخجول؟ ومحددا شكل شفتيها الممتلئة بأطراف اصابعي؟ وأميل بوجهي قريبا من وجهها حيث يمكنني أن أحس بحرارة انفاسها على فمي؟ ومقتربا أكثر حتى أصل...

لكن عندها جفلت بعيداً عن حلم اليقضة..عالما.. وكما عرفت سابقا حينما تخيلت جيسكا هذه الاشياء..ماذا يمكن أن يحدث اذا حصل واقتربت منها..

الجاذبية كانت معضلة مستحيلة ،لانني كنت منجذبا الى بيلا أيضا وبأسوء طريقة..

فهل ياترى أردت أن تنجذبُ بيلا الي,كانجذاب المراءة الى الرجل.؟

كان هذا السؤال الخطأ..فالسؤال الصحيح هو هل يتوجب علي أن أتمنى بأن بيلا ستنجذب لي بهذه الطريقة..؟

والجواب كان لا..لانني لست رجل إنساني.. وذلك كان غير عادلاً إليها

بكلُ جزء من وجودي..وددت أن اكون رجلا طبيعيا..حتى يمكنني أن أحضنها بين ذراعي من دون أن أخاطر بحياتها.. وكي اكون حراً في تحقيق تخيلاتي...تلك التخيلات التي لا تنتهي بهدر دمها على يدي..وبتوهج دمها في عيوني.

كان توقي لها غير معذور..فأي نوع من العلاقات يمكنني تقديمه لها.في حين لا يمكنني أن أخاطر بلمسها ؟ ودفنت راسي بين يدي.

لقد كان الامر مربكا لدرجة كبيرة..لانه لم يسبق لي أبداً أنَ أشعر بانسانيتي طوال حياتي كلها..حتى عندما كنت إنسان من قبل وبقدر مايمكنني على التذكر.فعندما كنت إنسانا اتجهت كل افكاري الى مجد الجنود.فقد ثارت الحرب الكبرى خلال فترة مراهقتي..وقد تبقى لي

الفصل السابع

تسعة شهور لمجيء عيد ميلادي الثامن عشر عندما انتشرت الإنفلونزا.. كان عندي فقط بعض الإنطباعات المبهمة لتلك السنوات الإنسانية ..وتلك الذكريات المظلمة قد بهتت أكثر مع مروركل عقد. وتذكرت أمي بشكل واضح جداً واحسست بوجع قديم لدى تذكر وجهها . وتذكرت بشكل قليل كم كرهت هي المستقبل الذي تسابقت نحوه بلهفة.. وتصلي في كل ليلة ،عندما قالت لتبارك نعمة العشاء "بأن الحروب المروعة سوف تنتهى "... ولم تكن لدي أي نوع من ذكريات الحنين الآخرى. فبجانب حب أمي ،لم يكن هناك حب آخر جعلني أتمنى البقاء..

فالحب كان جديداً كلياً بالنسبة لي..لم يكن لدي التوازن للانسحاب..ولا مقارنات يمكنني أن اعملها..فالحب الذى شعرت به نحو بيلا جاء صافيا،لكن المياه الآن أصبحت عكرة..فقد وددت حقا لو أكون قادراً على لمسها..فهل يا ترى شعرت بنفس الشعور؟

هذا لا يهم..حاولت إقناع نفسي.

وحدقت بيدي البيضاء كارها قسوتها وبرودتها وقوتها الغير إنسانية..

وقفزت عندما فتحت باب الركاب.

(هــاه امسكتك على حين غرة..هذه أول مرة) فكر ايميت وهو يرتاح على المقعد" أنا أراهن على أن السيدة كوف تعتقد بأنك تاخذ المخدرات، فأنت كنت عصبي جداً مؤخراً.. أين كنت اليوم..؟"

" أنا كنت ...اقوم بعملاً جيداً "

) هــا ه(

ضحكت " اهتممت بمريض.. شئ مثل هذا"

وحيره ذلك أكثر، لكنه استنشق الهواء والتقط الرائحة في السيارة "أوه. الفتاة مجدداً"

وكشرت أنا.

الفصل السابع

(هذا اصبح غريبا(

" أخبرني عنه" غمغمت

وإستنشق ثانية " هممم إنها تملك رائحة عذبة ،أليست كذلك؟"

اخترقت الزمجرة شفاهي قبل أن ينطلق بكلماته حتى..

كانت ردة فعل آليه

" إهدأ يافتى ..أنا فقط أقول"

وصلوا الآخرون ثم لاحظت روزالي الرائحة حالاً وحدقت بي، ومازالت لم تتخطى غضبها..وتساءلت ماهي مشكلتها. لكن كل ما أستطيع أن أسمعه منها هو الإهانات.

وكذلك لم أحب ردة فعل جاسبر أيضاً..فهو مثل ايميت لاحظ عبير بيلا..وليس بالطريقة التي تأثر تلك الرئحة على أي منهما ،كما توترفي بألف مرة..وقد أنزعجت حقا

بأنهما وجدا دمها حلواً للغاية. وكاد جاسبر أن يفقد السيطرة..

ظهرت اليس الى جانبي من السيارة ورفعت يدها لتأخذ مفتاح شاحنة بيلا..

" رأيت فقط بأنني ساقوم بالأمر" قالت دون وضوح كعادتها

" ولكن عليك أن تخبرني عن الأسباب"

" هذا لا يعني... "

" أعلم ..أعلم.. أنا سأنتظر..لن يطول الأمر.."

تنهدت وأعطيتها المفتاح.

وتبعتها إلى منزل بيلا..كان المطر يهطل بغزارة على الأرض مثل مليون مطرقة صغيرة ،كان الصوت عالياً ولربما لا تستطيع آذان بيلا الإنسانية سماع هدير محرك الشاحنة..

وراقبت نافذتها ولكنها لم تأتي لتنظر.ربما لم تكن هناك .فلم أسمع أية افكار تخصها..وذلك جعلني حزيناً لأنني لم أستطيع سماع بما فيه الكفاية من الأفكار لكي أتفقدها ولأتأكد بأنها كانت سعيدة،أوسالمة على الأقل.

الفصل السابع

ركبت أليس في الخلف و أسرعنا الى بيتنا. كانت الطرق فارغة لذا استغرقنا بضعة دقائق فقط.. و دخلنا الى المنزل .ثم ذهب كل منا الى تساليه المختلفة.

ايميت وجاسبر كانا في منتصف لعبة شطرنج ممتعة. مستعملين ثمانية الواح متصلة..وقد صفوها على طول الحائط الخلفي الزجاجي،باستخدام قواعدهم المعقدة. .ولم يدعوني العب معهم. وفقط اليس تلعب الالعاب معي على كل حال.

ذهبت اليس الى حاسوبها حول الزاوية القريبة منهم.. وكنت أستطيع سماع جهازها وهو ينبض بالحياة..كانت اليس تعمل على مشروع تصميم أزياء لخزانة روزالي. .لكن روزالي لم تلحق بها اليوم،ولم تقف إلى جانبها لتختار الزي واللون. ودارت يدا اليس على شاشة اللمس الحساسة.(أنا و كارلايل علينا أن نعمل على النظام قليلاً. ولكي نستخدم الشاشات التي تتجاوب مع درجة الحرارة).

وبدلاً من ذلك تمددت روزالي اليوم بوجه متجهم على الصوفا وبدأت بتصفح من خلال عشرون قناة بالثانية على الشاشة المستوية ومن دون توقف ،

وكنت استطيع سماع محاولتها لتقرر عما إذا كان بامكانها الذهاب الى المرآب وتشغيل سيارتها البي إم دبليو من جديد.

كانت إيزمي بالطابق العلوي تلقي استحسانها على مجموعة جديدة من الطابعات الزرقاء.

مالت اليس برأسها حول الحائط بعد لحظات..وبدأت تتوقع حركات ايميت التالية...بينما جلس هو على الأرضية وظهره موجه الى اليس،وإلى وجاسبر الذى أبقى تعبير وجهه ناعماً للغاية وهو يضرب فارس ايميت المفضل.

وأنا وللمرة الأولى ومنذ فترة طويلة شعرت بالخجل .فذهبت للجلوس عند البيانو الكبير الرائع

الفصل السابع

والذى ركن عند المدخل.

أدرت يديَ بلطف فوق المفاتيح مختبرا النغمة. لازال التضبيط مثاليا.. وفي الطابق العلوي اوقفت ايزمي ما كانت تفعله ومدت برأسها الى الجانب.

وبدأت بالسطر الاول من اللحن والذى تمثل لي في السيارة اليوم ،وسررت لانه بدا لي إنه أفضل مما تخيلته.

)ادوارد يعزف مجددا) فكرت إيزمي بسعادة، وابتسامة تعلو وجهها، ونهضت من منضدتها ومضت بهدوء إلى قمة السلم.

وأضفت خط منسقا ،تاركا النغمة الاساسية تنسج من خلاله.

تنهدت إيزمي بقناعة ،وجلست على الدرجة العليا.. وأسندت رأسها على الدرج ((أغنية جديدة، لقد مضى وقت طويل جداً، ياله من لحن رائع(.

وتركت النغمة تدور باتجاه جديد ..وتبعتها باللحن الاساسي.

(ادوارد يعزف مجددا) فكرت روزالي وصكت أسنانها بإستياء شديد.

في تلك اللحظة تماهلت بفكرها ،و امكنني قراءة كل غضبها الداخلي.. رأيت لماذا كانت هي في مزاج سيئ معي.. ولماذا قتل بيلا سوان لم يلامس ضميرها مطلقا.

مع روزالي ،كل شيء يدور حول الزهو.

توقفت الموسيقي على نحو غير متوقع. وضحكت انا قبل أن اتمكن من أيقاف نفسي.، صوت حاد مسليا اندفع خارجا مني بسرعة وأنا أضع يدي على فمي.

التفتت روزالي لتحدق بي وعيونها تلمع غضبا وكدرا..

ايميت وجاسبر التفتا أيضا ليروا ما حصل و استمعت لحيرة إيزمي..

اصبحت إيزمي في الطابق السفلي بلمح البصر، وتوقفت لتنظر الى روزالي وإلي..

" ادوارد لا تتوقف" شجعتني ايزمي بعد لحظة

توتر.

بدأت بالعزف مرة أخرى.. مديراً ظهري الى روزالي بينما حاولت بشدة السيطرة على التكشيرة التي امتدت عبر وجهي. وقفت روزالي على قدميها وخرجت من الغرفة وهي غاضبة أكثر مما محرجة..ولكن كان هناك إحراج بالتأكيدَ..

(اذا قلت أي شيء سأتعقبك كالكلب).

واختنقت بضحكة أخرى.

" مالمشكلة ,روز؟" ناداها أيميت ولكنها لم تلتفت.

وأستمرت خارجة والغضب يشع منها وأتجهت نحو الكراج لترتمي في سيارتها وكأنها تود لو تدفن هناك .

" ما سبب هذا كله ؟" سألني أيميت

" ماعندي أية فكرة.." كذبت

تذمر ايميت بإحباط.

" استمر بالعزف" حثتني إيزمي وقد توقفت يدي مرة أخرى..

ثم فعلت كما طلبت مني ,وجاءت لتقف خلفي واضعة يديها على كتفي.

كانت الأغنية متناسقة ولكنها تبدو ناقصة. وتلاعبت بالوصلة لكنه لم يبدو صحيحا بطريقة ما.

" هذا سلحر...هل لها اسم..؟" سألت إيزمي.

" ليس بعد"

" هل هناك قصة لها..؟" سألتني وإبتسامة في صوتها ,وقد منحها هذا سروراً عظيماً جداً..

وشعرت بالذنب لأنني أهملت موسيقاي ولفترة طويلة ..لقد كنت أناني.

" انها تهويدة..افترض.."

ووجدت الوصلة مجددا ,وتحركت عندها بشكل صحيح, ثم انقدت بسهولة للنغمة التالية واضعا لها حياة لوحدها.

" تهويدة" كررت لنفسها.

كانت هناك قصة لهذه النغمة، وعندما رأيت ذلك

الفصل السابع

أصبحت القطع مفهومة بشكل سهل..كانت القصة عن فتاة نائمة في سرير ضيق،ذات شعر اسود كثيف وبري ملتوى على الوسادة...

تركت اليس جاسبر لوحده وجاءت لتجلس بجانبي على المقعد..و بصوتها العذب كرنين الريح..غنت بكلمات لا معنى لها ووضعت لحنين آخرين فوق النغمة.

" إنها تعجبني" تمتمت قائلا: " ولكن ماذا عن هذا ؟"

وأضفت وصلتها إلى اللحن.. كانت يدي تطير عبر المفاتيح الآن لتشغل كل القطع سويا ..مع قليل من التعديل لتأخذه بإتجاه جديداً..

ضغطت إيزمي على كتفي.

واستطعت أن أرى النهاية الآن..ومع صوت اليس الذي ارتفع فوق اللحن وأخذه الى مكان آخر.. تمكنت من رؤية كيف يجب أن تنتهي الأغنية..لأن الفتاة النائمة كانت جميلة كما هي. وأي تغيير سيطرأ..سيكون خطأ بوجود الحزن .

انجرفت الأغنية نحو ذلك الإدراك ، لتبطئ أكثر وأكثر الآن.. وإنخفض صوت اليس أيضا وأصبح جديا..ولتغني بنغمة تنتمي لأقواس كاثدرائية مضاءة بالشموع.

وعزفت المقطوعة الأخيرة وبعد ذلك خفضت رأسي على المفاتيح.

مسدت إيزمي شعري (سيكون كل شئ على مايرام،ادوارد . و سوف يسير نحو الأفضل. أنت تستحق السعادة يابني، والقدر يدين لك بذلك."

" شكراً" همست..متمنيا لو إني اصدق ذلك،فالحب لا يأتي دوما في جعب مقتعة ...ضحكت من جديد من دون مرح.

(أنت الوحيد في هذا الكوكب،والذي ربما أفضل في التعامل مع مثل هذه المشكلة الصعبة،أنت الأفضل والألمع منا كلنا).

تنهدت وفكرت بأن كل أم تفكر بنفس الشئ لابنها لا تزال إيزمي تملئها البهجة..وبفكرة إن قلبي

www.rewity.com

الفصل السابع

قد وجد الحب أخيراً بعد كل هذا الوقت.لم يكن مهما نهاية الأمر المأساوية ..فقد فكرت بأنني سأكون دوما وحيداً.

(عليها أن تحبك بالمقابل) فكرت فجأة..وأخذتني على حين غرة بإتجاه أفكارها..

(لو كانت فتاة لامعة) ابتسمت (لكنني لا أستطيع أن اتخيل أي واحد بهذا البطئ ولايرى أي صيد ثمين أنت"

" توقفي إمي، أنتي تجعليني أخجل" مازحتها..بالرغم من إن كلماتها كانت غير محتملة لكنها أبهجتني..

ضحكت اليس وإختارت اليد العليا بقولها " مع قلبي وروحي". إبتسمت أنا وأكملت عزف اللحن البسيط معها ..ثم فضلتها مع أداء" عيدان الطعام".

فغرقت في الضحك ثم تنهدت "لذا أنا أتمنى أن تخبرني مالذي كنت تسخر منه حول روز" قالت أليس " لكن

يمكنني أن أرى بأنك لن تفعل ذلك أبداً"

" كلا" فلوت إذني بأصبعها.

" كوني لطيفة اليس" وبختها إيزمي " ادوارد رجل محترم"

" لكن أنا أريد أن أعرف"

سخرت من نبرة الأستياء التي لونت كلماتها بها.ثم قلت" اسمعي إيزمي" وبدأت أعزف أغنيتها المفضلة, تقدير لا أسم له للحب الذي رايته بينها وبين كارلايل للعديد من السنوات ..

" شكراً لك عزيزي" عصرت كتفي مجدداً..

لم يكن علي التركيز لعزف المقطوعة المألوفة.بدلاً من ذلك فكرت بروزالي التي مازالت تتلوى مهانة في المرآب وابتسمت لنفسي.

بإكتشافي لقوة الغيرة لنفسي..كان عندي كمية صغيرة من الشفقة نحوها..وهذا كان طريقاً سيء للشعور .وبالطبع غيرتها كانت تافهة بمقدار ألف مرة من شفقتي لها تماماً كالثعلب في السيناريو الرئيسي..

الفصل السابع

وتساءلت كم كانت حياة روزالي وشخصيتها مختلفة لو لم تكن جميلة دوما..فهل يا ترى كانت ستصبح شخصا أسعد لو لم يكن الجمال أقوى سلاح لها في كل الأوقات..؟ وتصبح أقل غروراً.؟ وأكثر عطفا..؟ .حسنا أعتقد إن سؤالي ليس ذو فائدة..؟ لأن الماضي قد ذهب..وهي دائما كانت الاكثر جمالاً.. حتى عندما كانت إنسانة..وقد عاشت في ضوء جمالها الخاص الى الابد. وليس لأنها تهتم. والعكس هو...إنها تحب دوما الاطراء أكثر من أي شيء آخر ..وهذا الشيء لم يتغير مع انتهاء حياتها البشرية.. وهذا الأمر لم يكن مفاجأ..أخذ هذا الجمال كهبة...وبأنها اهينت ومنذ البداية لأنني لم أكن عُبد لجمالها وبالطريقة التي توقعت كل الرجال بأن يعبدوها..وليس لأنها تريدني بأي حال من الاحوال... بعيداً عن الأمر ..ولكنها انفعلت غاضبة لمعرفتها بأنني لا أريدها..بالرغم من ذلك

فهي تعودت على أن تكون مطلوبة..

والأمر كان مختلفا عند جاسبر وكارلايل.. فهم كانوا عاشقين ومنذ البداية..وكنت أنا لا بالمعنى الكلي ..ومازلت غير متأثرا بها.

و فكرت بأن إستياءها القديم قد دفن وبأنها قد تخطته منذ فترة طويلة.وبالفعل كانت كذلك ...حتى اليوم الذي وجدت فيه أخيراً الشخص الذي أثر بي جماله بطريقة لم تؤثر هي بي.

لقد أعتقدت روزالي وبأنني لم أجد جمالها يستحق العبادة .عندها بالتأكيد لا يوجد جمال على هذه الارض يمكن أن يضاهيها..وقد شعرت بالغضب منذ اللحظة التي أنقذت فيها حياة بيلا..لقد حزرت بحدسها الأنثوي الفطن بأهتمامي المنصب مع إني لم أكن واعيا لنفسي .

وروزالي كانت متضايقة للغاية لأنني قد وجدت فتاة إنسانية غير مهمة أكثر جاذبية منها..وقمعت الرغبة في الضحك ثانية.

الفصل السابع

و ضايقني الأمر قليلا ، مع ذلك فالطريقة التي كانت روزالي ترى بها بيلا.. وتعتقد في الحقيقة بأن الفتاة بسيطة جدا..كيف تعتقد هي ذلك..؟لقد بدا غامضا لي.. لابد أنه جزء بسيط من الغيرة, لا شك بذلك..

" أوه" قالت اليس "جاسبر خمن ماذا؟"

رأيت مارأته في عقلها..وتجمدت يدي على المفاتيح..

" ماذا اليس..؟؟" تسائل جاسبر.

" بيتر وشارلوت سوف يأتون لزيارتنا في الاسبوع القادم ! هم سيكونون في المنطقة المجاورة..أليس ذلك لطيفا؟".

" مالخطب يا ادوارد" تسائلت إيزمي وقد شعرت بتوتر كتفي..

" هل سيأتون بيتر وشارلوت الى فوركس؟" صحت باليس .أدارت عينيها باتجاهي " إهدأ يا ادوارد..هذه ليست زيارتهم الأولى"..

اصطكت أسناني مع بعضها..إنها زيارتهم الأولى منذ أن وصلت بيلا..ودمها الحلو لم يكن استثناءً لي فقط..

عبست اليس لتعبيري" هم لا يصطادون هنا أبدا وأنت تعرف ذلك"

ولكن شقيق جاسبر من نوع مصاصين الدماء القلائل الذين احبهم..لكنهم ماكانو مثلنا وهم يصطادون بالطريقة العادية..ولا يمكن أن يأتمنو إن خص الموضوع ببيلا.

" متى..؟" سألت..

زمت شفيتها بحزن ,لكنها أخبرتني بالذي أحتاجه "صباح الاثنين..لا أحد سيؤذي بيلا.."

" لا" وافقتها..وبعد ذلك التفت بعيدا عنها "هل أنت مستعد ايميت؟"

" اعتقدت بأننا سنرحل في الصباح"

" سنرجع بحلول منتصف ليلة الأحد..أعتقد أن الأمر يعود لك عندما تريد الرحيل"

" حسنا..موافق..دعني أقول لـ روزالي مع

الفصل السابع

السلامة أولاً.."

" حسناً" بالمزاج الذي فيه روزالي الآن سيكون وداعاً قصيراً..

(لقد فقدت عقلك حقا) فكر أيميت وهو يتجه الى الباب الخلفي.

" أنا أعتقد ذلك"

" إعزف الاغنية الجديدة لي، مرة أخرى" سألت أيزمي

" اذا كنت تود ذلك" ..

وافقت انا مع أنني كنت متردداً إلى حداً ما ،بتجريب اللحن إلى نهايته المستحيلة ..النهاية التي جعلتني أتألم بطريقة غير معروفة..وفكرت للحظة..وبعد ذلك سحبت غطاء القنينة من جيبي ووضعتها على حامل الموسيقي الفارغ..وهذا ساعدني قليلاً..،تذكار صغير منها نعم،أومأتُ لنفسي وبدأت بالعزف.

اليس وإيزمي تبادلا نظرة ولكن لا أحد منهما سأل.

"ألم يقل لك أحد أبداً بأن لا تعلب بغذاءك" ناديت ايميت.

" أووه ،يا ادوارد" صاح من خلفي ،وابتسم ابتسامة عريضة لي وهو يلوح بيده..استغل الدب لحظة عدم انتباهه ولكم بكفه الثقيل على صدر ايميت ومزق قميصه بمخالبه الحادة ومن خلاله عبر الى جلده.

جأر الدب بصوت عالي.

" أووه ،جحيما..لقد أعطتني روز هذا القميص" هدر ايميت بدوره على الحيوان الغاضب.

تنهدت وجلست على صخرة مناسبة، فهذا قد يستغرق فترة ..لكن ايميت قارب على الإنتهاء..حيث ترك الدب يحاول إزالة رأسه بضربات قوية بكفه..وضحك لقوة الضربة التي جعلت الدب يتمايل ويعود الى الخلف..،هدر الدب وايميت كذلك بدوره وهو يضحك..ثم أطلق نفسه على الحيوان والذي كان يقف أطول منه على أقدامه الخلفية، وعندها سقطا متشابكين سوياً على الارض.

الفصل السابع

مقتلعين بعض الاشجار المتأنقة ..وهدير الدب قد تقطع بغرغرة..وبعد عدة دقائق..هرول ايميت الى حيث كنت انتظره، قميصه مدمر وممزق..ومدمى وقد ألتصق عليه ومغطى بالفراء..وشعره الاسود المجعد لم يكن بأفضل أشكاله..وكانت تكشيرة كبيرة تغطي وجهه..

" كان ذلك الدب قويا، امكنني أن أحس به تقريبا وهو يخدشني" .

" أنت مثل الطفل ايميت" .

نظر إلى قميصي النظيف الناعم،"هل تمكنت من تعقب ذلك الاسد الجبلي إذن.؟"

" بالطبع تمكنت..أنا فقط لا أكل مثل المتوحشين.."

ضحك ايميت بضحكته المجلجلة.."أتمنى لو كانوا أقوياء،سيكون ذلك أكثر مرحا"

" لم يقل أحد إن عليك أن تحارب غذاءك"

" نعم..لكن مع من يمكنني أن أتحارب..؟، أنت واليس تغشان..وروز لا تريد أبدا أن يفسد شعرها ..وإيزمي تغضب إذا تحاربت مع جاسبر.."

" الحياة صعبة ، اليس كذلك؟."

ابتسم ايميت لي وحول وزنه قليلا حتى يستعد لأخذ المسؤولية.." هيا يادوارد ..ألا يمكنك أن تطفئه فقط لدقيقة واحدة وتقاتل بعدل"

"لا يمكنني أن أطفئه" ذكرته.

" أتساءل مالذي تفعله تلك الفتاة الانسانية لتبقيك خارجاً..؟" اغاظني أيميت بقوله "ربما يمكنها أن تعطيني بعض المؤشرات"

اختفى حس فكاهتي " إبقى بعيدا عنها" هدرت من خلال أسناني..

" كم هذا مؤثر"

تنهدت ،وجاء ايميت للجلوس بجانبي على الصخرة ." آسف، انا اعلم انك تمر بفترة قاسية.

www.rewitv.com

الفصل السابع

وأنا حقا أحاول أن لا أكون أحمق عديم الإحساس أكثر من اللازم..لكن هذه طبيعتي.."

انتظرني لأضحك وأسخر من نكتته..وبعد ذلك أصبح وجهه جدياً" مالذي يقلقك الآن..؟"

"أنا أفكر بشأنها..حسنا قلقاً..في الحقيقة"

" ماذا هناك لتقلق حوله..؟ أنت هنا.." ضحك بصوت عالي

.. تجاهلت نكتته للمرة الثانية..لكنه أجاب سؤاله.

" هل سبق لك وأن فكرت كم هم جمعيا هشين؟ كم عدد الأشياء السيئة هناك والتي يمكن أن تحدث لإنسانة فانية..؟"

" ليس في الواقع..وأعتقد بأنني أرى ماتعني..مع ذلك .أنا ماكنت أخوض مباراة كثيرة مع الدببة. للمرة الأولى.. اليس كذلك..؟"

" دببة" تمتمت..واضفت خوف جديد الى قائمة مخاوفي"

ذلك سيكون حظها ..اليس كذلك..؟ الدب الضال في البلدة وبالطبع سيذهب مباشرة إلى بيلا.."

ضحك ايميت "تبدو مثل الشخص المجنون..هل تعرف ذلك..؟" " فقط تخيل لدقيقة واحدة بأن روزالي إنسانة.. ايميت...وهي يمكن أن تصادف دبا..أو تصدم من قبل سيارة..أو تصعق بالبرق ...أو تسقط من فوق الدرجات..أو تمرض... أو تصاب بعدوى" انفجرت الكلمات مني كالعاصفة وقد كان مريحا لي أن أنفجر, فقد كان كل ذلك يحوم بداخلي طوال عطلة نهاية الأسبوع "حرائق وزلازل وأعاصير..اااه.. متى كانت آخر مرة شاهدت فيها الأخبار.؟هل رأيت أنواع الأشياء التي تحصل لهم..؟سرقات وحالات قتل.." اصطكت أسناني ببعضها..وقد كنت غاضباً جداً من فكرة أن انسان آخر يستطيع أن يؤذيها..ولم أستطع التنفس..

"ووووه..ووووه.. تماسك يافتى..إنها تعيش في فوركس تذكر ..كل الذى ستحصل عليه المطر.." استهجن..

" أنا أعتقد حقا بأن عندها بعض الحظ السئ..

الفصل السابع

ايميت أنا حقا اعتقد..إنظر الى الادلة..من بين كل الامكان في العالم الي يمكن أن تذهب اليها تنتهي في بلدة حيث مصاصو الدماء اتخذو جزء بسيط من حيز السكان.."

" نعم ..لكننا نباتيين..اذا اليس ذلك حظ جيد..وليس سيئ ..؟" " برائحتها هذه..!بالتأكيد سيئ..وبعد ذلك ولحظها السيء كم تبدو رائحتها بالنسبة لي.." حدقت الى يدي كارها لهما مرة أخرى..

" ماعدا بأنك تضبط نفسك أكثر من أي شخص الإ كارلايل، وهذا حظ جيد مجدداً"

" الشاحنة؟"

" ذلك كان حادثا فقط"

" كان عليك أن ترى بأنها قادمة من أجلها ايم ..مراراً وتكراراً.اقسم كما لو إن عندها نوع من السحب المغناطيسي."

" لكن أنت كنت هناك..ذلك كان حظا جيداً"

" هل كان كذلك.. اليس هذا أسوء حظ يمكن لأي نسان أبداً أن يحصل عليه..أن يقع مصاص دماء في حبه..؟"

فكر ايميت بذلك بشكل هادئ للحظة..تصور الفتاة برأسه ولم يجدها انسانة مهمة..(بصراحة أنا لا أستطيع رؤية الإنجذاب حقا)

"حسنا..أما أنا حقا لا أستطيع رؤية إغراء روزالي أيضاً" قلت بوقاحة " بصراحة تبدو مصطنعة أكثر من أي وجه جميل يساوي"

ضحك ايميت " أنا لا اعتقد بأنك ستخبرني..."

" أنا لا أعرف مامشكلتها ايميت" كذبت بابتسامة عريضة مفلجئة.

رأيت نيته في الوقت المناسب وثبت نفسي، فحاول دفعي من الصخرة وكان هناك صوت تصدع عالي، حينما فتح شق في الحجارة بيننا.

" غشاش" تمتم قائلاً..

www.rewity.com

الفصل السابع

انتظرته ليحاول لمرة ثانية، لكن أفكاره اتخذت إتجاة مختلفا..كان يتصور وجه بيلا مجددا ولكن يتخيله أشد بياضا..ويتخيل عيونها حمراء لامعة..

"لا" قلت واختنق صوتي..

"هذا سيحل قلقلك حول فناءها... اليس كذلك..؟ وبعد

"أنت لا تريد قتلها أيضا..؟ اليس هذه أفضل طريقة..؟

"لي ..أو لها..؟"

"لك" أجاب بسهولة..بدا التأكيد في نبرة صوته..

"ضحكت بدون مرح" جواب خاطئ

" أنا لست مهتما بالأمر " ذكرني هو " لكن روزالي كذلك"

تنهد..كلانا عرفنا بأن روزالي تعمل أي شئ وتتخلى عن أي شئ إذا عني بأنها يمكن أن تكون إنسانة مرة ثانية.. حتى لو تخلت عن ايميت.." نعم إن روز تهتم " رضخ بشكل هادئ.

" أنا لا أستيطع..أنا لا يجب علي..أنا لن أدمر حياة بيلا..هل ستشعر مثلي اذا كانت روزالي..؟"

فكر ايميت بذلك للحظة.." أنت حقا.. تحبها؟.."

" أنا لا أستطيع وصفه حتى... ايميت فجأة..هذه الفتاة بالنسبة لي هي العالم بأكمله..أنا لا أرى الهدف من هذا العالم كله بدونها."

" لكنك لن تغيرها..؟..هي لن تبقي الى الأبد ادوارد."

" اعلم بذلك" أننت متألما.

(وكما أشرت ..هي من النوع القابل للكسر.)

" ثق بي.. أعلم هذا أيضا"

لم يكن ايميت شخصا لبق ,والمناقشات الحساسة لا يبرع فيها..وهو يكافح الآن كثيرا لكي لا يصبح هجوميا..

(هل يمكنك أن تلمسها حتى..؟ أعنى اذا تحبها..ألا تريد .. حسنا لمسها..؟)

ايميت وروزالي تقاسما حبا طبيعيا جدا..واجه صعوبة فهم كيف يمكن أن تحب بدون تلك السمة.

الفصل السابع

تنهدت" أنا لا أستطيع أن أفكر في ذلك ايميت.."

(واو..طيب ماهي خيارتك إذن؟ (

" أنا لا أعرف" همست." أحاول أن أجد طريقة لتركها..أنا فقط لا أستطيع أن أفهم كيف أرغم نفسي على البقاء بعيداً"

مع احساس عميق بالرضا..أدركت فجأة بأنه يصح لي أن أبقي على الاقل الآن معها حينما يأتي بيتر وشارلوت . ستكون أكثر أماناً معي هنا ،بشكل مؤقت..أكثر من أن تكون لو رحلت بعيداً..يمكنني أن أكون حاميها الغير محتمل..والفكرة جعلتني متلهفاً..وحثيت لأعود أدراجي حيث يمكنني أن أملئ هذا الدور ولأطول فترة ممكنة..

لاحظ ايميت تغير تعبير وجهي (مالذي تفكر بشأنه..؟(

" الآن.." اعترفت قليلاً بشكل خجول" أموت لأركض عودة الى فوركس حتى أتفقدها..(أنا لا أعلم اذا سأبقي حتى ليلة الاحد"

"آه ..آه!..أنت لن تذهب الى البيت مبكراً..دع روزالي تهدئ قليلاً..أرجوك..من أجلي"

" سأحاول البقاء" قلت بشك.

نقر ايميت على الهاتف بجيبي" اليس ستتصل اذا كان هناك اي بداية لاندلاع رعبك..إنها غريبة حول هذه الفتاة مثلك تماماً"

كشرت لذلك.."حسناً،لكن لن أبقي حتى يوم الاحد."

" ليس هناك هدف من تعجيل عودتنا..سيكون الجو مشمساً ..اليس قالت بأننا احرار من المدرسة حتى يوم الاربعاء"

هززت رأسي بشكل متصلب.

" يعلم بيتر وشارلوت كيف يحسنا التصرف"

" أنا حقاً لا أهتم..ايميت بحظ بيلا السيء..إنها ستذهب للتجول في الغابة تماماً في الوقت الخطأ و.." جفلت." وبيتر لا يعرف السيطرة على نفسه..سوف أرجع الاحد"

تنهد ايميت (بالضبط مثل الشخص المجنون)

www.rewitv.com

الفصل السابع

كانت بيلا تنام بسلام عندما تسلقت الى نافذة غرفة نومها في وقت مبكر من صباح يوم الاثنين. تذكرت الزيت هذه المرة والنافذة الآن تتحرك بشكل صامت بعيداً عن طريقي..ويمكنني أن أعرف بالطريقة التي يستلقي شعرها الناعم على الوسادة..بإنها قضت ليلتها أقل قلقا من آخر مرة كنت هنا. لقد طوت يديها تحت خدها كالطفل الصغير وفمها كان مفتوح قليلاً..وكان بأمكاني أن أسمع نفسها يتحرك ببطء شهيقا وزفيرا بين شفاهها.

كم شعرت براحة كبيرة لوجودي هنا..لكي أكون قادراً عى رؤيتها مرة ثانية..أدركت حقا بأنني ماكنت في راحة إلا إذا رايتها..لا شئ يكون صحيحاً حينما اكون بعيداً عنها ..

وليس ذلك صحيحا كله اذا كنت معها..مع ذلك.تنهدت.. تاركا نار عطشي تحرق حنجرتي..لقد كنت بعيداً عن رائحتها لفترة طويلة..قضائي للوقت دون الم أو اغراء جعل الأمر عنيفا لدرجة كبيرة..وهذا كان سيئ بما فيه الكفاية بأنني خشيت أن اذهب واميل بجانب سريرها لكي أتمكن من قراءة عناوين كتبها..أردت معرفة القصص في رأسها لكنني كنت خائفا من أكثر من عطشي،خائف اذا سمحت لنفسي بالاقتراب منها ..وبأنني قد أريد الاقتراب أكثر ..

بدت شفتاها ناعمة ودافئة جداً. وكان بأمكاني تخيل لمسها بطرف اصبعي. فقط قليلا..وذلك كان بالضبط نوع الخطأ الذي يجب علي أن أتفاده.

طافت عيوني على وجهها مراراً وتكراراً..اتفحص التغيرات،فالبشر يتغيرون طوال الوقت وأنا حزنت لفكرة فقدان أي شئ..واعتقدت بأنها تبدو متعبة..كأنها لم تحصل على النوم الكافي في عطلة نهاية الأسبوع.."هل خرجت..؟" ضحكت بشكل صامت مستغربا كم مرة أزعجني ذلك. وماذا لو خرجت..؟ أنا لا أمتلكها..هي لم تكن لي.

الفصل السابع

كلا. إنها ماكانت لي..وأصبحت حزينا مجددا.

التوت إحدى يديها ..و لاحظت بأن هناك تشققات ضحلة بالكاد شفيت على راحة كفها.. هل تأذت..؟ بالرغم من ذلك لم يكن من الواضح إن الجرح خطير.ومع ذلك أزعجني..نظرت الى المكان وقررت بأنها لابد وأن تعثرت ..وبدا لي هذا تفسيرا معقولا .كل الأمور ممكنة.

لقد كان من المريح الآن أن اعتقد بأنه لا يجب أن افكر كثيرا في حل هذه الألغاز الصغيرة الى الابد ..فنحن أصدقاء الآن....أو على الاقل أحاول أن اكون صديقها.. ويمكنني ان أسالها حول عطلة نهاية اسبوعها وحول الشاطئ ومهما فعلت في وقت متأخر من الليل من فعاليات بحيث جعل عيونها مرهقة جدا. يمكنني أن أسال ماحدث ليديها ويمكنني أن اضحك قليلا عندما تؤكد نظريتي حولهما..

ابتسمت بلطف. وتساءلت عما اذا كانت سقطت بالمحيط

أو لم تسقط ..؟ وتساءلت اذا هي فكرت بشاني مطلقا..؟ واذا هي قد افتقدتني ولو لجزء بسيط بقدر ما أنا افتقدتها..

حاولت أن أتصورها في الشمس على الشاطئ والصورة كانت ناقصة مع ذلك...لانني لم أذهب الى الشاطئ الاول ابدا.. أنا اعرفه فقط عبر نظري للصور.

شعرت بهاجس صغير جدا من القلق حينما فكرت بشأن السبب الذي يمنعني من الذهاب ولو لمرة الى الشاطئ الجميل الذي يقع على بعد دقائق قليلة من منزلي ركضا..

لقد قضت بيلا يومها في شاطئ لا بوش، مكان قد حرمت منه بالمعاهدة..للذهاب اليه.. مكان حيث بضعة رجال من العجائز مازالو يتذكرون قصص عن عائلة كولن..يتذكرون ويصدقون ،مكان حيث كشف سرنا.

وهززت رأسي. ليس لدي مايقلقني هناك. الكويلوت ملتزمون بالمعاهدة.حتى لو مرت بيلا بإحدى المستعمرات.. فلن يمكنهم ان يكشفوا أي شيء.. ولماذا الموضوع يفتح ..؟ ولماذا تظن بيلا بأن تصب فضولها هناك ؟

الفصل السابع

لا ..الكويلوت كان الشئ الوحيد الذي ليس علي ان اقلق بشأنه..

لقد غضبت عندما أشرقت الشمس ،مما ذكرنيَ بأنني لا أستطيع أن أشبع فضولي للأيام القادمة.لماذا إختارت أن تشرق الآن..؟ وبتنهيدة..أصبحت خارج نافذتها قبل أن يطلع النور بما فيه الكفاية لأي شخص ويراني هنا.

وقصدت البقاء في الغابة السميكة قرب منزلها..لكي أرها تغادر الى المدرسة.لكن عندما دخلت الغابة ، تفاجأت لايجاد أثر رائحتها باقيَ هناك.

وتتبعته بسرعة ،وبفضول يصبح اكبر وأكثر قلقا وأنا أتوغل عميقا نحو الظلام..ماذا كانت بيلا تفعل خارجاَ هنا .؟ توقف الاثر فجأةً في مكان مجهول بشكلٍ خاص.

،وابتعدت بضع خطوات عن الاثر ،الى السراخس..بالمكان الذي لمست فيه شجرة ساقطة..ربما جلست هناك..

جلست بنفس المكان الذي جلست فيه،ونظرت من حولي..

وكان كل ماستطاعت ان تراه هو بعض السراخس والغابة..

و من المحتمل أن تكون أمطرت وقد غسلت الرائحة ،ولذا لم تستقر عميقا في الشجرة.

لماذا جاءت بيلا لتجلس لوحدها هنا..؟وهي كانت لوحدها..لا شك في ذلك.. في منتصف الغابة المظلمة الرطبة؟.

لم يكن لذلك أي معنى،،وعلى خلاف الجوانب الأخرى من الفضول. أكاد استطيع ان اعرض ذلك للمناقشة في محادثة عادية..

إذن..بيلا كنت انا أتبع رائحتك خلال الغابة بعد أن تركت غرفتك. حيث كنت أراقبك وانت نائمة...نعم. ذلك سيكون تماما خاتما للأمور

أنا لن أعلم أبداَ بماذا كانت تفكر أو تفعل هنا.وهذا ماجعل أسناني تصطك سوية بإحباط..

والأمر أسوء من ذلك. وكان أكبر بما فيه الكفاية من السيناريو الذي تخيلته لايميت. بيلا تجول

www.rewitv.com

لوحدها بالغابة حيث رائحتها تنادي على أي أحد لديه الاحساس لتعقبها .

وتلويت متألما .ليس فقط عندها الحظ السيئ ،لكنها تذهب بقدميها إلى قدرها.

حسنا.في هذه اللحظة،هي لديها حاميً.. سأحرسها أنا.. وسأمنع عنها الأذى..طالما يمكنني أن أبرر ذلك..

وفجأة وجدت نفسي أتمنى لو إن بيتر وشارلوت يجعلو اقامتهم أطول!.

ترجمة

RANIMA

تدقيق املائي :

بدارة

شمس منتصف الليل

الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق

الفصل الثامن

بقلم: ستفاني ماير

الفصل الثامن

الشبح

أنا لم أرى ضيوف جاسبر كثيرا خلال هذين اليومين المشمسين رغم انهم كانوا في فوركس , لقد كنت أعود للمنزل فقط خوفا على قلق ايزمي , على خلاف دلك يبدو أن وجودي لم يكن إلا كشبح مصاص دماء. اختبئ في الظل غير مرئي , حيث استطيع مراقبة موضوع حبي وهوسي.....حيث كنت اراها واسمعها من خلال افكار المحظوظين الذين يستطيعون السير تحت أشعة الشمس بجانبها . وأحيانا ودون قصد تتلامس ظهور أكفهم معها. لم تبدي رد فعل اتجاه هده الحركة ابدا, لان أيديهم كانت دافئة مثلها.

الغياب القسري من المدرسة لم أكن اعتبره ظلما هكذا من قبل , لكن يبدو أن الشمس تجعلها سعيدة , لدلك لا يمكن التبرم من الأمر كثيرا , كل ما يفرح بيلا هو كالنعيم بالنسبة لي .

صباح الاثنين,تنصت على المحادثة التي كادت تهز ثقتي في نفسي وتجعل الوقت الذي اقضيه بعيدا عنها كأنه العذاب , انتهى الأمر , فكرت , أو بالأحرى تبينت ملامح يومي . بدأت اشعر بالقليل من الاحترام لمايك نيوتن , انه لم يتخلى عن حبه بسهولة وابتعد ليضمد جراحه في صمت , لقد كان أكثر جراءة , سيحاول مجددا..

بيلا وصلت إلى المدرسة مبكرا وهدا ما يدل على أنها كانت تنوي الاستمتاع بالشمس بقدر ما يمكن. جلست في احد المقاعد التي نادرا ما يتم استخدامها في انتظار أن يدق الجرس الأول , لمع شعرها بطريقة غير متوقعة, لقد أعطته الشمس لونا احمر مشع

مايك وجدها هناك , يريد أن يعبث , سعادته كانت لا توصف لقد حالفه الحظ اليوم .

الفصل الثامن

كان من المؤلم أن أشاهد فقط. عاجز وواقف في الغابة المظلمة محتميا من أشعة الشمس.

لقد استقبلته بحماسة تكفي لتجعله يحس بالغبطة عكسي أنا.

' أنظر ، إنها تحبني إن لم تكن كذلك لما ابتسمت لي بتلك الطريقة . أراهن أنها تريد أن تذهب معي إلى الحفلة الراقصة . أتساءل ما الشيء المهم جدا في سياتل '

لقد أحس بالتغير في لون شعرها "لم ألاحظ من قبل أن شعرك فيه شيء من اللون الأحمر"

عن غير قصد اقتلعت شجرة صنوبر صغيرة بيدي عندما امسك خصلة شعرها بين أصابعه قالت "في ضوء الشمس فقط" يا للارتياح الذي أحسست به عندما انكمشت وابتعدت قليلا عنه عندما وضع الخصلة خلف أذنها

استغرق مايك دقيقة كاملة ليستجمع شجاعته . أضاع بعض الوقت في الأحاديث الصغيرة . ذكرته بالمقال الذي علينا انجازه ليوم الأربعاء . ظهرت على وجهه مسحة من الغباء . لقد أنجزت المقال بالفعل أما هو فقد نسي الأمر. هذا يدل على أنها قلصت وقت فراغها

' آووه.....المقال الغبي '

أخيرا وصل إلى النقطة المهمة - أطبقت أسناني بشدة حتى أنهم كانوا قادرين على طحن الجرانيت - حتى في تلك اللحظة ما زال مترددا في طرح سؤاله مباشرة

" كنت أريد أن أسألك إن كانت لديك رغبة في الخروج ؟ "

قالت "آووه "

كان هناك صمت وجيز

' آه . ماذا يعني هذا ؟ هل ستوافق ؟ سأنتظر .... في الحقيقة ما كان علي أن أسالها ' ابتلع ريقه بصوت عال" نستطيع أن نذهب للعشاء.... وسأعمل على المقال بعد عودتي"

' غبي ... هذا ليس السؤال المناسب '

" مايك .... "

www.rewitv.com

الفصل الثامن

العذاب والغيرة كانا شديدين مثل الاسبوع الماضي.

كسرت شجرة أخرى في محاولة تهدئة نفسي. أردت بشدة أن اذهب إلى الحرم المدرسي بأقصى سرعة، أسرع من عيون البشر وانتشلها من هناك.... وآخذها بعيدا عن ذلك الصبي الذي اكرهه بشدة في هده اللحظة حتى إنني استطيع قتله بسرور

هل ستقول له نعم ؟

" لا أظن أنها فكرة جيدة " ارتاح جسدي المتشنج وتنفست الصعداء

'سياتل كانت مجرد عذر ما كان علي أن اسألها في مادا كنت افكر ؟ أراهن أن السبب هو ذلك الوحش . كولن '

سأل بشكل متجهم " لماذا ؟ "

" أظن .... "ترددت ثم أضافت " وسوف أضربك بسرور حتى الموت إذا قلت هدا الكلام لأي شخص "

ضحكت بصوت عالي من نبرة التهديد التي خرجت من بين شفتيها . حتى أن الطيور صرخت وحلقت بعيدا عني من الخوف .

أضافت " إن هدا سيجرح مشاعر جيسيكا "

" جيسيكا ؟ "

'ماذا ؟ لكن ..... أوه . حسنا، اعتقد ان هكذا....أوه '

افكاره لم تعد متماسكة

" حقا مايك هل أنت أعمى ؟ "

لقد شاركتها المشاعر. لاينبغي أن تتوقع أن يكون الجميع حريصين على مشاعر الآخرين. وهو خير مثال على ذلك . لقد كان يخطط لفتح حوارات مع بيلا ودعوتها للخروج .

ولم يتصور انه من الصعب على جيسيكا تحمل ذلك ؟ لابد أن انانيته جعلته أعمى مثل الآخرين. وبيلا المتجردة من الانانية رأت كل شيء.

' جيسيكا .آه . واااااااو . أوه '

استطاع أن يقول " آوه "

الفصل الثامن

استغلت بيلا لحظة ارتباكه لتذهب "حان وقت الدرس ولا استطيع التأخر أكثر"

أصبح مايك يفكر في وجهة النظر الجديدة . فكر في جيسيكا وأدار الفكرة في رأسه عدة مرات لقد أحب أن جيسيكا تراه مغريا . إنها في المركز الثاني ليست جيدة مثل بيلا

' ليست سيئة على الإطلاق , وكما قال احدهم , عصفور في اليد ....'

لقد أصبح أكثر تركيزا الآن . لقد بدأ بنسج أوهام جديدة مبتذلة مثلما كان يفعل مع بيلا . لكنه أثار حفيظتي بدل أن يغضبني. لانه لا يستحق حتى القليل من الفتاة .فقد كانت قابلة للتبديل بسهولة بالنسبة له . بقيت بعيدا عن رأسه بعد ذلك

حينما أصبحت بعيدة عن نظري . وأنا متكئ على جدع شجرة ضخمة بارد بدأت انتقل من عقل إلى عقل ولفرحتي أنجيلا ويبر كانت بقربها . تمنيت لو تكون هناك طريقة لشكرها فقط لانها لطيفة . شعرت بحال أفضل عندما فكرت أن بيلا وجدت الصديقة التي تستحقها .

شاهدت بيلا من الزاوية التي أتيحت لي . لقد رايتها حزينة من جديد و الشيء الذي فلجأني وجعلني اعتقد أن الشمس لم تكن كافية لتجعلها تبتسم .

عند الغداء . رايتها تنظر عدة مرات لطاولة آل كولين الفارغة . هذا الشيء جعلني ارتجف وأعطاني الأمل قد تكون اشتاقت لي هي أيضا.

إنها تعتزم أن تخرج مع الفتيات بعد المدرسة - تلقائيا خططت لمراقبتها - لكن هذه الخطط تأجلت بعدما عرض مايك على جيسيكا الخروج معه لنفس المكان الذي كان سيأخذ له بيلا

ذهبت إلى بيتها مباشرة بعدما قمت بمسح الغابة بسرعة للتأكد من انه لا يوجد شخص خطر

الفصل الثامن

يتجول بالقرب من هنا . كنت اعرف أن جاسبر قد حذر صديقيه بان يتجنبا المدينة - وباستخدامي هبتي كنت قد عرفت أنهما قبلا التحذير - لكنني لم أكن مستعدا للمخاطرة . بيتر وشارلوت ليس لديهما النية لمعاداتي عائلتي ولكن النوايا تتغير بسرعة ....

بالفعل. إنني أبالغ في الأمر وأنا اعرف ذلك

كما لو أنها عرفت أنني أراقبها . كما لو أنها أحست بالشفقة علي من عذابي وعدم قدرتي على رؤيتها

خرجت بيلا إلى فناء منزلها بعد أن قضت ساعات طويلة خلف الجدران المغلقة . كانت تحمل كتابا في يدها ولحافا تحت ذراعها

بصمت تسلقت فروع الشجرة الاقرب إلى الفناء وضعت اللحاف على العشب الرطب واستلقت على بطنها

راحت تقلب صفحات الكتاب وكأنها تبحث عن المكان الذي توقفت فيه . نظرت من وراء كتفها آه... كلاسيكية. كانت من معجبات اوستن

قرأت بسرعة وهي تلعب بكاحليها في الهواء. كنت أشاهد أشعة الشمس و النسيم يلعب في شعرها عندما تشنج جسدها فجأة وجمدت يدها على رأس الصفحة. كل ما رايته هو أنها وصلت إلى الفصل الثالث بعدها قلبت عدة صفحات دفعة واحدة

لمحت عنوان الصفحة " حديقة مانسفيلد " يبدو أنها بدأت قصة جديدة . كان الكتاب عبارة عن مجموعة روايات.

أتساءل لماذا غيرت القصة فجأة.

بعد لحظات أغلقت الكتاب بعنف وتجهم وجهها بشدة . دفعت الكتاب جانبا .انقلبت على ظهرها وأخذت نفسا عميقا. كأنها تهدئ نفسها . رفعت أكمام قميصها وأغلقت عينيها . أنا اذكر تلك الرواية ولكنني لا استطيع أن اعرف ما الذي قد يغضبها كثيرا هكذا يبدو انه سر آخر وتنهدت

www.rewitv.com

الفصل الثامن

لقد سكنت حركاتها ,تحركت مرة واحدة لنثر شعرها بعيدا عن وجهها , انتشر في أعلى رأسها كأنه نهر من الكستناء , ومن ثم همدت تماما

تنفسها تباطأ. بعد عدة دقائق طويلة شفتيها بدأتا تتحركان يبدو أنها تتكلم في نومها

من المستحيل مقاومة هذا الأمر استمعت إلى أقصى مكان يمكنني لأعرف هل هناك احد والتقطت الأصوات من المنازل المجاورة

' ملعقتين من الدقيق ..... وكأس من الحليب'

'هيا , اخرج من خلال القوس , هيا بسرعة'

' احمر أو ازرق ..... أم يجب أن ألبس شيئا غير رسمي '

لا يوجد احد في الجوار , قفزت من على الشجرة ونزلت على أصابع قدمي في هدوء. لقد كان هذا خطا فادح ومحفوف بالمخاطر. كيف تنازلت بهذا الشكل فقد كنت اعتب على ايميت تهوره وجاسبر افتقاره للانضباط ومع ذلك أنا الآن بكل وعي اضرب بتلك القواعد عرض الحائط , كل هذه الهفوات التي أقوم بها لم تعد تعني لي شيئا , رغم أنني اعتدت أن أكون شخصا مسئول .

تنهدت وخرجت إلى أشعة الشمس بغض النظر عما سيحصل

تجنبت النظر إلى نفسي في أشعة الشمس , كان سيئا بما فيه الكفاية أن جسدي كالحجر وليس فيه ذرة من الإنسانية في الظل .

لم أكن أريد أن أرى بيلا قربي تحت أشعة الشمس فالفرق بيننا كان شاسعا , ومؤلم بما فيه الكفاية فلا داعي لكي أزيد الطين بله بهذه الصور في راسي

لكنني لا استطيع تجاهل ألوان قوس قزح التي تنعكس على بشرتها عندما اقتربت ,نظرت في الافق. هل يمكن أن أكون أكثر وحشية ؟ تخيلت مدى رعبها إذا فتحت عينيها الآن ....

www.rewitv.com

الفصل الثامن

بدأت في التراجع ولكنها كانت تتمتم بكلام غير مفهوم فعدلت عن الفكرة

" مممم ..... ممممم "

لاشيء واضح. حسناً سأنتظر قليلا

أخذت الكتاب بعناية بامتداد ذراعاي وأنا احبس أنفاسي لانني كنت قريب منها . بدأت أتنفس مرة أخرى وأنا بعيد عنها بعدة أمتار. آه . حلوة المذاق إن أشعة الشمس والهواء الطلق يؤثران على رائحتها بطريقة عجيبة . الحرارة تزيد رائحتها حلاوة حلقي أصبح ملتهبا من جديد . والحرق في داخلي أصبح أقوى واشد لانني بقيت بعيدا عنها لفترة طويلة

قضيت بعض الوقت في كبح رغبتي والسيطرة عليها. وبعد ذلك أجبرت نفسي على التنفس من انفي. فتحت الكتاب الذي في يدي . كانت قد بدأت بأول قصة .... قلبت صفحات الكتاب بسرعة حتى وصلت إلى الفصل الثالث من العاطفة والعقل . بحثت عن أي شيء قد يكون مسيئا رغم أن منشورات أوستن في غاية التهذيب.

عيني توقفتا تلقائيا عند اسمي -شخصية ادوارد فرارس تم عرضها لأول مرة - بيلا تكلمت مرة اخرى

هممت " همممم ادوارد "

هده المرة لم اخف أن تكون قد استيقظت . كان صوتها منخفض وحزين . وليس صراخا كما لو كانت تنظر لي الآن . فرحتي كانت تواجه احتقاري لذاتي العميق . كانت لا تزال تحلم بي على الاقل

" ادموند آه .ايضا .... قريب ...."

ادموند؟

آه . إنها لم تكن تحلم بي أدركت ذلك بغضب واحتقاري لذاتي تضاعف بشدة . كانت تحلم بشخصيات خيالية .يا لغروري

أرجعت الكتاب لمكانه . وعدت إلى الغابة

www.rewity.com

الفصل الثامن

لتغطيني الظلال .. المكان الذي انتمي إليه

مرت فترة بعد الظهر وأنا أشاهدها بلا حول ولا قوة , بينما كانت الشمس تغرب وبدأت الظلال تزحف ببطء على العشب متجهة نحوها , كنت أريد أن ادفعها بعيدا عنها ولكن الظلام شيء حتمي , غطتها الظلال وذهب ضوء النهار, أصبح لون بشرتها شاحبا...أو شبحي وشعرها أصبح لونه غامقا , والسواد غطى وجهها

لقد ارتعبت من رؤية هدا المشهد .... كأن رؤيا اليس تحققت أمام ناظري, قلبها كان ينبض بقوة و ثبات الشيء الذي ادخل بعض الطمأنينة على نفسي ومنع هدا الموقف من أن يتحول إلى كابوس

شعرت بالارتياح لعودة والدها

سمعت القليل من رأسه بينما كان يقود سيارته عبر الشارع في اتجاه المنزل , بعض الانزعاج المبهم .... في

الماضي ,وشيئا من ما مر به اليوم في العمل , توقعات مختلطة بالجوع , أظن انه يفكر في وجبة العشاء أفكاره كانت هادئة للغاية فلم استطع أن أكون على يقين من أنني افهم أفكاره جيدا , لكنني حصلت على جوهر الأمر كنت اتساءل كيف تبدو أفكار والدها , وما هي الجينة الوراثية التي أخذتها بيلا لكي تكون فريدة من نوعها

بيلا بدأت تستيقظ , وتحولت لوضعية الجلوس عندما تحركت عجلات سيارة والدها على الطريق الحجري للمنزل , نظرت حولها وهي مشوشة من الظلام الغير المتوقع للحظات حدقت بعينيها في الغابة حيث أتواجد ولكنها سرعان ما حولت عينيها

" تشارلي ؟ "

قالتها بصوت خفيض وهي ما تزال تتطلع للأشجار المحيطة بالحديقة

أغلق باب سيارته بقوة , فنظرت إلى دلك الاتجاه ووقفت على قدميها جمعت أشيائها وألقت

www.rewity.com

الفصل الثامن

نظرة أخيرة على الغابة ودارت على أعقابها انتقلت إلى شجرة أخرى بالقرب من النافذة الخلفية للمطبخ الصغير واستمعت لحوارهم هذا المساء. كان من المثير للاهتمام أن أقارن كلمات تشارلي مع أفكاره الصامتة. حبه وقلقه على ابنته يصل إلى حد الهوس ولكن كلماته وحديثه معها كان مقتضبا وفي كثير من الأحيان كانا يجلسان في صمت ظريف

سمعتها تناقش خططها لمساء يوم غد في بورت انجليس. وأنا وضعت خططي وصقلتها حسب ما سمعت. جاسبر لم يحذر بيتر وشارلوت من البقاء بعيدا عن بورت انجليس. ورغم أنني كنت اعرف أنهما تغذيا مؤخرا وليس لديهما نية الصيد في أي مكان قريب من مدينتنا. ولكنني سأراقبها. فقط للاطمئنان. وبعد كل هذا هناك آخرين من نوعي. وأيضا كل تلك الأخطار البشرية التي لم يسبق لي أن اهتممت بها قبل الآن.

سمعتها تعلن انزعاجها من أن تترك والدها يتناول الغداء وحده. ابتسمت لان هذا يؤكد نظريتي .... نعم. إنها شخص معطاء وحنون

غادرت وأنا اعلم أنني سأعود بعدما تخلد للنوم

أنا لا أريد أن أتعدى على خصوصياتها مثل المتلصص. فانا هنا لحمايتها. وليس لانظر بطريقة خبيثة لها مثل مايك نيوتن الذي لن يتوانى عن ذلك لو كان بالمرونة الكافية لتسلق الأشجار مثلي. أنا لن أعاملها بسوقية

بيتي كان فارغا عندما عدت وهذا كان مفرحا بالنسبة لي. أنا لن افتقد الارتباك أو الانحطاط في الأفكار. أو التساؤلات حول سلامة عقلي. ايميت ترك لي رسالة على البريد

كرة القدم في ملعب رنييه اذهب .من فضلك ؟

أخذت قلما وخططت كلمة آسف تحت رسالته. لقد كانت الفرقتين متساويتين وليس في حاجتي على أي حال.

ذهبت إلى الصيد في وقت وجيز. أكلت الحيوانات

الفصل الثامن

العاشبة رغم أنها ليست في لذة الحيوانات اللاحمة,

رجعت وغيرت ملابسي قبل أن أعود إلى فوركس

بيلا لم تنم جيدا هده الليلة , كانت تتقلب في فراشها كثيرا وأحيانا كان وجهها يبدو قلقا وأحيانا أخرى حزينا , تساءلت ما هو الكابوس الذي قد راودها .... من ثم أدركت أنني ربما لا أريد أن اعرف

عندما تتكلم , في الغالب كانت تتمتم بأشياء غير جيدة عن فوركس بصوت كئيب.مرة واحدة تنهدت وقالت " ارجع " وفتحت يديها - في دعاء صامت - يمكنني أن آمل أنها تحلم بي .

في اليوم التالي في المدرسة واليوم الأخير للشمس بقيت سجينا , لكن اليوم كان شبيها كثيرا بالأمس , غير أن بيلا كانت أكثر كآبة من الأمس وتساءلت هل ستلغي خططها ..... تبدو في حال مزاجية سيئة

لكن وكذاب بيلا, ربما وجدت متعة صديقاتها أكثر أهمية من نفسها

كانت تلبس بلوزة زرقاء داكنة كانت مناسبة تماما لبشرتها وجعلتها نضرة

انتهت الدراسة وجيسيكا تطوعت لنقل الفتيات من منزلهم ,أنجيلا أيضا ذاهبة لقد أفرحني هدا الأمر كثيرا , كم أنا ممتن لها

ذهبت إلى المنزل لآخذ سيارتي , عندما رأيت بأن بيتر وشارلوت كانوا هناك , قررت أنني استطيع أن أعطي الفتيات ساعة أو أكثر قبل أن أبدا متابعتهم, فانا لا استطيع تحمل القيادة خلفهم مع استعمال الحد الأدنى للسرعة ...... فكرة رهيبة

جئت من طريق المطبخ , حييت ايميت وايزمي برأسي ومررت عبر الجميع في القاعة الرئيسية وتوجهت إلى البيانو

' اووف , لقد عاد ' روزالي بطبيعة الحال

www.rewity.com

الفصل الثامن

' آه . ادوارد أنا اكره أن أراه يعاني ' ايزمي لقد اختلطت فرحتها مع القلق علي . وبالطبع عليها أن تقلق .بالنسبة لي قصة الحب هده تميل لان تصبح بوضوح كارثة مع مرور الوقت.

' امضي وقتا ممتعا في بورت انجليس ' اليس فكرت بسرور

' دعني اعرف متى استطيع التحدث مع بيلا '

' أنت مثير للشفقة . لا يمكنني أن أتخيل شخصا يتخلف عن لعبة كرة القدم لمجرد مشاهدة شخص نائما ' ايميت فكر وهو متذمر

جاسبر لم يعرني أي اهتمام . عندما بدأت عزف إحدى الأغنيات خرجت عاصفة أكثر من المفروض . كانت أغنية قديمة مع موضوع مألوف : نفاد الصبر . جاسبر ودع أصدقاءه الذين كانوا ينظرون إلي بنظرات استغراب

' مخلوق غريب ' فكرت شارلوت كانت بيضاء وشقراء الشعر وفي حجم اليس بالضبط

' كان طبيعي ومرح في آخر مرة التقيته فيها '

بيتر كانت أفكاره متزامنة معها كما هي العادة

' انه يأكل الحيوانات . إعجابه بدم الإنسان لابد من أن يدفعه للجنون ' . أنهى استنتاجاته . شعره كان مشابها لشعرها . فقط شعرها كان أطول . كانا متشابهين جدا . الاختلاف الوحيد كان في الحجم فبيتر كان أطول تقريبا في حجم جاسبر. كانا متشابهين في الأفكار والشكل. زوجين متطابقين . كما اعتقد دائما

اقلعوا عن التفكير بعد لحظات ما عدا ايزمي .عزفت بطريقة هادئة كي لا أثير انتباههم من جديد

لم اعزف باهتمام كبير مدة طويلة .فقط كنت اعزف لأشتت أفكاري . ولكن من الصعب ترك الفتاة بعيدا عن راسي . عدت للانتباه للوداع يبدو انه قارب على الانتهاء

" إذا رأيت ماريا مجددا " قال جاسبر دلك بحذر شديد قل لها أنني أتمنى أن تكون بخير"

الفصل الثامن

ماريا هي مصاصة الدماء التي حولت جاسبر وبيتر .....
جاسبر في منتصف القرن التاسع عشر وبيتر بعد ذلك بكثير
. في 1940 كانت آخر مرة رأت ماريا جاسبر عندما كنا في
كلغاري , كانت زيارة حافلة بالأحداث واضطررنا للرحيل
بسرعة من هناك , جاسبر بأدب قد طلب منها أن تبقى
بعيدة عنه في المستقبل
قال بيتر وهو يبتسم " لا أظن أن ذلك سيكون في المستقبل
القريب "
لا يمكن أن ننكر بان ماريا خطيرة ولا يوجد أي حب متبادل
لديها مع بيتر , وبيتر بعد كل شيء كان هو السبب في
انشقاق جاسبر عنها , وجاسبر كان هو المفضل عندها ,
رغم ذلك فقد خططت حتى للتفاصيل الصغيرة في محاولة
قتله .
أضاف بيتر " ولكن إذا حدث هذا فبالتأكيد سأفعل"

لقد بدؤوا يتصافحون استعدادا للرحيل , سمحت للأغنية
بان تنتهي نهاية مأساوية و ونهضت واقفا على قدمي .
قلت وأنا أهز راسي " شارلوت , بيتر "
" لقد كنت سعيدة لرؤيتك مجددا , ادوارد" قالتها شارلوت
بلهجة غير متأكدة , بيتر اومئ لي برأسه أيضا
' مجنون' ايميت هازئا
' غبي ' روزالي فكرت في نفس الوقت
' فتى مسكين ' ايزمي
اليس بلهجة مؤنبة' ستذهب مباشرة إلى الشرق , نحو
سياتل , لا بالقرب من بورت انجليس ' وارتني الدلائل في
رؤاها
تظاهرت أنني لم اسمع , فأعذاري كانت واهية من قبل فلا
داعي لان أزيد الطين بله .
ما إن دخلت إلى سيارتي , أحسست بالاسترخاء , اصدر
المحرك خرخرة قوية لو كانت روزالي غير غاضبة
مني - السنة الماضية كانت في حالة مزاجية

أفضل - لكنت طلبت منها أن توقف ضجيج المحرك . كان مبعثا للارتياح بالنسبة لي أن اعلم انه كل ميل اقطعه فانا اقترب من بيلا أكثر وهكذا طرت بالسيارة

www.rewity.com


الفصل التاسع
ترجمة :
كبرياء دمعة
تدقيق املائي :
جلنارag
www.rewitv.com
شمس
منتصف الليل
الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق
الفصل التاسع
بقلم: ستفاني ماير
٢٢٤
www.rewitv.com

الفصل التاسع

بورت آنجولس

لقد شعرت بالانشراح وأنا أقود الى المدينة ،وعندما وصلت الى بورت آنجولس كانت لا تزال الشمس عالية ،وعلى الرغم من إن نافذتي الملونة كانت مظللة ..ولكن لم يكن هناك سبب لتحمل مخاطر لا داعي لها، ومزيداً من المخاطر الا داعي لها..هذا ما علي قوله.

كنت على يقين من انني سأكون قادراً في العثور على افكار جيسكا من على بعد مسافة ،وافكار جيسكا كانت اقوى من انجيلا،لكن ما ان أجد الاولى سأكون قادراً على سماع افكار الثانية.وعندما حلَ الظلام أمكنني من الاقتراب وفي ذلك الوقت ،سرت في الطريق الى درب خالية خارج البلدة والتي بدت مهجورة.

كنت أعرف أين سأبحث في الواقع ،فهناك مكان واحد فقط لسوق الملابس في بورت آنجلوس، ولم يطول الأمر حتى وجدت جيسكا ،وهي تدرو في المحل امام ثلاثة مرايا، واستطعت رؤية بيلا من رؤيتها الجانبية وهي تستعرض الثوب الأسود الطويل الذى ارتدته.

)مازالت بيلا منزعجة..ها ها.لقد كانت أنجيلا على حق... فتايلر كان كاملا.. وانا لا استطيع ان اصدق بانها حزينة جداً حول هذا الموضوع، وإن كان، على الاقل هي تعرف بان لديها موعد إحتياطي للحفلة الراقصة..ماذا سيحدث لو أن مايك لم يقضي وقتا ممتعا في الحفلة..؟ وحينها لن يطلب مني الخروج معه ثانية..؟ماذا لو أنه طلب من بيلا الذهاب معه للحفلة الراقصة..؟هل كانت ستطلب من مايك اذا انا لم اقل شيئ..؟ هل يعتقد بأنها اجمل مني..؟هل تعتقد بانها اجمل مني..؟(

"اعتقد أن اللون الأزرق افضل.فهو يظهر لون عينيك حقا!!."

الفصل التاسع

ابتسمت جيسكا لبيلا بدفء زائف..بينما تنظر لها بصورة مريبة (هل هي تعتقد حقا ذلك..؟او تريدني ان ابدو مثل البقرة يوم السبت؟.(

لقد كنت بالفعل متعبا من سماع أفكار جيسكا.وبحثت عن أنجيلا..آه آه.. لكن انجيلا كانت تباشر في تغيير ثيابها..وفي الحال خرجت من رأسها لأعطيها بعضاً من الخصوصية..

حسناً..لم تكن هناك مشاكل كثيرة لتواجه بيلا وهي في المحل الكبير..وتركتهم ليتسوقوا..ثم قررت أن الحق بهم عندما ينتهون. ولن يطول الأمر حتى تبدأ الغيوم الداكنة بالعودة وتنجرف من جهة الغرب.. وكان بأمكانني التقاط لمحات منهم من خلال الأشجار السميكة..لكن يمكنني ان ارى كم هم في عجلة من امرهم..

الغروب.لقد رحبت به..واشتهيته أكثر من أي وقت مضى كنت قد اشتقت لظلاله...فغداً يمكنني أن اجلس مع بيلا في المدرسة ثانية..واحتكر انتباهها في الغداء للمرة الثانية.. ويمكنني ان اسألها كل الأسئلة التي كنت أدخرها..لذلك.

كانت بيلا تشعر بالغضب الشديد حول ادعاء تايلر.وقد رأيت ذلك في رأسه ...بأنه قصد ذلك بشكل حرفي،عندما تكلم عن الحفلة الراقصة..وأنه قد دعاها...وتصورت تعبيرها منذ عصر ذلك اليوم..ذلك التعبير الغاضب..

وأخذت أضحك ،وتساءلت مالذي ستقوله له حول ذلك.؟ فأنا لا أريد التغيب عن ردة فعلها..

سار الوقت ببطئ وأنا انتظر الضلال لتهبط...وتحققت من جيسكا بشكل دوري..كان صوتها العقلي سهل الأيجاد.لكن لم أحب أن اكون في رأسها لوقت طويل..رأيت المكان الذي كانوا يخططون للأكل فيه..و سيكون الظلام قد حل وقت العشاء...لربما أختار نفس المطعم صدفة،وتحسست الهاتف في جيبي مفكرا بدعوة أليس خارجا للأكل..لسوف تحب ذلك لكنها تريد ايضا ان تتكلم مع بيلا...

الفصل التاسع

وانا لم اكن متأكداً من رغبتي بجعل بيلا تتورط بعالمي أكثر..

أليست مشكلة مصاص دماء واحد تكفي..؟

تحققت وبشكل دوري من جيسكا ثانية، وكانت هي تفكر بشأن مجوهراتها ..وتسأل انجيلا لتأخذ رأيها.."ربما كان علي أن اعيد العقد، فعندي واحد في البيت ومن المحتمل ان يكون مناسباً، وقد صرفت أكثر من ما ينبغي لي.." (وأمي سوف تفزع..فيما كنت أفكر..؟)

" انا لا امانع من العودة الى المخزن،هل تعتقدي بأن بيلا سوف تبحث عنا مع ذلك..؟"

ما هذا ..؟بيلا ليست معهم..؟حدقت من خلال عيون جيسكا أولاً،ثم حولت الى انجيلا، وكانتا على الرصيف أمام خط من المحلات..وقد عادتا الى الطريق الآخر..وبيلا لم تكن على مرأى البصر.

(أووه..ومن يهتم لبيلا..؟) فكرت جيسكا بنفاذ صبر..قبل أن تجيب سؤال أنجيلا "إنها بخير. سنصل الى المطعم ولدينا الكثير من الوقت حتى نعود،على اية حال.اعتقد بأنها تريد ان تبقى لوحدها" ..

التقطت لمحة قصيرة من المكتبة التي فكرت جيسكا بأن بيلا ذهبت اليها.

"دعينا نسرع ,إذن" قالت أنجيلا (آمل أن لا تفكر بيلا بأننا نبذناها.فقد كانت لطيفة جداً معي في السيارة قبلها..وهي حقاً انسانة جميلة..لكنها تبدو شاحبة طوال اليوم..اتسائل اذا كان بسبب ادوارد كولن..؟ سأرهن بذلك..لماذا كانت تسأل عن عائلته إذن؟)

كان يجب علي ان انتبه أكثر..فمالذي فاتني هنا..؟ لقد غادرت بيلا وتجولت لوحدها..وهي كانت تسأل عني قبل ذلك؟

كانت انجيلا تصغي لجيسكا..وهي الآن تثرثر حول ذلك الأبله مايك..ولم أحصل على أكثر من ذلك.

الفصل التاسع

أخذت أقيم الظلام..قريبا ستكون الشمس وراء الغيوم بما فيه الكفاية..اذا بقيت على الجانب الغربي للطريق حيث تضلل المباني الشارع من الضوء المتلاشي..

وبدأت أشعر باللهفة عندما قدت السيارة عبر المرور المزدحم نحو مركز المدينة.لم يكن في حُسباني أمر مغادرة بيلا ولوحدها، ولم تكن لدي اي فكرة عن كيفية ايجادها.. كان يجب علي ان اخذ هذا في الحُسبانّ..

عرفت بورت آنجلوس جيداً..وهكذا قدتُ مباشرةً الى المكتبة التي رأيتها في رأس جيسكا..متمنيا لو يكون بحثي قصيراً..لكنني أشك بأن ذلك سيكون سهلاً..فمتى جعلت بيلا من الأمر سهلاً على الاطلاق؟ .

كما هو متوقع كان المحل الصغير فارغا ماعدا من المرأة التي كانت تقف وراء العداد..وهذا المكان لم يبدُ كالنوع الذي يثير اهتمام بيلا.. في العصر الجديد ولأي شخص عملي..تسائلت اذا قد اهتمت بالدخول اليه حتى..؟

كانت هناك رقعة من الظل مكنتني من ان اركن فيها.. وجعلت هذه الرقعة الممر مظلم حتى مدخل المحل..وانا حقا لا يجب علي أن اتجول تائها.فساعات نور الشمس ليست آمنة..ماذا لو أن سيارة عبرت ورمت إنعكاس الشمس الى الظل في اللحظة الخاطئة..؟ لكنني لم اعرف سبيلا غير ذلك للبحث عن بيلا!!

توقفت وخرجت من السيارة ،ملازماً للجانب الأعمق للظل ..ومشيتُ بسرعة الى المخزن..ملاحظا أثر رائحة بيلا الضعيف في الهواء..لقد كانت هنا وعلى الرصيف..لكن لم يكن هناك أثر لرائحتها بالداخل..

" مرحبا ! أيمكنني مساعدتك.." بدت البائعة بالتكلم..لكنني كنت خارج الباب..تبعتُ رائحة بيلا بقدر ماسمح لي الظل.. وتوقفت عندما وصلت الى حافة نور الشمس..كم جعلني ذلك أشعر بالضعف..ذلك الخط الفاصل بين الظلام والنور والذي امتد عبر الرصيف أمامي قد كان

الفصل التاسع

محدوداً..ويمكنني أن أخمن فقط بأنها قد عبرت الشارع متوجهة نحو الجنوب..ولم يكن هناك الكثير حقاً في ذلك الإتجاه..هل هي تائهة..؟؟ حسناً تلك الإمكانية بعيدة عن شخصيتها كلياً..

عدت الى السيارة وقدت ببطء خلال الشوارع باحثاً عنها ..وتوقفت في بضعة رقعَ آخرى من الظل..لكنني التقطت رائحتها مرة ثانية وذلك جعلني محتارا..اين كانت تحاول الذهاب..؟

وعدت أتجول بين المكتبة والمطعم لبعضَ من الوقت.. متمنياً رؤيتها وهي في طريقها..جيسكا وانجيلا كانتا هناك بالفعل ,تحاولا اخذ قرار بطلب الطعام..أو أنتظار بيلا.. ،وجيسكا كانت تلح على الطلب فوراً.

وبدأت أتجول من خلال أفكار الغرباء،وأنظر من خلال عيونهم.. لابد وأن شخصاً ما رآها في مكان ما بالتأكيد.

واصبح قلقي يزداد أكثر فأكثر لطول مدة ضياعها..ولم اعتقد من قبل كم كان يصعب ايجادها ،مثل الآن..فهي خارج بصري وخارج طريقها الطبيعي..و لم أحبب ذلك.. احتشدت الغيوم في الأفق..بضع دقائق أخرى وسأكون حراً،لاتعقبها مشياً على الأقدام..ولن يأخذ ذلك مني وقتاً طويلاً..ثم إن الشمس هي من جعلتني عاجزاً الآن..فقط بضعة دقائق آخرى..وبعد ذلك ستكون الميزة لي مرة ثانية.. وسيكون العالم الانساني ضعيفاً.

وتجولت بعقلاً آخر..وآخر..العديد من الأفكار البديهية.. (أتعتقد إن الطفلة لديها عدوى أذن أخرى..هل كان ستة أو اربعة.. أووه ستة أو اربعة..؟)

(متأخر للمرة ثانية) يجب علي أن اخبره..(هاهي قادمة).. آهه.

هناك وآخيراً..كان وجهها.و آخيراً شخص ما قد لاحظها.! ودامت فرحتي لجزء من الثانية..وعندها قرأت المزيد من افكار الرجل الذي كان يحَدق بوجهها في

www.rewity.com

الفصل التاسع

الظلال..عقله كان غريباً بالنسبة لي..ومع ذلك ماكان غريباً كلياً..فقد سبق لي بالضبط وأن أستمعت لمثل هذه العقول.

"لا." هدرت..ووابلٌ من الزمجرة انفجر من حنجرتي.

دفعت قدمي على دواسة البنزين الى الاسفل..لكن اين كنت سأذهب..؟ عرفت الموقع العام لافكاره..لكن المعرفة لم تكن تكفي..شئٌ ما يجب أن يكون ،شئٌ كإشارة شارع.. او مقدمة محل ،شئٌ في بصره يمكن أن يدلني عل موقعه..

.لكن بيلا كانت عميقة في الظل،وعيونه قد ركزها على تعبير وجهها الخائف فقط ..مستمتعا بالخوف فيه..كان وجهها قد امتزج في عقله بذكريات الآخريات..

فبيلا لم تكن ضحيته الاولى.

هز صوت زمجرتي إطار السيارة..لكنه لم يصرف انتباهي .. لم تكن هناك نوافذ في الجدار الذي يقع خلفها..مصنع في مكان ما، بعيداً عن منطقة التسوق المأهولة بالسكان، واستدارت سيارتي حول المنعطف ،مبتعدة عن سيارة آخرى ماضية..وأتجهت وانا اتمنى أن يكون المكان الصحيح.. في الوقت الذي كان فيه السائق الآخر يزمر..اصبح صوته بعيداً خلفي..

) انظر كيف هي ترتجف!) ضحك الرجل بتوقع..فالخوف كان الجزء الذي يتمتع به.

" إبقَ بعيداً عني." كان صوتها منخفضا وثابت..ولم يكن صراخا..

" لاتكوني كذلك..يلحلوة"

راقبها وهي تجفل من ضحكة صاخبة جاءت من الإتجاه الآخر..و غضب من الضوضاء..(اسكت جيف) فكر بذلك لكنه استمتع بالطريقة التي جفلتْ بها..فقد أثارته..فبدأ يتخيل لمسها..والطريقة التي سوف تترجى بها..

لم أكن ادرك بأن هناك آخرين معه حتى سمعت صوت الضحك العالي..نظرت خارج أفكاره

www.rewitv.com

الفصل التاسع

مستميتا لشئ استطيع استخدامه.. وكان قد اتخذ الخطوة الاُولى في اتجاهها.. ممرنا يديه.

لم تكن العقول من حوله سكارى مثله.. فقد كانوا جميعا قليلي التسمم.. ولم يدرك أحدهم كم ابتعد هذا الرجل الذين يدعى ب لوني وكم خطط للاستمرار بهذا.. فهم كانوا يتبعونه بصورة عمياء.. وهو وعدهم بقليلا من المرح .. واحدا منهم لمح نهاية الشارع بعصبية.. فهو لم يرد ان يقبض عليه بسبب مضايقة الفتاة.. واعطاني الذي احتجته.. فلقد تعرفت على الشارع الذي حدق نحوه، وطرت تحت الضوء الاحمر ..مارا من خلال فراغ عريض فقط بما يكفي للمرور من بين سيارتين وزمر بوقها خلفي . واهتز هاتفي في جيبي.. ولكني تجاهلته.

تحرك لوني ببطء نحو الفتاة، ولكي يطيل مترقبا لحظة الرعب التي تثيره.. وانتظر صراخها.. مستعدا لتذوقه.

لكن بيلا اقفلت فمها وثبتت نفسها.. وتفاجأ هو .. فهو لم يكن يتوقع بانها قد تحاول الهرب. كان متفاجئ وخائب الاَمل قليلاً. فقد أحب مطاردة فريسته، وأحب الصيد الذي يثير الادرينالين (إنها شجاعة.. افضل ربما.. أنا أتوقع الكثير من القتال فيها.(

وكنت أنا على بعد شارع. الوحش امكنه سماع زئير محركي الآن، لكنه لم يُعرَّ اية انتباه سوى لضحيته.

ساُرى كم سيتمتع بالصيد عندما يكون هو الفريسة.. ساُرى ما يفكر به حينما يشاهد اسلوبي في الصيد.

في مكان آخر في راسي ..كنت أصنف وأدقق في أنواع التعذيب الذي ساُقوم به منذ يوم ولدت.. بلحثا عن أكثر الطرقّ المًا منهم..سوف يعاني لهذا، وسيتلوى من المعاناة. أما الآخرون سيموتون لمجرد اشتراكهم.. لكن ذلك الوحش الذي يدعي لوني سيتوسل ولفترة طويلة ليموت قبل ان اعطيه تلك الهدية.

كان هو في الطريق يعبر نحوها.

الفصل التاسع

انعطفت بحدة من حول الزاوية..واخذت أضواء سيارتي الأمامية تنير المشهد وتجمد بقيتهم ,كلٌ في مكانه..كان بأمكاني ان اركض لقائدهم الذي قفز بعيدا..لكن هذا كان موتا سهلا جدا له..وجعلت السيارة تدور وتتأرجح حول الطريق حتى أكون مواجها لظهر الطريق ويكون باب الراكبين اقرب لبيلا.. وفتحته بسرعة.. وكانت هي تركض نحو السيارة في الحال.

" اصعدي الى السيارة" زمجرت.

(ماهذا بحق الجحيم..؟).

(عرفت أن هذه كانت فكرة سيئة! فهي لم تكن لوحدها.. هل يجب أن أركض.؟..أعتقد بأنني سأتقيأ..(

قفزت بيلا من خلال الباب المفتوح وبدون تردد أغلقت الباب ورائها، وبعد ذلك نظرت لي بأكثر التعابير ثقةً والتي لم أراها في حياتي كلها على وجه أنسان على الاطلاق...وبذلك كل خططي العنيفة ..إنهارتْ.

وأخذ مني اقل بكثير،أقل من ثانية لمعرفة بأنني لا استطيع أن اتركها في السيارة لوحدها حتى أستطيع التعامل مع هؤلاء الرجال الاربعة في الشارع، ماذا علي أن أخبرها..لا تشاهدي..؟هاه!..ومتى تفعل هي ماأطلبه منها؟ ومتى قامت بالشئ الآمنَ لأجلها..؟

هل علي سحبهم بعيداً، خارج مدى بصرها،وأتركها لوحدها هنا؟ ستكون ضربة حظ كبيرة بأن يكون هناك إنسان خطر آخر يطوف شوارع بورت آنجلوس الليلة..ولكن هناك ضربة حظ كبيرة بوجودهم أولا ! إنها مثل المغناطيس تسحب كل الأشياء الخطرة نحوها، لذا علي أن لا أدعها خارج بصري.

وستشعر بجزء من ذات الحركة وأنا أسرع بالسيارة آخذا إياها وبعيدا عن صيادُوها ,بسرعة بحيث شهقوا هم ناظرين الى سيارتي بتعابير جاهلة. وهي لن تلاحظ لحظتي من التردد،وستفترض بأن الخطة كانت هروبا منذ البداية .

الفصل التاسع

حتى أنا لا أستطيع صدمه بسارتي..فذلك سيخيفها..
وأردتُ موته بوحشية ،لدرجة إن الرغبة تلك أخذتَ تدُقُ في آذاني وغطت بصري وكانت نكهتُه على لساني،تقلصت عضلاتي غضبا ،رغبة ،وحاجة لفعل ذلك ،لا بد لي من قتله،ومن تقشيره ببطئ،قطعةً قطعةً، وأن أفصل جلده من العضلة،والعضلة من العظام..

ماعدا تلك الفتاة..الفتاة الوحيدة في العالم التي كانت متمسكة بكلتا يديها بمقعدها، تحدقُ بي..عيناها واسعة وواثقةُ تماماَ..على الثأر أن ينتظر...

" ضعي حزام الأمان" أمرتها بذلك ، كان صوتي قاسي وملئ بالحقد والدم،.وليس الدم العادي..فأنا لن ألطخُ نفسي بأخذ أي جزءُ من ذلك الرجل بداخلي.

وضعت حزام الأمان في مكانه وقفزت تقريبا عندما صدر منه صوت..ذلك الصوت الصغير جعلها تقفز..رغم أنها لم تجفل عندما طرت نحوها من خلال البلدة، مهملاً كل إشارات المرور..كنت اشعر بعيونها علي..وبدت مرتلحة بشكل غريب ،ولم يكن هذا التصرف مفهوماً لي.. ليس بعد كل الذي مررتُ من خلاله..

" هل أنت بخير..؟" سألتني وصوتها مغلف بالتوتر والخوف.
أرادت ان تعرف إذا كنت أنا بخير؟.

فكرت بشأن سؤالها لجزء من الثانية، ليس طويل بما فيه الكفاية كي تلاحظ التردد..فهل كنت بخير؟

" كلا" أجبتها ،ونبرة صوتي غلفت بالغضب.

وأخذتها الى نفس الطريق الغير مستعمل والذي كنت فيه عصر اليوم أشغل نفسي بأضعف مراقبة قمت بها على الأطلاق ، والأن غطى الظلام خلف الأشجار.

كنتُ عنيفاً لدرجة أن جسمي جمد في مكانه..ساكنا بمعنى الكلمة ،ويدي الثلجية المغلقة تمنتْ سحقُ مهاجمها..
لطحنه الى قطعُ بشكل مشوهُ حتى يصبح جسمه غير معروف ولا يمكن تميزه..

www.rewitv.com

الفصل التاسع

لكن ذلك يستلزم تركها لوحدها هنا.. غيرة محمية في ظلام الليل

"بيلا" سألتها من خلال أسناني..

" نعم" ردت بضعف..وبلعت ريقها..

" هل انت بخير..؟" وهذا حقا كان الشئ الاكثر اهمية.. الاولوية الاولى .. ومعاقبتها ستكون أمرا ثانويا..عرفت هذا ولكن جسمي كان مليء بالغضب وكان من الصعوبة أن أفكر..

" نعم" لا يزال صوتها مثقل بالخوف. لا شك بذلك..ولذا انا لا أستطيع ان أتركها لوحدها..حتى ولو لم تكن هي في خطرا دائما ,خطرا لبعض الاسباب التي تغيض.. بعض من النكت التي يلعبها الكون معي,حتى لو تأكدت بأنها سوف تكون آمنة جداً في غيابي..أنا لا أستطيع أن أتركها لوحدها في الظلام..فلابد من أنها خائفة.

رغم أنني لست في وضعٍ جيد حتى أخفف عنها..حتى لو عرفت بالضبط بأنني سأكون بارعاً في ذلك..وأنا لست كذلك ...ويمكنها أن تحس بالوحشية تُشع مني..بالتأكيد كان ذلك واضحاً.. سأخيفها لدرجة كبيرة إذا لم أقم بتهدئة رغبتي بالقتل و التي تغلي بداخلي،

و احتجت للتفكير بشئ آخر" إصرفي انتباهي .أرجوك" تذرعت قائلا..

" انا آسفة, ماذا؟"

بالكاد كانت سيطرتي تكفي لمحاولة توضيح ما إحتجْته.

" فقط تحدثي عن اي شئ غير مهم ريثما أستعيد هدوئي" أمرتها بذلك.

لا يزال فكي مغلقا..وفقط حقيقة بأنها ارادتني البقاء محتجزا داخل السيارة. فقد كان بإمكاني سماع افكار الرجل,إحباطه ,وغضبه...وعرفت أين سأجده..وهكذا أغمضتُ عيني..متمنياً لو أنني لا استطيع أن أرى بأية حال...

www.rewity.com

الفصل التاسع

" أمم.. "ترددت هي ..محاولة فهم طلبي ,كما تخيلت.

" سأدهسُ تايلر كراولي بالسيارة غداً قبل المدرسة؟".

قالت ذلك وكأنه سؤالاً.

نعم ..هذا الذي احتجتهُ.بالطبع ستأتي بيلا بشئ غير متوقع..وكما فعلت من قبل..تهديد العنف والذي خرج من شفاهها كان هزليا جداً..فقد كانت غاضبة.ولو لم أكن محترقا بحافز القتل..كنت لأضحك.

"لماذا؟" سألتها..لأجُبرها على الكلام ثانية..

" لقد أخبر الكل بأنه سيأخذني الى الحفلة الراقصة" قالت ذلك ,وصوتها ملئ بالغضب كهرير القطة" أما أنه مجنون أو إنه مازال يحاول الاعتذار عن كونه كاد يقتلني في ذلك الحادث...حسنا انت تذكره" أضافت بجفاف " وهو يظن بأن الحفلة الراقصة وسيلة مناسبة للاعتذار، لذا فكرت ان اعرض حياته للخطر,حتى نصبح متعادلان..ويكف عن محاولته هذه، فأنا لست بحاجة الى الاعداء..ولربما ستتراجع لورين وتتركني لوحدي اذا ابتعد عني,لعل علي تحطيم سيارته ,رغم ذلك" استمرت بطيبة قلب الآن" وإن لم يكن لديه سيارة فهو لا يستطيع أخذ أي فتاة الى الحفلة الراقصة.."

لقد كان مشجعا رؤية بأنها أحيانا تفهم الاشياء بطريقة خاطئة.فإصرار تايلر ما كان له علاقة بالحادث..وهي لا تفهم مدى الجاذبية التي تمارسها على الاولاد البشريين في المدرسة الثانوية . هي حتى لا ترى كيف تجذبني لها , ايضا ؟

آه ,لقد بدأ يعمل..العمليات المحيرة لعقلها تزداد دوما بالنمو ..وقد بدأت أستعيد السيطرة على نفسي،وأن أرى شئ بعيداً عن الثأر والتعذيب...

" سمعت شيئا عن ذلك"اخبرتها,كانت قد توقفت عن الكلام..وأحتجها للأستمرار..

www.rewity.com

الفصل التاسع

هل سمعت حقا؟" سألت بشك.. وبعد ذلك كان صوتها أشدّ غضباً من قبل"اذن لو اصيب جسمه كله بالشلل فلن يستطيع الذهاب الى حفلة التخرج ايضا."

تمنيت لو كانت هناك طريقة ما تمكنني من طلب منها في الاستمرار بتهديدات الموت والاذى الجسماني من دون أن يبدو الامر جنونا.وهي لم تستطع أختيار طريقة أفضل لتهدئتي..فكلماتها كانت تهكم بحد ذاته ،ومبالغة بالكاد أعتبرتها لتذكيري في تلك اللحظة. تنهدتُ وفتحت عيوني

. " أفضل؟" سألت بخجل.

" في الحقيقة لا.."

كلا, لقد كنت هادئ,لكن لست بأحسن وضع. لانني فقط ادركتُ بأنني لا أستطيع قتل الوحش الذي يدعي لوني.. وأنا أردت هذا كثيرا أكثر من أي شئ آخر في العالم ,تقريبا

.

فالشئ الوحيد في هذه اللحظة والذي أردته أكثر من أرتكاب جريمة قتل مبررة جدا هو كان هذه الفتاة.ومع أنني لا أملكها ،وفقط حلمت بأنني يمكن أن احصل عليها ،.وجعله ذلك مستحيلاً بالنسبة لي ,مستحيلا أن أبدأ بحملة القتل الليلة مهما كان هذا الشئ مبررا..فبيلا تستحق أفضل من شخص قاتل.

لقد قضيتُ سبعة قرون أحاول أن أكون شيئا غير ذلك..أي شئ ماعدا أن أكون قاتلا.كل تلك السنوات من الجهد لايمكن أن تجعلني جديرا بالفتاة التي تجلس بجانبي..ومع ذلك شعرت بأنني اذا عدت الى تلك الحياة.حياة القتل لليلة واحدة ،فسأجعلها حقا بعيدة عني الى الابد.وحتى اذا لم أشرب دمائهم تلك ،وحتى و لو لم أكن املك الدليل الذي يشتعل إحمرارا في عيوني.أولن تحس بالفرق؟

لقد حاولت أن اكون جيداً بما فيه الكفاية لها..وهذا كان هدفا مستحيلا . وسوف أبقى أحاول.

" ما الامر؟"همستْ هي.

الفصل التاسع

لامست أنفاسها أنفي، وتذكرت حينها لماذا أنا لا أستيطيع أن أستحقها..وبعد كل هذا،حتى وبقدر ما أحببتها..فهي مازالت تجعل لعابي يسيل، وهكذا علي أن أكون صادقا معها بقدر ماأستطيع..فأنا أدين لها بذلك..

" بيلا ،أنا أعاني مشكلة مع مزاجي احيانا" وحدقت خارجا الى الليل المظلم ،متمنيا بأن تنتبه هي إلى الرعب المتأصل في كلماتي ،وفي الوقت نفسه أن لا تفعل... .وفي الغالب فهي لن تنتبه ..اركضي بيلا اركضي..ابقي بيلا ابقي..

" لكن ذلك لن يفيدني في شئ لو أنني عدت لاصطاد هؤلاء الـ.." التفكير بذلك كاد أن يسحبني من السيارة وفقط . وهكذا أخذت نفسا عميقا تاركا رائحتها تحرق حنجرتي.

" على الاقل ،هذا ما أحاول ان اقنع نفسي به "

" أوه"

ولم تقل شئ آخر.مامقدار ماسمعته في كلماتي؟ ونظرت الى وجهها خلسة،لكن وجهها كان غير قابل للقراءة..شاحبا من الصدمة، ربما حسنا..فهي لم تكن تصرخ ،ليس بعد. عم الهدوء للحظة وتحاربت مع نفسي،محاولاً أن أكون ما يجب علي ان أكونه...وما لا يمكنني أن أكونه.

" جيسكا وأنجيلا ستكونان قلقتين" ، قالت بهدوء ،كان صوتها هادئ جداً ،مع إنني لم اكن متأكدا كيف يمكن أن يكون ذلك . هل هي في حالة صدمة..؟ لربما احداث الليلة لم تتغلغل بداخلها لحد الآن..

" يفترض بي أن أقابلهما"

هل أرادت أن تكون بعيدة عني؟ او إنها فقط قلقة بشأن صديقتيها؟ ،وهل هي قلقة؟

لم أجبها...لكنني بدأت بتشغيل السيارة وأعدتها.وبكل بوصة أقترب بها الى المدينة..كان صعبا علي أن أمسك نفسي من هدفي..فأنا فقط كنت قريبا منه...ولو كان ذلك مستحيلا..ولو لم أكن أبدا أستحق الفتاة..

الفصل التاسع

إذن فأين الصواب في ترك الرجل يذهب بدون

عقاب؟بالتأكيد يمكنني حقا أن اسمح لنفسي بذلك.كلا..

ماكنت لاستسلم .ليس بعد .فقد أردتها أكثر من أن

تستسلم..

كنا في المطعم حيث يفترض أن تقابل صديقاتها..وقبل أن

أبدأ بفهم أفكاري حتى.جيسكا وانجيلا انتهيا من الاكل..

وكلاهما قلقتان حقا بشأن بيلا..وكانتا في الطريق للبحث

عنها..متوجهتان نحو شارعاً مظلم..وهذه لم تكن ليلة

سعيدة لهما لكي يتجولا..

" كيف عرفت أين..؟" سؤال بيلا الذي لم تنهيه قاطع

افكاري..وأدركت بأنني اركتبت غلطة آخرى لحد الآن،

فقد كنت منصرفٌ الإنتباه أيضا لاتذكر أن أسالها أين

يفترض أن تقابل صديقاتها..لكن وبدلاً من أن تنهي

تحقيقها وتصرُ على

الموضوع..هزت بيلا رأسها بنصف إبتسامة.

مالذي تعينه بذلك؟

حسنا، ليس لدي وقت للتفكير كثيراً حول قبولها الغريب

لمعرفتي الغريبة. وفتحت بابي.

" ماذا تفعل؟" سألتني بصوت مفلجاً.

لن اتركك خارج بصري، ولن أسمح لنفسي بأن أكون وحيداً

الليلة.لذلك سأخذك للعشاء"

حسنا، هذا يجب أن يكون مثيراً، وبدا لي وكأنها ليلة آخرى

حقا عندما تخيلت أن أحضر أليس معي ونتظاهر بإختيار

نفس المطعم الذي ترتاده بيلا وصديقاتها بالصدفة.والآن ها

انا ذا.بالتحديد على موعد مع الفتاة.ومع ذلك فهو لم يحسب

.لانني ماكنت لاعطيها فرصة لكي تقول لا.

و في الحال فتحت بابها نصف فتحة قبل أن التفُ حول

السيارة،وليس عادةً أن يكون الامر محبط جداً للتحرك

بسرعة مبهمة..بدلاً من أن تنتظرني لكي أصل إليها

هل هذا لانها لم تكن متعودة على أن تعامل

الفصل التاسع

كسيدة..أو لانها ما اعتبرتني كرجل محترمٌ؟
وانتظرتها لتلحق بي، وزاد قلقي أكثر بينما استمرت صديقاتها بالسير نحو المنعطف المظلم.
" اذهبي لايقاف جيسكا وانجيلا قبل أن أضطر الى انقاذهما ايضاً" أمرتها بسرعة" انا لا اعتقد في أن بأمكاني منع نفسي اذا صادفت أصدقائك الآخرين ثانية" كلا، أنا لن أكون قوياً بما فيه الكفاية لذلك..
ارتجفت هي ،وبعد ذلك جمعت شتاتٌ نفسها.وخطت نصف خطوة خلفهم تناديهم" جيس! انجيلا!" قالتها بصوتٌ عالي..فالتفتا نحوها ولوحت لهما بذراع أعلى رأسها لتلفتٌ انتباههم..
(بيلا! اوه..إنها آمنة..!) فكرت أنجيلا وشعرت بالراحة. (متأخرةٌ كثيرا) تذمرت جيسكا لنفسها، لكنها أيضاً كانت شاكرة من أن بيلا لم تفقد أو يصبها آذى.. وهذا جعلني استلطفها قليلاً..
واسرعتا بالعودة وبعد ذلك توقفتا ،بصدمة ،عندما رأوني بجانبها..
(آه..آه.) فكرت جيسكا باستهجان ليس بطريقة مرعبة! (مذهلٌ غير معقول!..ادوارد كولن؟هل ذهبت لوحدها لكي تبحث عنه..؟لكن لماذا كانت تسأل عنهم اذا كانو خارج البلدة في حين كانت تعرف بأنه هنا..."
رأيت وميض قصير من تعبير بيلا المنزعج عندما سألت أنجيلا عن عائلتي ،اذا كنا نغيب عن المدرسة في أغلب الاحيان.(كلا،هي لم تكن تعرف) قررت أنجيلا..
افكار جيسكا كانت تتراوح مابين المفاجأة والشك..إن بيلا كانت تخبئ الكثير عني" اين كنت؟" سألت وهي تحدق ببيلا ،لكنها تنظر الي من زاوية عينها..
" لقد تِهتْ، وبعد ذلك صادفت ادوارد" قالت بيلا وهي تشير بيدها نحوي، ونبرة صوتها كانت طبيعية جدا ،كأن ذلك ما قد حصل فعلاً..لا بد وانها في حالة صدمة..

الفصل التاسع

ذلك كان التفسير الوحيد لهدوئها..

" هل تمانعون في انضمامي اليكم؟" طلبتُ لاكون مؤدبا,فقد عرفت بأنهم قد انتهوا من الاكل..

(ياالهي ,انه مثير!) فكرت جيسكا, ورأسها مشوش قليلاً من المفاجأة,بينما أنجيلا كانت هادئة جداً أكثر بكثير(تمنيت لو لم نأكل..واو..فقط واو..والآن لما لم أستيطع فعل ذلك لبيلا ؟)

" إيــ..طبعا" وافقت جيسكا.

عبست انجيلا "أممم.في الحقيقة بيلا ..نحن اكلنا بينما كنا ننتظرك " اعترفتْ "آسفة.."

(ماذا؟؟.اسكتي !) اشتكت جيسكا داخليا..

هزت بيلا كتفها بطبيعية وبراحة..بالتأكيد هي في صدمة "لا بأس بذلك..انا لست جائعة.."

"أعتقد أنك يجب أن تأكلي شيئاً" قلتِ معترضا, فهي تحتاج للسكر في مجرى دمها ..مع انه يبدو حلوٌ بما فيه الكفاية.فكرت بشكل قلق..فالرعب سيأتي ليحطمها في أية لحظة..وبمعدة فارغة فهذا لن يساعد..فهي كانت سهلة الإغماء..كما جربتها سابقا.

هؤلاء البنات لن يكن في اية خطر اذا رحلن الى بيتهم مباشرة..فالخطر لم يكن يطاردهم في كل خطوة..وانا افضل أن أكون لوحدي مع بيلا طالما هي ترغب بأن تكون لوحدها معي..

" هل تسمحين لي بأن أقوم بإيصال بيلا الى منزلها الليلة؟ "قلت ذلك لجيسكا قبل أن تتمكن بيلا من الرد "بهذه الطريقة لن تكونا مضطرين الى انتظارها ريثما تأكل"

" أوه..لا مشكلة ,أظن.." حدقت جيسكا بإهتمام شديد في بيلا ..تبحث عن أي اشارة لتعرف أن هذا ماتريده بيلا (أنا اريد البقاء..لكن من المحتمل بأنها تريده لنفسها..,ومن لا يريده؟) فكرت جيسكا. وفي تلك اللحظة شاهدت بيلا تغمز بيلا غمزت؟.

الفصل التاسع

"موافقة" قالت انيجلا بسرعة ومستعجلة لكي تكون بعيدة اذا كان هذا ماتريده بيلا..ويبدو لي بأنها اردت ذلك "لا بأس سنراكم غدا بيلا.. ادوارد" كافحت من أجل قول اسمي بنبرة عادية.ثم امسكت يد جيسكا وبدأت بسحبها بعيداً.

كان علي أن أجد طريقة لاشكر أنيجلا من أجل هذا..

كانت سيارة جيسكا قريبة وفي دائرة مشرقة من الضوء الملقي عليها من مصباح شارع..راقبتهما بيلا بعناية مع لمحة صغيرة من القلق بين عيونها.. حتى وصلوا الى سيارتهم.اذا هي يجب أن تكون مدركة بالكامل للخطر التي كانت به .لوحت جيسكا وهي مبتعدة.وردت عليها بيلا بالمقابل..

وعندما اختفت السيارة اخذت نفسا عميقا واستدارت لتنظر الي

"حقا ,أنا لست جائعة" قالت ذلك.

لماذا انتظرتهم حتى يختفوا قبل أن تتكلم ؟هل حقا تريد بأن تبقى وحيدة معي ..حتى بعد أن شاهدتْ غضبي القاتل؟ سواءً كانت تلك القضية أو لا... إن عليها أن تأكل شيء ما

"جاريني بذلك" قلتُ ذلك ومسكت باب المطعم المفتوحة لها وانتظرتْ..

تنهدت هي ومشت من خلاله .فمشيتُ بجانبها الى المنصة حيث المضيفة انتظرت..مازالت بيلا تبدو واثقة بنفسها كليا ,وأردت لمس يدها.جبهتها. لاتحقق من درجة حرارتها ,لكن يدي الباردة ربما ستخيفها كما حصل من قبل.

(اوه) صوت المضيفة أو بالاحرى صوتها العقلي تطفلُ الى أفكاري(اوه..اوه.(

بدا لي بأنها ليلتي الخاصة لإدارة الرؤوس,أو لأنني انتبهت لذلك أكثر فقط لأنني أردت كثيراً أن تراني بيلا بهذه الطريقة؟ فقد كنا جذابين دائما الى فريستنا, لم أفكر كثيراً بذلك من قبل,عادة ,,ما عدا وكما هو الحال

الفصل التاسع

مع الناس مثل شيلي كوب وجيسكا ستنالي، كان هناك نمط متكرر لكل هذا الرعب والخوف الذي يضرب بسرعة كبيرة بعد الشعور بالانجذاب الأول...

" هل لديك طاولة لشخصين؟ " أشرت للمضيفة عندما لم تتكلم..

" أوه...نعم..مرحبا بيكم في لا بيلا ايطاليا")ممم! ياله من صوت!) "رجاءً اتبعوني.." كانت افكارها مُشتتة وفي ريبة من أمرها (ربما هي قريبته، فلا يمكن أن تكون أخته، وهما لا يبدوان متشابهان في أي شئ على حداً سواء،لكن من معارفه، بالتأكيد،فلا يمكنه أن يكون معها(.

العيون البشرية كانت عمياء ،ولاترى شئ بوضوح ،فكيف لهذه المراءة ذات العقل المتخلف تجد في لياقتي البدنية والذي هو فخ لفريستي ،تجده جذابا جداً..وتكون في الوقت ذاته غير قادرة على رؤية الكمال الناعم للفتاة التي بجانبي؟

(حسنا، لا حاجة بأن أساعدها،فقط تحسبا)، فكرت المضيفة وهي تقودنا الى طاولة بحجم عائلة في منتصف الجزء الأكثر ازدحاما في المطعم(هل بإمكاني أن أعطيه رقمي بينما هي هناك...) فكرت.

سحبت رزمة من جيبي الخلفي،فالناس كانوا يتعاونون دائماً حينما يتعلق الأمر بالمال.

وفي الحال كانت بيلا تجلس على المقعد الذي اشارت اليه المضيفة بدون اعتراض ،وهززت رأسي لها، فترددت مائلةً برأسها فضولا لجهة واحدة، نعم إنها ستكون فضولية جداً الليلة ،والازدحام هنا لم يكن المكان المثالي لهذه المحادثة.

" ربما طاولة أكثر خصوصية..؟" طلبت من المضيفة،وسلمتها المال،واتسعت عيونها من المفاجأة، وبعد ذلك ضاقت عيناها والتفت يدها غيضا

"طبعاً"

ونظرت إلى رزمة المال وهي تقودنا خلف الجدار

www.rewity.com

الفصل التاسع

الفاصل في المطعم (خمسون دولاراً لطاولة أفضل..؟لابد أنه غني ايضا،هذا يبدو معقولاً أراهن بأن سترته كلفت أكثر من رصيد راتبي الأخير..اللعنة،لماذ يريد ان يكون لوحده معها؟)

عرضت علينا مائدة في زاوية هادئة من المطعم حيث لا أحد سيكون قادراً على رؤيتنا ..ولرؤية ردود أفعال بيلا لمهما ما سأقوله لها،فانا لم تكن لدي فكرة عما تريده مني الليلة؟ أو مالذي أستطيع أن اعطيها.

مامقدر ما حزرته؟ أي تفسير لأحداث الليلة قد قالته لنفسها؟

" مارأيك بهذه؟" سألتني المضيفة.

" إنها مثالية" أخبرتها، وشعرت بالإنزعاج قليلاً بعض الشئ من موقفها المستاء حول بيلا، وهكذا ابتسمت لها ابتسامة عريضة،مكشراً عن أنيابي،سامحاً لها لرؤيتي بشكل واضح.

)واو) "امم.. ستأتي النادلة فوراً لتسجل طلبكم.." (لا يمكن له بأن يكون حقيقيا،لابد بأنني نائمة..ربما ستختفي تلك التي معه ,وربما سأكتب رقمي على صحنه بالكتشب..."

لقد ذهبت بفكرها بعيدا ,تستمع إلى الأحاديث الجانبية لبعض الشيء.

غريب..إنها لا تزال غير خائفة، تذكرت ايميت فجأة يغيضني في الكافتريا..لعدة أسابيع مضت" سأراهن بأنني يمكنني أن أخيفها أفضل من ذلك" .

هل أنا افقد قدرتي؟..

"أنت حقا يجب أن لا تفعل هذا بالناس" قاطعت بيلا أفكاري بنبرة معترضة "هذا ليس عدلاً"

حدقت في تعبيرها الحاد ,ماذا تقصد؟ أنا ما أخفت النادلة مطلقا،على الرغم من نيتي بذلك."أفعل ماذا؟"

" أقصد أن تبهرهم بهذا الشكل, من المحتمل بأنها تستعيد أنفاسها في المطبخ الآن"

الفصل التاسع

همم،بيلا على حق تقريبا ،فالمضيفة كانت نصف متماسكة في ذلك الوقت تنقل تقييمها الغير صحيح عني،لصديقتها وهي بدور الانتظار.

"أوه بربك" وبختني بيلا عندما لم أجبها فوراً" لابد أنك تعرف مدى تأثيرك على الناس."

"وهل أبهرُ الناس؟" تلك كانت طريقة مثيرة للتعبير الدقيق ،بما فيه الكفاية لليلة، تسائلت لماذا الإختلاف..

"ألم تلاحظ هذا؟"سألت،ومازالت منتقدة "هل تفكر أن هذا سهل على الجميع؟"

"هل أبهرك.؟" أظهر صوتي فضولا بشكل مندفع، ثم أصبحت تلك الكلمات خارج فمي ،وتأخرت جداً في استرجاعها .

لكن قبل أن يكون لدي الوقت لاعتذر للكلمات التي خرجت بصوتٍ عالي،أجابت " كثيراً" .وأخذت خدودها

تتوهج بلون وردي خفيف.

لقد أبهرتها.

وامتلأ قلبي الصامت بالأمل ،وأكثر من أن يمكنني تذكر بأني يوما شعرت بذلك من قبل.

"مرحبا" شخص ما قال، كانت النادلة، تقدم نفسها. كانت أفكارها عالية،وأكثر وضوحاً من المضيفة،لكنني ابعدتها خارجا وحدقت في وجه بيلا بدلاً من أن أستمع.وأخذت أراقب الدم ينتشر تحت بشرتها،ملاحظا كيف جعلت حنجرتي تلتهب، لكن كم هذا ابهج وجهها الجميل..وكيف تناغم مع بياض جلدها الكريمي ..

كانت النادلة تنتظر شيءً مني..آه..لقد كانت تسأل عن طلب شرابنا.وواصلتُ التحديق في بيلا،وبينما تتذمر النادلة لكي أنظر اليها أيضا..

" أنا سآخذ كولا؟" قالت بيلا وكأنها تريد مني الاذن على سؤالها..

" اثنين من الكولا" أشرتُ بذلك ،العطش.. طبيعي

الفصل التاسع

والعطش الإنساني كان إشارة على الصدمة.وأنا سأتأكد
من أنها ستحصل على السكر الإضافي من الصودا في
نظامها.

وبدت لي بخير ،وأكثر من ذلك .لقد بدت متألقة.

"ماذا..؟" طالبت تسألني عن سبب تحديقي بها ،كما أعتقد
و كنت مدركاً وبشكل مبهم بأن النادلة قد ذهبت.

"كيف تشعرين الآن" سألتها.

رمشت متفاجأة بالسؤال "أنا بخير"

" هل تشعرين بالدوار..المرض ..البرد..؟"

وبدت مرتبكة لدرجة كبيرة " هل يجب علي؟"

"حسنا، أنا في الحقيقة أنتظرك لتدخلي في صدمة"

وابتسمت نصف ابتسامة ، متوقع نكرانها.فهي لا تريد أن
يعتنى بها.

و استغرق منها دقيقة لكي تجيب. كانت عيونها غير

مركزة قليلاً،وكانت تبدو كذلك أحياناً عندما كنت ابتسم لها.

هل هي ..منبهرة بي؟

كم أحب أن أصدق ذلك.

"أنا لا اعتقد بأن ذلك سيحدث.فأنا دائما كنت أجيد قمع
الأشياء الغير سارة"

أجابت بنفس منقطع قليلاً.

هل كان عندها الكثير من الممارسة بالأشياء الغير سارة.

وبعد؟ هل حياتها دائماً في خطر؟

" لن يتغير الأمر" أخبرتها"سوف أشعر براحة أكبر عندما
يكون عندك بعض السكر والغذاء فيك."

عادت النادلة بالكوكا وبسلة من الخبز.ووضعتهم أمامي ،
وسألت عن طلبي محاولة لفت انتباهي خلال ذلك .وأشرت
لها بأن تسأل بيلا وبعد ذلك عدت لأبعدها خارج افكاري ،
فقد كانت تملك عقلاً فضاً.

"أمم..." ألقت بيلا نظرة سريعة على القائمة "
سآخذ المعكرونة بالفطر."

الفصل التاسع

وعادت النادلة لي بلهفة "وأنت؟"

"لا شئ لي"

وتغير وجه بيلا قليلاً. همم هي لابد وأن لاحظت بأنني ما أكلت غذاءً..إنها تلاحظ كل شئ وانا أنسى دائماً بأن أكون حذراً قربها.وانتظرت حتى تكون لوحدنا ثانية "اشربي" أصررت.

وتفاجأت لطاعتها لي ومن دون إعتراض. وشربت حتى أصبح الزجاج فارغاً كلياً. لذا دفعت الكوكا الثاني نحوها ومعبساً قليلاً .أكانت تشعر بالعطش أو الصدمة؟

وشربت كثيراً بعض الشئ وبعد ذلك أخذت ترتعش.

"هل تشعرين بالبرد؟"

" فقط من الكولا" قالت ذلك .ولكنها ارتعشت ثانية. وكانت شفاهها ترتعد بعض الشئ كما لو أن أسنانها كانت على وشك أن تصطك.

البلوزة الجميلة التي ارتدتها تبدو رقيقة جداً لكي تحميها بشكل كافٍ .وتعلقت فيها كأنها جلد ثاني لها.وبدا تقريبا هشُ كالأول. لقد كانت ضعيفة جداً .وهالكة جداً.

" ألا تملكين سترة..؟"

" نعم" ونظرت حولها حائرة الى حدٍ ما. "أوه..لقد تركتها في سيارة جيسكا."

وخلعت سترتي,متمنيا بأن إقتراحي لن يفسد بدرجة حرارة جسمي. وكان سيكون من اللطف بأن أكون قادراً على أن اقدم لها سترة دافئة. وحدقت الي.. وقد علت الحمرة خدودها ثانية. مالذي تفكر فيه الآن؟

سلمتها السترة عبر الطاولة.و ارتدتها حالاً.ثم ارتعشت للمرة الثانية.

نعم سيكون لطيفاً للغاية بأن تكون دافئة.

" شكراً" قالت. واخذت نفساً عميقاً. وبعد ذلك دفعت كميها الطويلين جداً الى الخلف حتى تحُرر يديها.وأخذت نفساً عميقاً آخر.

الفصل التاسع

هل استقرت الليلة آخيرا؟ إن لونها مازال جيداً، وبشرتها كانت عاجية موردة وقد اسبغ عليها اللون الازرق العميق لقميصها

" ذلك اللون الازرق يبدو رائعا على بشرتك"

مدحتها، وفقط لاني أكون صادقا معها.

احمرت من الخجل متأثرة. وبدت لي جيدة، لكن لم يكن هناك جدوى من المخاطرة. ودفعت سلة الخبز نحوها.

" حقا" أعترضت وقد حزرت دوافعي " ، لن أدخل في صدمة "

" يجب أن تشعري بالصدمة، هذا مايشعر به أي شخص طبيعي ..وانت لا تبدو عليك الصدمة أبدا "

وحدقت اليها بعدم رضى ،ومتسائل لماذا لا تكون طبيعية ؟ وبعدها تسائلت اذا حقا أريدها أن تكون طبيعية..

" اشعر بالآمان جداً معك" قالت ذلك وعيونها ملئ بالثقة ..ثقة لم أكن أستحقها ,كانت غرائزها جميعها في الإتجاه الخطأ" ,لابد بأن تكون هذه هي المشكلة، فهي لم تميز الخطر بطريقة البشر التي يجب أن يكونو قادرين عليها .

كان عندها رد فعل معاكس، وبدلاً من الهرب، أخذت تتماهل وتسحب نفسها للذي يجب أن يخيفها...

كيف احميها من نفسي في حين انُ كلا منا لا يريد ذلك؟ "

هذا أكثر تعقيداً منما خططت " غمغمتُ قائلا.

ويمكنني أن اراها تدور كلماتي في راسها،وتسائلت مالذي فهمته منهم,وأخذت هي عودا من الخبز..وبدأت بالاكل بدون أن تدرك ما تفعله ومضغت للحظة ,وبعد ذلك مالت برأسها الى جانب واحد وهي تفكر.

"عادةً ما تكون في مزاجا افضل عندما يكون لون عينيك فاتحاً هكذا" قالت وبنبرة عادية.

ملاحظتها كانت تقرير للحقيقة ,وجعلتني أدور " ماذا؟"

" أتوقع إنزعاجك عندما أراهما داكنتين..أنا لدي نظرية حول ذلك" اضافت قليلا.

اذاً لقد جاءت بتفسيرها الخاص، بالطبع كان

الفصل التاسع

عندها، وشعرت بإحساس عميق من الفزع وأنا اتسائل كم اقتربت من الحقيقة

" مزيداً من النظريات؟"

"مممم.." ومضغت قطعة أخرى ,وغير مبالية كلياً .كما لو أنها لا تناقش صفات الوحش مع الوحش بنفسه.

" آمل أن تكون نظريتك أكثر إبداعاً هذه المرة .." كذبتُ عندما لم تستمر بالذي تمنيته ,وبأن تكون هي بعيدة الأميال عن الحقيقة " أو هل مازالت تسرقين من الكتب الهزلية؟"

" حسناً.لا..أنا لم أحصل عليها من كتاب هزلي.." قالت وبإحراج قليل، "لكنني لم أتوصل اليها وحدي ايضاً."

" و؟" سالت من بين أسناني، بالتأكيد يجب أن لا أتكلم بشكل هادئ اذا كانت هي على وشك الصراخ..

وكأنها ترددت، وأخذت تعض شفتيها، وظهرت النادلة

ثانية بطعام بيلا، اعطيتها قليل من الإهتمام بينما وضعت الصحن أمام بيلا وبعد ذلك سألت إذا أردت أي شئ. رفضت ذلك ثم طلبت المزيد من الكوكا. والنادلة لم تلاحظ الأقداح الفارغة .لذا أخذتها وغادرت.

" كنت تقولين؟" أشرت بقلق حالما كنا لوحدنا ثانيةً.

" سأخبرك عن ذلك في السيارة" قالت بصوت منخفض.

آه..هذا سيكون سيئ،فهي لم تكن تريد قول تخميناتها والناس حولنا.

" إذا .." تكلمتُ فجأة..

" هل هناك شروط؟" كنت متوتراً جداً..وكنت على وشك أن أصرخ بهذه الكلمات.

" لدي بضع الأسئلة ,بالطبع."

" بالطبع" وافقت ,كان صوتي قاسيا .

من المحتمل أن تكون أسئلتها كافية لتخبرني أين تتجه أفكارها.لكن كيف أجيبها؟ بالأكاذيب المسؤولة؟

أو هل أبعدها عن الحقيقة؟ أو لا أقول شئ،

www.rewity.com

الفصل التاسع

وغير قادلا على الاجابة؟.

جلسنا بصمت بينما أعادت النادلة ملئ الصودا "حسنا..
إبدأي" قلتُ وضغطت على فكي عندما غادرت النادلة.

" لماذا انت في بورت آنجلوس؟"

ذلك كان سهل جداً لها..ولم يقدني الى اي شئ..بينما اذا كان جوابي صادق..سيعطيها الكثير..دعها تكشف شئً أولا..

" التالي" قلتُ

" لكن ذلك أسهل واحد"

" التالي.." قلتُ ثانيةً..

إحبطتُ برفضي، ونظرت بعيداً عني، الى طعامها..وبطئ تفكر بشدة..أخذت عضة ومضغتْ،وصرفته بالكثير من الصودا، وبعد ذلك نظرت اليُ آخيراً..وعيونها ضاقت بشكٍ

" إذا،" قالت " لنقول إفتراضيا بالطبع بأن..شخصُ ما..

..يمكن أن يعرف بما يفكر الناس..يقرأ عقولهم، أنت تعرف مع بضعة إستثناءات فقط.."

يمكن أن يكون الأمر أسوأ.

هذا يوضح النصف ابتسامة الصغيرة في السيارة،لقد كانت سريعة..لا أحد قد حزر هذا أبداً عني..ماعدا كارلايل،وكان الأمر واضح ،عندها في البداية عندما كنت أجيب كل افكاره كما لو أنه يقولهم لي..وهو فهم ذلك قبل أن افهم أنا... هذا السؤال ما كان سيئا جداً..لكنه أوضح بأنها عرفت بأن هناك شئٌ خاطئ بي..ولم يكن جدياً كما كان يمكن أن يكون ...قراءة العقل كانت بعد كل ذلك لسيت مظهرٌ للدفاع عن مصاصين الدماء..وسايرت فرضتيها..

"فقط إستثناء واحد" صححتُ" افتراضيا"

و حاولت إخفاء ابتسامتها..إن صدقي الغامض اسرها "حسنا بإستثناء واحد، ثم،كيف يعمل ذلك..؟ماهي حدوده..؟كيف لشخص ما...يعثر على الآخر بالضبط في الوقت الصحيح..؟كيف يعرف بأنها كانت في مشكلة..؟"

الفصل التاسع

" افتراضيا؟"

"أكيد" والتوت شفاهها ،وبانت اللهفة في عيونها البنية السائلة..

" حسنا" ترددت انا "لو ...ذلك الشخص...."

" دعنا ندعوه جو" اقترحت ذلك

وكان لابد لي أن ابتسم لحماستها ،هل ظنت حقا إن الحقيقة ستكون شئ جيدا؟ اذا اسراري كانت لطيفة،فلماذا أمنعها عنها؟

" جو ،إذاً" وافقت" اذا كان جو منتبها فعلاً.. فلا حاجة لان يكون التوقيت دقيقا تماما" هززت رأسي وقمعت قشعريرة بفكرة كم اقتربت بأن أكون متأخراً جداً اليوم فقط أنت من يمكن أن يقع في مشكلة في بلدة بهذا الصغر ...هل تعرفين بأنك كدت تفسدين سجلها العريق من حيث ندرة الجرائم فيها منذ عشرة عقود."

التوت شفاهها في الزاوية وعبست" نحن كنا نتكلم عن حالة إفتراضية"

فضحكت من غضبها.

شفاهها ،بشرتها..بدو لطيفين جداً. واردت مسهم..وان اضغط بطرف أصبعي على زاوية تجهمها وازيله .ولكن هذا مستحيل. فجلدي سيكون بغيض اليها.

"نعم كنا " قلت عائداً الى المحادثة قبل أن أتمكن من ضغط نفسي كلياً" هل ندعوك بجين؟"

فإنحنت على الطاولة نحوي،وقد ذهب كل المرح والغضب من عيونها العريضة.

"كيف عرفت؟" سألت وصوتها كان منخفض وحاد، فهل يجب ان أقول لها الصدق؟ واذا كان الامر كذلك..فأي جزءٍ؟ أردت إخبارها. وأردت أن استحق الثقة التي مازالت استيطع رؤيتها على وجهها..

" تعرف بأنك تستيطع الثقة بي " همست وهي تمد يدُ واحدة نحوي كما لو أنها تريد لمس يدي التي

الفصل التاسع

كانت مستندة على بداية الطاولة الفارغة أمامي.. وسحبتهم الى الخلف كارها فكرة رد فعلها الى بشرتي القاسية الباردة.. و أسقطتْ هي يدها ,وعرفت بأنني يمكن أن أئتمنها على حماية اسراري, فهي كانت جديرة بالثقة كليا والى الصميم...لكنني لا أستطيع أن أئتمنها بأن لا تكون مذعورة بمعرفتهم ..فستكون خائفة ,لأن الحقيقة كانت رعبا.

" أنا لا أعرف اذا كان عندي خيار آخر" غمغمت, وتذكرت مرةً بأنني مازحتها ودعوتها(بيلا أنتي عجيبة تماما) وآهنتها بذلك ,اذا كان ما قرأته من تعابير وجهها صحيحا ...أنا قد أكون حقا غير عادلا بالنهاية" لقد كنت مخطأ.. أنت أشدّ ملاحظة مما أعتقدت" . ومع أنها قد لا تدرك .. فأنا اعطيتها الكثير من الفضل قبل ذلك, و هي لا تفوت أي شئ.

"ظننت بأنك أنت على حق دائما" قالت بابتسامة تمازحني.. " هكذا أكون عادةً" كنت عادة أعرف ماكنت افعله.فأنا كنت متأكد دائما من نفسي بالطبع..والآن كل شئٍ كان فوضوي ومضطرب.

رغم أنني لا يمكنني أن أبدله.فأنا لم أرد الحياة التي اصبحت مفهومةً. ليس اذا عَنَت الفوضى بأن يمكنني ان اكون مع بيلا..

"أخطأت الحكم عليك في أمر آخر أيضا" استمريتُ واضعا الحقيقة في نصابها من اتجاه اخر "أنت لست مغناطيس يجتذب الحوادث.. ليس هذا التعريف واسعا بما يكفي لوصفك.أنت مغناطيس لجميع المشاكل, اذا كان هناك اي شئ خطر ضمن دائرة قطرها عشرة أميال فسوف يعثر عليك دون شك" لماذا هي؟ مالذي فعلته لتستحق كل هذا؟.. اصبح وجه بيلا جديُ ثانية " وأنت تصنف نفسك ضمن فئة الاشياء الخطيرة" كان الصدق أكثر أهمية في ما يخص هذه المسألة من أي شيء آخر .

www.rewitv.com

الفصل التاسع

" من غير شك"

ضاقت عيونها بعض الشئ.. و ليست بريبة الآن .لكن باهتمام غريب..ومدّت يدها عبر الطاولة ثانية .ببطء وبتعمد..فسحبت يدّي بوصة بعيداً عنها، لكنها تجاهلت ذلك مصممة على لمسي انا .فحبست أنفاسي ليس بسبب رائحتها الآن لكن بسبب التوتر الساحق المفاجئ، وخوفي من أن بشرتي ستقرفها، وستهرب مبتعدة . ومسحت أصابعها بلطف على يدي من الخلف. حرارة لمستها اللطيفة ورغبتها في لمسي كانت مثل لا شئ شعرت به أبداً قبل ذلك..فقد كان تقريباً متعة صافية .. كان يمكن أن يكون .ماعدا خوفي، وراقبت وجهها حينما شعرت ببرودة بشرتي الحجرية .ومازلت غير قادراً على التنفس.

نصف ابتسامة خرجت من زاوية شفتاها..

" شكراً لك" قالت وهي تقابل تحديقي بنظرة حادة منها " اصبحت مرتين الآن"

بقيت أصابعها الناعمة على يدُي كما لو أنً من اللطف وجودها لكي تكون هناك. وأجبتها بقدر مااستيطع بطريقة عادية "فلنحاول ألا نصل الى الثالثة ،موافقة" فكشرت لذلك، لكنها أومأت.

سحبت يدُي من تحتها،كم كان رائعاً الشعور بلمستها.، فما كنت أنتظر متى ينتهي سحر تسامحها..وأعود الى الإشمئزاز،ووضعت يدُي تحت الطاولة.

وقرات عيونها مع أن عقلها كان صامتاً، كان يمكنني أن أدرك كلا الثقة والتساؤل هناك،أدركت بأن في هذه اللحظة بأني أردت أن اجيب على أسئلتها، ليس لأني أدين لها..بل لأني أريدها أن تثق بي،

لأني أريدها أن تعرفني..

" لقد لحقت بك الى بورت آجلوس" أخبرتها، واخذت الكلمات تخرج بسرعة جداً لدرجة لا يمكنني أن

الفصل التاسع

أعدلها..وقد عرفت خطر الحقيقة ،الخطر الذي أخذته..
ففي اي لحظة يمكن أن ينكسر هدوئها الغير طبيعي
ويتحول الى نوبات هستيرية،بالعكس، معرفة ذلك فقط
يمكن أن يجعلها تتكلم بسرعة" أنا أبدا ما حاولت أن
ابقي شخصُ معينُ حي قبل ذلك،وهذا الامر أصعب مما
كنت أظن،لكن لعل الصعوبة بسبب كونك أنت هي ذلك
الشخص.. فالناس عادةً يمضون أيامهم من غير هذه
الكمية الكبيرة من المصائب"

وراقبتها تنتظر..

ابتسمت شفاهها ، وتقوست عند الحافة..وبان الدفئ في
عيونها البنية الداكنة ، لقد اعترفت لها فقط بامر
تعقيها،وها هي كانت تبتسم..

" هل فكرت في يومٍ من الايام في أن أجلي قد حان يوم
حادثة الشاحنة، وأنك كنت تتدخل في مسار القدر ؟"

سا ألت..

" تلك لم تكن المرة الاولى" قلتُ وانا احدق أسفلاً في شرشف
الطاولة الكستنائي المظلم..وأنحنت أكتافي من العار. فكل
حواجزي تداعت .. والحقيقة مازالت تخرج حرةً بشكل
متهور "وقتك حان في أول مرة قابلتك فيها".

لقد كانت الحقيقة ,وقد أغضبني ذلك..فقد كنت وضعت
على حياتها مثل شفرة مقصلة..كما لو أنها قد عُلمت بالموت
من قبل المصير الظالم القاسي...ومنذ أن أثبت بأ نني أداة
غير راغب بمصيرها المحتم وواصلت أحاول إنقاذها،
وتخيلت مصير جسد واحد مروع..شيطان غيور وهو يحاول
الانتقام. أردت شئٍ ما ,شخصٌ ما ,حتى يكون مسؤولاً عن
كل هذا ,لكي يكون عندي قاعدة حتى احارب ضده.أي شئٍ
لاحطمه..حتى تكون بيلا آمنة.

كانت بيلا هادئة جدا، وأخذ تنفسها يتسارع.

نظرت اليها وانا أعرف بأ نني سأ رى الخوف آخيرا
والذي كنت أنتظره. ألم أعترف لها الآن

الفصل التاسع

بمحاولة قتلي لها وكم كنت قريبا جداً؟ واقرب من الشاحنة التي كانت على بعد بوصات بسيطة من سحقها ..ورغم ذلك كان وجهها لا يزال هادئا.وعيونها مازالت مملوءة بالقلق..

" هل تتذكرين؟" عليها أن تتذكر ذلك..

" نعم" قالت, كان صوتها مستويا.وعيونها العميقة كانت مليئة بالادراك والفهم.لقد عرفت ..عرفت بأنني أردت قتلها.

فأين صراخها إذن؟

" وها أنت جالسة هنا" قلتُ مشيراً الى التناقض المتأصل ..

"نعم ,ها أنا اجلس هنا.. وبسببك" تغير تعبير وجهها وأصبح فضولي,كما غيرت الموضوع بشكل مهذبُ "لانك بطريقة ما عرفت كيف تجدني اليوم...؟"

وبشكل يائس ,دفعتُ مرة أخرى ذلك الحاجز الذي يحمي أفكارها ,متلهفا للفهم ولم يكن هذا منطقيا لي فكيف تهتم بالبقية؟ حتى بتلك الحقيقة الساطعة على الطاولة؟

انتظرتُ بفضول صرف ، كانت بشرتها شاحبة..وكان هذا طبيعيا لها ، لكن مازال يقلقني,كان طعامها تقريبا غير ملموس أمامها. فإذا واصلت إخبارها كثيراً ,فهي ستحتاج الى حاجز عندما تعود الصدمة.

سميتُ شروطي " أنت تأكلين ..وأنا سأتكلم"

فكرت بذلك لنصف ثانية ,وبعد ذلك رمت لقمة آخرى في فمها بسرعة وهذا كشف هدوئها المزيف ..فقد كانت متلهفة لجوابي أكثر من ما أظهرت عيونها لي..

"كان اللحاق بك أصعب مما يجب أن يكون" أخبرتها استطيع عادة العثور على أي شخص بسهولة كبيرة.اذا كنت قد استمعت الى افكاره من قبل" راقبت وجهها بعناية عندما قلتُ هذا,محرزا بأن الحقيقية كانت شئً وتأكيدها كانت شئً آخر, وهي كانت ساكنة

الفصل التاسع

وعيونها عريضة. وشعرت بأسناني تصطك سوية بينما
كنت أنتظر رعبها وخوفها..لكنها فقط رمشت مرة,
وبلعت بصوت عالي وبعد ذلك تناولت لقمة آخرى
بسرعة ,لقد أرادتني أن أستمرُ..
" أنا كنت أتعقبك من خلال جيسكا" إستمررتُ, مراقبا كل
كلمة وهي تغرق فيها " ليس بعناية كما قلتُ...فقط أنت
يمكنك ان تجدي مشلكة في بورت آنجلوس..." لم أستطع
مقاومة إضافة ذلك..هل أدركت بأن الحياة الإنسانية لم
تكن قريبة من تجارب الموت العديدة, أو هل تعتقد بأنها
طبيعية؟ فهي كانت الشئ الأبعد من الوضع الطبيعي,
والذي لم أصادفه أبدا " وفي بداية الأمر لم ألاحظ بأنك
غادرت لوحدك.ثم, عندما أدركت بأنك لم تكوني مع
جيسكا بعد الآن..ذهبت أبحث عنك في المكتبة التي رأيتها
في أفكارها, وعرفت بأنك لم تدخلي إلى المكتبة وبأنك

توجهت جنوبا..وكنت أعرف بأنك ستعودين ادراجك قريبا
لذا رحت أنتظرتك وأنا افتش بشكل عشوائي من خلال
أفكار الناس في الشارع لكي أرى اذا أي واحد منهم لاحظك
فأعرف مكانك... ولم يكن لدي سبب لاقلق..لكنني شعرت
بريبة غريبة" وأخذ نفسي يتسارع عندما تذكرت شعور
الرعب والقلق..واشتعلت رائحتها في حنجرتي وانا كنت
مسرورُ.وهذا الأمر كان يعني بأنها حية..وبقدر ما إحترقت ,
فقد كانت آمنة..
" تابعت قيادة السيارة في دوائر ,ومازال أستمع الى افكار
الناس.." تمنيت لو أن الكلمة ستكون مفهومة لها ,فلابد
وأن يكون الأمر مريكا بالنسبة لها" وبدأت الشمس تغرب
آخيرا..وكنت على وشك الخروج واتبعك مشياً على الاقدام
..وعند ذلك.." كما أخذتني الذاكرة واضحة بشكل مثالي ,
وكما لو أنني كنت في اللحظة نفسها ثانية أحسست بنفس
الشعور, وقد تملك الغضب القاتل جسدي واقفله
كالجليد, لقد أردته ميتاً..إحتجته ميتاً, وضغطت

الفصل التاسع

على فكي بشدة حينما كنت اركز على تهدئة نفسي هنا عند الطاولة..فيبلا مازالت تحتاجني..وكان ذلك المهم..
" ثم ماذا؟" همست وقد اتسعت عيونها الداكنة.
" سمعت ما كانوا يفكرون فيه" قلت من خلال أسناني ، غير قادرا على منع الكلمات من الخروج بصوت عالي"
ورأيت وجهك في عقله"
يمكنني بالكاد أن أقاوم حافز القتل، ومازالت اعرف بالضبط أين أجده. فأفكاره السوداء امتصت في سماء الليل..تسحبني نحوهم..فغطيت وجهي، عالما تعابيري الموحشة التي كانت ملك للصياد ، الوحش، القاتل..
وأخذت اثبت صورتها وراء عيوني المغلقة لاسيطر على نفسي..مركزا فقط على وجهها.
الإطار الحساس من عظامها، الغمد الرقيق من بشرتها الشاحبة كانا مثل الحرير المشدود على الزجاج ناعما وسهلا جدا للتحطيم،لقد كانت ضعيفة جدا لهذا العالم، واحتاجت لمدافع يحميها..وخلال بعض الترتيبات الملتوية للقدر.. كنت انا الشئ الاقرب المتوفر.
حاولت توضيح رد فعلي العنيف لكي تفهم " لقد كان صعبا جدا..لا تستطيعي ان تتخيلي كم كان صعبا علي بفكرة انني ببساطة سأخرجك ، وأتركهم احياء" همست " كان يمكنني ان أتركك تذهبي مع جيسكا وأنجيلا لكني كنت خائفا اذا انت تركتني وحيدا..قد أعود وأبحث عنهم.."
للمرة الثانية الليلة اعترفت بالقتل متعمدا،على الاقل هذا كان مبررا،وكانت هي هادئة عندما كافحت لاسيطر على نفسي، إستمعت الى نبض قلبها..كان الإيقاع شاذ..لكنه تباطأ مع مرور الوقت حتى ثبت ثانية ,كان تنفسها أيضا منخفضا ومستوي..كنت قريبا جدا من الحافة..أردت أن أعيدها الى منزلها.
هل كنت سأقتله؟ هل سأصبح قاتلا ثانية عندما وثقت بي؟ هل كانت هناك طريقة لأوقف نفسي

بها..؟

لقد وعدتني بإخباري بنظريتها الآخيرة عندما نكون لوحدنا، هل أردت أن أسمعها؟ لقد كنتُ متلهفاً لها..لكن هل جائزة فضولي ستكون أسوء من عدم معرفتي..؟

على أية حال..يجب أن تكون قد تحملت الكثير من الحقيقة لليلة واحدة..

نظرت اليها ثانية.. وجهها كان أشحب من قبل لكن معقد قليلاً" هل انت مستعدة للذهاب الى البيت؟" سألتها..

" انا مستعدة للمغادرة" قالت مختارة كلماتها بعناية كم لو أنها نعم بسيطة

لن توضح بالكامل ما أرادت قوله.

وهو الإحباط.

عادت النادلة.. و قد استمعت لكلام بيلا الآخير..كما لو أنها متكأة على الجانب الآخر من الحاجز ، وتتساءل ما الذي يمكن أن تقدمه لي..أردت أن أغمض عيوني عن بعض العروض التي كنت أرها في عقلها...

"هل تريدون شيئا ؟" سألتني..

" نحن جاهزون للفاتورة.شكراً لك" أخبرتها..وعيوني كانت على بيلا..

ارتفع تنفس النادلة..وهي تلاحظ تعابير بيلا عندما أبهرتها بصوتي، في لحظة مفاجأة من الفهم ،استمعت لنبرة صوتي في عقل هذه الانسانة الغير مهمة..أدركت لماذا بدوت جذاباً ومعجباً كثيراً لهذه الليلة الغير مفسدة بالخوف العادي..فقد كان ذلك بسبب بيلا..محاولاً بجدً أن أكون آمناً لها..لكي أكون أقل تخويفاً..لكي أكون إنسان..حقاً لقد فقدت عقليّ. لقد رأى البشر الآخرون جمالي الآن، ولأن جزئي المرعب الفطري تحت السيطرة وبكل عناية..

نظرت الى النادلة..وانتظرتها لستعيد نفسها..لقد كان نوعاً ما مضحكاً.. بما أنني فهمت السبب الآن..

الفصل التاسع

" بالتأكيد.." تلعثمت قائلة " ها هي تفضل"

سلمتني الحافظة بالفاتورة، مفكرة بالبطاقة التي وضعتها خلف الفاتورة..بطاقة فيها رقمها واسمها، نعم لقد كان مضحكاً بالاحرى..

كانت نقودي جاهزة ثانية..أعدتُ الحافظة حالاً، لذا فهي لن تضيع أي وقت بانتظار اتصال لن يجري .

"من دون فكة" أخبرتها ،متمنياً من إن حجم نقودي سيخفف إحباطها.

وقفت وتبعتني بيلا بسرعة..أردت أن أعرض لها يدي، لكني فكرت بأن لا يجب أن ادفع حظي بعيداً الى حدُ ما لليلة واحدة..شكرتُ النادلة..وعيوني ماتركتْ وجه بيلا، وبدا أن بيلا تجد في الامر بعض التسلية أيضاً..

خرجنا..ومشيتُ بالقرب منها بقدر ماتجرأت..قريب بما فيه الكفاية حتى الدفء الذي يصدر من جسدها كان مثل

اللمسة الطبيعية مقابل الجانب الايسر من جسدي..وبينما مسكتُ الباب لها ،تنهدت بشكلٍ هادئ..وتسائلت مالذي جعلها حزينة..حدقتُ الى عيونها..واوشكتُ ان أسال ،عندما نظرت هي الى الارض فجأة وبدت محرجة، وهذا جعلني أكثر فضولاً..وجعلني أتردد في قول السؤال..واستمر الصمت بيننا حتى وصلنا الى السيارة وفتحت الباب لها وبعد ذلك دخلت أنا وأدرتُ المدفأة فالطقس البارد أنتهى بشكل مفاجئ، فالسيارة الباردة لا بد وأن تكون مزعجة لها.

تكومتْ في سترتي وبابتسامة صغيرة على شفاهها..

إنتظرت، مؤجلاً المحادثة حتى تبهت أضواء الممشى الخشبي، وجعلني ذلك أشعر بأني أكثر وحدة معها..هل هذا الشئ صحيح..؟ وبما أنني ركزت عليها الآن فقط.. بدت السيارة صغيرة جداً..وقد التفت رائحتها مع تيار المدفأة.. وتنمو وتقوى أكثر ..تنمو الى قوتها الخاصة مثل كيان أي شئ آخر في السيارة وبحضور يطالب بالإعتراف به..

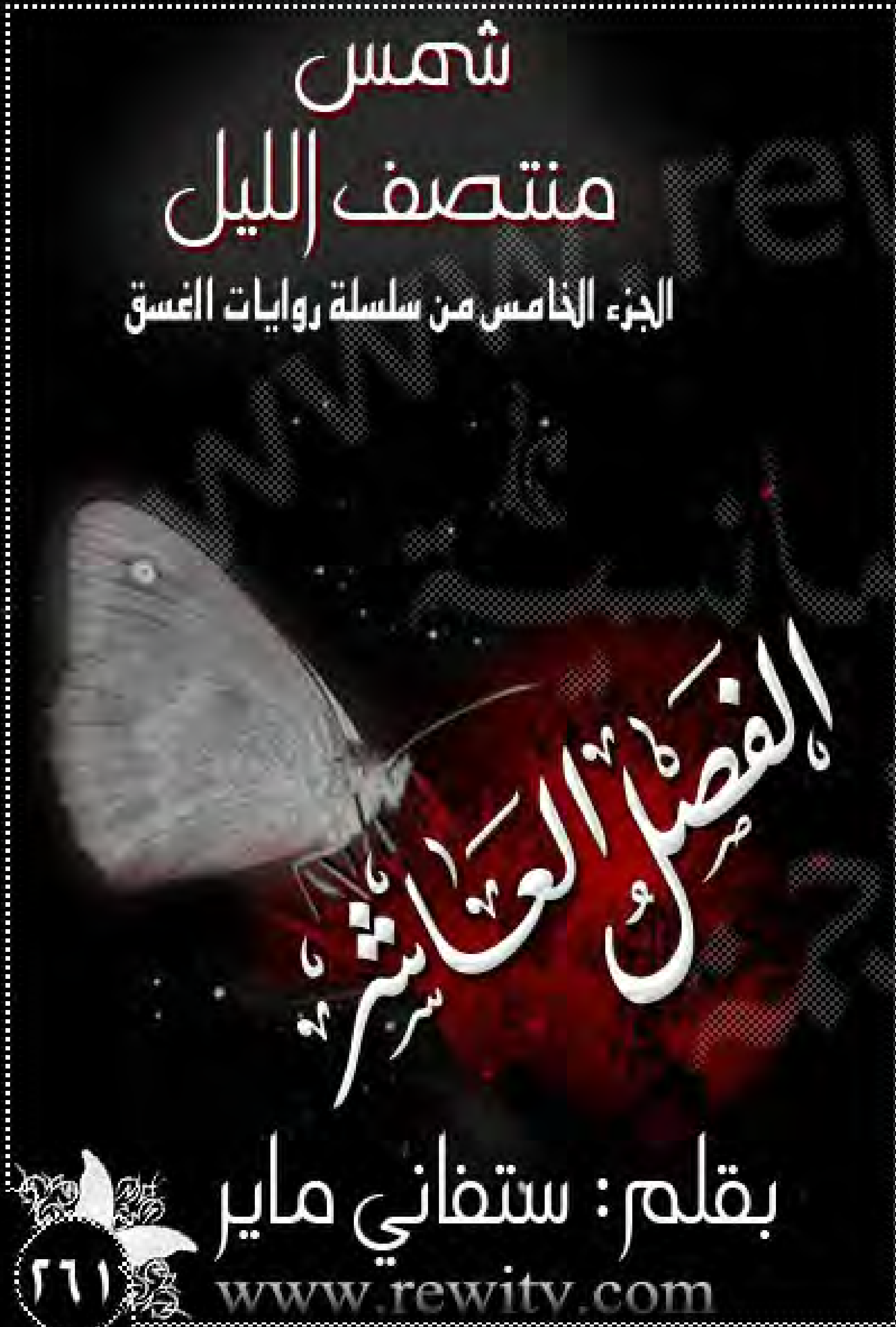
وكان عليه ذلك.. فقد إحترقت. وكان الإحتراق

الفصل التاسع

مقبولاً مع ذلك..ويبدو أنه يلائمني بغرابة. كنت قد أعطيت الكثير في هذه الليلة وأكثر من ما توقعتْ .. وهي كانت هنا ,وماتزال تجلس برغبتها الى جانبي..وتمنيت لو أدين بأي شئ مقابل هذا..وبأي تضحية..

الآن ,اذا يمكنني فقط أن أبقى على أن أحترق ولا شئ آخر..لكن السم ملأ فمي..وتقلصت عضلاتي بتوقع كما لو أنني كنت أطاردُ..لابد لي من أن أمنع هذه الافكار في رأسي.. وعرفت مالذي يمكنه أن يصرف أنتباهي..

" الآن" قلتُ لها خائفاً من ردها أن يأخذني الى حافة الاحتراق " انه دورك"


شمس
منتصف الليل
الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق
الفصل العاشر
بقلم: ستفاني ماير
٢٦١
www.rewitv.com


الفصل العاشر
ترجمة:
RANIMA
تدقيق املائي:
بدارة
www.rewitv.com

نظرية

" هل يمكنني أن أطرح عليك سؤالا واحدا إضافيا " قالتها وكأنها تتوسل أن أوافق على طلبها

كنت متوترا ، وقلقا من الأسوء ومع ذلك كنت تواقا لإطالة اللحظة ، بيلا كانت معي عن طيب خاطر ، فقط أطيلها بضع ثوان ، تنهدت أنا في مأزق ، قلت لها " سؤال واحد "

" حسنا ... " ترددت للحظة كأنها تحسم أمرها

" قلت انك عرفت أنني لم ادخل المكتبة وتوجهت جنوبا، كيف عرفت ذلك ؟"

نظرت من خلال زجاج النافذة، هذا سؤال آخر لن يكشف شيئا من جانبها، والكثير من جانبي

" ظننت أننا تجاوزنا مرحلة الهروب من الإجابة " قالت في

حنق وخيبة أمل

يا للسخرية، إنها تراوغ بلا هوادة، ولا تترك لي خيارا

حسنا، إنها تريدني أن أكون مباشرا ، وهذا الحديث لن يفضي إلى شيء جيد بغض النظر

" حسنا ، إذن - قلت - تعقبت رائحتك "

لقد كنت اريد أن أراقب وجهها ولكنني خفت مما يمكن أن أراه، بدلا من ذلك استمعت لتسارع تنفسها واستقرارها من جديد، تحدثت بعد لحظات وصوتها كان أكثر ثباتا مما تصورت

.

قالت "أنت لم تجب عن احد أسئلتي ...."

نظرت إليها مقطبا، إنها تراوغ أيضا

" أي واحد ؟ "

سألت " كيف يحدث ذلك .... اقصد قراءة الأفكار ؟- لقد كررت السؤال الذي طرحته في المطعم " أيمكنك أن تقرأ أفكار أي شخص وفي أي مكان ؟كيف تفعل ذلك ؟ هل يستطيع بقية أفراد أسرتك .....؟- شجاعتها انتهت

واحمرت خجلا من جديد .

قلت " هذا أكثر من سؤال واحد "

لكنها بقيت تنظر في وجهي في انتظار الإجابات

لماذا لا أقول لها ؟ إنها أصلا تعرف الكثير, وكان هذا موضوعا أسهل من الذي يلوح في الأفق

" لا , أنا فقط , وأنا لا استطيع سماع أفكار أي شخص , في أي مكان , لابد من أن أكون قريبا منه بعض الشيء, كلما كان صوت الشخص مألوفا كلما استطعت سماعه من مسافة ابعد ... لكن ليس مسافات ابعد من بعض الكيلومترات " حاولت في التفكير بوسيلة لتوضيح الأمر لها, التشبيه الذي سيوصل لها الفكرة. أضفت " هذا يشبه قليلا تواجد المرء في قاعة كبيرة مليئة بأشخاص يتحدثون جميعا.... يكون ذلك مثل همهمة... مثل طنين من الأصوات حتى يركز المرء على صوت واحد فيصبح ما

يفكر فيه ذلك الشخص واضحا.... في معظم الأوقات أتجاهل كل ذلك لأنه مشتت لانتباه , وعندما أتجاهله يكون من الاسهل أن أبدو طبيعيا " - عبست - " بهذا الشكل أتجنب أن أخطئ فأجيب الشخص حسب أفكاره وليس كلماته "

تساءلت " لماذا تظن انك لا تستطيع سماع أفكاري "

قلت لها الحقيقة وحاولت تقريب الأمر

" أنا لا اعرف " اعترفت " الفكرة الوحيدة التي تخطر ببالي هو أن عقلك لا يعمل مثل عقولهم , وان لك موجة صوتية مختلفة لا استطيع سماعها "

أدركت أنها لن تحب هذا التشبيه وابتسمت من رد فعلها المستقبلي, ولم يخب ظني

قالت " عقلي لا يعمل جيدا " صوتها كان حزينا جدا " هل أنا شخص غير طبيعي ؟ "

آه . يا للمفارقة

ضحكت قائلا " اسمع أصوات في راسي , لكنك قلقة من أن تكوني شخصا غير طبيعي"

www.rewity.com

الفصل العاشر

لقد أصبحت تعرف التفاصيل الصغيرة , مازال هناك التفاصيل الكبيرة لتفر هاربة, ولكن ردود أفعالها دائما خاطئة ....

بيلا قرصت شفتيها وتجعد مابين حاجبيها " لا تقلقي " قلت لها مطمئنا " إنها مجرد نظرية." وهناك النظرية الأهم والتي أريد أن تتناقش فيها, كنت متوترا من هذه الناحية فكل ثانية تمر أحس بأنها تقترب أكثر فأكثر من النهاية

قلت " وهذا يعيدنا إليك " كنت أحس أحساسين القلق والتردد

لازالت تقضم شفتيها .... كنت قلقا عليها من أن تضر نفسها, لقد كانت تحدق في باضطراب

سألتها بهدوء" الم تتجاوز مرحلة الهروب من الإجابة ؟ "

خفضت عينيها تنظر للأسفل , وهي تصارع نفسها ,

فجأة فتحت عينيها على مصراعيهما والخوف يطل منهما لأول مرة منذ التقيتها

قالت لاهثة " يا الهي "

ذعرت, ما الذي شاهدته ؟ لماذا هذا الخوف كله ؟

صرخت في وجهي " خفف السرعة "

" ما خطبك ؟ " أنا لا اعرف ما هو سبب هذا الذعر الكامن في أعماقها

" أنت تسير بسرعة مئة وستين كيلومترا في الساعة " صرخت في وجهي بخوف .نظرت عبر النافذة إلى حزام الأشجار الداكنة في جانب السيارة

فكرت قليلا, فقط بعض الزيادة البسيطة في السرعة قد أخافها

دارت عيني في محجريهما " استرخي , بيلا "

طالبتني " هل تحاول قتلنا ؟ " صوتها كان عاليا ومخنوقا

وعدتها " لن نصطدم بشيء "

تسارعت أنفاسها وقالت بصوت حاد " ولماذا أنت

الفصل العاشر

مسرع هكذا ؟ "

" أنا أقود دائما بهده الطريقة "

التقت نظراتنا, كنت متسليا بنظرة الرعب في عينيها

صرخت " ابق نظرك على الطريق "

" لم يحدث معي أي حادث سير أبدا بيلا , ولم أخذ حتى مخالفة "

ابتسمت لها وأنا ألمس جبهتي, هذا مضحك للغاية... يا للسخافة كيف يمكن أن أكون قادرا على الضحك معها عن شيء سري وغريب " لم يكشفني أبدا رادار السرعة"

" مضحك جدا - قالتها بسخرية وصوتها كان يحمل رنة الخوف أكثر من الغضب "هل تتذكر أن تشارلي شرطي ؟ لقد نشأت على التقيد بالقانون ... ثم إذا تحطمت سيارتك على جدع شجرة من المرجح انك لن تصاب بأذى "

كررت " من المرجح " كنت اضحك من النكتة فعلا كنا

ستخرج من حادث سيارة بحالتين مختلفتين تماما , كانت محقة في خوفها " أما أنتي فقد تتأذين "

تلبية لرغبتها , خفضت من سرعة السيارة " هل أنت سعيدة الآن؟ "

قالت وعيناها على عداد السرعة " تقريبا "

هل ما زالت سريعة بالنسبة لها ؟ " اكره قيادة السيارة ببطء "تمتمت وأنا اسمح لمؤشر السرعة بالانخفاض أكثر

سالت " وهل هده بطيئة ؟ "

قلت لها مقاطعا " كفاك تعليقا على قيادتي " كم عدد المرات التي تهربت فيها من سؤالي الآن؟ ثلاث ؟ أربع ؟ هل تأملاتها رهيبة لهده الدرجة ؟ اريد أن اعرف الإجابة الآن .... فورا " مازلت انتظر سماع نظريتك الأخيرة "

عضت على شفتيها مجددا , وتغيرت تعابيرها من الإحراج إلى الألم

نفذ صبري نهائيا, لان صوتي, أنا لم أكن أريد لها أن تكون بائسة

الفصل العاشر

" لن اضحك " وعدتها. أتمنى أن يكون فقط الإحراج هو الذي يمنعها من الكلام

همست قائلة " أكثر ما أخشاه من الضحك هو أن تغضب مني " حاولت أن ابقي صوتي حياديا

"هل نظريتك سيئة إلى هذا الحد "

" نعم .... إنها سيئة جدا "

نظرت إلى الأسفل وهي تتحاشى التقاء نظراتنا ومرت الثواني ببطء

" تكلمي " شجعتها

صوتها كان منخفضا جدا " أنا لا ادري كيف أبدا "

" لماذا لا تبدئي من البداية " تذكرت ما قالته خلال العشاء

" قلت انك لم تتوصلي لهده النظرية وحدك "

" لا " قالت موافقة , ثم عادت لصمتها

كنت أفكر في الشيء الذي أوحى لها بهده النظرية " ما الذي أوحى لكي بها.. كتاب ؟ فيلم ؟ "

كان علي أن اطلع عن مقتنياتها من الكتب عندما لم تكن في المنزل. فانا لا اعرف إن كان برام ستوكر أو آن رايس لهما وجود بين أوراق كتبها البالية ...

" لا " وأضافت " كان ذلك يوم السبت ... عند الشاطئ "

لم أكن أتوقع ذلك, الشائعات المحلية لم تكن تسبب لنا أي قلق ولا تفضي إلى حقائق غريبة.... أو دقيقة , هل كانت هناك شائعات جديدة ؟ نظرت لي بيلا بسرعة وقد لاحظت بالتأكيد المفاجأة على وجهي

" لقد صادفت هناك صديق قديم للعائلة..... جايكوب بلاك "

تابعت " والده وتشارلي أصدقاء مند الطفولة "

جايكوب بلاك .. لم يكن اسما مألوفا لي ... لحظة لقد تذكرت شيئا مند مدة طويلة, نظرت إلى النافدة, وأنا اقلب ذكرياتي علي أجد أي صلة

قالت " والده من زعماء قبيلة الكويليوت "

جايكوب بلاك , افرايم بلاك , هناك صلة ولا شك

الفصل العاشر

، لا يمكن أن يكون الوضع أسوا

إنها تعرف الحقيقة لقد سرحت في أفكاري. والسيارة كانت تطير في الظلام في منحنيات الطريق كان جسدي متصلب من الغم..... فقط قمت بحركة صغيرة تلقائية لتوجيه السيارة إلى الطريق الصحيح

إنها تعرف الحقيقة لكن ... إذا كانت تعرف من يوم السبت ... إذن فهي كانت تعلم هده الحقيقة كل هذه الليالي الطويلة... وبعد ....

" تمشينا معا " تابعت " وقد قص علي بعض القصص القديمة , محاولا إخافتي على ما أظن , وقد اخبرني واحدة ...

توقفت, ولكن ترددها كان بلا فائدة, كنت اعرف ما الذي ستقوله, اللغز الوحيد الذي مازال هو لماذا هي جالسة معي الآن

قلت " تابعي "

"عن مصاصي الدماء" قالت هذه الكلمات بصوت كالفحيح بطريقة ما , كان أسوا من كونها تعرف هو آن اسمع الكلمة بصوت عالي , ارتعد صوتي ولكنني استطعت السيطرة عليه سألتها " وقد فكرتي في على الفور "

" لا .... لقد ذكر اسم أسرتك "

يا للمفارقة أن يكون نسل افرايم هو من انتهك المعاهدة التي وضعها هو بنفسه حفيد أو ابن حفيد ربما, كم مرت من السنوات ؟ سبعين ؟

أود لو أدرك انه ليس من كبار السن من الرجال الدين يعتقدون أن هده الأساطير قد تشكل مشكلة طبعا هو من جيل الشباب ولم يكن حذرا, انه يعتقد أن الأساطير القديمة مدعاة للضحك وبطبيعة الحال من أين سيأتي الخطر منها افترض انه يمكنني الآن أن اهجم على هده القبيلة الصغيرة العاجزة فأفرايم ورجاله كانوا في عداد الأموات منذ زمن بعيد ....

الفصل العاشر

" يظن أنها ليست إلا خرافات سخيفة " قالت بيلا ذلك
وصوتها كان فيه قلق جديد " لم يكن يتوقع أن أقف عندها
" من زاوية عيني رايتها تفرك يديها في قلق " انه
خطئي " قالت بعد هنيمة وهي خافضة رأسها كأنها
تحت وطأة العار " لقد أجبرته على أن يقول لي"
" لماذا ؟ " لم يكن من الصعب أن أسيطر على صوتي الآن
, لقد تركت الأسوء خلفي , ونحن نتحدث عن تفاصيل هدا
الإلهام , و لم نتطرق للعواقب المترتبة على ذلك
" قالت لورين شيئا عنك ...... كانت تريد استفزازي "
عبست وهي ترجع بذاكرتها للوراء, لقد كنت مشتتا
وأتساءل كيف سيكون شعور بيلا من شخص يتحدث
عني ......" عند ذاك قال صبي اكبر سنا من القبيلة بان
عائلتك لا تأتي إلى هناك , لكن كلامه بدا وكأنه يحمل
معنى مختلفا , وهكذا اخذت جايكوب على جنب
واستدرجته في الكلام "
رفعت رأسها عاليا بعد اعترافها , وقد كانت تعابيرها تشبه
تعابير ...... المذنب
نظرت بعيدا عنها وأطلقت ضحكة عالية, تشعر بالذنب ؟
ما الذي قد تكون قامت به لتستحق هدا الشعور على أي
حال
سألتها " كيف استدرجته في الكلام "
" حاولت مغازلته ..... لقد نجح الأمر بأفضل مما كنت أتوقع "
أوضحت ذلك وصوتها كان مليئا بالارتياب من نجاحها وهي
تتذكر ذلك
بدأت أتخيل ذلك ..... تأثير جاذبيتها يبدو انه يعمل على
جميع الرجال, وهي لا تدرك ذلك تماما على ما يبدو, كيف
يمكن مقاومتها عندما تريد أن تكون جذابة, شعرت فجأة
بموجة من الأسف حيال ذلك الصبي الصغير, لقد شنت
هجوما لم يستطع مقاومته
" أتمنى لو كنت شاهدت ذلك - قلت ذلك ثم

الفصل العاشر

ضحكت على هده الفكاهة السوداء

كان بودي أن أرى رد فعل دلك الصبي، وأشاهد الدمار بنفسي.

" لكنك تتهمينني باني الذي اسبب الدوار للناس .....
مسكين جايكوب بلاك"

أنا لم أكن غاضبا من المصدر الذي عرضني للاكتشاف، كما كنت اعتقد أنني سأشعر، انه لا يعرف ما هو الأفضل وكيف لشخص كما أظن أن يرفض طلبا لهده الفتاة ؟لا، أنا فقط اشعر بالتعاطف معه بسبب الأضرار التي لحقت به وإقلاق راحة باله شعرت يخجلها من الحرارة المنبثقة من وجنتيها . ألقيت لمحة عليها فوجدتها تنظر من النافدة بجانبها . لم تتكلم مرة أخرى

" مادا فعلت بعد ذلك ؟ " حان الوقت للعودة لقصص الرعب

" قمت ببعض الابحاث في الانترنت"

دائما عملية " وهل أقنعك ذلك البحث"

قالت " لا ... لم أجد ما يلاءم الوضع . كل ما وجدته كان سخيفا . ثم ...."

توقفت عن الكلام وقد سمعتها وهي تصر على اسنانها

" ماذا ؟ " طالبتها . ماذا لو أنها وجدت ؟ هل من المنطقي أن أصبح كابوسا بالنسبة لها ؟

كانت هناك لحظة صمت قصيرة بعدها همست " قررت أن لا أهمية للأمر"

الصدمة جمدت أفكاري لنصف ثانية، ولكن هذا يتناسب مع كوننا معا الآن، رأيت بوضوح السبب في أنها تركت صديقاتها بدل أن تهرب معهم، عرفت لماذا ركبت السيارة معي بدل أن تهرب، وتصرخ مستنجدة بالشرطة.....

ردود أفعالها دائما خاطئة .... خاطئة تماما . دائما تتجه إلى الخطر، وتقول له ها أنا .

" لا أهمية للأمر" سألتها وأنا أصر على أسناني

الفصل العاشر

والغضب يملئني حتى أخمص قدمي . كيف يمكنني أن احمي شخصا ما إذا ... إذا... إذا قرر أنه لا يريدها ؟

" لا " قالت في صوت خفيض وغير مفسر تقريبا " لا يهمني ماذا تكون "

إنها غير معقولة

" لا يهمك إن كنت وحشا ؟ إن لم أكن إنسانا ؟ "

" لا "

لقد بدأت أتساءل إن كانت مستقرة عقليا

أظن انه علي القيام بالترتيبات اللازمة لتمكينها من الحصول على أفضل رعاية متاحة .... كارلايل له علاقات طيبة مع امهر الاطباء النفسين وأكثرهم موهبة . ربما يمكن القيام بشيء لإصلاح ما هو خاطئ في رأسها والذي يجعلها تجلس مع مصاص دماء وضربات قلبها مستقرة وهادئة. وأود أن اسهر على راحتها . وبطبيعة الحال قد

أزورها في بعض الأحيان ....

" أنت غاضب " تابعت " ما كان يجب أن أخبرك بشيء "

وكان إخفائها لهده الاشياء قد ينفعني في شيء

" لا . كان لا بد من أن اعرف فيما تفكرين... حتى لو كانت هده الافكار مجنونة "

" إذا فانا مخطئة مجددا " قالتها بعدائية الآن

" ليس هذا ما كنت اعنيه " صررت على أسناني مجددا "

قصدت عبارة " لا أهمية للأمر" كررت العبارة بنبرة حادة

" هل أنا على حق ؟ " قالتها لاهثة

" وهل يهم الأمر؟ " تحديتها

أخذت نفسا عميقا وأنا انتظر إجابتها بغضب

" في الحقيقة لا " قالتها وصوتها أصبح أكثر هدوءا " لكن لدي فضول "

ليس حقيقي، الأمر ليس واقعي أبدا، إنها لا تهتم تعرف أنني لست إنسانا بل وحشا رغم دلك لا تهتم.

بغض النظر عن مخاوفي اتجاه سلامتها العقلية

الفصل العاشر

بدأت أشعر بالأمل ينمو في داخلي, لكنني حاولت منعه
" فضول... بشأن ماذا ؟ " سألتها , لم تعد هناك أسرار
فقط بعض التفاصيل الصغيرة
" كم هو عمرك ؟ " سألت
جوابي كان تلقائيا " سبعة عشر "
" منذ متى وأنت في السابعة عشر ؟ "
كنت أحاول ألا أضحك من نبرة الخطر في صوتها " منذ مدة "
اعترفت
" حسنا " قالتها بحماس, ابتسمت لي, وعندما حدقت فيها
لأتأكد من سلامتها العقلية ازدادت ابتسامتها اتساعا,
فعبست
" لا تضحك " طالبتني " لكن كيف يمكنك الخروج في وضح
النهار؟ "
ضحكت رغم طلبها, أبحاثها لم تفضي إلى أي شيء غير
عادي, على ما يبدو
أكدت لها " أسطورة "
" ألا تحرقك الشمس؟ "
" أسطورة "
" هل تنام في التابوت ؟ "
" أسطورة "
النوم لم يكن جزءا من حياتي لفترة طويلة..... ليس حتى
هده الليالي الأخيرة, عندما أشاهد بيلا تحلم ....
" لا استطيع النوم " تمتمت , أجبت أكثر بقليل مما يتطلبه
سؤالها
بقيت صامتة للحظة
"إطلاقا ؟ " سألت
" أبدا " همست
نظرت لعينيها , خلف تلك الرموش الكبيرة , إنني أتوق إلى
النوم ولكن ليس هربا من الملل كالسابق , ولكن
لأنني أردت أن أحلم , ربما لو كنت في اللاوعي

الفصل العاشر

وقادر على الحلم , يمكن أن أعيش في العالم الذي نستطيع أن نكون معا فيه. إنها تحلم بي, وأنا أيضا أريد أن احلم بها

لم تعد تنظر لي , وتعبيرها كان مليئا بالأسئلة , أبعدت وجهي عنها , أنا لا يمكن أن احلم بها , وهي لا يجوز أن تحلم بي

" لم تطرحي علي أهم سؤال حتى الآن " صدري الصامت أصبح أكثر برودة من ذي قبل, كان علي أن اجعلها تفهم, عند نقطة معينة, يجب أن تدرك ما تفعله الآن, يجب عليها أن ترى بأن هذا الأمر بالغ الأهمية..... أهم من أي اعتبارات أخرى , اعتبارات مثل حقيقة أنني أحبها

سألت متفاجئة " ما هو ؟ "

هذا جعل صوتي أكثر علوا " أنت لم تسأليني عن أكلنا "

" أوه .. ذلك السؤال " تحدثت بصوت هادئ لم استطع تفسيره

" نعم ذلك السؤال ... ألا تريدين أن تعرفي إن كنت اشرب الدماء ؟ "

استغرقها بعض الوقت لاستيعاب سؤالي , في نهاية المطاف فهمت السؤال

قالت " حسنا , لقد ذكر جايكوب شيئا عن ذلك "

" وماذا قال جايكوب ؟ "

" قال أنكم.... لا تصطادون الناس, وقال أنه من المفترض أنكم غير خطرين لأنكم تصطادون الحيوانات فقط "

" قال أننا غير خطرين ؟ " كررتها بسخرية

" ليس بالضبط " قالت موضحة " قال من المفترض أنكم غير خطرين ولكن الكويليوت غير مستعدين للسماح لكم بالمرور على أرضهم .... من باب التحسب فقط "

رحت أحدق في الطريق وأفكاري تزمجر من اليأس و رقبتي تؤلمني من العطش الدائم

" إذن هل كان محقا؟ " قالتها بهدوء وكأنها تؤكد

الفصل العاشر

على توقعات أحوال الطقس " بشان عدم اصطياد الناس"
" الكويليوت لديهم ذاكرة قديمة جدا "
انكمشت على نفسها وهي تفكر بجدية
" لا تجعلي هذا يشعرك بالرضا رغم ذلك " قلت بسرعة " هم محقون في إبقاء مسافة بيننا، فنحن ما زلنا خطرين "
" لم افهم "
بالطبع إنها لا تفهم . فكيف استطيع أن اجعلها ترى ؟
" نحن نحاول " قلت لها " عادة ما نكون ناجحين فيما نقوم به . لكننا نخطئ أحيانا . أنا مثلا ... اسمح لنفسي بان أكون وحيدا معك "
عطرها ما زال قويا في السيارة . لكنني قد تعودت عليه لم استطع تجاهله تماما . لكن لا أنكر أن جسمي مازال يتوق لها لاسباب خاطئة . فمي مازال يسبح في السم
" هل هذا خاطئ ؟ " سالت . أحسست بحسرة في صوتها . هذا الصوت حطمني أنها تريد أن تكون معي.... رغم كل شيء. ارادت البقاء معي
آمالي ارتفعت ولكنني أرجعتها إلى مكانها
" خطأ خطير جدا "قلتها بصراحة على أمل أن تتوقف عند هذه الحقيقة الهامة
لم تقل شيئا لبرهة . تنفسها أصبح مختلفا ... تسارع بطريقة غريبة ولكن ليس بالطريقة التي يكون عليها عند الخوف
" اخبرني بالمزيد " قالتها فجأة وصوتها كان مليء بالالم
درستها بعناية
إنها تشعر بالالم. كيف يحق لي فعل ذلك ؟
" ما الذي تريدين معرفته ؟ " سالت وأنا أفكر في طريقة تبعد عنها الاذى. هي لا ينبغي أن تصاب بأذى أنا لن اسمح بذلك
" قل لي لماذا تصطادون الحيوانات بدلا من الناس ؟ " قالت . إنها ما تزال متألمة .ألم يكن ذلك واضحا ؟. أو انه ليس مهم على سواء
" لا اريد أن أكون وحشا " تمتمت

" لكن الحيوانات غير كافية ؟ "

كنت ابحث عن طريقة للمقارنة لجعلها تفهم " لست متأكدا لكني سأقارن ذلك مع العيش على التوفو وحليب الصويا ... ندعو أنفسنا نباتيين . إنها مزحة فيما بيننا . هذا لا يشبع الجوع تماما ... أو العطش إن شئت الدقة . لكنه يعطينا القدرة على المقاومة .... أغلب الوقت " صوتي أصبح همسا من الخجل الذي أحسست به لأني اعرض حياتها للخطر "ولكن في بعض الأحيان أصعب "

" هل هو صعب جدا عليك الآن ؟ "

تنهدت. طبعا هي ستسال السؤال الذي لا أريد الإجابة عنه " نعم " اعترفت

لقد استطعت توقع ردة فعلها هده المرة : تنفسها عادي وقلبها ما زال يدق بنفس وتيرته . توقعت ذلك ولكن الذي لا افهمه لماذا لا تحس بالخوف ؟

" لكنك لست جائعا الآن - قالتها وهي متأكدة تماما من ذلك

" ما الذي يجعلك متأكدة من ذلك ؟"

" عينيك " قالتها بدون تفكير " قلت لك أن لدي نظرية. ألاحظ أن مزاج الناس.... الرجال خاصة يصبح نزق عند الجوع "

لقد ذهلت من وصفها: نزق. إنها غريبة الأطوار ولكنها على حق كالمعتاد " أنت شديدة الملاحظة أليس كذلك ؟ "وضحكت مجددا

ابتسمت قليلا ولكنها عادت وعقدت مابين حاجبيها وكأنها تركز على شيء

" هل كنت تصطاد نهاية هذا الأسبوع مع ايميت ؟ " سألتني بعدما كففت عن الضحك . يا للعجب كانت تتحدث بطريقة عارضة عن هدا الأمر إن هذا محبط . هل حقا يمكنها أن تستوعب الكثير في خطوة واحدة ؟ لقد كنت أنا اقرب إلى الصدمة منها هي على ما يبدو

www.rewity.com

قلت " نعم " كنت على وشك أن اترك الأمر هكذا ولكنني شعرت برغبة كما في المطعم في أن اجعلها تعرف كل شيء " لم أكن أريد الذهاب " واصلت ببطء " ولكن ذلك ضروري و من الأسهل أن أكون معك تقريبا عندما لا أكون ظمئا "

" لماذا لم تكن تريد الذهاب؟ "

تنفست بعمق، واستدرت لأنظر في عينيها. هذا النوع من الصدق كان صعبا علي بطريقة مختلفة جدا

" هذا الأمر يجعلني ..... اقلق " اعتقد أن هده الجملة كانت كافية رغم أنها لم تكن قوية كفاية " عندما أكون بعيدا عنك. لم أكن امزح عندما قلت لك الخميس الماضي أن تنتبهي كي لا تسقطي في المحيط أو تدهسك سيارة لقد كنت شاردا كل عطلة نهاية الأسبوع كنت قلقا عليك. ولكن بعد ما حصل الليلة. يدهشني انك اجتزت نهاية أسبوع كاملة دون إصابات "

لكنني تذكرت الخدوش في يديها " ليس من دون إصابات على الإطلاق "

" ماذا ؟ "

" يديك " ذكرتها

تنهدت قائلة في عبوس " وقعت "

كنت على حق. قلت " هذا ما ظننته " كنت غير قادر على احتواء ابتسامتي " افترض بما انك أنت فكان الأمر سيكون أسوء من ذلك. هده الفكرة كانت تعذبني طيلة مدة غيابي. كانت ثلاث أيام طويلة جدا لقد أتعبت أعصاب ايميت "

صراحة مازال ايميت غاضبا , وكل أفراد عائلتي و ماعدا أليس.....

" ثلاثة أيام ؟ " سألت , وصوتها أصبح حادا فجأة " الم تعودا اليوم ؟ "

أنا لا افهم العصبية في صوتها " لا لقد عدنا يوم الأحد "

" إذا لماذا لم يأتي احد منكم إلى المدرسة ؟ "

www.rewity.com

الفصل العاشر

طالبتني. غضبها أربكني. لا يبدو أنها تعرف أن هذا السؤال من الأسئلة المتعلقة بتلك الأساطير

" حسنا أنت سألت إن كانت الشمس تحرقني... وهي لا تفعل , لكنني لا استطيع التجول في الشمس , على الاقل ليس في مكان يستطيع احد رؤيتي فيه "

إن هذا الجواب قد أزال غضبها الغامض. سالت " لماذا ؟ " وهي تميل برأسها إلى النافذة

أنا اشك في أنني ساجد المقارنة المناسبة لاشرح لها ذلك , وبالتالي وعدتها " سأريك شيئا في احد الأيام " لكنني تساءلت هل استطيع أن أفي بوعدي لها , هل سأراها بعد هذه الليلة ؟ هل أحبها بما فيه الكفاية لاستطيع الابتعاد عنها ؟

قالت " كنت تستطيع الاتصال بي "

ما هذا الاستنتاج الغريب " كنت اعرف انك في أمان "

" لكني لم أكن اعرف مكانك, أنا... " توقفت فجأة عن الكلام ونظرت إلى يديها

" ماذا ؟ "

" لم يعجبني ذلك " قالتها في استحياء وارتفعت حرارة خديها " لم يعجبني أن لا أراك , انه يجعلني قلقة ايضا "

هل أنت سعيد الآن ؟ كنت أتساءل مع نفسي , حسنا , الان لقد كبرت آمالي

أحس بالذهول, الابتهاج والرعب - الكثير من الرعب- من تحقيق ذلك و كل أفكاري وتصوراتي لم تكن بعيدة عن الواقع, هذا السبب في أنها لم تهتم لكوني وحشا, هذا بالضبط السبب الذي من اجله لم اعد مهتما للنظام لما الصواب والخطأ لم تعد تأثر في كثيرا , لماذا أولوياتي تراجعت درجة لإفساح المجال لهذه الفتاة في القمة

بيلا تهتم بي أيضا

اعرف أن اهتمامها لا يعد شيئا مقارنة بحبي لها, لكنه كان كافيا ليجعلها تعرض حياتها للخطر

www.rewitv.com

الفصل العاشر

وتجلس معي

كاف للتسبب لها بالألم إن أنا فعلت الشيء الصحيح وتركتها

هل استطيع أن افعل شيئا الآن بدون أن أؤذيها؟ أي شيء على الإطلاق ؟

يجب أن أبقى بعيدا , ما كان يجب أن أعود إلى فوركس , إن فعلت ذلك سأسبب لها الألم

هذا من شأنه أن يمنعني من البقاء الآن ؟ من شأنه أن يزيد الأمور سوءا ؟

إنني على الطريق الصحيح الآن , أحس بالدفء القريب من جلدي .....

لا , لن يمنعني شيء بعد الآن

" آه " أننت " هذا خاطئ "

" ما الذي قلته ؟ " سألت, إنها تسرع في لوم نفسها

" ألا ترين بيلا ؟ أن اجعل نفسي بائسا شيء وأن أجعلك معنية بي إلى هذا الحد شيء آخر تماما , لا أريد معرفة أن لديك هذه المشاعر " هذه هي الحقيقة , لا إنها كذبة فالجزء الأناني في كان يحلق فرحا لأنها تريدني كما أريدها " هذا خاطئ , انه ليس آمنا .... أنا خطر افهمي ذلك....أرجوكي"

" لا " شفتها انقلبتا في عبوس

" أنا جاد " لقد كافحت مع نفسي بقوة - نصف يائس لجعلها تقبل, ونصف يائس لمنع التحذيرات من الخروج - هذا الشيء جعل كلماتي تخرج كأنها همهمة

" وأنا كذلك " أصرت " لقد قلت لك, لا يهمني ما أنت لقد فات الأوان لذلك "

فات الأوان ؟ العالم أصبح كئيبا بالأسود والأبيض لثانية أحسست أن لا نهاية لها , شاهدت زحف الظلال على الحديقة المشمسة متجهة نحو بيلا النائمة في ذاكرتي الظلال التي لا مفر منها لا يمكن إيقافها والتي سرقت لون جلدها ووضعتها في الظلام الدامس

الفصل العاشر

فات الأوان ؟ رؤية أليس دارت بخلدي . بيلا بعينين بلون الدم وتنظر لي في لا مبالاة . تعابيرها .... لكن لا توجد وسيلة لمعرفة أنها لن تكرهني في المستقبل على ذلك. تكرهني لسرقة كل شيء منها، سرقة حياتها وروحها لا يمكن أن يكون قد فات الأوان

همست " لا تقولي ذلك أبدا "

حدقت إلى الخارج من النافذة. وعضت على شفتيها بأسنانها مجددا. وشدت على يديها الموضوعتان على حجرها. تنفسها كان سريع ومتكسر

" في ماذا تفكرين ؟ " كان يجب أن اعرف

هزت رأسها دون أن تنظر لي. رأيت شيئا يلمع مثل البلور على خدها

يا للعذاب " هل تبكين ؟ " لقد جعلتها تبكي. هل جرحتها لهذه الدرجة. مسحت دموعها بظهر يدها

" لا " إنها كاذبة. لقد خرج صوتها متكسرا

رغبة كانت دفينة منذ مدة طويلة وهي أن أمد يدي لأمسح دموعها.....ولثانية واحدة أحسست أنني إنسان أكثر من أي وقت مضى. ثم ذكرت نفسي بأنني....لست كذلك .

فخفضت يدي

" أنا آسف " قلت. فكي مشدود. كيف يمكن أن أقول لها أكثر من أي وقت مضى أنا آسف ؟ آسف لأخطائي الغبية . آسف لأنانيتي المطلقة . آسف لأني جعلتها تعيسة بسبب إلهامي لها الحب الأول والمأساة . آسف أيضا لأمور خارجة عن إرادتي .... ومن أهمها أن أكون الوحش الذي اختاره القدر لإنهاء حياتها في المقام الأول

أخذت نفسا عميقا - تجاهلت رد فعلي البائس اتجاه الرائحة العابقة في السيارة - حاولت رفع معنوياتي

كنت ارغب في تغيير الموضوع. والتفكير في شيء آخر

ولحسن حظي ففضولي اتجاه هذه الفتاة لا يشبع

دائما هناك سؤال

الفصل العاشر

" قولي لي شيئا " قلت

" نعم ؟ " سألت بصوت أجش والدموع ما زالت في صوتها

" فيم كنت تفكرين الليلة قبل أن اظهر في تلك الزاوية ؟ لم استطع أن افهم تعابير وجهك .....لم يظهر عليك خوف شديد بدوت وكأنك تركزين تركيزا شديدا على أمر "

تذكرت وجهها- أجبرت نفسي على نسيان عينيها وان ابحث عن الحقيقة – ونظرت إلى مصيرها هناك

" كنت أحاول تذكر كيفية مواجهة شخص يهاجمني " قالت وصوتها أكثر هدوءا " أنت تعرف, الدفاع عن النفس ...... كنت استعد لتحطيم انفه "هدوئها لم يستمر حتى النهاية صوتها أصبح أكثر حدة حتى كاد يغلي من الكراهية , هدا ليس من قبيل المبالغة , وغضبها القططي لم يكن مضحكا الآن . أنا يمكن أن أرى شخصيتها الهشة – مجرد حرير على زجاج طغى عليه اللحم – بين قبضتي الوحوش البشرية الثقيلة التي يمكن أن تسبب لها الضرر, الغضب يغلي في مؤخرة راسي

" هل كنت ستقومين بمقاتلتهم ؟" أردت أن أتأوه, لديها غريزة لقتل.... نفسها " الم تفكري في الهرب ؟"

" أقع كثيرا عندما اجري" قالتها بخجل

" وماذا عن الصراخ طلبا للمساعدة ؟"

" كنت سأصرخ "

هززت راسي في ذهول , كيف استطاعت البقاء على قيد الحياة حتى جاءت إلى فوركس ؟" لقد كنت محقة " قلت لها وصوتي يكاد يصبح حادا " لابد أنني أحارب القدر عندما أحاول أن أبقيك على قيد الحياة "

تنهدت, ثم نظرت إلى الخارج من النافذة, بعدها التفت تنظر في وجهي

"حسنا هل سأراك غدا ؟" طالبتني فجأة

طالما أنا ذاهب إلى الجحيم... لما لا استمتع هده الأيام

" نعم ..... علي تقديم موضوعي أيضا " ابتسمت

www.rewity.com

في وجهها , أرى أنها تشعر جيدا لقيامي بذلك " سأحجز لك كرسيا من اجل الغداء "

رفرف قلبها وشعرت أن قلبي الميت أصبح أكثر دفئا

أوقفت السيارة أمام منزل والدها, لكنها لم تقم بأي خطوة لتترك السيارة

" هل تعدني أن تكون هناك غدا ؟" أصرت

" أعدك "

كيف يمكن أن يكون فعل الشيء الخطأ يعطيني الكثير من السرور ؟ بالتأكيد كان هناك خطأ في ذلك

هزت رأسها راضية وبدأت في خلع السترة

" احتفظي بها " أكدت لها بسرعة, أنا أريد أن اترك لها شيئا مني, للذكرى مثل غطاء الزجاجة الذي يوجد في جيبي الآن..." ليس لديك سترة للغد "

أعادتها لي وهي تبتسم في حزن وقالت " لا أريد أن اضطر

لشرح الأمر لتشارلي "

لا أتصور ذلك, ابتسمت لها وقلت " أوه, صحيح "

وضعت يدها على مقبض الباب ثم توقفت غير مستعدة للذهاب كما أنا غير مستعد لتركها أيضا

لا أريد أن اتركها بلا حماية, حتى لمدة قليلة

بيتر وشارلوت كان في طريقهما الآن بعيدا عن سياتل ولا شك ولكن دائما هناك آخرين , هذا العالم ليس مكانا آمنا لأي إنسان , وبالنسبة لها تبدو أكثر خطورة من البقية

" بيلا ؟" سألت ,فوجئت للسرور الذي شعرت به فقط لأنني ذكرت اسمها

" نعم "

" أيمكنك أن تعديني بشيء "

" نعم " وافقت بسهولة, وبعدها ضاقت عيناها وكأنها تفكر بطريقة للاعتراض

"لا تذهبي إلى الغابة وحدك "حذرتها وأتساءل إن كان هذا الطلب سيثير الاعتراض الذي في عينيها

الفصل العاشر

رمشت بذهول " ماذا ؟ "

نظرت إلى الظلمة السوداء الغير جديرة بالثقة، عدم وجود الضوء لا يسبب مشكلة لي، لكن ذلك لا يسبب مشكلة للصيادين الآخرين، فقط يسبب العمى للبشر

" أنا لست دائما اخطر شيء هناك -قلت لها " هذا كل شيء "

ارتجفت ولكنها ضبطت نفسها بسرعة وابتسمت وهي تقول لي " حسنا سنرى ذلك "

أنفاسها داعبت وجهي ، حلوة وعطرة

استطيع أن اجلس كل ليلة هكذا ، لكنها بحاجة للنوم ، رغبتين اثنتين قويتين كانا تتحاربان في داخلي ، واحدة أنني أريدها والثانية أنني اريدها أن تكون آمنة

تنهدت بسبب هده المستحيلات " أراك غدا ؟ " قلت ، مع العلم أنني سأراها في وقت اقرب من ذلك ، على الرغم من أنها لن تراني حتى الغد

" إلى الغد إذن " أكدت الأمر وفتحت باب السيارة

أحس بالعذاب مجددا وأنا أراها تغادر

ملت من ورائها ، وأنا أريد أن أبقيها هنا " بيلا ؟ "

التفتت، من ثم جمدت من المفاجأة عندما وجدت وجهانا متقاربان كثيرا

أنا أيضا طغى علي قربنا حرارتها المنبعثة في الجو داعبت وجهي ، تقريبا استطيع أن اشعر ببشرتها الحريرية.......

ارتفعت دقات قلبها وشفتاها مازالتا مفتوحتين

" نامي جيدا " همست، وملت بعيدا عنها قبل أن يستعجل جسمي.... من الجوع والعطش أو من رغبة قوية، جديدة وغريبة عني شعرت بها فجأة، يمكن أن تجعلني افعل شيئا يضر بها

جلست هناك دون حراك للحظة وعيناها واسعتين من الذهول، مبهورة على ما أظن، مثلي أنا

استعادت رباطة جأشها - رغم أن وجهها

www.rewity.com

الفصل العاشر

ما زال مرتبك قليلا -عندما خرجت تقريبا من السيارة تعثرت قدماها وأمسكت بإطار السيارة يمينها

ضحكت ضحكة مكتومة آمل أن تكون منخفضة كفاية كي لا تستطيع سماعها

رأيتها تتعثر في طريقها إلى أن وصلت إلى مكان مضيء قرب باب المنزل. إنها آمنة الآن. ولكن يجب أن أعود بعد قليل للتأكد

كنت اشعر بعينيها تتبعانني وأنا أقود سيارتي في الشارع المظلم . هذا الإحساس مختلف عما أحس به . عادة . أرى وجهي بسهولة في أفكار الشخص الذي ينظر لي . كان هذا الإحساس الغير ملموس بالمراقبة من قبل شخص ما غريب ومثير بالنسبة لي . كنت اعرف أنها تراقبني فقط لانني رأيت ذلك في عينيها

مليون فكرة طاردت بعضها في راسي حتى إنني اضطررت للسياقة طوال الليل من غير هدى

لفترة طويلة درت في الشوارع من دون هدف وأنا أفكر في بيلا .وإحساس لا يصدق بالراحة مع اكتشاف الحقيقة . لم تعد هناك حاجة للخوف من أن تكتشف ما أنا عليه . هذا الأمر لا يهمها . رغم أن هذا سيء بالنسبة لها . لكنه شيء رائع بالنسبة لي ويحررني

أكثر من ذلك فكرت ببيلا وحبي المكافئ. إنها لا تستطيع أن تحبني بالطريقة التي أحبها بها.... هذا يقهرني. ويستهلكني كليا. حبي الساحق لها يمكن أن يكسر جسدها الهش. لكنها أحسست أنها قوية كفاية. كفاية لكسر الخوف الغريزي. كفاية لكي تريد البقاء معي. والبقاء معها يمنحني سعادة عظيمة لم أعهدها من قبل

لبعض الوقت - ولأنني وحيد ولا استطيع إيذاء أي شخص فقط من اجل التغيير سمحت لنفسي أن انظر لفرحي بدون الإسهاب في الحديث عن المأساة . فقط شعوري بالسعادة لأنها تهتم لي. فقط لفرحي بالفوز

الفصل العاشر

بجبها. فقط لتخيلي يوما بعد يوم جلوسي قريبا منها، واستماعي لصوتها والفوز بابتساماتها واكرر ابتسامتها في راسي ، وارى شفتاها تتسعان لتظهر غمازات على الزوايا ، وعينيها الحارة تذوبني....

أصابعها الدافئة جدا والناعمة على يدي هده الليلة، تخيلت كيف يمكن أن اشعر للمس الجلد الحساس على خدها، الحريري، الدافئ.....الهش ، الحرير على الجليد ، القابل للكسر بصورة رهيبة.

لم أرى إلى أين تأخذني أفكاري إلا بعد فوات الآوان، وأنا على هذه الحالة من الضعف المدمر، صور جديدة لوجهها دخلت عنوة على أوهامي ضياعها في الظل، الشحوب مع الخوف، فكها المشدود والحازم، نظراتها الشرسة وتركيزها الكامل، جسدها النحيف وهي تستعد لمهاجمة الحمقى الدين تجمعوا عليها، كوابيسها الكئيبة

" آه " تأوهت من الكراهية التي تجيش في صدري لقد كنت نسيت كل هذا. فرحي الشديد انقلب إلى انفجار من الغضب كنت وحدي ، بيلا اعرف أنها في أمان لبعض الوقت في منزلها للحفلة كنت سعيدا للغاية لان تشارلي سوان - رئيس الشرطة المحلية مدرب ومسلح - كان والدها ، ومن شان ذلك أن يعني شيئا وهو توفير المأوى لها

إنها آمنة، ولن يأخذ مني الكثير من الوقت أن انتقم من الذي أهانها، لا، إنها تستحق أفضل من ذلك، أنا لن اسمح بأن تتم رعايتها من قبل قاتل ولكن..... ماذا عن الآخرين ؟

كانت بيلا آمنة ، انجيلا وجيسيكا أيضا آمنتان في بيت أسرتهما ،لكن هناك وحش يجوب شوارع بورت انجليس، وحش إنساني .....وهذا ألا يجعله من المشاكل الإنسانية ؟

ارتكاب جريمة قتل يؤلمني وهو أمر خاطئ ، كنت اعرف ذلك ، ولكن تركه حر لارتكاب هجوم آخر ليس بالشيء الصحيح أبدا ،المضيفة الشقراء في المطعم ، والنادلة التي لم أرى وجهها حقا ، التي أغضبتني

الفصل العاشر

بطريقتها التافهة , ولكن ذلك لا يعني أنها تستحق أن تتعرض للخطر يمكن لأي واحدة فيهم أن تكون محل بيلا بسبب هذا الإدراك أخذت قراري اتجهت بالسيارة نحو الشمال , بسرعة كبيرة لأنه لدي هدف الآن ,حتى لو كانت المشكلة خارج عن إرادتي - شيء محسوس مثل هذا - فانا اعرف أين سأذهب لتقديم المساعدة

أليس تجلس في الشرفة في انتظاري , توقفت أمام المنزل بدلا من الذهاب حتى المراب

" كارلايل في مكتبه " أجابتني حتى قبل أن اطرح السؤال

" شكرا لك - قلت , ولقد شعثت شعرها وأنا مار من قربها

(شكرا لردك على مكالماتي) فكرت بسخرية

" أوه - توقفت عند الباب وسحبت هاتفي وفتحته " آسف انا حتى لم انظر إليه لاتحقق. لقد كنت..... مشغول "

"نعم, اعرف وأنا آسفة, بحلول الوقت الذي رأيت فيه ما

سيحصل كنت أنت على الطريق "

"كان الأمر وشيكا " غمغمت

(آسفة) كررتها وهي خجلة من نفسها

كان من السهل أن أكون متسامحا بما أن بيلا في أمان " لا تفعلي , اعلم انك لا تستطيعين التقاط أي شيء , لا احد يتوقع منك أن تري كل شيء , أليس "

" شكرا "

" كنت أتساءل إذا كنت راغبة في الخروج لتناول العشاء الليلة....هل التقطتي هذا قبل أن أغير رأيي؟ "

ابتسمت " لا , لقد فاتني هذا أيضا , أتمنى لو كنت عرفت , لكنت وددت ذلك إذا جئت "

" ما هو الشيء الذي أخذ كل تفكيرك وجعلك تفوتين الكثير ؟ "

(جاسبر يفكر في الذكرى السنوية لنا)ضحكت (وهو يحاول أن لا يتخذ القرار بشان هديتي , لكن اعتقد انه لدي فكرة جيدة ....)

الفصل العاشر

" أنت وقحة "

" اوب "

ضغطت على شفتيها وهي تحدق في وجهي. وإشارة الاتهام بادية في عينيها (سأكون أكثر حذرا المرة المقبلة. هل أنت ذاهب لتقول لهم أنها تعرف ؟)

أكدت لها " نعم لاحقا "

(لن أقول شيئا , أيمكن أن تقدم لي معروفا وتقول لروزالي أنني لست في الجوار , حسنا ؟)

فكرت " بالتأكيد "

(بيلا تقبلت الأمر جيدا جدا)

" جيدا جدا "

أليس ابتسمت في وجهي , (لا تقلل من شان بيلا)

أرجعت شريط الصور الذي لم أكن أريد أن أراه , بيلا وأليس أفضل أصدقاء

ضاق صدري الآن , تنهدت بشدة ,كنت أود الانتهاء من الجزء التالي من هذه الأمسية ولكنني خائف من مغادرة فوركس

" أليس ...؟ " بدأت , رأت السؤال الذي كنت اخطط لأطرحه

(هذه الليلة ستكون جميلة. استطيع أن أرى جيدا الآن. إنها تحتاج لإشراف أربعة وعشرين ساعة أليس كذلك ؟)

" على الأقل "

" على أية حال ستكون معها مرة أخرى قريبا "

أخذت نفسا عميقا. كانت كلماتها مفرحة بالنسبة لي

" امضي قدما.... لكي تستطيع أن تكون في المكان الذي تريده " قالت لي

هززت راسي وسارعت لغرفة كارلايل

لقد كان ينتظرني. عيناه كانتا على الباب بدل الكتاب السميك الموضوع على مكتبه

" سمعت أليس تخبرك بالمكان الذي ستجدني فيه " قالها وهو يبتسم

كان مصدر ارتياح لي أن أكون معه , أن أرى

الفصل العاشر

التعاطف و الذكاء في عمق عينيه , كارلايل يعرف مادا يفعل

" احتاج مساعدتك "

" أي شيء ادوارد " وعدتي

" هل قالت لك أليس مادا حدث لبيلا هده الليلة ؟ "

(تقريبا كل ما حدث)

" نعم تقريبا , أنا لدي معضلة كارلايل , أترى , أردت..... حقا ... قتلهم " الكلمات بدأت تتدفق مني بسرعة وتأثر كثيرا , ولكنني اعلم أن هدا ليس جيدا, لانه سيكون من الانتقام وليس العدالة, كان غضبي لا يجعلني حياديا, ولكنه مازال من الخطأ ترك هدا المغتصب المتسلسل يجوب شوارع بورت انجليس, أنا لا اعرف البشر هناك , لكن لا استطيع السماح لشخص آخر أن يحل محل بيلا ويكون ضحيته , هده المرأة الاخرى - هناك شخص آخر يحس بها كما احس أنا تجاه بيلا وقد يعاني ما كنت أنا سأعانيه إذا كانت تأذت , هذا ليس صحيحا -"

ابتسم ابتسامة واسعة غير متوقعة عندما توقف تدفق كلامي

(إنها فعلا جيدة بالنسبة لك, أليس كذلك؟ الكثير من التعاطف, الكثير من لتحكم في النفس, أنا معجب بك

" أنا لا ابحث عن الإطراء كارلايل "

" بالطبع لا, ولكن لا استطيع كبح جماح أفكاري , أليس كذلك ؟ " ابتسم من جديد " سأهتم بالأمر , يمكنك أن تسترخي الآن , لا احد آخر سيتعرض للأذى مكان بيلا "

رأيت ما الذي يدور في راسه , لم يكن بالضبط ما أريده لانه لا يلبي رغبتي الوحشية , لكنني استطيع أن أرى أن هدا هو التفكير السليم

قال " أريني أين التقيت به "

قلت " هيا نذهب "

امسك حقيبته السوداء بشكل عابر , كنت أفضل

الفصل العاشر

شكلا أكثر عدوانية من التخدير -مثل كسر جمجمته - ولكن أردت أن اترك كارلايل يفعل ذلك بطريقته أخذنا سيارتي . أليس ما زالت جالسة على الدرج . ابتسمت ابتسامة عريضة ولوحت لنا كما لو كنا سنسافر مسافة طويلة . رأيت ما رأته مقدما . من المفروض أن لا نواجه صعوبات . الرحلة كانت قصيرة جدا في الظلام . والطريق الفارغ . تركت مصابيح السيارة مضاءة منعا للفت الانتباه . ابتسمت وأنا أفكر في رد فعل بيلا على وتيرة قيادتي الآن رغم أنني أقود حاليا أبطء من المعتاد - لطول الوقت الذي اقضيه معها - رغم ذلك ستعترض كارلايل أيضا كان يفكر في بيلا

(أنا لم أتوقع أن تكون جيده جدا بالنسبة له. هذا غير متوقع. ربما كان سيحدث ذلك بأي طريقة على أي حال. ربما يخدم غرضا أسمى. فقط.....)

صورة بيلا بجلد جليدي بارد . وعيون حمراء بلون الدم . أبعدت هده الصور بعيدا . نعم . فقط . حقا كيف يمكن أن يكون هناك شيء جيد في تدمير شيء نقي جدا وجميل ؟ حملقت في الظلام. كل الفرح الذي حصلت عليه هذا المساء دمره بأفكاره

(ادوارد يستحق السعادة) انه مصمم على ذلك . ضراوة أفكار كارلايل فلجأتني . (يجب أن تتحقق بأي طريقة) تمنيت لو استطيع الإيمان بذلك ....ولو بواحدة . ولكن ليس هناك هدف أسمى لما سيحصل لبيلا . فقط الوحشية . المصير المرير الذي لا يمكن أن تتحمله بيلا لأنها تستحق الحياة لم أضع الوقت في بورت انجليس.قدت كارلايل إلى المكان الذي يتواجد فيه ذلك المخلوق الذي اسمه لوني غارق في سكره مع أصدقاءه. اثنين منهم كانوا فاقدي الوعي فعلا . كارلايل رأى كم أن من الصعب علي أن أكون قريبا .... واسمع أفكار الوحش وانظر لذكرياته عن بيلا المختلطة مع فتيات أخريات كن اقل حظا

الفصل العاشر

و لا يمكن إنقاذهن الآن ,تسارع تنفسي , وأمسكت بالمقود بإحكام

(اذهب ادوارد) قالها لي بلطف (سأهتم بالباقي بنفسي, عد إلى بيلا)

كان بالضبط الشيء الصحيح ليقوله, فاسمها هو الإلهاء الوحيد والذي قد يعني لي شيئا الآن.

تركته في السيارة , وعدت جريا إلى فوركس في خط مستقيم عبر الغابة النائمة, لقد استغرقني الأمر وقتا اقل من الرحلة الأولى بالسيارة المسرعة, بعد مرور عدة دقائق كنت أتسلق جدار منزلها وانزلقت عبر النافذة الخارجية.

تنهدت بصمت من راحتي, كل شيء كان كما ينبغي أن يكون , بيلا في أمان في سريرها , تحلم , وشعرها الرطب منتشر على وسادتها ,ولكن خلافا لمعظم الليالي , كانت متكورة مثل كرة صغيرة في لحافها المشدود حتى كتفيها , تشعر بالبرد , خمنت ذلك حتى قبل أن أتمكن من الاستقرار في مقعدي المعتاد , كانت ترتعد في نومها وشفتاها ترتعشان

فكرت للحظة وجيزة , وبعد ذلك خرجت إلى الرواق , لاستكشف جزءا آخر من منزلها لأول مرة ,شارلي يشخر بصوت عالي ,استطعت أن امسك بحافة أحلامه ,شيء عن تدفق المياه , وصبر وترقب ...... صيد السمك , أظن ؟

هناك في أعلى الدرج, رأيت خزانة ارجو منها خيرا, فتحتها بأمل, وجدت ما كنت ابحث عنه, اخترت بطانية سميكة صغيرة من الكتان, أخذتها وعدت إلى الغرفة, أفكر في إعادتها قبل أن تستيقظ, هذا سيكون أكثر حكمة

قطعت أنفاسي وأنا انشر البطانية فوقها, لم تبدي أي رد فعل عن الوزن الزائد, وعدت إلى الكرسي الهزاز

بينما كنت انتظر بفارغ الصبر أن تدفئ , رحت أفكر بكارلايل وتساءلت أين هو الآن , كنت اعرف أن خطته ستسير بسلاسة , فأليس قد رأت ذلك

الفصل العاشر

التفكير في والدي جعلني أتحسر , كارلايل أعطاني الكثير من الثقة ,أتمنى لو كنت الشخص الذي يريدني أن أكون , هذا الشخص الذي يستحق السعادة , آمل أن أكون جديرا بهذه الفتاة النائمة ,كم كانت ستكون الأمور مختلفة لو كنت أنا ذلك الادوارد

كما فكرت أنا , هذا غريب ,وصور لا مبرر لها تشغل راسي لفترة من الزمن تخيلت مصير الشيطان وهو واحد من الذين أرادوا تدمير بيلا ,ولكني استبدلت هؤلاء المغفلين والطائشين بالملاك , الملاك الحارس ...... شيء من هذا القبيل كان يعنيه كارلايل.

ابتسامتها المبهرة على شفتيها وعينيها بلون السماء , الملاك تشكل بشكل بيلا بهذه الطريقة التي لا يمكن أن اغفل عنها , وللسخرية الرائحة القوية التي تثير انتباهي, عقلها الصامت الذي يثير فضولي, جمالها الهادئ الذي يأسر عيني , نكران الذات يرعبني ,إهمال الحاجة الطبيعية للحفاظ على الذات - وهذا الشيء الذي يجعل بيلا تبقى قريبة مني - وأخيرا , خط طويل من سوء الحظ الفضيع

مع الإهمال المضحك ,ولا مسؤولية الملاك التي دفعته مباشرة بهشاشته في طريقي, الثقة الشديدة دون مبالاة مني في أخلاقي لكي اترك بيلا على قيد الحياة .

بهذه الصورة لم تكن بيلا عقوبتي بل كانت هي الجائزة هززت راسي لنفض هذه الخيالات عن الملاك الغافل ,لن يكون مصيرها أفضل من مصير الخاطف , أنا لا يجب أن ارضخ لسلطة أعلى وأتصرف على هذا النحو الخاطئ والغبي ,واتركها لهذا المصير المروع وحتى بدون أن أقاتل وأنا ليس لدي أي ملاك , انه محفوظ للناس مثل بيلا , فأين ملاكها في كل هذا ؟ من كان يشاهد من خلالها ؟

ضحكت بصمت , فوجئت لأنني أدركت ذلك الآن , انه ... مصاص الدماء الملاك.... هناك صلة

بعد مرور نصف ساعة خفقت من انكماشها على نفسها وأصبحت تتنفس بعمق. بدأت تتمتم. ابتسمت راضيا. كان هذا شيء صغير ولكن على الاقل كانت تنام براحة هده الليلة لانني كنت هناك

" ادوارد " تنهدت وابتسمت أيضا

تركت كل مخاوفي جانبا وسمحت لنفسي بالفرح مجددا

شمس منتصف الليل

الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق

الفصل الحادي عشر

بقلم : ستفاني ماير

ترجمة :

جلنار ag

تدقيق املائي :

بدارة

الفصل الحادي عشر

(استجواب)

قناة cnn أذاعت القصة أولا..

كنت مسرورا لأن الأخبار انتشرت قبل مغادرتي إلى المدرسة متلهفا لمعرفة كيف سيعبر البشر عن القصة وكم ستنال من اهتمامهم.

لحسن الحظ ، كانت الأخبار دسمة في ذلك اليوم ،كان هناك زلزال في أمريكا الجنوبية ،واختطاف سياسي في الشرق الأوسط ، ولذا اكتفى الأمر على أخبار عاجلة لعدة ثوان ، وجمل قليلة وصورة متبلورة واحدة فقط .

"الونزو كالديراس والاس، أتهم كلص محترف وقاتل مطلوب في ولاية تكساس وأوكلاهوما ، وقد قبض عليه ليلة البارحة في بورتلاند . الشكر الكبير لإخبارية من مجهول ،فقد وجد والاس فاقد الوعي في الشارع هذا الصباح على بعد عدة ياردات من دائرة الشرطة . لم يسمح لرجال الشرطة أخبارنا في هذا الوقت إن كان المتهم سيسلم إلى هيوستن أو إلى مدينة أوكلاهوما لإجراء المحاكمة "

لم تكن صورته واضحة ، وجهه مشوه ،ولديه لحية سميكة في اللحظة التي التقطت الصورة ، وحتى لو شاهدت بيلا الصورة ، فلن تستطيع تمييزه . وتمنيت ذلك فهذا سيخيفها من دون فائدة.

"الحماية هنا في المدينة ستكون ضعيفة. الأمر متأخر لنأخذ بعين الاعتبار المصلحة الخاصة" أخبرتني أليس "كان خيارا صائبا أن يأخذه كارلايل خارج الولاية"

وافقتها. بغض النظر فبيلا لا تشاهد الأخبار كثيرا, ولم أرى والدها يشاهد أي شيء غير قنوات الرياضة.

لقد بذلت ما بجهدي ،فهذا الوحش لن يكون باستطاعته الصيد بعد ، وأنا لم أكن قاتلا ، ليس حديثا . على كل حال ، كنت محقا بثقتي بكارلايل بقدر تمنياتي أن يكون الوحش قد هزم تماما بسهولة . وخدعت نفسي

متمنيا بأن يسلم إلى تكساس , إلى حيث عقوبة الموت شائعة جدا .

كلا, لم يكن هذا ممكنا, فأنا سأضع ذلك خلف ظهري ومركزا على أهم شيء لدي.

كنت قد تركت غرفة بيلا في أقل من ساعة , وتلهفت لرؤيتها مرة ثانية .

" أليس, هل تمانعين لو..... "

قاطعتني" ستوصلنا روزالي, ستكون منزعجة حقا, ولكنك تعرف ستسر لعرض سيارتها على الملأ" وغرقت أليس في الضحك.

فابتسمت لها " سأراك في المدرسة " .

تنهدت أليس وتحولت ابتسامتي إلى تكشيرة .

((أعرف ,أعرف) فكرت هي (ليس بعد , سأنتظر إلى أن تكون مستعدا لتعريفي ببيلا , عليك أن تعرف , رغم أن هذا لا يعني إنني أنانية فبيلا ستحبني أيضا) .

لم أجبها وأنا خارج من الباب , تلك كانت وجهة نظر أخرى للموضوع , فهل ستحب بيلا التعرف بأليس ؟ وأن تملك صديقة تكون مصاصة دماء ؟ ولكوني أعرف بيلا .. فتلك الفكرة ربما لن تزعجها على الأغلب.

وأنبت نفسي فماذا تريد بيلا وما هو الأفضل لها كانا شيئان منفصلين .

وشعرت بعدم الراحة وأنا أركن سيارتي في الطريق الخاصة لمنزل بيلا , يقول المثل البشري إن الأشياء تكون مختلفة عند الصباح ... وبأن الأشياء تتغير بعدما رقدت ليلا. فهل يا ترى سأبدو مختلفا بنظر بيلا بالضوء الخفيف ليوم ضبابي ؟ فهل سأكون أكثر شريرا أو أقل شريرا عما كنت عليه في ظلام الليل ؟ فهل ستمحى الحقيقة بعد أن استيقظت بيلا ؟ وهل يا ترى ستخاف مني في النهاية؟

كانت أحلامها هانئة ليلة البارحة , وحينما لفظت اسمي مرة بعد مرة ,كانت تبتسم , وأكثر من مرة

تمتمت بدعوة لأن أبقى بجانبها , فهل هذا لا يعني شيء اليوم ؟.

وانتظرت متوترا, مصغيا للأصوات التي تصدرها في البيت استعجالها وهي تهبط السلم, والاندفاع الحاد لفتح باب الثلاجة, صوت محتويات الثلاجة وهي تتحطم فوق بعضها البعض حينما صفقت الباب. وبدت كما لو إنها في عجلة من أمرها, هل هي متلهفة للذهاب إلى المدرسة ؟. وجعلتني الفكرة أبتسم, متمنيا ذلك أيضا.

ونظرت إلى الساعة, وعرفت لما دوما تصل إلى المدرسة متأخرة فنظرا لسرعة شاحنتها القديمة فلابد وإنها ستعيقها عن الوصول.

واندفعت بيلا خارج المنزل , وحقيبتها المدرسية معلقة حول كتفيها , وقد التوى شعرها بمنظر فوضوي و تناثر حول مؤخرة عنقها , كانت كنزتها الخضراء السميكة غير كافية لحماية كتفيها الرقيقين من الاندفاع الفجائي للضباب البارد.كانت كنزتها كبيرة عليها , وغير متناسقة وقد أعطتها مظهر نحيل محولة شكلها الرقيق وانحناءات جسمها الناعمة إلى مظهر عديم الشكل.

وكنت ممتنا لكونها ارتدت شيء كهذا, وإنها ارتدت شيء غير بلوزتها الزرقاء الناعمة والتي كانت ترتديها الليلة الماضية...فقد التصق القماش على جلدها بطريقة جذابة, كان قميصها قصيرا بحيث أظهر جمال التفاف عظام عنقها بعيدا عن التجويف أسفل عنقها, وقد تخاذل اللون الأزرق كالماء على طول جسمها الرقيق.

كان من الأفضل جوهريا إبعاد تلك الأفكار بعيدا, بعيدا عن جمال مظهرها, ولهذا كنت ممتنا لكنزتها التي غطت جسمها جيدا, ولم اسمح لنفسي بارتكاب أخطاء بعد الآن. فحينها ستكون غلطة لحظية عندما أمعن النظر في رغبتي الغريبة والتي ترتعش بقوة في داخلي حينما يقودني التفكير بشفتيها, جلدها, وجسمها.

الفصل الحادي عشر

فتلك الرغبة قد اختفت من حياتي لمئات السنين. ولكني لم أسمح لنفسي بالتفكير بلمسها ، لأن ذلك مستحيل ، لأن لمستي ستحطمها .

وانعطفت بيلا من الباب ، بسرعة شديدة بحيث إنها كادت تمر من جانب سيارتي دون أن تلاحظها ثم توقفت فجأة. وبدت ركبتاها ترتجف وكأنها مهر مجفلة، انزلقت حقيبتها أسفل يدها، وقد اتسعت عيناها لوجود السيارة.

وخرجت من السيارة غير مهتما بأداء حركة الإنسان الاعتيادية، وفتحت باب السيارة الأخرى لها، فأنا لا أريد خداعها أكثر من ذلك.. على الأقل ونحن وحدنا سأتصرف كما أنا.

ونظرت إلي واستقامت بجسمها حينما تجسدت أمام عينيها من بين الضباب ، وتحولت الدهشة في عينيها إلى شيء آخر ، ولم أعد خائفا أبدا .. أو متأملا من احتمالية

تغير مشاعرها خلال فترة الليل ، فكل الدفء والتساؤل والانشداه ، كل ذلك غرق في عينيها البنية الذائبة .

"هل تحبين أن تركبي اليوم معي ؟"

سألتها بعكس ما حصل في العشاء ليلة البارحة، فأنا سأدعها تختار بنفسها من الآن وصاعدا، فالخيار سيكون دوما لها.

" نعم، شكرا لك "تمتمت بذلك وصعدت إلى سيارتي دون أدنى تردد.

هل سيتوقف الخوف في داخلي.. حينما أفكر بأني الذي قالت نعم له ؟ وشككت بذلك.

وأومضت حول السيارة ، متلهفا للانضمام إليها ولم تبدو وكأنها مصدومة لظهوري السريع قرب الباب ، فالسعادة التي طافت حولي وهي جالسة بجنبي لم يسبق لها مثيل ، فبالرغم من استمتاعي الشديد بالحب والرفقة التي تسبغها علي عائلتي ، بالرغم من كافة الأمور المثيرة والممتعة والتي يقدمها لنا العالم ، لم أكن سعيد

الفصل الحادي عشر

كما أنا الآن . حتى ولو كنت أعرف بأن ما أفعله خطأ ،
وبأن نهاية الأمر قد تكون وخيمة ، وربما لن تستمر
حينها تلك الابتسامة على وجهي مطولا .
كانت سترتي مطوية فوق مسند الرأس لمقعدها, ولاحظت
إنها انتبهت إليها.
" لقد أحضرت السترة لأجلك.. " أخبرتها قائلا, كان هذا
عذري, وهل أنا بحاجة إلى عذر لظهوري بدون دعوة هذا
الصباح, فلقد كان الجو بارد وهي لا تملك كنزه, وطبعا
ستعتبر خطوتي تلك نوعا مقبولا من الشهامة " فأنا لا
أريدك أن تمرضي " .
" أنا لست بهذه الرقة " قالت هي محدقة بكتفي بدلا من
وجهي كما لو إنها مترددة من مقابلة عيني, ولكنها ارتدت
السترة في الحال قبل أن آمرها أو أن ألتجأ لملاطفتها لتتبع
أمري.

أو لست كذلك؟" تمتمت لنفسي
وحدقت بالطريق وأنا أسرع بالسيارة إلى المدرسة ولم
أتحمل الصمت لبضع ثواني, كنت أريد معرفة أفكارها هذا
الصباح, فقد تغير الكثير بيننا منذ آخر صباح لنا.
"ماذا؟ أليس لديك عشرين سؤال اليوم؟" سألتها مصطنعا
ابتسمت هي وبدت سعيدة لأني عرضت الموضوع " هل
تزعجك أسئلتي ؟" قالتها بابتسامة.
"ليس بقدر ردود أفعالك" أجبتها بصدق مبتسما بالمثل.
عبست قائلة : " هل أتفاعل مع الأمر بشكل سيء؟ "
" كلا وهذه المشكلة ,أنت تتعاملين مع الأمر بهدوء وهذا
غير طبيعي "
لم تصرخ ولا مرة واحدة ,فكيف يعقل الأمر ؟ .
" وهذا ما يجعلني أتساءل عما تفكرين به حقا " بالطبع فكل
شيء تقوم به أو لا تقوم يجعلني أتساءل عن السبب.
" أنا دوما أخبرك بما أفكر فيه حقا " .
" أنت تنقحين أفكارك "

www.rewity.com

فضغطت بأسنانها على شفتيها مجددا, لم يبدو إنها تلاحظ ما تقوم به.. فقد كانت ردة فعل لا إرادية نتيجة توترها " ليس حقا ".

تلك الكلمات كانت كافية لاندلاع فضولي فقط ... فما هو هدفها من البقاء قربي ؟

" وبشكل يدفعني للجنون " قلت مكملا.

وترددت هي ثم همست " أنت لا تريد سماع ذلك ".

واخذت أفكر للحظة متذكرا كل حديثنا ليلة البارحة. كلمة..كلمة قبل أن أربط بينهم ,ربما يحتاج الأمر لتركيز أكثر كوني لم أستطع تصور سماع ما قد لا يعجبني من أفكارها ,ولأن نبرة صوتها كانت عينها ليلة البارحة , فقد أنبعث الألم في نبرتها من جديد. وتذكرت كيف قلت لها أن لا تقول آرائها (لا تقولي ذلك) كنت قد صرخت فيها بتلك الجملة ودفعها ذلك إلى البكاء.

وهل هذا ما أبعدها عني ؟ اعترافها بعمق مشاعرها نحوي ؟ ويكوني وحشا لم يهمها لأنها قالت إن الأمر متأخر لتغير تفكيرها عني ؟.

ولم أستطع التفوه بكلمة, فالانفعال والألم كانا أقوى من التعبير عنهما بالكلمات, فالتناقض بينهما أكبر من أن تسمح باستجابة متماسكة منطقية, كان الصمت معلن في السيارة ماعدا ضربات الإيقاع المنتظمة لدقات قلبها ولرئتيها.

" أين بقية أفراد أسرتك؟" سألتني فجأة.

وأخذت نفسا عميقا ..مسجلا رائحتها في السيارة بألم حقيقي لأول مرة, سأعتاد على ذلك, أدركت برضا..

وضغطت على نفسي لأتصرف بطبيعية

" سيأخذون سيارة روزالي " وركنت السيارة في المكان الخالي قرب سيارة روزالي ونظرت إليها بتساؤل ,واخفيت ابتسامتي وأنا أرى عينيها تتسع بعدم تصديق وتابعت قائلا " إنها باذخة أليس كذلك ؟".

" همم... واو إذا كانت روزالي تملك هذه السيارة

www.rewity.com

فلماذا تركب دوما معك ؟"

لابد إن روزالي ستسر بردة فعل بيلا ... لو كانت مهتمة بالفعل بأمرها وطبعا ذلك لن يحصل.

" كما قلت... إنها باذخة جدا, إننا نحاول عدم التميز عن الآخرين "

"لستم تنجحون في ذلك" قالت ذلك وأخذت تضحك بصفاء.

صوت ضحكتها السعيد والخالي من الهم بعث الدفء إلى تجويف صدري, وهذا جعلني أشعر بالارتياب.

"لماذا إذا قادت روزالي سيارتها اليوم إذا كنتم لا تريدون التميز عن الآخرين ؟" تساءلت هي.

" ألم تلاحظي بعد ؟ أنا أكسر كل القوانين حاليا "

لابد أن تكون إجابتي مخيفة بعض الشيء . وبالطبع ابتسمت بيلا حينها ولم تنتظر مني فتح الباب لها كما فعلت الليلة الماضية .فعلي التظاهر بطبيعيه في المدرسة ولذا لم أستطع التحرك بسرعة لأمنع ذلك .. ولكنها سوف تعامل بكياسة أكثر وسأجعلها تعتاد على ذلك قريبا.

ومشيت قربها كما سمحت جرأتي ,مراقبا بحذر أي أشارة تدل على إن قربي يزعجها . ولمرتين التوت يداها باتجاهي ثم سحبتهما بعيدا وبدا لي أنها تريد الإمساك بيدي وتسارعت أنفاسي .

"لماذا تملكون سيارات كهذه إن كنتم تريدون بعض الخصوصية ؟"سألتني ونحن نمشي .

"إننا نتباهى" اعترفت بذلك "فنحن نحب قيادة السيارات بسرعة"

"شخصيات غريبة" تمتمت لنفسها, كانت نبرة صوتها فظة ولم تنظر إلي لترى ابتسامتي المجيبة.

)اوووه آه !أنا لا أصدق ذلك ! كيف بحق الجحيم أوقعت بيلا به ؟ أنا لا أفهم , لماذا هي ؟(

إجفال جيسكا الداخلي قطع علي أفكاري .

www.rewity.com

كانت بانتظار بيلا وقد حمت نفسها من المطر المنهمر بوقوفها تحت سقف الكافتريا . كانت تمسك بيدها كنزه بيلا المطرية. اتسعت عينا جيسكا بعدم تصديق. وانتبهت بيلا إليها كذلك . وفي اللحظة التالية لامس خدي بيلا لون أحمر خفيف حينما فهمت تعبير وجه جيسكا .كانت أفكارها واضحة جدا على وجهها.

"مرحبا جيسكا, شكرا لتذكرك" حيتها بيلا ووصلت إلى جانبها لتأخذ الكنزه فأعطتها إياها جيسكا بفظاظة.

علي أن أكون مؤدبا مع أصدقاء بيلا ,سواء كانوا أصدقاء جيدين أم لا.

"صباح الخير جيسكا"

(أوه ...واوو)

جحظت عينا جيسكا أكثر, كان من الغريب والممتع. وبقليل من الارتباك أن أدرك كيف جعلني قرب بيلا أكثر رقة. ويدا إن لا أحد بعد الآن سيخاف مني. لو عرف أيميت بالأمر, سيضحك علي للقرن القادم.

"إيه ... مرحبا "تمتمت جيسكا وومضت عيناها إلى وجه بيلا بكثير من الأهمية" أعتقد إني سأراك في حصة المثلثات"

(سوف تحكين لي كل شيء ,أنا لن آخذ لا كإجابة ,تفاصيل ,أنا أريد تفاصيل ! ادوارد كولن المميز ! كم إن الحياة ظالمة)

عبست بيلا " حسنا ,سأراك فيما بعد "

تسابقت أفكار جيسكا بعنف وهي تسرع إلى حصتها الأولى , وأخذت تختلس النظر إلينا بين لحظة وأخرى.

(أريد القصة كاملة ,أنا لن أقبل أقل من ذلك. هل خططا للقاء الليلة الماضية ؟ هل هما يتواعدا ؟ ومنذ متى ؟ كيف لها أن تبقي ذلك سرا ؟ لماذا تفعل ذلك ؟ إنه ليس شيء عاديا, يجب أن تكون جدية بشأنه. وهل هناك خيارا آخر ؟ سأجده حتما! أنا لا أستطيع البقاء جاهلة . أنا أتساءل إن نجحت في الإيقاع به ؟ أوه سيغمى علي(وأصبحت أفكارها مفككة فجأة , وغرقت في دوامة من

الأوهام التي لا معنى لها , وجفلت لتخيلاتها تلك ليس لأنها بدلت نفسها ببيلا فقط , ولأن الأمر لم يكن هكذا , ومع ذلك فقد أردت ... أردت أن ..

وناضلت كي لا أعترف بذلك حتى ولو لنفسي ,فكم من الطرق الغير صحيحة والتي أردت بها بيلا ؟ وأي منها سينتهي بقتلي لها؟.

وحركت رأسي وحاولت أن أبتهج "ماذا ستقولين لها ؟" سألتها قائلا .

"مهلا "همست بحدة" تصورت إنك لا تستطيع قراءة أفكاري " .

" أنا لا أستطيع "وحدقت بها مندهشا محاولا أدراك معنى كلماتها, آه ...لابد وإننا فكرنا في نفس الشيء بذات الوقت..همم... وأحببت ذلك" على كل حال "أخبرتها" أنا أستطيع قرآه أفكارها... إنها سترصدك في الحصة"

تأوهت بيلا, ثم نزعت السترة من كتفيها, لم أدرك إنها ستعطينني إياها أول الأمر... فأنا لم أسأل عنها وفضلت لو تبقيها عندها ... كشيء تحتفظ به كذكرى .. ولذا تباطأت في أخذها منها وسلمتني إياها, ثم ارتدت كنزتها من دون أن تلاحظ إن يدي كانت ممتدة لتساعدها في ارتدائها, وعبست لذلك, ثم سيطرت على تعبير وجهي قبل أن تلاحظ ذلك.

" إذن, ماذا ستخبرينها ؟" ألححت قائلا.

" ساعدني قليلا! ماذا تريد أن تعرف هي ؟" .

وابتسمت هازا رأسي, لقد أردت معرفة أفكارها بعجل " هذا ليس عدلا " .

ضاقت عيناها " أنت مخطئ ,إذا لم تخبرني بما تعرفه ..فهذا يكون غير عادلا " .

إنها على حق, فهي لا تحب المعايير المزدوجة, ووصلنا إلى باب صفها .. وتوجب علي تركها , وتساءلت بسخافة لو إن الأستاذة كوب تصبح كريمة وتسمح بتبديل الجدول المخصص لحصة الانكليزي التي أحضرها .

الفصل الحادي عشر

وساعدها بالتركيز في الحصة ..وحينها أكون عادلا.

" إنها تريد أن تعرف إن كنا نتواعد سرا "قلت ببطء" وهي تريد معرفة مشاعرك تجاهي"

اتسعت عيناها...غير مجفلة وإنما مشدوهة... كانت عيناها ككتاب مفتوح أمامي ، واستطعت قراءتهما بوضوح . إنها تدعي السذاجة.

"يا سلام "تمتمت" ماذا علي أن أقول لها ؟"

"همم" إنها تحاول دوما أبعادي عنها، وتحيرت بالإجابة.

في ذلك الوقت تمردت خصلة من شعرها الرطب بفعل الضباب وانزلقت على كتفيها والتفت حول عظام عنقها المختبئة الكنزه السخيفة ..وجذبت عيناي لتنظر إلى ما تخبئه تحت كنزتها .

و اقتربت منها بحذر ومن دون أن ألمس جلدها..فلقد كان الصباح باردا ناهيك عن برودة لمستي ..وأعدت الخصلة إلى مكانها في شعرها المبعثر وكي لا تشتت تركيزي .

وتذكرت كيف لمس مايك نيوتن شعرها مرة . وضغطت على فكي لدى تذكري..لقد جفلت وقتها من لمسته ولم تكن ردة فعلها الآن عينها مع مايك ,بل بالعكس فقد اتسعت عيناها ,وتدفق الدم الحار تحت جلدها ، وتبعها بتسارع فجائي غير منتظم لدقات قلبها .

وحاولت أن اخفي ابتسامتي وأنا أجيبها على سؤالها" أعتقد إن عليك قول نعم للسؤال الأول إذا لم يكن لديك مانع" الاختيار سيكون دوما لها وتابعت قائلا " إنه أسهل من أي تفسير آخر"

" ليس لدي مانع " همست قائلة ولم يعد قلبها إلى حالته الطبيعية .

"وبالنسبة إلى سؤالها الآخر ..." لم أستطع اخفاء ابتسامتي العابثة أكثر "سأصغي لاستمع إجابتك بنفسي"

سأدعها تأخذ بعين الاعتبار إني سأفعل ذلك حتما

وضحكت وأنا أرى الصدمة تمر على وجهها.

الفصل الحادي عشر

و استدرت بسرعة قبل أن تسأل أسئلة أخرى. كان الوقت غير ملائم لأن أمدها بما تحتاجه من إجابات.. ولأنني أردت سماع أفكارها لا أن أخبرها بأفكاري" سأراك عند الغداء " قلت لها مستديرا, وهذا عذرا لأتأكد من إنها لا تزال تنظر إلي بعينين مندهشتين. كان فمها مفتوحا ,والتفت مجددا وعدت للضحك.

عندما سرت الهوينى. وعيت بشكل مبهم للأفكار المصدومة والغير متوقعة والتي أخذت تدور حولي.. نظرات متبجحة ترمق وجه بيلا وترمق جسمي وهو يبتعد عنها . وأصغيت لتلك الأفكار بنفاذ صبر ولكني لم أستطع التركيز .كان من الصعب أن أبقي أقدامي تتحرك بحركة بشرية طبيعية وأنا اعبر العشب الندي متوجها لحصتي القادمة. وأردت الركض بحق. اركض بسرعة بحيث أختفي..أسرع بقدمي وكأنني أطير . وجزء كان يطير مني بالفعل

وارتديت الكنزه لدى دخولي للصف وسمحت لعبيرها ليحوم حولي بوفرة ..وكنت احترق في تلك اللحظة.. سامحا لرائحتها لتخدر حواسي.. وبذلك سيكون من السهل التعود عليها وأنا أتناول الغداء معها.

لحسن الحظ فلم يزعجني أحد من أساتذتي خلال الحصص ,وبذلك قد يكون اليوم هو اليوم الذي سأمسك به نتيجة عدم انتباهي وحينما أكون غير متحضرا للإجابات تبعا . فقد كان عقلي في أماكن مختلفة هذا الصباح. وفقط كان جسدي في الصف.

بالتأكيد كنت أراقب بيلا , فذلك أصبح أمرا طبيعي ..شيء أوتوماتيكيا كالتنفس .واستمعت لحوارها مع مايك نيوتن المرتبك وكيف حولت بيلا الحديث بمهارة عن جيسكا ,وكشرت مبتسما لذلك بحيث إن روب سوير , والذي يجلس على الرحلة إلى جانبي الأيمن قد أجفل بوضوح وغرق… مقعده مبتعدا عني أكثر .

الفصل الحادي عشر

(أوه ... كم هو مخيف).

إذن، أنا لم أفقد قدرتي المخيفة.

وراقبت كذلك جيسكا بعدم اهتمام، حيث إنها كانت تهذب أسئلتها التي ستطرحها على بيلا، ولم استطع الاحتمال للوصول إلى الحصة الرابعة، وكنت متلهفا ومتشوقا بعشر مرات أكثر من تلك الفتاة البشرية والتي تريد اصطياد خبر طازج من بيلا

وأصغيت كذلك لانجيلا وبير.

لم أنسى العرفان الجميل الذي أحسسته تجاهها ولأنها تكن لبيلا كل المشاعر اللطيفة في المقام الأول، وكذلك لمساعدتها لي ليلة البارحة، ولذا حاولت أن أصغي إلى أفكارها محاولا معرفة كنه تصرفها ذاك.

وظننت إن الأمر سيكون عاديا، كأي شخص بشري، فلابد وإنها تميل إلى شخص ما بالتحديد. فربما استطيع مساعدتها وهكذا تتعادل.

ولكن انجيلا أثبتت على عدم وضوح أفكارها شأنها شأن بيلا، فقد كانت قانعة بشكل غريب لفتاة مراهقة وسعيدة كذلك، ربما هذا السبب في لطفها الغير عادي لبيلا.. فهي من أولئك الناس النادرين والذين يملكون ما يريدون ويريدون ما يملكون. وكانت غير منتبهة لأستاذتها وإلى الملاحظات التي تلقيها لأنها كانت منشغلة بالتفكير بشقيقيها التوأمين الصغار، وبالرحلة التي ستأخذهم فيها إلى الشاطئ في عطلة نهاية الأسبوع.. وتخيلت بمشاعر أمومية كيف ستكون لهفتهم للذهاب، فهي تهتم لأمرهم كثيرا ولم تكن مستاءة لذلك.. كان أمرا لطيفا حقا.. ولكنه لم يكون ذا عون لي بالأخص.

فلابد وإنها تريد شيء ما. وسأحاول البحث عن ذلك لاحقا.

فقد حانت حصة المثلثات والتي تتشارك بيلا مع جيسكا بها.

ولم أنتبه لاتجاه سيري وأنا في طريقي لحصة الانكليزي.

فجيسكا كانت في مقعدها المخصص منتظرة.

www.rewity.com

الفصل الحادي عشر

وكان قدميها يدقان على الأرض بنفاذ صبر وهي تنتظر وصول بيلا .

وبعكسي أنا فحينما استقريت في مقعدي الخاص أصبحت ساكنا بمعنى الكلمة . وذكرت نفسي بأني يجب أن أتململ أثناء الدرس وأن أصطنع التمثيل بتصرفات بشرية .وكان ذلك صعبا فقد كانت أفكاري مركزة بشدة على جيسكا وتمنيت لو إنها تصبح حذقه أكثر وتقوم بقراءة تعبير وجه بيلا لأجلي .

وجمدت جيسكا في مكانها وهي تراقب دخول بيلا إلى الصف (إنها تبدو ..كئيبة .لماذا؟ ربما لم يكن هناك شيء بينها وبين ادوارد كولن .هذا سيكون مخيبا للآمال .ماعدا .ربما سيصبح ادوارد متوفرا ..لو إنه مهتم بالمواعدة حاليا فلن أمانع أن أكون أنا بدالها).

لم يكن وجه بيلا كئيبا . بل بدا كارها .فلقد كانت قلقة لأنها تعرف إنني سأستمع لكل كلمة ستقال وابتسمت لنفسي .

"أخبريني بكل شيء" طالبتها جيسكا .وبيلا تخلع كنزتها لتعلقها على مسند مقعدها .كانت تتحرك بتأن. غير راغبة بإعطاء أي معلومات.

(أوه. إنها جد بطيئة.سأعصر منها المعلومات عصرا).

"ماذا تريدين أن تعرفي ؟" أخذت بيلا تراوغ وهي تجلس في مقعدها.

" ماذا حدث ليلة البارحة ؟"

" لقد دعاني إلى العشاء .ثم أوصلني إلى البيت ".

(وبعد ذلك؟ بربك. لابد وهناك ما هو أكثر ! إنها تكذب على كل حال .أنا أعرف ذلك . ولكنني لن أدع الأمر على حاله).

" كيف وصلت إلى البيت بهذه السرعة ؟".

وراقبت بيلا وهي تدير عيناها نحو وجه جيسكا المتشكك :" إنه يقود كالمجنون .كان الأمر مخيفا " وابتسمت ابتسامة صغيرة .

www.rewity.com

وانفجرت أنا بالضحك بصوت عالي مقاطعا كلام السيد ماسون .وحاولت أن أحول تلك الضحكة إلى سعال ,ولكن لم يخدع ذلك أحدا .فقد رمقني مستر ماسون بنظرة غاضبة .ولم أعر اهتماما للأفكار الحائمة بل أصغيت إلى ما تفكر به جيسكا) ها , إنها تبدو وكأنها تقول الحقيقة .لماذا تجعلني أخرج الكلمات منها عنوة كلمة ..كلمة ؟ كنت لأكون فخوره بمعنى الكلمة لو كنت أنا بدالها (.

"هل كان موعدا ؟ هل قلت له بأن يقابلك هناك؟" .

راقبت جيسكا الدهشة تعلو وجه بيلا وخابت أملها للصدق الذي بدا عليها .

"كلا ...كنت مندهشة لرؤيته هناك" أخبرتها بيلا.

(لا تحاولي المماطلة) " ولكنه أقلك على المدرسة هذا الصباح ؟" (فلابد وهناك أكثر من هذه القصة).

"أجل ...كانت هذه مفاجأة أخرى .لقد لاحظ إني لا أملك كنزه ليلة البارحة"

(إن هذا لا يبعث على السرور) خابت آمال جيسكا مجددا. وتعبت من سلسلة أسئلتها تلك ..فلقد أردت سماع شيء لا أعرفه بالأصل .وتمنيت أن تكون مستاءة بحيث إنها ستقفز للأسئلة الذي كنت بانتظار سماع أجوبتها.

"إذن, هل سوف تخرجان مرة ثانية ؟" سألتها جيسكا.

" لقد عرض أن يقلني إلى سياتل يوم السبت لأن شاحنتي قد لا تفي بالغرض ...فهل هذا يعتبر موعدا ؟" .

(همم..لابد وأن هذه طريقته ليظهر اهتمامه بها..أو شيء كهذا .فلا بد وإنه يشعر شيء تجاهها .إن لم تكن هي كذلك . فكيف يعقل أن يحدث شيء كهذا ؟.إن بيلا مجنونة).

"نعم "أومأت جيسكا.

" حسنا إذن "أنهت بيلا الأمر" الإجابة نعم"

"واوو ...ادوارد كولن!" (سواء إن أعجبت به أم لا فهذا شيء عظيم).

"أنا أعرف" تنهدت بيلا.

الفصل الحادي عشر

نبرة صوتها أثارت فضول جيسكا من جديد , وفجأة بدت كما لو إنها وصلت إلى المطلوب .لابد وإنها ستدرك .....

"لحظة واحدة!" قالت جيسكا متذكرة فجأة أهم سؤال دار في خلدها "هل قام بتقبيلك ؟"

(أرجوك قولي نعم, ثم صفي لك كل ثانية)

" كلا " تمتمت بيلا ونظرت إلى يدها أسفلا ,وقد بهت وجهها " إن الأمر ليس كذلك " .

(تبا .لقد تمنيت ...ها, إنها تبدو وكأنها تعني ما تقول) .

وعبست أنا .لقد بدت بيلا مستاءة من شيء ما .ولكن لا يمكن أن تكون خيبة أمل كما افترضت جيسكا .إنها لا يمكنها أن ترغب بذلك . غير مقدرة لما تدركه فهي لا يمكن أن تكون راغبة بالقرب من أسناني.خاصة بعدما عرفت كل شيء.فأنا بعد كل هذا أملك مخالب .

وارتعدت في الحال .

"هل تظنين إنه يوم السبت ...؟" حثتها جيسكا على المتابعة.

وبدت بيلا أكثر إحباطا وهي تجيب " أنا أشك في حصول ذلك" .

(نعم .إنها حقا تريد ذلك.كم هذا سيء).

وهل يعقل أن تكون جيسكا محقة لكوني أنصت من خلال أفكارها ؟ لنصف ثانية تشتت تركيزي بالفكرة, تمزقت باستحالة ما يمكن أن يحدث وأنا أحاول تقبيلها. وحينما أضع شفتي فوق شفتيها وحينما تلتصق الحجارة الباردة بالدفء البشري وتمنح نعومة الحرير.

ثم تموت حينها .

وحركت رأسي مجفلا وعدت لأصغي من جديد.

"بماذا تحدثتما ؟" (هل تحدثت معه ؟, أم جعلته يجر الكلمات منك جرا كما أفعل الآن معك) .

"أنا لا أعرف جيس, تحدثنا بأشياء كثيرة ...

وتحدثنا عن المقال الإنكليزي لفترة قليلة" .

لفترة قليلة ,واتسعت ابتسامتي

(أوه بربك) " أرجوك بيلا , أعطيني بعض التفاصيل " .

ترددت بيلا للحظة " حسنا ,طيب أسمعي هذا :كان عليك أن تري النادلة وهي تحاول العبث معه ..كان الأمر واضحا ,ولكنه لم يهتم بها على الإطلاق"

يالها من معلومات غريبة للتشارك بها ,لقد تفاجأت لكون بيلا لاحظت ذلك فلقد بدا الأمر عابرا لدي.

(أمر مثير) " هذه أشارة جيدة, وهل كانت جميلة ؟"

همم, أفكار جيسكا كانت تبهه أكثر مما تصورت ,لابد إنه حدس أنثوي.

" كثيرا" أخبرتها بيلا "ربما عمرها تسعة عشر أو عشرون

وللحظات تشتت تركيز جيسكا بذكرى خروجها مع مايك في ليلة الاثنين ..فقد بدا مايك ودودا جدا مع النادلة والتي اعتقدتها جيسكا غير جميلة على الإطلاق ,ودفعت

الذكرى بعيدا وخنقت انفعالها لتعود لتحقق في تفاصيل أكثر

" ذلك أمر جيد ,لابد وانه معجب بك "

" أنا أعتقد ذلك " قالت بيلا ببطء .

وكنت أنا على حافة مقعدي وقد تصلب جسمي بصعوبة " من الصعب علي معرفة ما يشعر, فهو غامض دوما " ربما لم أكن شفافا بوضوح وفاقدا للسيطرة كما كنت أظن, مع هذا,.ولأني كنت يقظا كما هي, فكيف لها أن لا تدرك بأني واقع في غرامها ؟.

وعدت متذكرا حوارنا ,بالكاد مندهشا لأني لم أقل لها الكلمة بالضبط وبصوت عالي, فكل ما قلناه كان يعبر عن الموضوع.

(واوو.كيف جلست قرب رجل مثل عارضي الأزياء وتحدثت معه مجرد حديث ؟(

" أنا لا أدري كيف امتلكت الشجاعة الكافية لتجلسي وحدك معه ؟" قالت جيسكا.

اعتلت الصدمة وجه بيلا ," لماذا ؟"

(ردة فعل غريبة ؟ ماذا تصورت أني سأقول ؟)

الفصل الحادي عشر

إنه جدا .. " (ما هي الكلمة المناسبة) " مرعب .لم أعرف كيف أتحدث معه "

(لم أستطع حتى التفوه بكلمة انكليزية معه اليوم , مع إن كل الذي قاله هو صباح الخير .لابد إني بدوت غبية بنظره).

ابتسمت بيلا " أنا عادة لدي مشاكل تشوش وأنا بجانبه ".

لابد إنها تريد تجعل جيسكا تشعر أفضل .فهي تبدو متلهفة دوما بشكل غير طبيعي وهي معي .

"أوه حسنا" تتهدت جيسكا "إنه رائع بشكل لا يوصف ".

تجمد وجه بيلا فجأة .وقد ومضت عيناها بطريقة مميزة تفعلها حينما تستاء من شيء ظالم .لم تحلل جيسكا التعبير الطارئ على وجهها .

"إنه أكثر من ذلك" اندفعت بيلا تقول.

(أوه ..الآن سنحرز بعض التقدم).

"حقا ؟ كيف ذلك " .

عضت بيلا على شفتيها للحظة " أنا لا أستطيع تفسير ذلك " قالت أخيرا " ولكن لديه أشياء أكثر روعة مختبئة في داخله"

وأبعدت نظرها عن جيسكا , وبدت عيناها غير مركزة وكأنها تحدق بشيء بعيد عنها جدا .

المشاعر التي غمرتني كانت تماثل ما أشعر به حينما يثني كلا من ايزمي كارلايل فوق ما أستحقه .كانت مماثلة ولكن أكثر قوة , وقد شدتني إليها .

(مثلي الغباء في مكان آخر .. فليس هناك ما هو أجمل من وجهه ذاك, ما عدا طبعا جسمه..أوه سيغمى علي).

"هل هذا معقول ؟" قهقهت جيسكا.

لم تلتفت بيلا , واستمرت تحدق من بعيد متجاهلة جيسكا .

(أي إنسان طبيعي سيشعر بالرضا البالغ .ربما لو أبقيت السؤال بسيطا .ها ها وكأنني أتحدث مع روضة أطفال)

"إذن أنت معجبة به ؟"

وتصلبت مجددا.

لم تنظر إلى جيسكا " نعم " .

"أعني حقا .هل أنت معجبة به؟" .

"نعم " .

(أنظر إلى كل هذا الاحمرار).

وكنت أنظر بالطبع .

"إلى أي مدى أنت معجبة به ؟" سألتها جيسكا.

والتهبت الغرفة من حولي بحرارة عالية ولكني لم أهتم

.فقد أحمر وجه بيلا في تلك اللحظة أكثر وكدت أشعر

بتلك الحرارة المنبعثة من قراءة أفكار جيسكا .

"كثيرا جدا" همست بيلا "أكثر مما يحبني هو. ولكني لا

أعرف كيف أتجنب ذلك " .

ولم أنتبه إلى ما سأله مستر فارنر

" أمم.. أي رقم مستر فارنر" سألته جيسكا.

ولحسن الحظ لم تعد جيسكا إلى تحقيقها بمشاعر بيلا .فقد احتجت لدقيقة أستعيد بها أنفاسي .

بماذا تفكر تلك الفتاة بحق الجحيم ؟ (أكثر مما يحبني هو؟) كيف توصلت إلى هذا الشيء ؟(ولكني لا أعرف كيف أتجنب ذلك ؟) ماذا يعني ذلك بحق السماء ؟

ولم أجد الكلمات المناسبة لذلك. فكل ما قالته كان من دون معنى.

وبدا إن علي أن لا أسلم بالأمور. فالأشياء الواضحة..الأشياء المنطقية بطريقة ما تلتوي وتنعكس في عقلها الغريب. (أكثر مما يحبني هو ؟) ربما أنا لم أوضح لها مبدأي بعد .

ونظرت إلى الساعة .وأطبقت أسناني .كيف لدقائق قليلة أن تبدو طويلة هكذا لشخص خالد مثلي ؟ أين كان تفكيري؟ وتصلب فكي خلال محاضرة مستر فانر لحصة المثلثات .

وكنت أستمع لمحاضرته أكثر مما انتبهت لحصتي في الدرس. ولم تتكلم بيلا وجيسكا من جديد .

ولكن جيسكا اختلست النظر إلى الآخرى عدة مرات .ومرة واحدة كان وجهها اللامع قرمزي اللون من جديد دون سبب واضح .

كيف لي أن أصبر حتى حلول الغداء.

ولم أكن واثقا إن كانت جيسكا ستحصل على بعض الإجابات والتي أردت معرفتها بعد انتهاء الحصة ,ولكن بيلا كانت أسرع من ذلك ,فحينما دق الجرس التفتت نحو جيسكا

" في حصة الإنكليزي ,سألني مايك عن رأيك في ليلة الاثنين " قالت بيلا وقد بدت ابتسامة على زاويتي فمها وفهمت إنها فعلت ذلك عمدا .. فأفضل وسيلة للدفاع هو تحويل الحديث باتجاه آخر .

(مايك سأل عني ؟) وجعلت السعادة أفكار جيسكا مكشوفة جدا ..هشة ومن دون قناعها المزيف " أنت

تمزحين ! ماذا قال ؟" .

" لقد أخبرته إنك قضيت وقتا ممتعا معه...وبدا سعيدا للغاية" .

"أخبريني بالضبط ماذا قال ,وبماذا أجبته حرفيا " .

هذا هو كل الذي حصلت عليه من جيسكا اليوم ,وكانت بيلا مبتسمة بالتأكيد وكأنها تفكر بذلك الشيء وكأنها ربحت الجولة .

حسنا ,سيكون الغداء قصة أخرى ,سأنجح في الحصول على معلومات أكثر مما حصلت عليه جيسكا ,وسأكون جديا في حصول ذلك .

وبالكاد استحملت أفكار جيسكا خلال ذلك الوقت ,فلم أكن صبورا لأفكارها المهووسة بمايك نيوتن ,فلقد اكتفيت منه في الأسبوعين الماضيين ,إنه محظوظ لكونه لا يزال على قيد الحياة .

ومشيت بلا مبالاة مع أليس إلى صالة الألعاب الرياضية بالطريقة التي تستخدمها للسير حينما نلعب

الفصل الحادي عشر

مع البشر.كانت اللعبة مشتركة .وكان اليوم مخصص للعب التنس وتنهدت بضجر ،ما أرجحا المضرب بحركة خفيفة لأضرب الكرة إلى الجهة الثانية .كانت لورين مالوري في الفريق الثاني وقد أخفقت في التقاط الكرة .
أما أليس فقد كانت تلعب بمضربها وكأنه هراوة، وهي تحدق بالسقف.

كنا دوما نكره تلك الألعاب وخاصة أيميت فالعاب الرماية تعتبر أهانه لفلسفته الخاصة .وبدت الألعاب سيئة اليوم وأكثر من المعتاد ..وشعرت بذات السأم والذي يشعر به أيميت دائما .

وقبل أن أنفجر بنفاذ صبر.أعلن المدرب كلاب انتهاء الألعاب وأرسلنا للخارج مبكرا .

وشعرت بالامتنان بطريقة سخيفة لأن المدرب فوت فطوره كمحاولة جديرة لتخفيف وزنه . ولكن جوعه الغير

مشروط جعله يسرع بالخروج من حرم الجامعة ليبحث عن غداء دسم في مكان ما ووعد نفسه أن يبدأ بداية جديدة في يوم غد .

وذلك أعطاني الوقت الكافي للحاق ببناية الرياضيات قبل انتهاء حصة بيلا .

(حظا طيبا) فكرت أليس بينما توجهت للقاء جاسبر (سأصبر لأيام قليلة فقط ،أنا أعتقد إنك لن ترسل تحياتي لبيلا . ألن تفعل ذلك؟)

وحركت رأسي بسخط .هل كل الوسطاء الروحيين معتدين بنفسهم ؟.

(حسنا. في عطلة نهاية الأسبوع ستشرق الشمس في كلى الجهات. ربما ستحب تغيير مخططاتك).

تنهدت وأنا أنطلق بالاتجاه المعاكس .إن أليس معتدة بنفسها ولكنها مفيدة بالطبع .

واتكأت على الجدار قرب الباب منتظرا .كنت قريبا بما فيه الكفاية لأستمع إلى صوت جيسكا من

الفصل الحادي عشر

خلال الجدار القرميدي وكذلك بالنسبة لافكارها .

"أنت لن تجلسين معنا اليوم؟ أليس كذلك ؟" (إنها تبدو متوترة . أراهن أنها أخفت بعض الأمور عني).

"لا أعتقد ذلك" أجابتها بيلا غير أكيدة على نحو غريب.

أو لم أعدها أنا بقضاء فترة الغداء معي؟بماذا تفكر هي ؟.

وخرجنا من الصف سوية , واتسعت عينا كلا الفتاتين لدى رؤيتي .ولكني استطعت سماع أفكار جيسكا فقط.

(رائع ,واوو ,أوه,نعم هناك الكثير من الأشياء التي حصلت ولم تخبرني عنها . ربما سأتصل بها في الليل ..أو ربما ليس علي تشجيعها ,ها , آتمنى لو إنه يمل منها بسرعة .مايك لطيف ولكن هذا ..هذا رائع).

"أراك لاحقا, بيلا"

واتجهت بيلا إلي وتوقفت قبل خطوة مني, لازالت مترددة, وتلون عظام خدها بلون وردي فاتح

كنت أعرفها جيدا, اعرف إن لا خوف يمكن في داخلها خلف ذلك التردد.وان الأمر يتعلق بتلك الدوامة من المشاعر والتي تمر بيننا . (أكثر مما يحبني ؟) هذه سخافة !

"مرحبا" قلت وقد اتخذ صوتي بعض الجفاف , وأحمر وجهها أكثر.

" مرحبا" ولم تضف كلمة أخرى , ولم تمل إلى ذلك .لذا قدت الطريق إلى الكافتريا ومشت هي بصمت إلى جانبي وقد ساعدتني الكنزه حقا .فرائحتها لم تكن بذات القوة كما في العادة , هناك فقط اشتداد في الألم والذي شعرت به مسبقا .ولكني استطعت تجاهله بسهولة وأكثر مما تصورت يوما.

بدت بيلا غير مرتاحة وهي تقف في صف الانتظار تلعب بسحابة كنزتها بلا وعي ,وتتحرك من قدم لأخرى بعصبية , وحدقت بي للحظة, ولكن حينما تلتقي عينانا تشيح هي بنظراتها إلى الأسفل كما لو إنها تشعر بالحرج.

هل بسبب تحديق الجميع بنا ؟ ربما استطاعت سماع بعض الهمسات المرتفعة..فالاقاويل كانت تنطق

الفصل الحادي عشر

شفتيها . وذهنيا ذلك اليوم.
أو ربما أدركت من تعبير وجهي أنها في ورطة.
ولم تقل كلمة أخرى إلا عندما بدأت أشتري لها الغذاء.لم أكن أعرف ما تحبه من الطعام ..ليس بعد ..لذا أخذت شيء من كل نوع .
"ماذا تفعل ؟" استهجنت تصرفي بصوت خافت" أنت لا تشتري هذا الطعام كله لي؟".
هززت رأسي، ووضعت الصينية على المسجل وقلت " نصفه لي، بالطبع".
ورفعت حاجب واحد بشك، ولكنها لم تقل شيء وأنا أدفع ثمن الطعام،ثم رافقتها إلى الطاولة التي جلسنا عليها في الأسبوع الماضي قبل حدوث تجربتها المشئومة في زمرة الدم .وبدا كما لو إن ذلك حدث منذ زمن بعيد.فكل شيء أختلف الآن.

وجلست أمامي من جديد فقمت بدفع الصينية باتجاهها " خذي ما تحبين" شجعتها بقولي.
والتقطت تفاحة وضغطت عليها بأصابعها ونظرة تخمينية تعلو وجهها " أنا أشعر بالفضول "
يالها من مفاجأة.
"ماذا ستفعل لو تحداك أحد لتناول بعض الطعام ؟" تابعت بصوت منخفض لم تلتقطه أحد من الآذان القريبة. فالآذان البشرية قضية أخرى. فلو كانت تلك الآذان تصغي بانتباه، ربما لذكرت شيء لهم مبكرا.
" أنت دوما فضولية" اشتكيت قائلا.
أوه حسنا. هذا ليس أمرا لم أفعله من قبل.فقد كان جزء من التمثيلية والتي نقوم بها أمام البشر..دورا غير سار على الإطلاق.
ومددت يدي لتلتقط أقرب الأشياء ,بينما رفعت عيناها مراقبة أياي وأنا أقضم قضمة صغيرة من مهما يكن ما أكلته .فأنا لم أنظر .ولم أستطع التكلم.

فلقد كان ما أكلته قذرا وصغيرا ونوعا كريه من الطعام كباقي أنواع الطعام البشري الآخرى.وهضمته بسرعة ثم ابتلعته .محاولا أبقاء الابتسامة على وجهي.وتحركت كتلة الطعام ببطء وبإزعاج أسفل حنجرتي ,وتنهدت مفكرا في كيفية أخراجها من جوفي لاحقا.لقد كانت مقرفة كانت الصدمة تلون ملامح وجهها .كم هذا مثير.

وأردت أن أدير عيني فلقد قمنا بكثير من الخدع" لو تحداك أحد لأكل التراب ,فسوف تأكلين التراب ..أليس كذلك؟"

تجعد أنفها وابتسمت مجيبة" لقد فعلتها مرة...

كتحدي..ولم يكن الأمر سيئا".

فأخذت أضحك " لست مندهشا على الإطلاق".

(إنهما يتصرفان بارتياح .أليس كذلك ؟سأعير انتباهي لبيلا لاحقا.إنه ينحني نحو بالطريقة التي ينحني شخصا مهتما حقا .إنه يبدو كما لو إنه مهتم بها.إنه يبدو كاملا)

تنهدت جيسكا (ومثير أيضا).

وقابلت عينا جيسكا الفضوليتين وأشاحت نظرتها عني بتوتر ..ضاحكة للفتاة المجاورة لها.

(همم .من الأفضل أن ألتصق بمايك .فهذا حقيقي وليس خيالي كادوارد) .

"إن جيسكا تحلل كل شيء أقوم به "أخبرت بيلا" وسوف تحدثك عن الأمر لاحقا".

وأعدت إليها بقية البيتزا والتي أكلت منها ...وتساءلت كيف سأبدأ الحديث. فالإحباط في داخلي عاد واشتد علي وأنا أتذكر كلماتها (أكثر مما يحبني ولكنني لا أعرف كيف أتجنب الأمر).

وأخذت هي قضمة من ذات الشريحة وأعجبت بثقتها الشديدة بي . إنها لا تعرف كم أنا مسموم طبعا ! ..وليس معنى تناولها من ذات المكان الذي أكلته قد يؤذيها .مع هذا فقد توقعت أن تعاملني بطريقة مختلفة.كشيء آخر .وهي لم تفعل ذلك ..أبدا.ليس بطريقة سلبية

الفصل الحادي عشر

وتوقفت عن التصرف بظرف" إذن. النادلة كانت جميلة..ها؟".

رفعت حاجبيها مجددا " ألم تلاحظ جمالها حقا ؟".

وكأن هناك امرأة غيرها تستطيع جذبي بعيدا من جديد .كان كلامها سخيفا بالمرة.

"فتاة مسكينة" قالت بيلا مبتسمة.

لقد أحببت فكرة انشغالي عن النادلة .كنت أفهم هذا .فكم من المرات شعرت بذلك الشعور وأنا أرى مايك نيوتن القذر جالسا قربها قبل حصة الأحياء ؟.

إنها لا تصدق حقا بأن مشاعرها الإنسانية, في فترة مراهقتها القصيرة أقوى بكثير من عواطف إنسان خالد مثلي والتي بنيت في داخلي لقرون خلت.

"شيء قلتيه جيسكا..." لم أستطع أخراج صوتي بطريقة طبيعية "حسنا ...لقد أزعجني"

دافعت عن نفسها في الحال" أنا لست مندهشة لأنك استمعت لأشياء لم تعجبك .إنك تعرف ما يقولونه عن مسترقي السمع".

إن مسترقي السمع لا يسمعون أخبار تسرهم.كانت هذه هي المقولة " لقد حذرتك بأني سأستمع " ذكرتها قائلا.

"وأنا حذرتك بأنك قد لا تحب سماع أفكاري".

آه ..إنها تفكر بيوم جعلتها تبكي فيه, وتولاني الندم وجعل صوتي خشنا " نعم لقد قلت ذلك, ولكنك مخطأة فأنا حقا أريد معرفة ما تفكرين. كل شيء تفكرين به ولكن فقط أتمنى..لو إنك لا تفكرين ببعض الأشياء "

ما قلته كان نصف الكلام فأنا أعرف إنني لا يجب أن أجعلها تهتم بي ولكني أردت ذلك بكل تأكيد

" إن ما تقوله متناقض " تذمرت هي ووجهها عابس " ولكن ليس هذا المهم في هذه اللحظة ".

"إذن ما هو المهم؟"

وانحنت نحوي, وقد احتوت عنقها بيدها, وشتتني

ذلك المنظر إذ جعل عيني تنظر إلى حركتها تلك فكم يبدو جلدها ناعم الملمس....

ركز جيد .أمرت نفسي" هل حقا تظنين إنك تهتمين بي أكثر من اهتمامي أنا بك؟"

سألتها...وقد بدا السؤال سخيفا .ولكن الكلمات تدافعت من فمي .واتسعت عيناها .وتوقفت أنفاسها ثم أشاحت بوجهها والذي أحمر في الحال .وتدافعت أنفاسها بسرعة بطيئة.

" أنت تفعلها مجددا " تمتمت هامسة.

" أفعل ماذا؟"

" تقوم بتدويخي! " اعترفت قائلة والتقت عيناها بي بحذر " أوه "

همم .لم أكن متأكدا مما يجب فعله حيال هذا الأمر ولا أنا متأكدا من عدم رغبتي في تدويخها .فأنا لا زلت أملك

قدرتي المخيفة .ولكن لا أعتقد إن ذلك سيساعد في تطور الحوار "إنه ليس خطأك " تنهدت متابعة " لا أستطيع تفادي ذلك ."

" هل ستجيبين على سؤالي؟" سألتها آمرا.

" نعم ".

كان هذا كل ما قالته .

" نعم ستجيبين، أم نعم إن هذا حقا ما تظنين؟" سألتها بنفاذ صبر.

" نعم، أنا أعتقد بذلك "قالت ذلك دون أن تنظر إلى أعلى .كانت هناك لمحة من التعاسة خلف نبرة صوتها.

واحمرت مجددا، وحركت أسنانها لتقضم شفتها بحركة لا إرادية فجأة أدركت إنه من الصعب علي الاعتراف بالأمر لأنها مؤمنة بأقوالها كليا وطبعا لم أكن مختلفا عن ذلك الجبان مايك .فها أنا أسألها لأتأكد من مشاعرها تجاهي قبل البوح بمشاعري. لم يكن الأمر علي توضيح مشاعري تجاهها .لأن الأمر لم يصل إليها .

وهكذا فليس لدي عذر أبدا.

"أنت مخطأة" قلت بصدق.

ولابد إنها سمعت الانفعال في صوتي. فنظرت إلي ..كانت عيناها مبهمة. ولا يبدو فيهما شيء واضح " أنت لا تعرف ذلك" همست لي.

إنها تفكر في إني لا أقدر مشاعرها جيدا فقط لأنني لا أستطيع سماع أفكارها .ولكن العكس هو الصحيح ، فمشكلتها عدم تقديرها لمشاعري أنا .

" ما لذي يجعلك تقولين هذا؟" تساءلت

وعادت لتحدق بي وبتقطيبه على وجهها .وأخذت تعض شفتيها للمرة المليون .وتمنيت يائسا لو أستطيع سماع أفكارها وكنت على وشك التوسل بها لمعرفة سبب صراعها الداخلي ولكنها رفعت أصبعا في وجهي لتمنعني عن الكلام " دعني أفكر" طلبت ذلك.

في الوقت الذي أخذت تنظم أفكارها. كان علي أن أكون صبورا. أو حتى أن أتظاهر بذلك.

وضغطت بيديها معا . تشابك وتحل أصابعها الرقيقة مع بعض .وأخذت تنظر إلى يدها بطريقة وكأنها تعود لشخص آخر ثم قالت" حسنا .بعيدا عما هو واضح " تمتمت قائلة " في بعض الأحيان ..أنا لست متأكدة ..فأنا لا أعرف قرآه الأفكار ,ولكن أحيانا تبدو وكأنك تحاول قول لي وداعا. لكنك تقول شيء آخر" . ولم تنظر إلي وهي تقول ذلك .

إذن فقد انتبهت إلى ذلك ! وهل يا ترى أدركت إن الضعف والأنانية هما ما دعاني البقاء هنا ؟ فهل يا ترى فكرت بأي تصرف مشين أقوم به يبقائي؟.

" أنت شديدة الملاحظة" تنفست قائلا وراقبت بذعر الألم وهو يمزق معالم وجهها .وأسرعت لنقض افتراضها " هذا بالضبط ما أنت مخطأة بشأنه.. " ابتدأت قائلا ثم توقفت متذكرا كلماتها الأولى لدى افتراضها .وأزعجتني ذلك, رغما إني لم أكن متأكدا مما عنته.

الفصل الحادي عشر

"بالضبط ما أنت مخطأة بشأنه .." ابتدأت قائلا ثم توقفت متذكرا كلماتها الأولى لدى افتراضها ,وأزعجتني ذلك رغما إني لم أكن متأكدا مما عنته.

" ماذا تعني ببعيد عما هو واضح؟"

" حسنا أنظر إلي جيدا " قالت هي, وكنت أنظر إليها فكل ما أفعله هو النظر إليها فقط ,فماذا تعني بقولها؟

" أنا عادية تماما" وضحت قائلة" ماعدا الأشياء السيئة مثل حوادث موتي الوشيك وكوني خرقاء جدا بحيث تجعلني عاجزة ثم انظر إليك.." وأشارت بيدها لكل الكمال الذي أملكه.

إنها تعتبر نفسها فتاة عادية ؟ وتعتقد بأني فضلتها بطريقة عمياء ؟ بأي تقدير فكرت بذلك؟ تعتقد أنها سخيفة ناقصة العقل , فتاة بشرية عمياء مثل جيسكا أو مسز كوب؟

كيف لها أن لا تدرك بأنها كانت الأجمل والأروع.. وحتى هذه الكلمات لا تكفي لوصفها, وهي ليس لديها أدنى فكرة.

"أنت لا ترين نفسك بوضوح ,أتعلمين ؟" أخبرتها" أنا أعترف إنك مستميتة من ناحية الأمور السيئة..." ضحكت بدعابة لم استطع منع نفسي من الهزل ,فاعتبارها خرقاء كان نوعا من الدعابة...وأمرا محببا.

فهل يا ترى ستصدقني إن قلت لها كم هي جميلة من الداخل ومن الخارج ؟ ربما ستجد تفسيرا مقنعا أكثر .

"ولكنك لم تستمعي إلى ماذا كانوا يقولون عنك الفتيان البشريين في اليوم الأول لك"

آه الأمل, الرعب, اللهفة لتلك الأفكار ,السرعة التي تحولت بها الأفكار إلى تخيلات مستحيلة, كانت كلها غير ممكنة لكونها لم تختر واحدا منهم.

لقد كنت أنا الذي قالت له نعم, لا بد وإن ابتسامتي بدت معتدة .

وعلت الدهشة وجهها " إنا لا أصدق ذلك "

الفصل الحادي عشر

تمتمت هي:

"صدقيني في هذا الأمر فقط ..أنت لست عادية أبدا"

فوجودها كافٍ لأن يبرز الإبداع الكلي للجمال في العالم.

وحاولت أن تعترض, لقد أحسست بذلك, فهذا شيء عليها الاعتياد عليه, واحمر وجهها ثم غيرت الموضوع " ولكني لا أقول وداعا".

"ألا ترين ؟ هذا ما يثبت أني محقا أنا أهتم بك أكثر, لأني لو كنت أستطيع فعلها... "

هل سأصبح يوما غير أناني بشكل كافٍ لأن أفعل الصواب ؟ وحركت رأسي بيأس .علي أن أجد القوة, فأنها تستحق الحياة وليس بالطريقة التي تنبأت بها أليس " لو كان الفراق هو الحل الوحيد .." وعليه أن يكون الحل الوحيد أليس كذلك؟ فليس هناك ملاك متهور, فبيلا لا تنتمي إلى عالمي.

"لذا فأنا أسبب الأذى لنفسي على أن لا أوذيك ...لكي أحافظ على سلامتك"

وجعلت الكلمات تنطلق من فمي بصدق وحدقت بي, وبشكل ما جعلتها كلماتي تغضب " وأنت إذن لا تعتقد إني سأفعل بالمثل؟" قالت بحدة .

غاضبة جدا ..رقيقة جدا وهشة ,كيف يمكنها أن تؤذي شخص ما ؟.

" لن تضطري للاختيار أبد "أخبرتها قائلا وتملكني الإحباط حينما أدركت المسافة الفاصلة ما بين عالمينا المختلفين.

وحدقت بي بقلق وقد غاب القلق ليحل التجهم ما بين عينيها.

كان هناك شيء خاطئ بنظام الكون ,لو إن لهذا الشخص هيئة جميلة ..هشة للغاية كيف لا يستحق قدر من الملائكة الحارسة لتحميه من الأخطار؟

حسنا, فكرت بدعابة ثقيلة, على الأقل لديها مصاص دماء حارس. وابتسمت لتلك الفكرة ,فكم أختلق

الاعذار لبقائي قربها.

"بالطبع! فالمحافظة على سلامتك سيصبح عملا بدوام كامل يتطلب تواجدي الدائم"

ابتسمت هي كذلك " ولكن لم يقتلني أحدا اليوم" قالت بخفة، ثم بان عليها الشك لاقل من ثانية قبل أن تصبح عيناها غامضة مجددا.

"ليس بعد" قلت بجفاف

"ليس بعد" وافقتني لشدة دهشتي .فقد توقعت أن تنكر أي حاجة لحمايتها.

(كيف يفعل ذلك.ذلك الأحمق الاناني!كيف يفعل ذلك بنا؟

كلام روزالي الذهني الثاقب قاطع تركيزي.

"اهدئي روز" سمعت أيميت يهمس عبر الكافتريا .كانت ذراعاه حول كتفيها، وقد حول جسمها باتجاهه يحاول تهدئتها.

(آسفة ادوارد) قالت أليس بذنب (لقد أدركت من خلال حديثكما إن بيلا عرفت الكثير عنا ..و حسنا. سيكون الأمر سيئا لو إني لم أخبرها الحقيقة الآن.ثق بي في ذلك).

وأجفلت للرؤية الذهنية التي تبعت أفكار أليس .وماذا سيحدث لو إنني أخبرت روزالي في البيت بأن بيلا أصبحت تعرف أنني مصاص دماء .إلى حيث روزالي لن تستطيع التظاهر بتحمل الأمر لحين انتهاء الدوام .فحينها سيكون علي إخفاء سيارتي "من نوع اوستن مارتن" في مكان ما خارج الولاية إذا لم تهدأ روزالي . وتبعت ذلك مشهد سيارتي المفضلة قد شوهت واحترقت، كان أمرا مزعجا، رغما كنت أعرف إني سأستحق العقاب.

ولم يكن جاسبر سعيدا هو الآخر.

سأتعامل مع الأمر لاحقا .فأنا أملك الوقت القليل لاقضيه مع بيلا .وأنا لا أريد تضييع ذلك باستماعي لأفكار أليس التي تذكرني بواجبي.

" لدي سؤال آخر " قلت مبعدا عني صورة روزالي

الفصل الحادي عشر

الهستيرية.

" هيا! " قالت بيلا بابتسامة.

" هل حقا تحتاجين الذهاب إلى سياتل هذا السبت ,أو إن هذا كان مجرد عذر لتصدي كل هؤلاء المعجبين ؟".

حدقت بي بابتسامة " أتعرف , أنا لم أسامحك بعد على ما فعلته بتايلر ,أنت المذنب إن تصور تايلر إنني سأذهب إلى حفلة التخرج معه".

"أوه, كانت ستكون له فرصة لدعوتك في وقت أكون أنا غير موجود فيه ... لقد أردت فقط رؤية ما تقوليه "

وأخذت أضحك الآن ,متذكرا تعبير وجهها المذعور , فليس هناك شيء لم أخبرها عن ماضي المظلم وجعلها تذعر مني ,فالحقيقة لم تخفها ,فهي أرادت البقاء معي مرتبطة بي ذهنيا.

" لو كنت سألتك الذهاب ,فهل كنت ستوافقين ؟"

" على الأغلب لا ," قالت " ولكني كنت سألغي الرحلة وأتظاهر بالتعب أو بالمرض أو حتى أتظاهر بالتواء مفصلي

كم هذا غريب " ولماذا تفعلين ذلك؟"

حركت رأسها ,كما لو إن آمالها خابت لأنني لم أفهم بسرعة

" أنت لم ترني في مبنى الألعاب ,لو رأيتني هناك لفهمت قصدي "

آه, "هل تشيرين لحقيقة عدم قدرتك على المشي على أرض مستوية دون أن تجدي عثرة لتقعي فيها ؟"

" طبعا! "

" ذلك لن يكون عائقا ,هذا سيعتمد على من يراقصك " لجزء قصير من الثانية ,غمرت بفكرة حملها بين ذراعي في رقصة ..حينما تبدو جميلة ,بالتأكيد وترتدي ملابس جميلة وراقية ,بدلا من تلك الكنزه البشعة .

وبصفاء تام ,تذكرت شعوري بجسمها حينما ألقيتها بعيدا عن الشاحنة المقتربة .فكان شعوري أقوى من الرعب أو اليأس أو حتى الكدر, ابستطعت تذكر ذلك

الشعور.فلقد كانت جدا دافئة وناعمة للغاية، وقد انسابت بسهولة على جسمي المتصلب

وانتزعت نفسي بعيدا عن الذكرى

" ولكنك لم تخبريني بعد.. " قلت بسرعة مانعا إياها من مجادلتي عن كونها خرقاء ,وقد بدا واضح إنها أرادت ذلك

" هل لازلت مصرة على الذهاب إلى سياتل ,أو ربما تمانعين أن تفعل شيء غير ذلك ؟"

يالي من شيطان ..إعطاءها فرصة من دون إعطاءها الاختيار للابتعاد عني ليوم كامل .كم أنا منصف! ولكن ولأنني قمت بوعد نفسي ليلة البارحة ..وأحببت فكرة التزامي بالعهد ..إلى درجة أن الفكرة أخذت ترعبني.

ستكون الشمس مشرقة يوم السبت وسأجعلها ترى حقيقتي تحت ضوء الشمس لو كنت شجاعا بحق لاتحمل رعبها واشمئزازها فأنا أعرف المكان المناسب لذلك..

أنا مفتوحة للاقتراحات " قالت بيلا " ولكن لدي شرط على ذلك " موافقة بشروط .ماذا تراها تريد مني ؟

" ماذا؟" .

" هل أستطيع قيادة السيارة ؟"

هل هذه فكرتها عن المزاح " لماذا؟"

" حسنا ,على الأغلب لأنني حينما أخبرت شارلي بأنني ذاهبة إلى سياتل ,لقد سألني خصيصا إذا كنت سأذهب لوحدي , وفي ذلك الوقت .كنت كذلك .فلو سألني الآن من جديد ,فأنا لا أريد الكذب , ولكني لا أعتقد إنه سيسألني مجددا .وترك شاحنتي في المنزل سيجلب شكوكه حيال الأمر بلا ضرورة .وكذلك ..لأن قيادتك تخيفني جدا "

وحولت عيني باتجاهها "من بين كل الأشياء المخيفة التي تتعلق بحقيقتي أنت قلقة بشأن قيادتي "

حقا، إن دماغها يعمل بطريقة غريبة، وحركت رأسي مستغربا .

(ادوارد) نادتني أليس بعجل .

الفصل الحادي عشر

وفجأة وجدت نفسي محدقا بدائرة مشعة من ضوء الشمس في إحدى رؤى أليس.
كان مكانا أعرفه جيدا ,وهو المكان الذي قررت لتوي أخذ بيلا إليه ..مرج صغير بعيدا عن الانظار , يعم الهدوء فيه وجميل ,وسبب اختياري لكونه منعزل عن المارين أو أي مستعمرة بشرية .
وحتى إن ذهني سيحصل على السلام والهدوء.
وعرفته أليس أيضا لانها رأتني مسبقا في رؤيا مختلفة ..تلك الومضات المستقبلية والتي أرتها أليس لي في صباح اليوم الذي أنقذت فيه بيلا من الشاحنة .
في رؤيتها الماضية كنت لوحدي في المرج , ولكن الآن كان الأمر واضحا , فبيلا كانت معي وكنت شجاعا بما فيه الكفاية لأراها تحدق بي والأوهام تتراقص على وجهها , وبدت عيناها غامضة تماما .

(إنه ذات المكان) فكرت أليس وامتلأ عقلها بالرعب والذي لم يتماشى عما روته لي .ربما كانت قلقة , هذا أفهمه ولكن مرتعبة ؟ ماذا تعني بذات المكان ؟
وحينها فقط أدركت ما عنت.
(ادوارد) احتجت أليس بحدة (أنا أحبها ,ادوارد).
وأسكتها بقسوة .
إنها لا تحب بيلا بقدر ما أحبها أنا . كانت رؤيتها مستحيلة .خاطئة .إنها عمياء بطريقة ما , وقد شاهدت ما لا يمكن حدوثه .
ليس أقل من نصف ثانية قد مرت , كانت بيلا تنظر إلي بفضول .منتظرة مني أن أوافق على شرطها . وهل يا ترى رأت الفزع علي, أم إن ذلك أسرع من أن تلاحظه ؟
وركزت عليها ,و ركزت على حوارنا الغير منتهي ,مبعدا أليس ورؤاها المتدفقة الكاذبة عن أفكاري . فذلك لن يستحق انتباهي .
ومع ذلك, لم استطع المحافظة على النبرة المازحة

www.rewity.com

الفصل الحادي عشر

المازحة في حديثنا الطريف.

"ألن تخبري والدك بأنك ستقضين اليوم معي ؟" سألتها والكآبة تتضح من خلال صوتي.

وأبعدت الرؤيا عني مجددا، محاولا إبعادها عني بأكبر ما يمكن، مانعا إياها من الوميض داخل رأسي.

"مع شارلي، كلما قلت معرفته كلما كان أفضل "قالت بيلا واعية لتلك الحقيقة" إلى أين سنذهب على كل حال ؟"

كانت أليس مخطئة، حتما مخطئة، ليس هناك فرصة لحدوث ذلك، لقد كانت تلك الرؤيا قديمة جدا، وغير صالحة الآن، فالأمور تتغير.

"سيكون الطقس جميلا" قلت لها ببطء محاربا مشاعر الرعب والحيرة .إن أليس مخطئة .سأحاول أن أكمل الحديث مع بيلا وكأنني لم أرى أو أسمع شيء.

" حسنا، سنبتعد عن الناس، وستبقى معي إذا أحببت "

فهمت بيلا ما عنيت، فقد لمعت عيناها وبان عليها الشغف" وأنت ستريني ما تقصده...تحت الشمس ؟"

ربما، وكما فعلت مرات عديدة، فردة فعلها قد تكون مختلفة عما أتوقع، وابتسمت لاحتمال حدوث ذلك .وناضلت لأن أعود إلى حوارنا "نعم، ولكن..." إنها لم تخبرني بموافقتها بعد " إذا لم تريدي البقاء معي ..لوحدنا ، أنا أفضل أن لا تذهبي إلى سياتل بمفردك ،فأنا أرتعد بفكرة ما قد تمري به من مشاكل في مدينة كبيرة مثل سياتل"

زمت شفتيها وقد شعرت بالإهانة " فينكس اكبر بثلاثة مرات من سياتل، فقط في تعداد السكان، وبالنسبة لحجم المدينة "

" لكن من الواضح إن أجلك لم يحن في فينكس" قاطعت كلامها التوضيحي" لذلك أنا أفضل أن تبقي قربي"

لو إنها تبقى معي إلى الأبد، وحتى الأبد قد لا يكفي.

ليس من المفروض أن أفكر هكذا، فنحن لا نملك ذلك الأبد فالثواني تمر بسرعة أكبر من ذي قبل، فكل

ثانية تفني من حياتها بينما أظل أنا خالدا.

"في الواقع، أنا لا أمانع البقاء معك وحدك" قالت هي

كلا إنها لا تمانع، وذلك لأن حدسها كان ضعيفا

"أنا أعرف" تنهدت قائلا "مع هذا، فعليك أخبار شارلي"

"لماذا علي فعل ذلك ؟" سألتني مجادلة.

وحدقت بها واستمرت الرؤى التي عجزت عن إيقافها في الدوارن برأسي " لكي تعطيني حافزا صغيرا كي أعيدك سالمة"

عليها فعل ذلك ..على الأقل تقوم بأخبار شاهدا واحدا يجعلني أعاملها بحذر.

لماذا بحق الجحيم زرعت أليس تلك الأفكار في بالي؟

بلعت بيلا ريقها بصوت عالي وحدقت بي لفترة طويلة .ماذا رأت؟

"أعتقد إني سأخاطر بذلك" قالت هي.

آه آه ..ألن تخاف من المخاطرة بحياتها ؟ وهل تاقت إلى تجربة تسرع الأدرينالين في عروقها ؟ .

عبست بأليس ،وقابلت هي نظرتي بنظرة محذرة ،وإلى جانبها كانت روزالي تنظر بحدة ،ولكني لم أهتم لها ،وإن حطمت السيارة ..فأنا لن أهتم فهي ليست إلا مجرد لعبة .

"دعنا نتحدث عن شيء آخر" اقترحت بيلا فجأة

وعدت بنظري إليها، متسائلا كيف يمكن أن تكون غافلة عما هو مهم بالفعل ؟ لماذا لا تراني على حقيقة الوحش الذي بداخلي؟ " عن ماذا تريدين التحدث؟"

اندفعت عيناها إلى اليسار واليمين وكأنها تتأكد من عدم وجود مستمعين لما ستقوله .لابد وإنها ستطرح موضوعا متعلق بأسطورة حياتي

"لماذا ذهبتم إلى صخور الماعز الأسبوع الماضي. هل لتصيدون؟شارلي قال إن المكان خطر للنزهات بسبب الدببة

وحدقت بها رافعا حاجبا واحد ..إنها غافلة جدا " الدببة ؟"

www.rewity.com

الفصل الحادي عشر

وابتسمت متهكما، مراقبا إياها تكتم أنفاسها هل يجعلها هذا تأخذني بمنتهى الجدية ؟ وهل سيفعل أمرا آخر؟

ولهثت بهمس " أنت تعرف، فهذا ليس موسم الدببة " قالتها بحدة، وقد ضاقت عيناها.

"لمعلوماتك، فالقانون ينص على الصيد باستخدام الأسلحة"

وفقدت السيطرة للحظة وانفرجت شفتاها "الدببة؟" سألت مجددا، كان سؤال ملحا بدلا من أن تكتم أنفاسها .

" إن أيميت يفضل الدببة البنية الضخمة "

وراقبت عيناها متوخيا تقبلها للفكرة .

" همم" قالت هي وقضمت جزء من البيتزا ,ونظرت إلى الأسفل ,وهضمت الطعام بتفكير , ثم أخذت جرعة من شرابها : " إذن " قالت وقد نظرت إلي أخيرا " ماذا تفضل أنت ؟"

كان علي أن أعرف إنها ستسأل شيء كهذا ,ولكني لم انتبه .إن بيلا مثيرة الاهتمام دوما ,على الأقل إنها كذلك .

" الأسد الجبلي " أجبتها بجفاء.

" آه " قالت بنبرة طبيعية .واستمرت دقات قلبها بثبات وتوازن كما لو إننا نناقش قائمة طعام

حسنا إذن، إنها المذنبة في سبب تصرفها وكأن الموضوع أمرا عاديا

" علينا طبعا أن نكون حذرين من إخلال التوازن بالبيئة بصيدنا الغير قانوني " أخبرتها بذلك كانت كلماتي ثابتة تحليلية " نحن كذلك نحاول الصيد في مناطق مليئة بالحيوانات المفترسة وذلك يكون بعيدا ,وفيها من الأنواع بقدر ما نريد ,وكذلك هناك العديد من الغزلان والأيول وهي تنفع ولكن أين المتعة في صيدها ؟"

أصغت إلي بتعبير مؤدب مهتم كما لو إني أستاذ ألقي محاضرة وكدت ابتسم.

" وأين ذلك ؟" تمتمت بهدوء وأخذت قضمة ثانية

www.rewity.com

الفصل الحادي عشر

من البيتزا.

" في فصل الربيع ,يكون موسم ايميت لصيد الدببة " قلت مكملا محاضرتي " فهن قادمات من السبات الشتوي لذلك تكون الدببة أكثر حيوية ".

بعد سبعين سنة مرت , وايميت لم يفقد متعته في صيد الدببة .

"ليس هناك متعة أكثر من اصطياد دب بني حيوي" وافقتني بيلا موماءة بوقار

ولم استطع كتمان ضحكتي وأنا متعجبا من هدوءها الغير منطقي .علي أن أضع حدا لذلك

" قولي لي ماذا تفكرين أرجوك"

"أنا أحاول تخيل ذلك ...ولكني لا استطيع" قالت هي وبانت التقطيبة ما بين عينيها "فكيف تصطادون دبا من دون أسلحة "

"أوه, نحن نملك أسلحة " .

أخبرتها بذلك ثم أومضت لها بابتسامة واسعة, وانتظرت منها أن تتراجع, ولكنها لا تزال عنيدة وتنظر إلي

"ليس سلاحا من النوع الذي ينص عليه القانون, لو إنك رأيت مرة كيف يهاجم الدب في التلفزيون لاستطعت تخيل ذلك, لتخيلت أيميت يصيد بذات الطريقة"

ونظرت باتجاه الطاولة إلى حيث كانوا أشقائي يجلسون ثم ارتعدت ...وأخيرا, وابتسمت لنفسي, فجزء بداخلي كان يتمنى لو تبقى هي غافلة عن الامر..وحينما عادت بنظرها إلي غدت عيناها مبهمة, واسعة بشدة " وهل أنت مثل الدب أيضا؟ " سألتني وبالكاد تهمس

"لا أنا أشبه الاسد كثيرا...أو كما يطلقون علي" أخبرتها بذلك وناضلت لابقي كلامي ثابت مجددا

" ربما هذا يكون سبب تفضيلي لصيد الاسود بينما يفضل أيميت الدببة " .

وعضت شفتيها عند زاوية فمها "ربما" وافقتني

ثم احنى رأسها إلى الجانب ،وبدا الفضول واضحاً في عينيها فجأة.

"وهل هذا شيء سيسمح لي بمشاهدته؟"

ولم أرد صورة أخرى من رؤيا أليس لتعيد الرعب في داخلي فتخيلي لذلك كان يكفيني

"بالطبع لا" زمجرت قائلا

وابتعدت عني، وبدت في عينها الحيرة والخوف .وابتعدت عنها بدوري، واضعا مسافة بيننا ,إنها لن تفهم أبدا .

أليس هذا واضحا ؟ إنها لم تفعل شيء لتساعدني على الإبقاء على حياتها .

" هل هذا خطر علي؟" سألتني وبدا صوتها ثابتا .ومع ذلك فقد تسارعت دقات قلبها ضعفين.

" إذا كان هذا ما تريدينه حقا ,فأحب أن آخذك هناك الليلة " رددت بسرعة من بين أسناني " يبدو إنك تحتاجين

لجرعة كبيرة من الخوف ,لأن لا شيء ينفع معك "

" إذن لماذا؟" سألتني بإلحاح دون رادع .

وحدقت بها بدوري، منتظرا إياها لتشعر بالخوف.

فأنا كنت خائفا، وارتعبت لمجرد تخيلي وجودها وأنا أصيد

وبقيت ترمقني بنظرات فضولية، نافذة الصبر.

وليس أكثر من ذلك، فهي لا تزال تنتظر إجابتي، بتصميم بالغ.

ولكن ساعة الغداء أوشكت على الانتهاء .

"في ما بعد" أنهيت الحديث ووقفت على أقدامي

"سوف نتأخر عن الحصة"

ونظرت حولها بتشتت، وكأنها نست إننا في فترة الغداء، وكأنها نست إننا أصلا في المدرسة...مصدومة لوجودنا هنا والناس من حولنا .وفهمت ما شعرت به بالضبط .

فمن الصعب تذكر العالم الحي وأنا بجانبها .

وقامت من مكانها بسرعة، منحنية برأسها، وألقت حقيبتها على كتفيها "

الفصل الحادي عشر

في ما بعد إذن " قالت ذلك واستطعت رؤية التصميم مرسوما في كلماتها إنها لن تستسلم أبدا.

www.rewity.com

شمس منتصف الليل

الجزء الخامس من سلسلة روايات الغسق

الفصل الثاني عشر

بقلم: ستفاني ماير

ترجمة:

ندى ع

تدقيق املائي:

ZEINAB BARBISH

تعقيدات

مشيت وبيلا إلى صف البيولوجيا بصمت. كنت أحاول جذب نفسي للتركيز في هذه اللحظة، في الفتاة التي بجانبي، فيما هو حقيقي ، فيما يمكن أن يخدع أليس بتلك الرؤية الخالية من المعنى والتي أحاول إبعادها عن ذهني..

مررنا بأنجيلا ويبر ، الواقفة على جانب الممر تناقش صبايا معها في صف علم المثلثات عن واجب دراسي بحثت في افكارها بلا مبالاة، متوقعا المزيد من خيبة الامل ,الا اني فوجئت بذاك الحزن في افكارها.

اوه,اذا كان هناك امر تريده انجيلا ,لسوء الحظ لم يكن شيئا يمكن اهداؤه بسهولة .

وبغرابة احسست براحة لمدة دقيقة وانا استمع لافكارها التي تحمل شوقا دون امل .

احسست بالتعاطف مع انجيلا وهو شيء لن تعلم به ابدا.

كنت في تلك اللحظة امر وتلك الفتاة بذات الشيء, وقد كان من المريح بشكل غريب ان اعلم انني لست الوحيد الذي يمر بقصة حب مأساوية .

القلوب المحطمة كانت موجودة في كل مكان .

في اللحظة التالية كنت مهتلجا ومتحمسا بشكل كامل .

فقصة انجيلا ليس عليها ان تكون مأساوية .

لقد كانت هي انسانه وكان هو ايضا انسانا اما الاختلافات التي كانت تبدو في ذهنها لا يمكن التغلب عليها,عند مقارنتها بحالتي فهي تبدو سخيفة حقا .

لم يكن هناك داع لقلبها المحطم ,يا له من حزن مهدور ,عندما لا يكون هناك سبب حقيقي يمنعها من ان تكون مع من تريد .

لماذا لا تستطيع الحصول على ما تريده؟

لماذا لا تكون نهاية هذه القصة سعيدة؟

لقد اردت تقديم هدية لها ,.. حسنا انا اود حقا ان

اعطيها ما تريده ,ومما اعرفه عن الطبيعة الانسانية ,فأن هذا لن يكون صعبا .

نظرت بتمحص لذاك الصبي الغير واعي بجانبها، موضوع حبها وتعلقها، ولم يكن يبدو عليه المعارضة ، وقد كان واقعا في ذات الوضع الحرج الذي هي فيه ، مستسلما ويائسا ، مثلها تماما ... كل ما أحتاج لعمله هو الإيحاء له.. طبيعة البشر كانت أسهل في التلاعب بها من طبيعة مصاصي الدماء،كنت سعيدا بما توصلت إليه ، وبهديتي لأنجيلا ، لقد كان تحولا لطيفا عن مشكلتي الخاصة . هل هذا يعني أن مشكلتنا يسهل حلها أيضا تحسن مزاجي بينما قمت وبيلا بالجلوس في أماكننا. ربما يجب أن أكون أكثر إيجابية ، ربما هناك حل يساعدنا وقد غاب عن تفكيري، كما كان الحل لمشكلة أنجيلا غائبا عن ذهنها... ليس كذلك على الأرجح... ولكن لماذا أضيع الوقت على

اليأس ؟ لا أملك وقتا أضيعه بعيدا عن بيلا، كل ثانية معها مهمة جدا.

دخل السيد بانر يجر تلفازا وجهاز فيديو ، كان غير مهتم بشرح الاضطرابات الوراثية لهذا كان سيعرض علينا فيلم لمدة ثلاثة أيام بخصوص هذا الموضوع، لم يكن الموضوع مثيرا للبهجة ، إلا أن هذا لم يمنع الإثارة التي سارت في المكان. لن يكون هناك كتابة ملاحظات ولا امتحان فيما سيعرض، إجازة لثلاثة أيام، هؤلاء البشريين بدو سعيدين ، لم يكن ذلك مهما لي ، على أي حال لم أكن أخطط للانتباه لأي شيء سوى بيلا.

لم أقم بإبعاد كرسيي عنها طوال اليوم، حتى أعطي نفسي مجالا للتنفس، عوضا عن ذلك جلست قريبا منها كما سيفعل أي بشري عادي، أقرب مما كنا جالسان في سيارتي ، قريبان لبعضنا لدرجة أني أحسست بالحرارة تغمر جانبي الأيسر قادمة من جسدها الدافئ.كانت تجربة غريبة، حيث اجتمعت فيها المتعة وإرهاق

الأعصاب، إلا أني فضلت ذلك على الجلوس في الجانب الآخر من الطاولة بعيدا عنها. كان ذلك أكثر إلى حد بعيد مما أنا معتادا عليه. ومع ذلك أدركت أن هذا لم يكن كافيا. لم يكن ذلك مرضيا. أن أكون بهذا القرب لها جعلني أريد الاقتراب أكثر. الجاذبية كانت أقوى كلما اقتربت . لقد اتهمتها أنها مغناطيس للخطر ، في هذه اللحظة ، شعرت أن هذه هي الحقيقة حرفيا. كنت أنا خطرا، وكل أنش أسمح لنفسي بالاقتراب منها ، كانت جاذبيتها تنمو بقوة . ومن ثم قام السيد بانر بإطفاء الأنوار كان غريبا ما أحدثه ذلك من فرق ، إذا أخذنا بالاعتبار أن عدم وجود الضوء لا يعني شيئا لعيناي . أستطيع الرؤية تماما كما كنت أفعل من قبل. كل تفاصيل الغرفة كانت واضحة . فما سبب هذه الصدمة المفاجأة كالكهرباء في الهواء ، في هذه الظلمة التي لم تكن مظلمة بالنسبة إلي

هل لأني الوحيد الذي لا زال يستطيع الرؤية بوضوح؟ أ لأنني وبيلا كنا خفيان عن عيون الآخرين؟ كأننا لوحدنا، أنا وهي فقط، مخبآن في الغرفة المظلمة ، ونجلس بقرب شديد من بعضنا البعض ، تحركت يدي دون إذن مني باتجاهها ، حتى تلمس يدها فقط ، حتى تمسك بها في الظلمة. هل سيكون هذا خطأ فادحا؟ إذا أزعجتها بشرتي ، ليس عليها سوى جذبها بعيدا.جذبت يدي بعيدا ، طويت ذراعاي على صدري بإحكام وكورت كفي ، لا أخطاء ، سأعد نفسي أني لن أرتكب أخطاء، لا يهم كم تبدو صغيرة. إذا أمسكت بيدها ، سأريد المزيد - لمسة أخرى ضئيلة - تحرك يقربني منها أكثر. أستطيع الشعور بهذا ، نوع آخر من الرغبة كان ينمو بداخلي ، تعمل على زعزعة تحكمي بنفسي.

لا أخطاء.

قامت بيلا بطي يداها على صدرها وتكوير قبضة يدها ، كحالي تماما.

بماذا تفكرين ؟ كنت أتحرق شوقا لطرح هذا

السؤال عليها همسا ، إلا أن الغرفة كانت صامتة جدا فلن نستطيع الإفلات حتى وإن كان التحدث همسا ، ابتدأ الفيلم بإنارة الغرفة المظلمة قليلا ، رفعت بيلا نظرها إلي، انتبهت إلى تصلب جسدي كحالها تماما ، فابتسمت ، تفرقت شفتها برقة ، وبان في عينيها إغراء دافئ ، أو ربما كنت أتخيل ما أريد رؤيته.

رددت الابتسامة ، فأمسكت أنفاسها ثم لهثت بصوت منخفض ونظرت باتجاه آخر، هذا جعل الأمر أسوء ، لم أكن أعلم بما تفكر ، لكني فجأة كنت متأكدا أني كنت محقا من قبل ، وأنها أرادت مني أن ألمسها ، إنها تشعر بهذه الرغبة الخطرة كما أشعر أنا ، بين جسدي وجسدها كانت الكهرباء شديدة القوة.

لم تتحرك طوال ساعة كاملة ، متماسكة بصلابة ، متحكمة بحالتها كما فعلت أنا، بين حين وآخر كانت تسرق نظرة إلي ، وقد كانت الجاذبية تصعقني بشكل مفاجئ كلما فعلت ذلك ، مرت الساعة ببطء ، إلا أنه لم يكفيني ، كان هذا جديدا علي ، بإمكاني أن أجلس هكذا لأيام ، فقط كي أختبر هذه المشاعر جيدا ، بينما كانت الدقائق تمر أخذت أخوض مع ذاتي العديد من الحجج ، مكافحا الرغبة بعقلانية ، بذات الوقت الذي أبرر لنفسي لمسها .

أخيرا قام السيد بانر بإعادة تشغيل الضوء.

في ضوء المصباح المشع ، عاد الجو العام للغرفة إلى طبيعته، تنهدت بيلا ومططت جسدها ، أدخلت أصابع يدها في شعرها ، لابد أنه كان غير مريحا لها البقاء على حالة واحدة لمدة طويلة ، كان الأمر أسهل بالنسبة إلي ، الثبات طبيعة لي .

ضحكت ضحكة مكتومة وأنا أرى الارتياح الذي بان على وجهها " حسنا ، كان هذا مثيرا للاهتمام"

تمتمت "هممم"

وقد كان واضحا فهمها لما عنيته ، دون أي تعليق من طرفها ، أضحي بأي شيء لأعلم ما تفكر به

في هذه اللحظة.. تنهدت ، لن يساعدني كل ما أستطيعه من التمني في هذا .

سألت وأنا أقف "هلا ذهبنا"

وقفت بسرعة وقد مدت يداها إلى الخارج وكأنها تخشى الوقوع ، أستطيع تقديم يدي لمساعدتها ، أو ربما أمسك مرفقها برقة لأثبتها ، بالتأكيد لن يكون في ذلك مخالفة لا أخطاء.

كانت صامته ونحن متجهان نحو صالة الرياضة، انعقاد حاجباها كان شاهدا و دليلا على انغماسها بالتفكير العميق. كنت أفكر بعمق أنا أيضا.

ادعى الجزء الأناني مني أن لمسة خفيفة لبشرتها لن تضر.

أستطيع وبكل سهولة أن أتحكم بضغط يدي بخفة ، إنه ليس صعبا حقا ، طالما سأتمسك بحزم في تحكمي بذاتي، حاسة اللمس لدي أفضل كثيرا من البشر أستطيع حمل الكثير من الكريستال الرقيق دون تحطيم أي منها ، أستطيع الإمساك بفقاعة من الصابون دون أن افقعها ، طالما أتحكم بضغط يدي ، بيلا تشبه فقاعة الصابون ، هشة وسريعة العطب.

إلى متى أستطيع تبرير بقائي معها؟

كم تبقى لدي من الوقت ؟

هل سأحظى بفرصة أخرى كهذه ، كهذه اللحظة ، كهذه الثانية ؟ لن تكون دائما بمتناول يدي .

استدارت بيلا لمواجهتي بالقرب من باب صالة الرياضة ، وقد اتسعت عيناها للتعبير البادي على وجهي ، لم تتكلم ، نظرت إلى نفسي من خلال عيناها ورأيت الصراع الدائر على وجهي ، رأيت تعابير وجهي تتغير عندما خسر جانبي الجيد الجدال .

تحركت يدي دون وعي مني باتجاهها ، وبرقة كأنها مصنوعة من شيء أرق من الزجاج ،

وكأنها هشة كالفقاعة ، لمست أصابعي بشرتها الدافئة التي تغطي عظام وجنتها ، ارتفعت حرارتها تحت لمستي ، استطعت الإحساس بالدم يجري سريعا تحت بشرتها الشفافة ، كفى ، أمرت نفسي ومع ذلك كانت يدي تتحرك حتى تتلائم مع جانب وجهها ، كفى .

كان من الصعب جذب يدي إلى الخلف ، إيقاف جسدي عن الاقتراب منها أكثر مما هو كذلك ، أكثر من ألف احتمال مختلف دار داخل رأسي بلحظة ، ألف طريقة مختلفة للمسها ، طرف أصبعي يرسم شفتها ، كفي أسفل ذقنها ، جاذبا مشبك شعرها حتى يتساقط شعرها باتجاه يدي ، ذراعي حول خصرها،محتفظا بها بالقرب من جسدي كفى أجبرت نفسي على الاستدارة ، على التحرك بعيدا عنها ، تحرك جسدي بصعوبة ، ودون رغبة ، أهملت عقلي حتى لا أراقبها وأنا أسير مبتعدا ، هاربا من الإغراء .

استمعت إلى أفكار مايك نيوتن ، لقد كانت أفكاره هي الأعلى ، بينما أخذ ينظر إلى بيلا تمر به ، عيناها غير مركزة وخداها أحمرا ، حدق بها ثم عبر اسمي في عقله ، لم أستطع سوى الابتسام ردا على ما حدث ، يدي كانت تخزني ، حركتها ثم كورتها على هيئة قبضة ، إلا أنها استمرت تلدغني بشكل غير مؤلم .

لا ، لم أؤذها إلا أن لمسها كان خطأ .

أحسست به كالحريق ، وكأن العطش الذي يحرقني في حلقي قد انتشر في جسدي ، في المرة المقبلة التي سأكون بالقرب منها ، هل سأستطيع منع نفسي من لمسها مرة أخرى ؟ وعندما المسها مرة واحدة هل سأستطيع إيقاف نفسي عند هذا الحد ؟

لا مزيد من الأخطاء ، هذا يكفي ، استمتع بالذكرى ، إدوارد ، خاطبت نفسي بشراسة ، احتفظ بيداك لنفسك .

إما هذا أو سأجبر نفسي على المغادرة ..بطريقة ما ، لأنني لن أسمح لنفسي بالإقتراب منها إذا كنت

سأعمد إلى ارتكاب الأخطاء .

أخذت نفسا عميقا محاولا دراسة أفكاري . لاقاني إيمت خارج مبنى اللغة الإنجليزية . "مرحبا إدوارد" يبدو أفضل حالا . غريبا . لكن أفضل حالا . إنه سعيد .

"مرحبا إيميت" هل بدوت سعيدا ؟ أظن هذا فبإستثناء الفوضى التي داخل رأسي . أنا أشعر بالسعادة .

لماذا لم تبق فمك مغلقا يا فتى . روزالي تريد قطع عنقك .

قلت " آسف لتركك تواجه ذلك لوحدك .هل أنت غاضب مني "

"لا. ستنسى روزالي ذلك . فقد كان من المتوقع حدوثه على أي حال "

مع ما ترى أليس قدومه .. رؤيا أليس ليست ما أريد التفكير به حاليا. حدقت بعيدا وفمي مطبق بقوة . وأخذت أبحث عن إلهاء . رأيت بين تشيني يدخل إلى صف الإسبانية أمامنا . آه .. ها هي فرصتي لإعطاء أنجيلا وبير هديتها . توقفت عن المشي وامسكت بيد إيمت "انتظر قليلا

ماذا هناك؟

"أعلم أني لا أستحق ذلك . لكن هلا أديت لي خدمة على أي حال"

سأل بفضول :"ماذا تريد"

قلت تحت أنفاسي . وبسرعة ستجعل الكلمات غير مفهومة بالنسبة للبشر مهما كنت أنطقها بصوت عال .

شرحت له ما أريده .

حدق إلي بانشداه ودون تعبير حين انتهيت . وقد كانت أفكاره كحال وجهه تماما .

"إذا" ..طالبته .... "هل ستساعدني في فعل ذلك"

أخذ منه الرد دقيقة كاملة " لكن لماذا؟"

"لم لا إيمت"

من أنت وماذا فعلت بأخي؟

" ألست أنت من يتذمر دائما بكون المدرسة

www.rewity.com

لا تتغير أبدا، أليس هذا شيئا مختلفا قليلا . اعتبر هذا اختبارا . اختبارا للطبيعة البشرية"

استغرق دقيقة أخرى حتى يرد علي بقوله " إن هذا أمر مختلف أنا أقر لك بذلك .. حسنا ... لا بأس"

شخر بازدراء ثم هز كتفيه " سأقوم بمساعدتك"

ابتسمت له ابتسامة عريضة وأنا أشعر بالحماس تجاه خطتي التي ابتدأت بالعمل ، ستبقى روزالي مصدر إزعاج لي دائما ، لكنني أدين له بواحدة ، لاختيارها إيميت . لا أحد لديه أخ أفضل منه .

لم يحتج أيميت لأي تدريب . فقد همست له بدوره ونحن ندخل الصف .

بين تشيني كان قد اتخذ مقعده المعتاد خلف مقعدي، وقد جهز واجبه المنزلي حتى يقوم بتسليمه . جلست أنا وأيمت وفعلنا الشيء ذاته . لم يكن الصف هادئا بعد .

ستستمر الأحاديث المنخفضة حتى تطلب السيدة جوف الانتباه . لم تكن على عجلة من أمرها وهي تصحح أوراق الامتحان في آخر الصف .

" إذا " قال إيمت بصوت أعلى من المطلوب ، إذا كان حقا يتحدث معي وحدي ، " هل طلبت من أنجيلا ويبر الخروج معك في موعد"

توقف صوت الأوراق القادم من خلفي فجأة حين تجمد بين تشيني ، ركز كل انتباهه إلى محادثتنا .

أنجيلا؟ إنهما يتحدثان عن أنجيلا..جيد ، لقد جذبت اهتمامه قلت وأنا أهز رأسي " لا" .

" لم لا؟" قال أيميت مرتجلا " هل أنت دجاجة جبانة ؟ "

كشرت متألما " سمعت أنها مهتمة بشخص آخر"

إدوارد كولن كان سيدعو أنجيلا للخروج في موعد ؟ لكن لا هذا لا يعجبني . لا أريده في أي مكان قريب منها . إنه ... ليس جيدا لها .. ليس آمنا .

لم أكن أتوقع الشهامة ، وغريزة الحماية .

الفصل الثاني عشر

كنت أعمل على إثارة الغيرة ، لا بأس بأي شيء قد ينجح
سأل إيميت باستهزاء " وستجعل هذا يوقفك " مرتجلا
مرة أخرى " ألست أهلا لبعض المنافسة "
حدقت به ، إلا أني استعملت ما قدمه إلي " أظن أنها
معجبة حقا بذاك الشخص (بين ...لا أعلم ماذا) لن أقوم
بإجبارها على ما لا تريده ، يوجد فتيات غيرها "
"هل.. "
رد الفعل خلفي كان كالكهرباء.
" شريكي في المختبر قال أنه فتى يلقب تشيني ، أنا لست
متأكدا من هذا الشخص"
فقط أبناء كولن المتغطرسون سينجون بادعاء عدم
معرفة جميع طلاب هذه المدرسة الصغيرة.
ارتد رأس بين بفعل الصدمة ، أنا ؟ تفضلني على إدوارد
كولن ؟ لكن لماذا ستعجب بي ؟

إدوارد" تمتم إيميت ، وقد أدار عيناه باتجاه الصبي " إنه
جالس خلفك" قالها متعمدا أن يستطيع البشر سماعه .
تمتمت ردا عليه " أوه"
استدرت حتى أحدق بالفتى خلفي ، للحظة كانت العينان
السوداوين خلف النظارة مرتعبة ، إلا أنه تمالك نفسه وقوم
كتفاه ، مواجها تقييمي له ، رفع ذقنه إلى الأعلى والغضب
يلون بشرته .
قلت بتكبر "هاه" وأنا أستدير لمواجهة إيمت.
إنه يظن أنه أفضل مني ، لكن أنجيلا لا تظن ذلك ، سأريه..
رائع
" ألم تقل أنها ستدعو يوركي إلى الحفلة الراقصة؟"
سئلني إيميت شاخرا بسخرية حين نطق اسم الصبي الذي
يهزأ به الكثيرون لأنه أخرق.
" لقد تبين أنهم سيذهبون جماعة "
أردت التأكد أن بين يفهم هذا جيدا.
"أنجيلا خجولة إن لم يمتلك بـ..... رجل الجرأة

على دعوتها لن تقوم هي بدعوته"

عاد إيمت إلى الارتجال " أنت تحب الفتيات الخجولات" فتيات هادئات ، فتيات مثل همممم. لا أعلم ربما بيلا سوان ؟

حدقت به وقلت "تماما"

ثم عدت إلى التمثيل " ربما تتعب أنجيلا من الانتظار ،وقد أدعوها إلى حفلة التخرج "

لا لن تفعل ، قال بين في ذهنه ، واستقام جالسا على كرسيه ، وإن كانت أطول مني ؟ إن لم تكن تكترث لذلك فلن أفعل . إنها أطيب وأذكى وأجمل فتاة في المدرسة وهي تريدني أنا .

أعجبني ذلك بين ، لقد بدا يعني ما يقوله وربما قد يستحق فتاة كأنجيلا ، رفعت إبهامي إلى الأعلى لإيميت ، بينما قامت السيدة جوف وحيت الطلاب .

فكر إيميت ، أعترف لك لقد كان هذا ممتعا .

ابتسمت لنفسي ، فقد استطعت تعديل إحدى قصص الحب إلى نهاية سعيدة ، كنت متفائلا أن بين سينفذ ما فكر به ، وستتلقى أنجيلا هديتي ، ديني قد تم تسديده .

كم هم سخيفون هؤلاء البشر ، ليجعلوا ستة إنشات من الطول الزائد يقف بوجه سعادتهم .

نجاحي وضعني في مزاج جيد ، ابتسمت مرة أخرى وأنا أعدل جلوسي على الكرسي وأحضر نفسي للمراقبة فكما أشارت بيلا على الغداء لم يسبق لي رؤيتها في صالة الرياضة من قبل .

أفكار مايك كان إيجادها الأسهل في فوضى الأصوات المتواجدة في صالة الرياضة ، ابتدأت في الأسابيع القليلة الماضية أعتاد على ذهنه أكثر فأكثر ، بتحسر استسلمت للمراقبة عبر أفكاره .

على الأقل سأكون متأكدا أن انتباهه سيكون موجها نحو بيلا .

ابتدأت السماع حين عرض على بيلا أن يكون شريكها في كرة تنس الريشة ، وحين اقترح ذلك مر بعقله أن يكونا شريكان في شيء أكثر من ذلك . ذبلت ابتسامة وصررت على أسناني ،واضطررت لتذكير نفسي أن قتل مايك نيوتن ليس خيارا متاحا .

" شكرا مايك لست مضطرا لفعل هذا كما تعلم "

" لا تقلقي ، سأبتعد عن طريقك "

ابتسما لبعضهما ابتسامة عريضة ، مر العديد من الحوادث - التي كان السبب فيها بيلا - في ذهن مايك . لعب مايك في البداية لوحده ، وقد وقفت بيلا في آخر الملعب وهي تحمل المضرب وكأنه سلاح من نوع ما ، إلا أن المدرب أمر مايك أن يعطي بيلا فرصة للعب .

أوه .. أوه .. فكر مايك فيما كانت بيلا تتقدم بتحسر وهي تمسك المضرب بزاوية عجيبة ، جينيفر فورد أرسلت الريشة باتجاه بيلا وهي تفكر بتعجرف ، رأى مايك بيلا تلوح بمضربها محاولة ضرب الريشة ، أسرع إليها محاولا مساعدتها.

شاهدت مسار مضرب بيلا بتنبه ، ضرب الشباك ثم عاد متجها إليها ضرب مقدمة رأسها ثم ارتد إلى ذراع مايك بضربة مدوية.

آخ ..آخ .. آآآآآآآخ ، هذا سيخلف كدمة .

كانت بيلا تمسك مقدمة رأسها . كان من الصعب علي البقاء ثابتا حيث كنت دون الذهاب إليها وأنا أعلم أنها قد أصيبت ، لكن ماذا أستطيع أن أفعل إن كنت هناك؟ كما أنها لا تبدو إصابة خطرة ، ترددت ، أراقب ، إذا كانت تنوي متابعة اللعب ، سأعمد إلى التفكير بعذر حتى أجرها من الصف.

ضحك المدرب " آسف نيوتن " هذه الفتاة أكثر فتاة جالبة للنحس رأيتها في حياتي ، لا يجب علي أن أجعلها تعكس ذلك على الآخرين، أعطاهما ظهره

مراقبا ألعابا أخرى جارية ، حتى تستطيع بيلا العودة إلى حالتها الطبيعية .

آخ ، فكر مايك مرة أخرى وهو يدلك يده ، ثم استدار إلى بيلا " هل أنتِ بخير؟"

"نعم ، ماذا عنك؟" سألت بخجل وجهها يحمر .

"أعتقد أني سأكون كذلك " لا أريد أن أبدو كطفل بكاء ، لكن إن هذا مؤلم حقا .

لوح مايك يده على شكل دائرة ، ثم أجفل .

" أنا سأبقى هنا في الخلف " قالت بيلا ذلك والكدر والإحراج باد على وجهها بدلا عن الألم .

ربما حصل مايك على الأسوأ، لقد أملت أن يكون هذا ما حصل ، على الأقل لن تلعب أكثر من ذلك ، أمسكت مضربها بحذر خلف ظهرها ، وقد بان الندم في عيناها ، اضطررت لإخفاء ضحكي بالسعال .

ما المضحك؟ أراد إيميت أن يعلم ، تمتمت " سأخبرك لاحقا

لم تلعب بيلا مرة أخرى ، تجاهلها المدرب وجعل مايك يلعب لوحده .

في نهاية الساعة قمت بحل الامتحان بسرعة ، فسمحت لي السيدة جوف بالانصراف مبكرا ، كنت أستمع لأفكار مايك بانتباه وأنا أقطع حرم المدرسة ، وقد قرر مواجهة بيلا بشأني .

أقسمت جيسكا أنهما يتواعدان ، لماذا ؟ لماذا يحق له الاختيار هنا ؟

ألم يلاحظ المعجزة الحقيقية في كونها قد اختارتني .

"إذا "

تساءلت بيلا "إذا ماذا؟"

"أنتِ وكولن.. هاه" .... أنتِ وذاك الأخرق ، أظن إذا كان فتى غنيا له هذه الأهمية لديكِ ...

صررت على أسناني بسبب افتراضاته المهينة .

"هذا ليس من شأنك مايك "

دفاعية . إذا هذا صحيح .. تبا.

" لا يعجبني ذلك "

"ليس عليه أن يعجبك " قالت ذلك بصوت حاد .

كيف لا تستطيع رؤية كم هو شخص غريب أخرق وكأنه قادم من السيرك؟ كأنهم كلهم كذلك . الطريقة التي يحدق بها إليها . تجعلني مشاهدة ذلك أصاب بالقشعريرة

" ينظر إليكِ كأن .. كأنكِ شيء يؤكل "

انكمشت منتظرا ردها . انقلب وجهها للون الأحمر القاني . والتصقت شفتاها ببعضها وكأنها تحبس أنفاسها . ثم فجأة خرجت قهقهة عبر شفتيها.

إنها تسخر مني الآن . رائع.

استدار مايك . وأفكاره حزينة.

استندت على حائط صالة الرياضة محاولا أن أهدئ نفسي

كيف يمكنها الضحك على اتهام مايك . استطاع الوصول إلى لب المسألة حتى ابتدأت أشك أن كل من في فوركس يعلم بذلك .. لم تضحك على افتراضه أنني سأقتلها ؟ وهي تعلم أن هذا صحيح حقا ؟ ما المضحك في ذلك ؟ يا ترى ما هي مشكلتها ؟

هل لديها حس مريض بالفكاهة ؟ لا ينطبق على شخصيتها التي ظننت أني أعرفها . لكن كيف أتأكد ؟ أو ربما حلم اليقظة الخاص بي عن الملاك المستهتر حقيقي وعلي احترامه . في هذا الحلم هي ليس لديها أي إحساس بالخوف . استطيع وصفها بكلمة واحدة شجاعة . قد يقول الآخرون أنها غبية . لكنني أعلم كم هي ذكية . ليس من المهم معرفة السبب . مع ذلك . انعدام الخوف و تلك الفكاهة المعوجة ليس جيدا لها . هل هذا هو السبب في وجودها في خطر دائم؟ ربما ستحتاجني لمساعدتها دائما ....

لهذا السبب . تحسن مزاجي.

إذا كنت فقط أستطيع ضبط نفسي . أن أكون آمنا ربما عندها يكون من حقي البقاء بالقرب منها.

عندما عبرت باب صالة الرياضة كانت كتفاها متصلبان وشفتها السفلى بين أسنانها وهو دليل على قلقها ، إلا أنه حين التقت عيناها بعيناي ارتاحت كتفاها وابتسمت لي ابتسامة رائعة ملأت وجهها ، كان تعبير وجهها مسالمة بشكل مفاجئ ، عبرت الطريق باتجاهي دون تردد ، توقفت فقط حين أصبحت قريبة جدا مني فشعرت بالحرارة المنبعثة من جسدها تلفني .

همست لي " مرحبا "

السعادة التي شعرت بها في تلك اللحظة لم يسبق لها مثيل ، قلت لها "مرحبا " ولأن مزاجي قد تحسن لم أقاوم إغاظتها بقولي " كيف كان صف الرياضة" ، ذبلت ابتسامتها وقالت " ممتاز" لقد كانت كاذبة فاشلة .

سألتها " أحقا؟ " وكنت على وشك التطرق لما حدث لها ، مازلت قلقا على إصابة رأسها ، هل يؤلمها ؟

أفكار مايك نيوتن كانت عالية جدا فشتت انتباهي .. أنا أكرهه وأتمنى أن يموت أتمنى أن يقود تلك السيارة اللامعة إلى الهاوية ، لما لا يستطيع تركها لوحدها ؟ ويبقى مع من مثله ، الحمقى والقادمون من السيرك .

طالبتي بيلا " ماذا ؟"

ركزت عيناي مرة أخرى على وجهها ، نظرت بيلا إلى انصراف مايك ثم عادت للنظر إلي ، اعترفت لها " مايك نيوتن يثير أعصابي "

فتحت فمها على وسعه ، واختفت ابتسامتها ، لا بد أنها قد نسيت أن لدي القدرة على مراقبتها وما تسببت به من كارثة في الساعة الماضية، أو ربما أملت أني لم أقم بذلك ، " هل كنت تستمع مرة أخرى؟"

" كيف حال رأسكِ الآن ؟"

" أنت شخص لا يصدق " قالت ذلك عبر أسنانها ، ثم استدارت ومشت بعيدا عني ، متجهة إلى موقف السيارات ، انقلب وجهها إلى اللون الأحمر القاني

www.rewity.com

لقد كانت محرجة .

ظللت بجانبها وأنا أرجو أن يزول غضبها قريبا . لقد كانت عادة تسامحني بسرعة .

شرحت لها " أنتِ التي قلت إنني لم أرك في صالة الرياضة .. وهذا ما أثار فضولي "

التصق حاجباها ببعضهما ولم ترد علي .

توقفت فجأة في موقف السيارات حين رأت أن الطريق إلى سيارتي يحجبه جمع من الصبيان .

أتساءل كم هي السرعة التي تستطيع الوصول إليها . لم أرى مثلها خارج المجلة من قبل . إني حقا أتمنى أن يكون لدي ستون ألفا زائدة عن حاجتي.

لهذا كان الأفضل لروزالي قيادة هذه السيارة خارج المدينة فقط .

شققت طريقي إلى سيارتي عبر جمع الصبية . وبعد ثانية من التردد تبعتني بيلا . رائع .

تمتمت حين ركبت بيلا : " سيارة باذخة "

سألتني : " ما نوعها ؟"

" إنها إم 3"

"لست خبيرة بلغة السيارات "

"إنها بي إم دبليو"

أدرت عيناي محاولا التركيز على الرجوع بالسيارة دون أن أدهس أحد المتجمعين .

كان علي التركيز على بعض الصبية الذين لم يبدو عليهم النية في الابتعاد عن طريقي . بعد نصف ثانية من رؤيتهم لي أحدق بهم أقتنعوا بالانصراف عن طريقي .

سألتها " ألا زلت غاضبة مني " كان يبدو عليها الهدوء .

أجابت بوضوح " طبعا "

تنهدت . ربما لم يكن علي إثارة ذلك . أوه حسنا أستطيع تعويضها كما أعتقد "هل ستسامحينني إذا اعتذرت ؟"

فكرت بذلك للحظة " ربما إذا كنت جادا في

اعتذارك ، وإذا وعدتني ألا تفعلها من جديد"
لم أكن أريد الكذب عليها ، ولم أكن أنوي الموافقة على ذلك ، ربما أستطيع أن أعرض عليها بديلا عن ذلك. "ماذا إذا كنت جادا في اعتذاري ، وإذا وافقت على السماح لك بالقيادة يوم السبت ؟"
انكمشت خوفا من أفكارها ، ثم ظهرت تجعيدة بينما أخذت تفكر بالصفقة الجيدة "اتفقنا" قالت ذلك بعد دقيقة من التفكير .
والآن سأعمل على اعتذاري ، لم أعمد إلى إبهار بيلا لتحقيق غرض في نفسي من قبل ،ويبدو الآن وقتا مناسبا ،نظرت بعمق إلى عيناها البنيتان وأنا أقود مبتعدا عن المدرسة ، متسائلا هل أقوم بذلك بالطريقة الصحيحة ، استخدمت أكثر نبرات صوتي إقناعا :"إذن أنا آسف جدا لأنني أزعجتك " ضربت دقات قلبها بشكل أسرع من ذي قبل ، وابتدأ إيقاعها ينقطع فجأة ، اتسعت عيناها وكانت تبدو دائخة قليلا .
ابتسمت نصف ابتسامة ، يبدو أني قمت بذلك بالطريقة الصحيحة ، كنت أواجه بعض الصعوبة في النظر بعيدا عن عيناها أيضا ، مبهورا مثلها من الجيد أني أحفظ الطريق عن ظهر قلب "وسوف أكون عند بابك في الصباح الباكر يوم السبت " أضفت ذلك ختاما اتفقنا .
رمشت عيناها بنعومة ، وهزت رأسها وكأنها تحاول تصفيته "همم ! لن يساعدنا من ناحية تشارلي أن يجد عند بابه سيارة فولفو واقفة لسبب غير مفهوم"
أوه كم تعرف عني القليل ، "لا أنوي إحضار السيارة " ابتدأت بالسؤال .. " كيف....؟"
قاطعتها ، الرد عليها كان صعبا دون أن أريها ، والوقت الآن لا يسمح بذلك .
"لا تشغلي بالك .. سأكون عندك .. دون سيارة "
نظرت إلي وقد أمالت رأسها وكأنها تريد أن

الفصل الثاني عشر

تضغط للحصول على شرح ، ثم بدا أنها قد غيرت رأيها ..

"هل حان الوقت إذا ؟" سألت تذكرني بالمحادثة الغير مكتملة في الكافتيريا اليوم ، تركت سؤالا صعبا لتوجه إلي أصعب منه يستحيل الجواب عنه .

وافقت دون إرادة مني .. "أفترض هذا "

توقفت بجانب منزلها أحاول التفكير بالشرح لها دون أن أوضح طبيعتي الوحشية ، محاولا عدم إخافتها مرة أخرى أم من الخطأ إهمال الظلمة التي بداخلي .

انتظرت جوابي يعلو وجهها تعبير الاهتمام الذي بدا عليها وقت الغداء أيضا ، لو أنني أقل جدية في هذا الوقت لجعلني تظاهرها الواضح أضحك .

سألتها : "مازلت ترغبين في أن تعرفي لماذا لا تستطيعين رؤيتي وأنا أصطاد ؟"

أجابت "كنت أتسائل عن ردود أفعالك "

سألتها وأنا متأكد من أنها ستنكر "وهل أخفتك؟"

" لا "

حاولت ألا أبتسم لكنني فشلت

"أعتذر لأنني أخفتك "

ذبلت ابتسامتي بسرعة بزوال الفكاهة

"يزعجني حتى تصورك موجودة هناك .. عندما نصطاد"

"هل يكون ذلك سيئا؟ "

تخيلها في عقلي كان أكثر مما أحتمل ، بيلا العديمة الحيلة في الظلام ، وأنا ، فاقد السيطرة ، حاولت محو هذه الأفكار من ذهني .

"إلى أقصى حد "

"لأن ......؟"

أخذت نفسا عميقا ، مركزا على العطش المحرق في حلقي للحظة ، أحسست به ، تحكمت به ،دافعا نفسي لتجاوزه ، لن يتحكم بي مرة أخرى ، أردت ذلك أن يكون صحيحا سأكون آمنا لها ،نظرت إلى الغيوم المرحبة دون

رؤيتها، متمنيا تصديق أن تصميمي سيحدث اختلافا حين أكون أصطاد بالقرب من رائحتها.

أخبرتها وأنا أفكر بكل كلمة قبل نطقها:

"عندما نصطاد نطلق العنان لحواسنا.. ولا ندع عقولنا تحكم سلوكنا.. حاسة الشم خاصة.. فإذا كنت قريبة مني عندما أفقد السيطرة على نفسي بتلك الطريقة.."

هززت رأسي بكرب بسبب التفكير بما سيحدث وليس ما يمكن إنما بما سيحدث، متأكدا من حصوله حينها.

استمعت إلى الحديث الصادر من دقات قلبها، ثم استدرت بقلق لأقرأ ما تقوله عيناها، وجه بيلا كان هادئا وعيناها رزينة، فمها كان مفتوحا قليلا يوحي بالقلق، قلق على ماذا؟ على سلامتها الخاصة؟ أم على الكرب البادي علي؟

بقيت أنظر إليها محاولا ترجمة تعبير وجهها الغامض إلى حقيقة مؤكدة.

حدقت إلي هي أيضا، اتسعت عيناها بعد لحظة، كما اتسعت حدقتا عيناها، مع أن الضوء لم يتغير.

ابتدأت أتنفس بسرعة، وأصبح الهدوء داخل السيارة يبدو كالطنين، كما حدث في الغرفة المظلمة لصف البيولوجيا ظهر هذا اليوم، الجاذبية فيما بيننا أخذت تتسابق بيننا، ورغبتي للمسها لفترة وجيزة كانت قوية أقوى حتى من عطشي. الشرارات الكهربائية جعلتني أحس وكأن قلبي ينبض مرة أخرى.

قلبي غنى معها، وكأني عدت بشري، أردت أكثر من أي شيء في الكون الإحساس بشفتها الدافئتين مقابل شفتاي..

جاهدت لإيجاد القوة، للسيطرة على نفسي، أن أتمكن من وضع فمي قريبا من بشرتها...

استنشقت بيلا نفسا عميقا مجلجلا، أدركت في تلك اللحظة أنني حين ابتدأت التنفس بسرعة، كانت هي قد توقفت عن التنفس نهائيا.

أغلقت عيناي محاولا كسر الاتصال الدائر بيننا.

الفصل الثاني عشر

لا مزيد من الأخطاء ..

وجود بيلا كان مرتبطا بوجود ألف عملية كيميائية دقيقة يمكن تعطلها بسهولة ، توسع رئتاها بصورة مستمرة ، تدفق الأكسجين إلى جسدها مهم لحياتها وتوقفه مميت لها ، نبض قلبها من الممكن توقفه لأسباب تافهة كثيرة كالحوادث أو الأمراض.... أو بسببي أنا.

لا أستطيع التصديق أن أيا من أفراد عائلتي سيتردد إذا عرض عليهم فرصة للعودة ، إذا كان من الممكن أن يبدلوا الخلود بالفناء ، أي واحد منا سيقفز في النار من أجل ذلك ، محترقا أي عدد من الأيام أو القرون إذا كان ذلك المطلوب.

العديد ممن هم من نوعنا يفضلون الخلود على أي شيء آخر ، بل إنه يوجد الكثير من البشر يريدون ذات الشيء يبحثون في الظلام عمن يحولهم مقدمين لهم ما يريدونه من هدايا.

ليس نحن ليس أي أحد من عائلتي ، نقدم أي شيء للعودة بشرا مرة أخرى .

لكن لم يكن أحد منا يائسا للحصول على فرصة للعودة بشريا كما أنا في هذه اللحظة ، حدقت بالأجزاء الصغيرة المجهرية في النافذة ، وكأن الزجاج يخبئ جوابا ، الكهرباء بيننا لم تنطفئ ، وحاولت إبقاء يداي على المقود ، ابتدأت يدي اليمنى تلدغني دون ألم مرة أخرى ، في المكان الذي لمستها به من قبل .

"بيلا أظن أن عليك أن تدخلي منزلك الآن"

أطاعتني ، دون تعليق ، نزلت من السيارة وقد تمسكت بالباب لدعمها ، هل كانت تحس بثقل المشاعر كما أحسست أنا ؟

هل آلمها الذهاب ؟ كما آلمني تركها تذهب ؟

التعزية الوحيدة أني سأراها قريبا ، أقرب مما ستراني هي . ابتسمت لهذه الفكرة ، ثم أنزلت النافذة حتى أستطيع التحدث إليها ، كان ذلك أكثر أمانا في تلك اللحظة

مع الحرارة المنبعثة من جسدها في تلك اللحظة .

استدارت بفضول لتعلم ما أريد .

لا زالت فضولية مع أنها سألتني اليوم العديد من الأسئلة . أما فضولي الخاص فلم يرضى بعد ، الرد على أسئلتها اليوم جعلني أكشف أسراري ، لكني لم أحصل إلا على القليل منها فقد كانت لي تخميناتي الخاصة ، وهذا لم يكن عدلا .

"أوه بيلا .."

"نعم؟"

" غدا دوري"

تجعد جبينها "دورك في ماذا ؟"

"دوري في طرح الأسئلة "

غدا عندما نكون في مكان أكثر أمانا ، محاطون بالعديد من الشهود ، سأحصل على أجوبتي .

ابتسمت ابتسامة عريضة لأفكاري ، ثم استدرت مبتعدا لأنها لم تبدي استعداد للتحرك ، حتى وهي خارج السيارة لا زالت الشرارات الكهربائية تسبح في الجو .

أردت الخروج معها لمرافقتها إلى الباب متخذه عذرا للبقاء بقربها ، لا مزيد من الأخطاء .

ضغطت على البنزين بقدمي ، وتنهدت حين اختفت من خلفي ، يبدو وكأنني بصورة مستمرة إما هارب من بيلا أو راكض إليها ، دون الثبات في مكان .

لا بد أن أجد طريقة للبقاء في أرضي ، إذا كنا سنجد السلام أنا وهي .